

مجلة

مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رمضان ١٤٠١ هـ
تموز (يوليو) ١٩٨١

مجلة
مجمع البعث العربي الإسلامي

مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً -

ص ٢٢٧ ب

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي | في جميع البلاد العربية ١٥٠٠ قرش سوري
بدءاً من العام ١٩٨٠ | وفي سائر الاقطار ٦ دولارات

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته الى قيمة الاشتراك
(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد لأصحابها .

مجلة

مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رمضان ١٤٠١ هـ

تموز (يوليو) ١٩٨١

نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليفل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
واحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٤٩ -

الدكتور حسني سبيح

- 13701 Trépidation اهتزاز ١٣٧٠١
وأفضل خَلْجان ، وسبق للجنة ان ترجمت
باهتزاز لفظة (Vibration) (اللفظة
(١٤٣١٠)
- 13702 Trépied منْصَب ١٣٧٠٢
والصحيح منْصَب بكسر الميم
- 13704 Tréponémicide مَهْلِك اللّوْلَبِيَّات ١٣٧٠٤
وأفضل مبيد اللّوْلَبِيَّات
- 13705 Tressaillement اِخْتِلَاج ، اِرْتِعَاش ، اِرْتِعَاد ١٣٧٠٥
وأفضل اِرْتِعَاد بعد تخصيص اِخْتِلَاج ترجمة لـ
(Convulsion) و اِرْتِعَاش لـ (Frémissement)
- 13709 Triangulaire مَثَلَت ، مَثَلَتِي ١٣٧٠٩
وأفضل مَثَلَتِي ، ودالي أو نظير الدالي ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- 13712 Tribune des douches مَنْبَر المَنَاضِح ١٣٧١٢
وأفضل مَكْتَب مَرَاقِبَة المَنَاضِح كما

(triangular, deltoid) (١)

- جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)
- ١٣٧١٣ شَعْرِيَّات (حَلَزُونِيَّة) 13713 Trichine
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة :
« تريكيناسبيرالس » (الشَعْرِيَّة الحَلَزُونِيَّة)
وجاء في التعريب : دودة خَيْطِيَّة حَلَزُونِيَّة
تُصِيب يَرْقَاتِهَا عَضَلَات الْإِنْسَانِ
وأفضل الشَعْرِيَّة الحَلَزُونِيَّة
- ١٣٧١٥ شَعْرِيَّة الرَّأْس 13715 Trichocéphale
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب
(Trichacophalus trichirus)
بالتريكوشفالس تريكورس (الدودة السوطية)
وجاء في التعريف : دودة خيطية معوية طرفها
الأمامي رفيع يشبه طرف السوط •
وأفضل شَعْرِيَّة الرَّأْس
- ١٣٧١٦ سَعْفَة 13716 Trichophytie
والصحيح الفُطَار الشَعْرِي ، فقد سبق للجنة
أن أطلقت السَعْفَة على ما يعرف بِـ (Teigne)
(اللفظة ١٣١٨٦)
- ١٣٧١٨ عَاهَة الشَّعْر ، شَعْرَة 13718 Trichosis, trichiasis
وأفضل شُعَار ، شَعْرَة
- ٣١٧١٩ ثَلَاثِي الشَّرَف 13719 Tricuspid , tricuspidien , enne
وأفضل المثلث الشرف ، مَثَلِي الشرف
باعتبار الأخيرة صفة
- ١٣٧٢١ مَثَلَّث الزَّوَايا ، ذو ثَلَاثِ زَوَايا 13721 Trigone
وأرجح ثَلَاثِي الزَّوَايا ، ذو ثَلَاثِ زَوَايا

- 13722 Trigone cérébral, voûte à quatre piliers
 ١٣٧٢٢ مُثَلَّثُ الزَّوَايا الدِّمَاغِيَّةِ ، قُبَّةٌ ذاتُ
 اربَعِ قَوَائِمٍ أو عِضَادَاتٍ
 وأفضل المثلث المخي ، القبة المتربعة
 الدعائم ، وقبوة المخ ، كما جاء في الترجمة
 الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- 13723 trigon olfacteur
 ١٣٧٢٣ مُثَلَّثُ شامٍ
 وأفضل مثلث الشم .
- 13724 trignones fibreux du coeur
 ١٣٧٢٤ مُثَلَّثَاتُ القلب اللَّيْفِيَّةِ
 والصحيح مُثَلَّثَا القلب اللَّيْفِيَّانِ
- 13725 Triol
 ١٣٧٢٥ مُثَلَّثُ الغُول ، غول مُثَلَّثُ المَوَائِلِ
 وأرجح التعريب بتريول أو الغول المثلث
 الذَّرَّات كما جاء في الترجمة الانكليزية من
 المعجم الأصلي (٢)
- 13727 Tripes
 ١٣٧٢٧ كُرَاشَةٌ
 وأرجح كَرَش (٣) وقد يقصد بها أمعاء
 الإنسان (٤)
- 13728 Trismus, mal des machoires
 ١٣٧٢٨ ضَنْزَرٌ ، داء الفكوك
 وأرجح داء الفكين أو اللحيين في اللفظة

(١) (fornix cerebri)

(٢) (triatomic alcohol)

(٣) في لسان العرب : الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان

وفيها لغتان كرش وكرش .

(٤) لفظة (tripes) في معجم كيه

Quillet, dictionnaire
encyclopédique

الثانية • وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة
الشكيب • ولم أجد ما يشير الى المعنى المطلوب
منها (١)

١٣٧٣٠ مثلث القيسة أو المعادل Trivalent, ente 13730
وأفضل ثلاثي التكافؤ (٢)

١٣٧٣٢ مَدَوَّر Trochanter 13732

والصحيح مَدَوَّر • وسبق للجنة أن
ترجمت (rond) بِدَوَّر (اللفظة ١١٩١٦) •
هذا وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
اللفظة بالرَّضْفَة ، والصحيح تخصيص هذه اللفظة
ترجمة لـ (rotule) .

١٣٧٣٣ مَدَيَّوَر ، حُدَيْبَة عُنُق العَضُد Trochin 13733

١٣٧٣٤ مَدَوَّرَة ، حُدْبَة عُنُق العَضُد Trochiter 13734
الكبيرة

والصحيح ، حُدْبِيَّة العَضُد في اللفظة الأولى ،
والمَدَوَّر الكبير للعضد في اللفظة الثانية •

١٣٧٣٦ عَثَّ قُطَيْفِي ، عَثَّ أَحْمَر Trombidiides, rougets 13736

خاششيات في معجم الالفاظ الزراعية للمرحوم الأمير

(١) في لسان العرب : الشكوب الكراكسي وهي عمد من أعمدة
البيت الى ان قال : والشكبان شبك يسويها الحشاشون في البادية من
الليف والخواص تجعل لها عرى واسعة يتقلدها الحشاش ، فيضع فيها
الحشيش • والنون في شكبان نون جمع وكأنها في الاصل شبكان
فقلبت الى الشكبان •

(٢) الصفحة ٩٢٧ من المجلد السابع والاربعين من هذه المجلة •
(٣) في لسان العرب : الرضفة يسكون الراء والرضفة يفتح
الراء والضاد عظم مطبق على رأس الساق ورأس الفخذ والرضفة طبق
يموج على الركبة •

(٤) لفظنا Trochiter trochin في معجم درلند

- مصطفى الشهابي • وجاء في التعريف : الاسم
الفرنسي من اليونانية يعنى الخائفات ، وهي
فصيلة من رتبة القسليات فيها الخاشية أي
القسائل الخسلي •
- 13738 trompe, trompette طبل ، طبلة ١٣٧٣٨
والصحيح بثوق أو صور أو نقيير في اللفظة
الأولى ، ومزمار في الثانية ، وسبق للجنة أن استعسلت
طبل ترجمة لـ (tambour) (اللفظة ١٣١٤١)
وطبلة ترجمة لـ (tympan) (اللفظة
١٣٨٩٥) •
- 13739 trompe à eau نقيير مائي ١٣٧٣٩
وأرجح مضخة تخليّة الهواء (بالماء)
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي (١) وفي لفظة (trompe à eau) في معجم
كييه (٢)
- 13740 trompe d'Eustache بثوق أو نقيير أستاكيوس ١٣٧٤٠
وأرجح التنفير (نقيير أستاخيوس) والأثيوب
السعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (٣) •
- 13740 orifice pharyngien, pavil- فتوّهة بلعوميّة ، ١٣٧٤٠
(1) lon de la trompe (١)
صوان التنفير

(١) (Water jet, air-pump)

(٢) لفظة trompe à eau في معجم كييه Quillet , Dictionnaire encyclopédique

(٣) (auditory tube)

- وأفضل فتوّهة أو فتحة أنثروبئية ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)
وجناح النقيير ترجمة للفظه الثانية^(٢)
- ١٣٧٤٠ فتوّهة طبليّة 13740 orifice tympanique
- (٢) والفتحة الطبليّة ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣)
- 13741 trompe utérine, oviducte, trompe de Fallope
- ١٣٧٤١ نقيير رَحِمِيّ ، مَجْرَى
البَيْضُ نَقِيرٌ فَالْتُوب
أَلْبُشُوق ، قَنَاةُ البَيْضَةِ ، النَقِير
- (١) هُدْبُ الْمَبِيض 1) frange ovarique
- وأفضل خَمِيلَة الْمَبِيض أو قَطِيفَتِهِ ،
وسبق للجنة أن ترجمت (cil) بهُدْب
(اللفظة ٢٦٤٩)
- ٢) franges du pavillon ٢) أَهْدَابُ الصَّوَان
- ٣) pavillon ٣) صَوَان
- وأفضل خَمَائِل أو خَمِيلَات الجَنَاح في اللفظة
الأولى ، والجَنَاح في الثانية ، لأن اللفظة (pavillon)
معنى الجَنَاح أيضاً وهو المقصود هنا^(٤) في
قِسم ابواب الرحم ، كما جاء في

(١) (pharyngeal opening)

(٢) من معاني (pavillon) الجناح (معجم لاروس) لأن ليس
ثمة ما يشبه الصوان .

(٣) (tympanic opening or orifice)

(٤) لفظة (pavillon) في معجم لاروس الموسوعي .

الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(١)
أيضاً

13743 tronc brachio - céphalique

١٣٧٤٣ جذع "عَضْدِيَّ رَاسِيَّ" •
والشريان العَضْدِيَّ الرَاسِيَّ والشِرْيَانِ
اللامُتَسَمَّى كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(٢)

13744 tronc cérébral

١٣٧٤٤ جذع "دِمَاقِيَّ"
وجذع الدِّمَاقِ وَمِحْوَر الدِّمَاقِ وَالْجِهَازِ
الشَّدْفِيَّ، كما جاء الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٣)

13745 tronc coeliaque

١٣٧٤٥ جذع "بَطْنِيَّ"
والشريان البَطْنِيَّ كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٤)

13746 tronc lymphatique

١٣٧٤٦ جذع "لَتَقَاوِيَّ"
وأرجح جذع لَمَقِيَّ

13747 tronc veineux brachiocéphalique

١٣٧٤٧ جذع "وَرِيدِيَّ عَضْدِيَّ رَاسِيَّ"
والوريد الغُتْلُ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٥)

13748 tronc villeux (placenta)

١٣٧٤٨ جذع "زَغَابِيَّ" (سَخْد)
وأفضل جذع زَغَابَاتِ الْمَشِيمَةِ كما جاء
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي^(٦)

(infundibulum tuba uteri) (١)

(brachiocephalic artery innominate artery) (٢)

(brain-stem, brain axis, segmental apparatus) (٣)

(celiac artery) (٤)

(vena anonyma) (٥)

(trunk of chorionic villi) (٦)

- ١٣٧٥٠ Trop cuit بالغ النَّضج ، مَبَالِغٌ في نَضْجِه
وأفضل حَسَن الطَّبْخِ أو الطَّهْوِ أو
بالعَمَّا ، تاركًا بالغ النَّضْجِ ترجمه لـ
(bien mûr au trop mûr) وكما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي (١)
- 13753 Trophotropisme, trophotaxie
١٣٧٥٣ تحايُزٌ إغْتِذائي ، تجاذبٌ اغْتِذائي
وأفضل انْحِيَاظٌ اغْتِذائي ، وتوجُّهٌ اغْتِذائي
- 13757 trou de conjugaison ١٣٧٥٧ ثُقْبَةُ إِتِّصَالٍ
وثُقْبَةُ ما بين الفَقَار ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي (٢)
- 13761 troubles affectifs ١٣٧٦١ اضْطِرَابَاتٌ تَأَثِّرِيَّةٌ
وأَرْجَحُ اضْطِرَابَاتٍ عَاطِفِيَّةٍ (٣)
- 13762 troubles dus à une alimentation défectueuse chez les
enfants
١٣٧٦٢ إِضْطِرَابَاتٌ حَادِثَةٌ عن
تَغْذِيَّةٍ سَيِّئَةٍ في الأَطْفَالِ
وأفضل اضطرابات التَغْذِيَّةِ في الأَطْفَالِ
وإِضْطِرَابَاتٌ غِذَائِيَّةٌ في الأَطْفَالِ كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)

(١) (of meat) (overdone)

(٢) (intervertebral foramen)

(٣) (disturbances of nutrition in infants, alimentary
disturbances in infants)

(٤) الصفحة ٦٣٢ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ٤٧٠
من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- 13763 troubles dus à une carence de protéine
 ١٣٧٦٣ اضطرابات "ناشئة" عن نقص الهَيُولِينات
 وأفضل اضطرابات عَوَز البروتينات^(١)
- 13773 troubles de la motilité اضطرابات الحَرَكَة
 ١٣٧٧٣ وأفضل اضطرابات الحَرَاك ، تاركاً
 الحَرَكَة ترجمة لـ (mouvement) شأن ما فعلته
 اللجنة (اللفظة ٨٦٩٥)
- 13779 troubles trophiques اضطرابات "اغتذائية"
 ١٣٧٧٩ وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الحَثْل ،
 وأفضل اضطرابات غذائية أو اغتذائية وئُمَائِيَّة،
 إذ لا صِلَة لِمُعْظَمِهَا بِسوء الرِّضَاعَة
- 13780 troubles végétatifs اضطرابات "تَشَوُّيَّة، إنباتِيَّة"
 ١٣٧٨٠ وأرجح اضطرابات الجُثْلَة العَصِيَّة
 الإنباتِيَّة (أو المُثَقِّلَة) في الثانية
- 13782 trousse à dissection حَقِيْبَة أو عُدَّة السَّلَاح
 ١٣٧٨٢ وأفضل عُدَّة التَّسْلِيخ (التَّشْرِيح)
- 13788 Trypsine, ferment protéolytique du pancréas
 ١٣٧٨٨ تَرِيْبْسِين ، خَمِيْرَة المُعْشِكِلَة
 الحَالَة الهَيُولِيَّات
 وأفضل تَرِيْبْسِين ، خَمِيْرَة أو أنْظِيم
 البَنْقِرَاس الحَالَة للبروتينات

(١) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع الثلاثين من هذه المجلة

(٢) في لسان العرب : الحثل سوء الرضاع والحال

13793 tube d'arrivé ; tuyau d'arivée

١٣٧٩٣ قَنَاةُ الْوُرُودِ ، أَنْبُوبُ

الْوُرُودِ

وَأَرْجَحُ الْأَنْبُوبَ السُّورِدَ أَوْ الْمُمِدَّ أَوْ

الْمَزُودَ أَوْ الْقَنَاةَ الْمَوْرِدَةَ أَوْ الْمُمِدَّةَ

وَكَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ

الْأَصْلِيِّ (١) .

13794 tube cardiaque primitif قَنَاةُ قَلْبِيَّةٌ أَوْ لِيَّةٌ ١٣٧٩٤

وَأَفْضَلُ قَنَاةُ الْقَلْبِ الْبَدْيِيَّةُ أَوْ أَنْبُوبُ الْقَلْبِ

الْبَدْيِيِّ

13795 tube en caoutchouc أَنْبُوبٌ مَطَّاطٌ ١٣٧٩٥

وَأَنْبُوبٌ مَرْنٌ ، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ

مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (٢)

13797 tube capillaire pour la dé-
termination du point de fusion

١٣٧٩٧ أَنْبُوبٌ دَقِيقٌ

لِتَعْيِينِ نَقْطَةِ الْإِنْصِهَارِ

وَأَفْضَلُ أَنْبُوبٌ شَعْرِيٌّ لَتَحْدِيدِ دَرَجَةِ

الْإِنْصِهَارِ

13798 tube pour centrifugeur أَنْبُوبٌ مِثْقَلَةٌ ١٣٧٩٨

وَأَفْضَلُ أَنْبُوبٌ زُجَاجِيٌّ لِلتَّابِذَةِ إِذْ سَبَقَ

لِلجَنَةِ أَنْ تَرْجَمَتْ (sedimentation)

بِتَثْقِيلِ (اللفظة ١٢٢٠٦)

13799 tube digestif أَنْبُوبٌ الْهَضْمِ ١٣٧٩٩

(supply pipe) (١)

(rubber tubing, elastic tube) (٢)

- وقنّاة الهضم أيضاً
- 13801 tube d'écoulement أنبوب الجرّيان ، مَسِيل ١٣٨٠١
وأرجح أنبوب الإفراغ أو التّصريف أو النّزح ،
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي (١)
- 13802 tube effilé, tube étiré أنبوب مذلّق ، أنبوب "مَسْحوب" ١٣٨٠٢
وأفضل أنبوب مذلّق ، أنبوب مُسْتَدَق
(تدرّيجياً)
- 13810 tube de jonction , tubulure أنبوب اتّصال ، قنّاة ، فتحة ١٣٨١٠
أنبوب اتّصال ، قطعة وصل ، أنبوب
الوصل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (٢)
- 13811 tube nerveux (embr.) أنبوبة "عَصَبِيَّة (مُضَغَّة)" ١٣٨١١
وأرجح القنّاة العصبية أو الأنبوب الشّخاعي ،
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي (٣) .
- 13813 tube portant l'objectif (micr.) أنبوب "حامل العدّسة" ١٣٨١٣
المادّيّة أو الجرّميّة (مِجْهَر)
أنبوب ، حامل العدسة الشّبيّة (٤)
- 13816 tube à rayons mous أنبوب "لأشعّة لينة" ١٣٨١٦

(١) (discharge pipe, delivery, outlet, drain, waste pipe)

(٢) (joint tube, connecting piece, connection tube)

(٣) (neural tube, medullary tube)

(٤) الصفحة ٨١٥ من المجلد الثامن والاربعين من هذه المجلة .

- أنبوب للأشعة السينية
- 13817 tube à rayons x أنبوب "لأشعة س" ١٣٨١٧
وأفضل أنبوب الأشعة السينية أو
أشعة رنتجن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (١)
- 13818 tube à refoidissement continu (physiothér .) أنبوب "للتبريد المستمر" (معالجة
فيزيائية) ١٣٨١٨
وأفضل أنبوب ذو التبريد المستمر أو
وشعة ليتر : كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٢)
- 13819 tube à refroidissement par l'eau أنبوب للتبريد بالماء ١٣٨١٩
وأفضل أنبوب مبرّد بالماء ، وأنبوب ذو
مشع مائي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٣)
- 13823 tube à vide, ampoule à cathode incadescente, am- أنبوب خالٍ ، حُبابة ذات
poule thermo-électronique ١٣٨٢٣
قطب سلبى متأجج . حُبابة حرورية
كهربيائية
وأفضل أنبوب فارغ أو مفرغ وأنبولة
أو أمبول ذات أو ذو كاثود متأجج أو
متوهج (٤) أو أمبولة حرارية ألكترونية

(١) (Roentgen ray tube)

(٢) (Leiter's coil)

(٣) (water radiation tube, water cooling tube)

(٤) (الصفحة ٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة

- وأنبوب كوليغ وأنبوب الفراغ وأنبوب الكاتود
أو السَّهْبِطُ المْتَوْهَج . كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .
- 13826 tuberculé, ée دُرْنِي ١٣٨٢٦
ومتدّرّن وعثقيّندي ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي (٢)
- 13827 Tubercule, anatomique دُرَيْنَة تَشْرِيجِيَّة ١٣٨٣١
تؤلّول ما بعد الموت ، تؤلّول التّسليخ ،
الدُرَيْنَة التّشريحية ودُرَيْنَة التّسليخ ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي (٣) .
- 13831 tubercule congloméré حُدَيْبَة مُتْرَاكِمَة ١٣٨٣١
وأفضل حُدَيْبَة مُتَكَتِّلَة والحُدَيْبَة
الْمَنْفَرْدَة أو التّشْعَزِلَة ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي (٤)
- 13833 tubercul d'inoculaion, chancre d'inoculation tuber-
culeux ١٣٨٣٣
دُرَيْنَة التّلقيح ، قَرْحَة التّلقيح السّليّة
والبؤرة الدّرنية الاوّلية أو المركز الدّرني

(Coolidge tube, vacuum tube, glow cathode tube) (١)

(tubercular, tuberculated, nodular) (٢)

(post mortem wart, dissection wart, anatomical tubercle. (٣)
dissection tubercle)

(conglomerate tubercle, solitary tubercle.) (٤)

- الأول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(١)
- 13835 tubercule palatin حُدَيْيَّةٌ حَنَكِيَّةٌ ١٣٨٣٥
والحَلِيْمَةُ الثَّنِيَّةُ أو الحَلِيْمَةُ الحَنَكِيَّةُ
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الأصلي^(٢)
- 13838 tubercules mamillaires حُدَيْيَّاتٌ حَلِيْمِيَّةٌ ١٣٨٣٨
والأجسام الحَلِيْمِيَّةُ ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٣)
- 13839 tubercules quadrijumeaux حُدَيْيَّاتٌ مَثْرَبَةٌ التَّوَائِمِ ١٣٨٣٩
والأجسام الحَلِيْمِيَّةُ ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الأصلي^(٤)
- 13840 Tuberculeux, euse مَسْلُولٌ ، سَلِيٌّ ١٣٨٤٠
وَدَرَنِيٌّ وَمَتَدَرَنٌ أَيْضاً
- 13841 Tuberculide nodulaire hypodermique سَلِيَّاتٌ عَجْرِيَّةٌ لَحْمِيَّةٌ ١٣٨٤١
وأَرْجَسٌ عَجْجِيَّاتٌ دَرَنِيَّةٌ تَحْتَ الْجِلْدِ ،
وَالْوَرَمُ الشَّحْمَانِي الدُّخْنِي ، السَّرَكُوَيْدُ
الْمُتَعَدِّدُ السَّلِيمُ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي^(٥)

(primary tuberculous focus or center) (١)

(insinive papilla, palatine papilla) (٢)

(mamillary bodies) (٣)

(quadrigeminal bodies) (٤)

(miliary lupoid, multiple benign sarcooid) (٥)

13842	Tuberculigène	مُسِيلٌ	١٣٨٤٢
		وأفضل مُوَلِّد السُّلِّ أو التَّدْرِن	
13845	Tuberculisé, ée	مُنْسَلٌ	١٣٨٤٥
		مُصاب بالسُّلِّ أو بالتَّدْرِن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ^(١)	
13846	Tuberculose	سُّلٌّ	١٣٨٤٦
		وتَدْرِنٌ	
13848	tuberculose hémato-gène	سُّلٌّ من منشأ دَمِّيٍّ	١٣٨٤٨
		وأفضل سُّلٌّ أو تَدْرِنٌ دَمَوِيٌّ النِّشَاء	
13853	tuberculose rénale hémato-gène	سُّلٌّ كَلَوِيٌّ مِنْ مَنَشَأٍ دَمَوِيٍّ	١٣٨٥٣
		وأفضل سُّلٌّ كَلَوِيٌّ دَمَوِيٌّ المَنَشَأ	
13855	Tubéreux, euse	حَدَبِيٌّ ذو حَدَبَاتٍ	١٣٨٥٥
		حَدَبِيٌّ وَدَرَنِيٌّ أو سُّلِّيٌّ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ^(٢) .	
13859	Tubulus	قُنْيَةٌ	١٣٨٥٩
		وأرجح أَثْيَبٌ	
13861	Tularémie	داءُ التُّلَرِيَّاتِ	١٣٨٦١
		وأفضل الحُمَّى التُّولَارِيَّة ^(٣) وحمى الأَرَنْب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ^(٤)	

(١) (tuberculized, infected with tuberculosis)

(٢) (tuberos, tubercular)

(٣) نسبة الى (Tulare) مقاطعة في كاليفورنيا في الولايات المتحدة

(٤) (tularemia, rabbit fever)

13862 Tuméfaction, tumescence, intumescence, gonflement,
enflure, accroissement

١٣٨٦٢ تورمٌ ، انتباج ، اتفاح

انتفاش ، انتبار ، تغلظ

وأفضل تورم ، ورَم انتباج ، اتفاح ،
تزيشد

13863 Tumeur. production

١٣٨٦٣ ورَم ، نامية

وأفضل ورم ، تنشؤ منتبج

13871 tumeur vilieuse

١٣٨٧١ ورَمٌ خيلٌ أو مزأبر

وأرجح ورَمٌ خيلٌ أو قطيفي والورم
الحليبي كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي^(١)

13872 Tumide, ampoulé, ée

١٣٨٧٢ منتفخ ، معجول

وأفضل منتفخ ، منتفخ

13875 Tunique

١٣٨٧٥ قميص ، طبقة ، غشاء

وأرجح غلالة ، تاركا طبقة ترجمة لـ (couche)

(اللفظة 3366) وغشاء ترجمة لـ

(membrane) (اللفظة 9382)

13876 tunique albuginée, albuginée

١٣٨٧٦ طبقة بيضاء

والصحيح الغلالة البيضاء والغشاء الليفي الأبيض

كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم

الأصلي^(٢)

للبحث صلة

(١) (villous tumor; pupillary tumor)

(٢) (white fibrous membrane)

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الانسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ٩ -

١٣٨ - داء منشقات الجسم

schistomiase

ف

schistomiasis

ز

١٣٩ - داء المنطقة الـ"كبية"

zona géniculé

ف

zoster auricularis zoster auris

ز

zoster oticus

١٤٠ - داء المنطقة الـ"وربية"

zona intercostal

ف

intercostal herpes zoster

ز

١٤١ - داء النخاع الدبقي

gliomatose médullaire

ف

syringomyelia

ز

يرادف الفرنسية :

Syringomyélite

تكهشف النخاع

١٤٢ - داء قسائي (هواس)

يصحبه ضعف عقلي

maladie psychique (psychose)

ف

s'accompagnant de troubles mentales

psychosis with mental deficiency

ز

insanity with mental weakness

- ٤٧٠ -

١٤٣ - داء النّوم (نّوام)

maladie du sommeil	ف
sleeping sickness; nelavan	ز
african lethargy, african	
trypanosomiasis ; negro lethargy	

١٤٤ - داء وحيدات النّواة ، الخمجي

monocytose, mononuclease infectieuse	ف
infective mononucleosis monocytic	ز
angina; granular fever	
acute infectious adenitis	

يرادف الفرنسية :

angine monocyttaire à	(١) خناق وحيدات النّواة
monocytes; monocytose mononuclease	
fièvre ganglionnaire	(٢) حمى عقّدية
adénolymphoïdite aigüe bénigne	(٣) ذات العقّد
	اللفاوية الحادة السليمة

١٤٥ - داء وردي

maladie rose	ف
pink disease	ز

مرادفاتهما :

érythrœdème épidémique	(أ) حمامى خزية وبائية
epidemic erythrema	ف
	ز
	(ب) التهاب الجلد والأعصاب العديدة
dermatopolynévrite	ف
dermatopolynevritis	ز

(ج) التهاب أعصاب كثيرة شبه شقاعي

polynevrite pellagroïde	ف
polyneuropathy	ز

أدواء موصوفة باسم العالم

١ - داء آ'بنهايم

maladie d' Oppenheim

ف

traumatic neurosis, accident neurosis

ز

٢ - داء آديسن

maladie d' Addison, maladie bronzée

ف

Addison's disease, bronzed skin

ز

melasma suprarenale

داء إستر'نبرغ

maladie de Strenberg

ف

Hodgkins's disease; infectious

ز

malignant granoma

malignant lymphoma

lymphogranulomatosis

lymphatic anemia

يرادف الفرنسية :

١ (التهاب العقد المحبة الإيوزين الحال

adénie éosinophilique prurigène

granulomatose maligne

٢ (داء حُبِّيبي خبيث

maladie de Hodgkin

٣ (داء هودكين

٤ (داء لنفاوي محبب خبيث

Lymphogranulomatose maligne

٤ - داء أسغود

maladie de Osgood

ف

Osgood - Schlatter disease

ز

Osteochondrosis of the

tuberosity of the tibia

يرادف الفرنسية :

ostéite apophysaire de	١ (التهاب نواتيء
croissance	العظم النّسوي
maladie de Schlatter	٢ (داء لانتلغ
maladie de Schalatter	٣ (داء شلاتر

٥ - داء أسكوديرو

maladie d' Escudero	ف
Escudero's disease	ز
	يرادف الفرنسية :
érythrocytose primitive	داء الكريراوات البدائية

٦ - داء ألبرز - شنبغرغ

maladie d' Albers - Schönberg	ف
	ز
osteopetrosis; marble bones	
disseminated Condensing osteopathy	
	يرادف الفرنسية :

ostéopétrose	١ (تحجّر العظم
os de marbre	٢ (عظم رخامي
ostéosclérose	٣ (تصلب العظم الشامل

٧ - داء ألمر

maladie d' Olmer	ف
Olmer disease mediterranean	ز
exanthematous disease	
	يرادف الفرنسية :

fièvre boutonneuse	١ (حمى بثرية مع آلام
--------------------	-----------------------

arthromyalgique مفصلية وعضلية

fièvre exanthématique du littoral méditerranéenne (٢) حمى شواطئ البحر المتوسط النمشية

٨ - داء آيرزا

maladie d'Ayerza ف
Ayerza's disease, chronic cor pulmonal ز

يرادف الفرنسية :

Cardiopathie noire قتلاب أسود

٩ - داء باجه العظبي

maladie osseuse de Paget ف
Paget's disease of bone ز

١٠ - داء باجه في الأسحُم (حكمة الثدي)

maladie de Paget du mamelon ف
Bright's disease of the nipple ز

١١ - داء برايت

mal de Bright ; Brightisme ف
Bright's disease ; brightism; chronic nephritis ز

يرادف الفرنسية :

néphrite chronique التهاب الكلية المزمن

١٢ - داء برت

maladie de Perthes ف
disease of Perthes; of Legg - Calvés ; ز
of Waldenström ; Coxa plana
osteochondriosis of the capilular epiphysis

يرادف الفرنسية :

coxa plana

(١) فخذ مسطحة

arthrite déformante juvénile

(٢) فُقّاس مشوّه فتّوي

ostéochondrite infantile

(٣) التهاب العظم
والغضروف المشوّه الطفلي

épiphysite fémorale

(٤) التهاب مئاشة

supérieure

عظم الفخذ العليا

luxation congénitale larvée

(٥) خَلْع ولادي مقمّص

maladie de Legg - Calvé

(٦) داء لَغ - كلوة

maladie de Waldenström

(٧) داء والدِن " ستروم

١٣ - داء بِرْجَه

maladie de Buerger

ف

Buerger's disease

ز

يرادف الفرنسية :

thrombo anngéite oblitérante

التهاب العروق

الدقاق الخثري الساد

١٤ - داء بِرْ-كَنَسُون

maladie de Parkinson ; parkisonisme

ف

Parkinson's disease , Parkinsonism, shaking palsy

ز

يرادف الفرنسية :

paralysie agitante

شلل راج " أو هاز " ،

شلل ارتجاجي ، شلل رعاشي

١٥ - داء برّـلوف

maladie de Barlow ف
Barlow's disease; infantile scurvy ز

يرادف الفرنسية :

scorbut infantile حفر طفلي
rachitisme hémorragique خرّـع نزفي

١٦ - داء برّـنهرت

maladie de Bernhardt ف
Bernhardt's disease ; meralgia Paresthesica ز

يرادف الفرنسية :

méralgie paresthésique ألم الفخذ بفساد الحس

١٧ - داء برّـودي

maladie de Brodie ف
hysterical Brodie's disease ; arthralgia ز

يرادف الفرنسية :

coxalgie hystérique وُرّـالك هَرّـعبي

١٨ - داء بريل (تابارديللو)

maladie de Brill, tabardillo ف
Brill's disease, tabardillo, mexican typhus infection ز

يرادف الفرنسية :

typhus benin (١) حمى نمشية حميدة
(٢) حمى نمشية مكسيكية

typhus exanthématique. mexicaine

١٩ - داء بَرَدُوف

maladie de Basedow

ف

Graves' disease; exophthalmic goiter, goiter

ز

يرادف الفرنسية :

goitre exophthalmique

(١) سِلْعَة جُحُوظِيَّة

maladie de Graves

٢٠ - داء بَلْتُوف

maladie de Paltauf

ف

Hodgkin's disease , infectious malignant granuloma

ز

malignant lymphoma ; lymphogranulomatosis

lymphatic anemia

يرادف الفرنسية :

lymphogranulomatose maligne

(١) داء لِنْفَاوِي

مُحِبَّب خَيْث

adénie éosinophilique prurigène

(٢) التَّهَابُ الْعَقْدُ

المُحِبَّةُ الْإِيُوزِيْنُ الْحَاكُ

granulomatose maligne

(٣) داء حَبِيْبِي خَيْث

Maladie de Hodgkin, de Stenberg ، داء هُودْكِيْن

داء إِسْتَرْنِبَرْغ

٢١ - داء بَنْغ

maladie de Bang

ف

Bang's disease, undulant mediterranean

ز

Malta , Gibraltar fever; melitococcosis, brucellosis

يرادف الفرنسية :

- ١) fièvre ondulante حمى متموجة
 ٢) fièvre méditerranéenne حمى البحر المتوسط الملطية
 ٣) melitococcie حمى المكورات الملطية

٢٢ - داء بوت

mal de pott ف
 pott's disease ز

يرادف الفرنسية :

mal vertébral فقار

٢٣ - داء بوشو

maladie de Bouillaud ف
 acute articular rheumatism ز
 rheumatic fever ; acute inflammatory rheumatism or arthritis

يرادف الفرنسية :

١) rhumatisme articulaire aigu رثية مفصلية حادة

٢) fièvre rhumatismale حمى رثيية

٢٤ - داء بيرد

maladie de Beard ف
 Beard's disease : neurasthenia : ز
 nervous exhaustion ; nerve debility

يرادف الفرنسية :

١) neurasthénie خَوَر

٢) cpuisement nerveux نَهْكَ عَصْبِي

٢٥ - داء بيرمر

maladie de Bearmer

ف

Bearmer's anemia ; Addison's anemia ; pernicious
idiopathic megalocytic , macrocytic anemia

ز

يرادف الفرنسية :

1) anémie pernícieuse .

(١) فاقدة دم خبيثة :

2) megalocytique

(٢) بكريات عظيمة

3) hyerchrome

(٣) مفرطة الانصباغ

٢٦ - داء بيك - هرگزايمر

maladie de Pick - Herxheimer

ف

Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

ز

يرادف الفرنسية :

1) érythromélie

(١) حُمَامِي ضَمُورِيَّة

2) acrodermatite chronique
atrophiante(٢) التهاب الجلد المنتشر
المزمن المضمر3) dermatite chronique
atrophiante(٣) التهاب الجلد المزمن
المضمر

٢٧ - داء تاي - سَكْس

maladie de Tay - Sacks

ف

Tay - Sacks disease ; amaurotic family idiocy

ز

يرادف الفرنسية :

idiotie amaurotique familiale

قَدْوَمَة كَمْنِيَّة أُسْرِيَّة

٢٨ - داء جرلييه

maladie de Gerlier

Gerlier's disease, paralyzing vertigo; Kubisagari

ف

ز

يرادف الفرنسية :

١) vertige paralysant ou ptosique (دوار شال

أو انسدالي

2) tourniquet

(دواخ

3) Kubisagari

(كوبيساغاري

٢٩ - داء جاكود - أسلير

Jacoud - Osler de

endocarditis lenta

ف

ز

يرادف الفرنسية :

endocardite lente .

ذات الشغاف البطيئة

infectieuse maligne

الخمجية الخبيثة

٣٠ - داء جنسول

maladie de Gensoul

Ludwig's angina

ف

ز

يرادف الفرنسية :

angine de Ludwig

خناق لودويغ

٣١ - داء جي

maladie de Gée

Coeliac disease or infantilism

intestinal infantilism ; idiopathic steatorrhoea

ف

ز

يرادف الفرنسية :

- ١ (بَطَّان 1) coeliakie
 ٢ (طَقَّالَة هَضْمِيَّة أَوْ 2) infantilisme digestif ou
 معوية intestinal
 ٣ (إِسْهَال غَيْر مَدَارِي 3) sprue nontropicale
 ٤ (سِيلَان الدَّسَم الذَاتِي stéatorrhée idiopathique

٣٢ - داء دَرْكُم

maladie de Dercum ف
 Dercum's disease ز

يرادف الفرنسية :

adipose douloureuse سَمَانَة مَوْلَة

٣٣ - داء دُوْبُوْتْرَنْ

maladie de Dupuytren ف
 Dupuytren's contracture ز

يرادف الفرنسية :

rétraction de l'aponévrose انكماش الغشاء الراجي
 palmaire

٣٤ - داء دُوْرَانْت

maladie de Durante ف
 Durante's disease ; brittle bone ز
 osteopathyrosis ; Lobstein disease

يرادف الفرنسية :

- ١ (هَشَّاشَة الْعِظَام 1) fragilité osseuse essentielle

- الأساسية الخلقية
congénitale
- (٢) حثل سمحاقى خلقى ,
2) dysplasie périostale ,
ostéopsathyrosis idiopathique
- (٢) داء لوبستين
3) maladie de Lobstein
- ٣٥ - داء دورينغ
maladie de Dühring
Dühring's disease
- ف
ز
- يرادف الفرنسية :
التهاب الجلد الهَرْصِيّ الشكل
dermatite herpétiforme
- ٣٦ - داء رَكْلِيْنَهَوَزِن العظمي
maladie osseuse de Recklinghausen
von Recklinghausen's disease
- ف
ز
- يرادف الفرنسية :
التهاب العظم الليفي الكيُئسي
ostéite fibrokystique
- ٣٧ - داء رُوجَه
maladie de Roger
Roger's disease
- ف
ز
- يرادف الفرنسية :
عدم انسداد
الحجاب البُطَيْنِي
inocclusion du septum.
ventriculaire
- ٣٨ - داء رِيْتِر
maladie de Ritter
- ف

Ritter's disease

ز

يرادف الفرنسية :

dermatite exfoliatrice des

التهاب جلد

nouveau - nés

الولدان التوسقي

٣٩ - داء ريشمان

maladie de Reichmann

ف

Reichmann's disease : gastro - succorrhea

ز

يرادف الفرنسية :

gastro - succorrhée

سيلان عصارة المعدة

٤٠ - داء ريغ

maladie d Rigg

ف

Rigg's disease : pyorrea alvéolaris ; expulsive gingivitis

ز

يرادف الفرنسية :

1) pyorrhée alvéolaire

١ (نجيج دُرْدُرِي

2) polyarthrite alvéodentaire

٢ (التهاب المفاصل الدردية

3) gingivite arthrodentaire expulsive

٣ (التهاب اللثة

الدافع

4) maladie de Fauchard

٤ (داء قوشار

٤١ - داء ريفا أو داء فيد

maladie de Riga ou de Fede

ف

Fede's disease

ز

يرادف الفرنسية :

1) production sublinguale

١ (تنم تحت اللسان

- ٢ (التهاب ما تحت اللسان
الغشائي الشكل
2) subglossite diphtéroïde

٤٢ - داء سبرنغل

maladie de Sprengel ف
Sprengel's shoulder or ز
deformity ; elevation of the scapula

يرادف الفرنسية :

- ١ (تشوّه سبرنغل
1) déformation de Sprengel

- ٢ (ارتفاع اللوح
الخليقي
2) élévation congénitale de l'omoplate

٤٣ - داء سن - جيل

mal de Gilles ف
epilepsy, falling sickness ز

يرادف الفرنسية :

- ١ (داء ذو هلكة
1) maladie lunatique

- ٢ (صرع
2) épilepsie

- ٣ (داء مقدّس
3) maladie sacrée

- ٤ (داء هيرقلي
4) heracléenne

- ٥ (داء ربّاني
5) mal divin, saint

- ٦ (داء المنتدي
6) comitale

٤٤ - داء سُويفت - سَلْتَر - فير

maladie de Swift Seter Feer ف

Swift's Feer's disease , erythro derma ; polyneuropathy ز
epidemic erythema dermato - polynevritis ; acrodynia ;
pink disease

يرادف الفرنسية :

١) érythradème épidémique وِبَائِيَّةُ خَزَوِيَّةٌ حُمَامِي (

٢) التهاب الجلد والأعصاب العديدة

2) dermatopolynevrite

٣) التهاب اعصاب كثيرة شبه سُفَاعِي

3) polynévrite pellagroïde

٤) maladie rosée , pink disease داء وَرْدِي (

٤٥ - داء شاركو

maladie de Charcot

ف

Charcot's disease ; amyotrophic
lateral sclerosis

ز

يرادف الفرنسية :

sclérose latéral : amyotrophique تصلب جانبي ضموري

٤٦ - داء شاغاس

maladie de Chagas

ف

Chagas (- Cruz) disease : paraistic

ز

thyroiditis ; brazilian trypan - nomiasis caracotrypanosis

يرادف الفرنسية :

thyroïdite parasitaire

دُراق طثيلي

الصفات مبناها ومعناها

الأستاذ صلاح الدين الزعبلوي

من النقّاد مَنْ إذا عمد الى التخطئة والتصويب ، فيما يمكن أن يردّ إلى قياس ، احتج له بشال ورد في قول معتمد ، كآية أو حديث أو نصّ في معجم أو مشل أو شعر ، ولم يعرض فيه لضابط يمكن النسخ على منواله ، أو قاعدة تميّز مقيسه من شاذّه .

من ذلك ما يُخَطّأ به الكتاب في صوغ الصفة المشبهة ، وتحقيق ما يُراد بها من معنى ، والتمييز بينها وبين اسم الفاعل من حيث الدلالة والمبنى . فلا يُغني في ذلك أن يُشار الى موضع الخطأ فيكشف عنه ، ثم يُنبه على الصواب فيذكر شاهده ، بل لا بدّ فيه من حدّ دلّلته وبيان قياسه وإيضاح وجهه ومنهاجه ليكون معياراً لما يرد عليه من أمثاله . فقد عرّف علماء الصرف الصفة المشبهة فقالوا : هي اللفظ المصوغ من اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف ، على وجه الثبوت لا الحدوث . وعرّفوا اسم الفاعل فذكروا أنه اللفظ المصوغ من الفعل المعلوم للدلالة على معنى وقع من الموصوف أو قام به ، على جهة الحدوث لا الثبوت .

ويتبيّن من ذلك أن ليس المهم في هذا الباب ضبط الصيغة في الصفة المشبهة ، سماعاً أو قياساً ، أو حدّ البناء في اسم الفاعل طرداً أو شذوذاً ، وذكر الناظم في كل ذلك . وإنما الغرض الى هذا ، التماس الفارق بين دلالة الصفة المشبهة واسم الفاعل ، وما يَنسَم عليه صيغة كل منهما . ثم تعرّف الصلة بين هذه الصيغة ولزوم الفعل

وتعدّيه . ذلك طلباً لاستعمال اللفظ منهما فيما أريد له من الدلالة على وجه التعيين . ولنعمد الى شرح ما أثبتته الأئمة في ذلك ، ونأتِ بأمثلة تبين عن القصد الذي نحونا اليه .

تتميّز الصفة المشبهة بأمور ثلاثة مهمة . الأول أنها صيغة تدل على الثبوت . قال الرضيّ في شرح الكافية حول تعريف اسم الفاعل (١٩٨/٢) : (وقوله معنى الحدوث يُخرج الصفة المشبهة لأن وصفها على الإطلاق لا على الحدوث ولا الاستمرار . وإن قصد بها الحدوث رُدت الى صيغة اسم الفاعل) . وقد أورد الرضيّ (الإطلاق) مورد (الثبوت) لأن الثبوت ليس مقيداً بزمن دون آخر ، فوُسم بالإطلاق خلافاً للحدوث فإنه مقيد بزمن ، وسيأتي شرح ذلك فيما بعد .

الثاني : أنها صيغة تُشتق من فعل لازم . قال ابن الحاجب في الكافية (٢١٥/٢) : (الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت) . فإن قصد اشتقاقها من فعل متعدّد وجب البحث عن لازم تردّ إليه . قال صاحب الكليات (٩٣/٣) : (الصفة المشبهة تجيء أبداً من اللازم فإذا أريد اشتقاقها من المتعدّي يُجعل لازماً بسنّلة فعل الغريزة ، وذلك بالنقل الى فعّل بالضم ثم تشتق منه ، كما في رحيم وفقير ورفيع)^(١) .

الثالث : أنه يسكن العدول بها عن أصلها في الثبوت ليُشدّل بها على الحدوث جارية مجرى الفعل . وذلك بتحويل صيغتها الى اسم الفاعل . قال الزمخشري في المفصل (٨٢/٦) : (وهي ، أي الصفة المشبهة ، تدلّ على معنى ثابت فإن قصد الحدوث قيل حاسن

(١) وجاء في تقرير الانبائي والرفاعي تعليقا على قول الصبان - أي من مصدر لازم أصالة أو عروضاً - قوله عروضاً لا يناسب كلام الجمهور . . . اذ المعتبر عندهم اللازم أصالة (حاشية العلامة الصبان على شرح العلامة الاشموني على الفية ابن مالك - ٣ / ١٣٨) .

الآن أو غداً . وكارم وطائل . ومنه قوله تعالى : وضائق به صدرك) .
 قال ابن يعيش في شرحه (٦ / ٨٣) : (فإن قصد الحدوث في الحال
 أو ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على
 الحال أو الاستقبال . وذلك قولك هذا حاسن غداً أي سيحسن
 وكارم الساعة ، ومنه قوله تعالى : فلعلك تارك بعض ما
 يوحى إليك وضائق به صدرك - هود / ١٢ - أي بلغ ما
 أنزل إليك بصدور فسيح من غير التفات إلى استكبارهم واستهزائهم .
 وعُدل عن ضيَّق إلى ضائق ليدل على أنه ضيق عارض في الحال
 غير ثابت . .) . ومعنى ذلك أنه إذا جاءت الصفة من حَسَنَ
 وكرُمَ وضائق على حَسَنٍ وكرِيمٍ وضَيَّقَ ، فلا معدل عنها إذا
 أريد بها الثبوت ، كما هو شأنها في الأصل ، فإن خرج بها عن
 الأصل وعني بها الحدوث كما تعنيه أفعالها في الحال أو الاستقبال ،
 قيل حاسن وكارم وضائق . وذلك سبيل كل صفة مشبهة قياسية
 كانت أم سماعية .

هذا عن دلالة الصفة المشبهة وشرط اشتقاقها . أما عن مبناها
 فإنها تصاغ ، كما مر ، من اللازم ولا تصاغ من المتعدي . وهي
 تأتي من (فَعِلَ) على صيغة (فَعِلِ) كفَرِحَ للأدواء الباطنة
 والأعراض وعلى (أفعِل) كأحمر وأعور إذا كانت للألوان
 والعاهات ، وعلى (فعِلان) كشبعان وريّان إذا كانت للامتلاء
 وضده . كما تأتي من (فَعَلَ) على (فَعْلِ) كضخم ، وعلى
 (فَعِيلِ) كجميل وكرِيم . هذا هو الغالب . (وفعل الصفة المشبهة
 هذا ، غير فعيل الذي هو بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح ،
 فهذا على معنى الحدوث كاسم المفعول وهو من متعدّد ، وذلك
 على معنى الثبوت صفة مشبهة ، ومن فعل لازم . وهو غير فعيل
 الذي للمبالغة لأن هذا لإيقاع الحدث من متعدّد على جهة التكثير

بمعنى الفاعل كعليه ، وكرحيم عند من رأى أنه للبالغه كما ذكره ابن يعيش في شرحه (٦ / ٧٠) وأبو البقاء نفسه في كلياته (٢ / ٣٧١) ، وكندي معدولا به عن منذر وأليم عن مؤلم . وهو غير فعيل الذي بمعنى المفاعل كالجلس والأكيل للمجالس والمؤاكل ، فهما ليسا صفة مشبهة ، وليسا للبالغه فإنهما لا يعلمان باتفاق .
وأما اسم الفاعل فيتميز بأمرين : الأول أنه صيغة تدل على الحدوث . والثاني أنه يصاغ من المتعدي وال لازم . وأما مبناه فإنه على (فاعل) من الثلاثي ، وعلى زنة مضارعه بإبدال أوله ميماً مضومة وكسر ما قبل آخره . في غير الثلاثي . وهو يصاغ من (فَعَلَ) متعدياً ولازماً كضارب وقاعد ، ومن (فَعِلَ) متعدياً كشارب ، هذا هو الغالب عند الأكثرين .

وقد يظل اسم الفاعل (اسم فاعل) ولو دل على الثبوت مراعاة للأصل وذلك :

أولاً ، حين يؤتى به من (فَعِلَ) اللازم ، على غير قياس ، نحو سالمٍ من سليمٍ سلامة ، وتاعس من تعس ، وتافه من تَفِهَ ، وتالف من تلف ، وخاطيء من خطيء ، وهكذا .

وثانياً حين يُصاغ من (فَعِلَ) اللازم الذي يخرج على صورة المتعدّي بحذف الجار ، ففعل (سَخَطَه) بمعنى سخط منه فهو ساخط ..

وثالثاً : حين يستوي فيه المذكر والمؤنث كرجل بالغ وامرأة بالغ ، ورجل خادم وامرأة خادم . والتحقيق أن ما جاء على (فاعل) واستوى فيه المذكر والمؤنث ، ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ، وإنما هو صفة ثابتة على (النَسَب) ، وسيأتي تفصيل ذلك في الكلام على (عَشِيقَ) وصفته . وقد يدل اسم الفاعل ، على ما يشبهه الثبوت ، فيقرب من الصفة المشبهة ، بأن يفيد (الاستمرار المتجدد)

إذا نَصَبَ المفعول به . أو أضيف إليه ، كقولك (زيدٌ مكرمٌ ضيفه) أو (زيدٌ مكرمٌ ضيفه) أو (مكرم الضيفان) كما أوضحه اليازجي في (نار القرى) • وقد يعد صفة مشبهة فيدل على الثبوت بقرينة إذا أضيف الى مرفوعه ، كقولك (خالد معتدل القامة ، مستدير الوجه ، شامخ الأنف ، طاهر القلب) •

ذكرنا ما ذكرناه لنخلص منه الى بحث ما ثار حوله خلاف الناقدين في بعض الصفات وحدّ مبانيها وتصوّر دلالاتها ...

(١)

فقد جاء (أَسِفَ) لازماً على (فَعِلَ) ك (تَعِبَ) • وما كان على هذه الزنة من اللازم أتت منه الصفة المشبهة على (فَعِلَ) ، وذلك في الأدواء والعيوب الباطنة وما دلّ على هيجان وخفة غالباً ، وعلى (فَعِلَ وفعالان وفِعُول) قليلاً • وقد جاء في المعجم (أَسِفَ وأَسِيف وأَسِفان وأَسُوف) على (فَعِلَ وفَعِيلَ وفعالان وفِعُول) • ولكن هل جاء منه (أَسِفَ) على فاعل ، وما دلّالته ؟

قال الأستاذ محمد العدناني في معجمه (الأخطاء الشائعة) : (ولكن ذَكَرَ أَسِفَ مرتين في القرآن الكريم ، وإهمال الأساس والمصباح والمحيط والصحاح ذكر أَسِفَ لا يعني أنه لا يوجد في العربية) • وقصد الأستاذ العدناني بما ورد من (أَسِفَ) في القرآن الكريم ، قوله تعالى (ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفاً - الأعراف / ١٥٠) و (فرجع موسى الى قومه غضبان أسفاً منه / ٨٦) •

أقول الأصل أن يصاغ (فاعل) من فَعِلَ المتعدّي لا اللازم • ففَعِلَ اللازم تأتي الصفة منه على فَعِلَ لا فاعل • لكنه سمع فاعل من أَسِفَ ففَعِلَ آسف • وقد أثبتته اللسان والتاج ، وحكاه

عنهما صاحب المتن وصاحب الإفصاح في فقه اللغة • قال ابن منظور (فهو أسِف وأسفان وآسف وأسوف وأسيف) • فما وجهه وتخريجه ؟

أقول اما أن يُحمل (آسف) من أسِف على الشذوذ فيكون كسالم من سَلِمَ ، وكلاهما على الثبوت • ومن هذا القبيل نادم من نَدِمَ ، وهو بسعناه • ففي المخصص لابن سيده (١٣ / ١٣٧) : (نَدِمْتُ على الشيء نَدَمًا وندامة وتندمت : أسِفْتُ • ورجل سادم نادم وندمان سدمان ونُدَام سُدَام وندام سِدام ، وندامي سَدامي) • وفي اللسان (وقلما يفرد السدم من الندم • ورجل سَدِم " نَدِم ") •

وقال البحتري :

بأقصى رضانا ان يَعَضَّ حَسودُه

من الغيظ منه كفَّ غضبان آسف

فآسف ها هنا وقد قرن بغضبان ، صفة مشبهة على الثبوت • وإما أن يُحمل (آسف) على (حاسن) فيما أورده الزمخشري وابن يعيش وابن الحاجب والرضي ، وفصله ابن عصفور والسخاوي كما اثبتة الفيومي في المصباح ، وذلك حين تحول الصفة المشبهة عن اصلها الدال على الثبوت الى وصف حادث فيكون (آسف) للحدث معدولاً به عن (اسِف) للثبوت ، وعليه قول الشاعر :

فيا عجباً من آسِفٍ لأمري ثوى

وما هو للمقتول ظلماً بآسف

وقد جاء في (طوق الحمامة) واستدل به الاستاذ العدناني

على تعدي (أَسِفَ) باللام • وعندي أن (آسِفاً) ها هنا للحدوث دون الثبوت ، وكان مراد الشاعر لو ثبوت البيت (فيا عجباً من يأسف لأمري ، حين يموت ولا يأسف لمقتول حين يقضي ظمسا) •

هذا ولا مجال لحمل (آسِفٍ) على (ساخط) لأن هذا من (سخطه) الذي بمعنى سخط منه ، وليس ثمة (أسِفَهُ) البتة •

(٢)

أما (أَنِفَ) وصفته فقد قال الشيخ ابراهيم اليازجي : (ويقولون يأنف الكريم هذا الامر القبيح • • والصواب يأنف منه • • لأنه يقال : أَنِفَ يَأْنِفُ أَنْفًا وَأَنْفَةً من العار : ترفع وتنزه عنه ، وأنف الشي كرهه • •) ، وقال (ويقولون هذا أمر يستنكفه كل أبي النفس ، والصواب أن يُعَدِّي بمن فيقال : يستنكف منه • ويرتكبون الخطأ نفسه في الفعل أنف فيقولون : أَنِفَ مجاراتهم في هذا الامر ، والصواب أنف من مجاراتهم) • فأنت ترى أن اليازجي أنكر (أنفه) بمعنى (ترفع عنه) وأقره بمعنى (كرهه) • وعندي أن ليس ما يمنع من قولك (أنف مجاراتهم) على حد اليازجي نفسه لأنه قد يعني كره هذه المجارة • وعمد الأستاذ أسعد خليل داغر الى حظر تعدية الفعل بنفسه وقضى باستعماله لازماً في كل سياق • وعرض الدكتور مصطفى جواد في كتابه (المباحث اللغوية في العراق) لما نحن فيه ، فحاول أن يلتزم لتعدية الأفعال ولزومها ضوابط لا تنكسر ، فقال ، ومنها (جواز تعدي - فَعِلَ يَفْعَلُ - لغير العيوب والعاهات الظاهرة - بنفسه وبحرف الجر ، مثل آمِنَ منه وأمنه ، وخاف منه وخافه ، وخشي منه وخشيه ، وأنف منه وأنفه • • • ولذلك لم يكن من

... راب تخطئة الشيخ ابراهيم اليازجي حين قال : هذا أمر
يأتقه الكريم) • ويتبين من كلامه أنه أجاز تعدية - أنف -
• ، دون البحث في معناه ، بل أساغ في كل ما كان على -
فَعِلَ يفعل - أن يكون متعديا ولازما ، اذا جاء لغير العيوب
والعاهات الظاهرة • وقد أشرنا الى مباينة هذا القول لحقيقة الأمر
في فصل عقدناه في مجلة التراث العربي (لشهر أيار ١٩٨٠) ،
قلنا : (أقول ان ما ذهب اليه الأستاذ جواد لا يطرد ولا يغلب فإذا
طرحت العيوب والعاهات الظاهرة من معاني الباب الرابع - باب
فَعِلَ يفعل - فقد بقي منه ما كان للأعراض الباطنة من الأسم
والهيج والخفة وسواها • وهي تشمل ما دل على فرح أو حزن
وما يجري مجراها ، نحو وَجِلَ وَتَكِدَ وشكس وخزي وغضب ،
وحمش وقلق وحر وأشر • • وكلها لازمة لا تتعدى بنفسها •
فوضح بهذا أن لا محل لها هنا لقياس في جواز تعدي فَعِلَ يفعل ،
ولو كان لغير العيوب والعاهات الظاهرة • • •) • فما الرأي بعد
هذا في تعدي - أنف - ولزومه ، وما معناه فيهما ؟

أقول قد تشعبت آراء العلماء في ذلك وتباينت مذاهبهم على
وجوه :

الأول : أن الفعل لازم ومعناه الاستنكاف والتتره أو الغضب
والحمية • وقد قال بهذا الهمداني في ألفاظه وابن القوطية في
أفعاله وابن فارس في مقاييسه والجوهري في صحاحه والراغب في
مفرداته والزمخشري في أساسه • فما الذي حمل هؤلاء على الاجتزاء
بلزوم الفعل واغفال تعديه وقد نص عليه ؟

أقول قد دل على ذلك الزمخشري ولم يلتفت الى قوله • فقد

جاء في الأساس : (وَأَنْفٍ مِنْ كَذَا ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : الْأَنْفُ فِي الْأَنْفِ . وَالْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ) ، فَمَا صِلَةُ (أَنْفٍ مِنْهُ) بِقَوْلِكَ (أَنْفٍ) فِي الصِّفَةِ وَ (أَنْفٍ) فِي الْمَصْدَرِ ؟

نص الأئمة أن الصفة من (فَعِلٍ) اللازم تأتي على (فَعِلٍ) إذا دل معناه على داء أو عيب باطن أو هيجان أو خفة • كما قالوا أن الصفة إذا كانت على (فَعِلٍ) دلت على أن فعلها لازم غير متعد • وإلى هذا أشار الزمخشري حين قال (وَأَنْفٍ مِنْ كَذَا أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا الْأَنْفُ فِي الْأَنْفِ ، وَالْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ) • وتفسير قوله : تقول (أَنْفٍ مِنْهُ) على اللزوم • ولا تقول (أَنْفُهُ) على مدي • ألا ترى أن الصفة منه على (أَنْفٍ) والمصدر على (أَنْفٍ) • فهذا يوجب أن تكون الصفة قد اشتقت من لازم •

وقد فصل النحاة فقالوا : إنه كلما أمكن أن تصوغ (فاعلا) من (فَعِلٍ) ، فالفعل (متعدٍ) أو في حكمه وإن كان لازماً ، هذا هو الغالب • فإذا صح أَنْفٍ فإنه من أَنْفٍ مِنْهُ ، أو ثبت أَنْفٍ بِالْمَدِّ على فاعل فإنه من أَنْفِهِ • وإذا جمعوا بين أَنْفٍ وَأَنْفٍ فَقَدْ ثَبَتَ أَنْفٍ مِنْهُ وَأَنْفُهُ • وحكى ابن سيده في المخصص قول أبي علي (١٤٠ / ١٤) : (اعلم أن فِعْلًا إذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى وإن كان لا يتعدى) •

وليس هذا وحسب فقد ذهب النحاة أن المصدر الغالب من فَعِلٍ يفعل إذا كان لازماً هو (فَعَلَّ) بالتحريك • فقولك في المصدر (أَنْفٍ) دليل على لزوم فعله • قال ابن يعيش في كلامه على مصادر الثلاثي (٦ / ٤٥) : (ومنها فَعَلَّ قَالُوا عَمِلَ عَمَلًا • وقال سيوبه أجروه مجرى الفرع لأن بناء فعلهما واحد

فشبّه به : وذلك أنه الباب في فَعِلَ الذي لا يتعدّى إذا كان فاعله يأتي على فَعِلٍ ... شبهوا ما يتعدى بما لا يتعدى ..) .
فقد لاحظ سيوبه أنه ليس ينبغي لـ (عَمِلَ) ، وهو متعد ، أن يأتي مصدره على (عَمَلٍ) في الأصل فقال انه شبّه بفَعِلَ اللازم . وقد أخذ بهذا الرازي في مقدمة مختار الصحاح فأقر غلبة ، (فَعَلٍ) بالتحريك على مصدر اللازم من فَعِلَ . وذكره السيوطي في هـمه (٢ / ١٦٧) ، وجرى عليه ابن مالك . ومن ثمّ وضع كلام الزمخشري في ان قولك (أُنِفَ) في الصفة ، و (أُنَفَ) بالتحريك في المصدر ، شاهد بلزوم الفعل .

وقد جاء في الاشتقاق لابن دريد : (الأُنِفُ من الأُنَفِ) بالتحريك فاقترن فيه فَعِلُ الصفة بفَعَلِ المصدر أيضاً ، ودلا على لزوم الفعل .

وذهب الزمخشري هذا المذهب في كتابه الفائق أيضاً فأكد الصفة على (أُنِفٍ) وأبأها على (أُنَفِ) بالمسند كفاعل . فقال حول الحديث (المؤمنون هُئِنُون لِيَنُوت كالجمل الأُنِف ان قيد انقباد وان أُنِيخ على صخرة استناخ) : (أُنِفَ البعير اذا اشتكى عقر الخشاش أُنَفُه فهو أُنِفٌ ، وقيل هو الذلول الذي يأتي من الزجر فيعطى ما عنده ويسلس لقائده) وأردف (وقال أبو سعيد الضير : رواه أبو عبيد كالجمل الأُنَف بوزن فاعل وهو الذي عقره الخشاش ، والصحيح الأُنِف على فَعِل كالْفَقِير والظهير) .

وقد يكون فريق ممن اكتفى بلزوم الفعل قد آثر ذكر الأصل، وهو (أُنَف منه) واجتزأ به فلم يتجاوز به الى (أُنِفَه) لأن هذا فرع عليه وذو دلالة اخرى ، كما يتبين بعد حين .

الوجه الثاني : أن الفعل لازم ومتعدد . فإذا كان الاول كان معناه التنزه عن الأمور والاستنكاف أو الغضب والحمية ، أو كان الثاني تضمن الفعل معنى الكراهية والاجتواء . فقد جاء في اللسان (ورجل حسيّ الأنف اذا كان أنفياً ، يأنف أن يضام ، وأنف من الشيء حسي) . وهو المعنى الذي اجتزأ به من قال بلزوم الفعل كالزَمْخْشَرِي ومن سبقه . وجاء في اللسان قوله (وأنف الطعام وغيره أنفأ كرهه) ، وقوله (وَأَنْفَتْ فرسي... هذا البلد اجتوته وكرهته) ، فأتى به على التعدي ومعنى الكراهية . وأكد ذلك فقال (وقد أنف البعير الكلاً اذا أجمه) . وأجمه كرهه . قال الجوهري (أجمت الطعام بالكسر اذا كرهته) . أقول هذا ما حمل اليازجي ان يفرق بين معنى الفعل لازماً ومعناه متعدياً فيجعل كلاً على معنى .

وقد يسبق الى خاطر قول قائل ، وهل ثمة فارق بين الدالتين فيعني التنزه عن الأمر والاستنكاف منه شيئاً غير الكراهية يقينا ؟ أقول تختلف الدالتان فيما تعنيان وتقصدان اليه ، فاذا قلت تنزهت عن الامر وحميت منه فقد عنيت أنك ابتعدت عنه ترفعاً وتكرماً . ولا يعني هذا بالضرورة أنك كرهته . فأنت قد تعاف البلد ولا تترفع عنه . ويتسمح الأئمة حيناً فيترخصون ويأتون بما يجاور المعنى أو يناظره . فالإبساء عند الجوهري وابن الأثير والقيومي هو الامتناع أو أشده ، وهو عند آخرين غير هذا . قال ابن القوطية : (أبيت الشيء إباءة وإباء كرهته) . وانت قد تكره الشيء فتأباه ، لكن الإباء غير الكره . فإذا أبيت الضيم فإنك لا تكرهه فحسب فالناس كلهم يكرهونه ولا يرتضونه ، ما صح فيه خيار ، لكنك اذا كنت أبيتاً امتنعت عن احتمال أشد

الامتناع فتصونت عن المذلة ولم تصبر على هوان أو تُقيم على صغار ، والفارق بين جلي .

والذي عندي بعد الذي قدمناه أن الأصل في (أنف) هو اللزوم على معنى التمتع والتزده والاعتزاز والحمية ، والصفة منه (أنف) على الثبوت . والعرب قد صيرت الأنفة والإباء والاعتزاز والحمية إلى أرومة وجعلت منها صفات ثابتة لا عارضة ، فكانت ابن اتسم بها غريزة وديناً ، ومرتبة هي موضع مفاخرة ومنافرة . فانظر إلى قول الشنتمري شارح آيات الكتاب (١ / ٥٩) : وصف قوماً بالعزة والكرم فيقول هم شم الأنوف أعزة ، فجعل الشم كناية عن العزة والأنفة ، كما يقال للعزير شامخ الأنف ، وللذليل خاشع الأنف) . ويشد هذا ويؤيده قول ابن فارس في المقاييس : (وأما قولهم انف من كذا فهو من الأنف ، وهو قولهم للمتكبر ورم أنفه بذكر الأنف دون سائر الجسد ، لأنه يقال شمع بأنفه ، يريد رفع رأسه كبراً) . ونحو من قال ما حكاه ابن سيده عن ابن جني في المخصص (١٣ / ١٢٠) : الغضب مشتق من غَضَبَة الرأس وهي جلده ، أي صار حمي قلبه إلى جلدة رأسه ، كما قيل أنف إذا حمى أنفه غضباً) . وما قاله من ذلك المرزوقي في شرح الحماسة (١ / ٣٣٩) : (ونسب الأنفة إلى الأنف كما ينسب الحمية إليه . يقال هو أحمى أنفاً من فلان ، وآنف أنفاً منه ، وحمى فلان أنفه من كذا أي أنف منه ولم يرض به ، وحسن في الكناية عن الإباء والتصون عن الدناءة والمذلة) . وما سبق أن حكيناه عن الزمخشري في أساسه .

الوجه الثالث : أن يكون (أنفه) كأنف منه على معنى

التسنع والإباء دون معنى الكره ، فتأتي البصفة منه على آنف كساخط
من سخطه بمعنى سخط منه . قال المرزوقي في شرح الحماسة
(١ ٤٣٦) : (... عالما أن مثله لا يرضى به عزيز ، ولا يلتزمه
آنف ...) ، أفلا ترى أن (الآنف) في ذلك بمعنى الأبي
العزيز صفة ثابتة . وقد يحمل (آنف) هاهنا أيضا على أنه صفة
من (آنف منه) على غير قياس كآسف من أسف ونادم من
ندم . وجاء عابدا من عبدا إذا غضب أشار إليه ابن القوطية
وصاحب المخلص والنهاية والمصباح . لكن ما سُمع من استعمال
الفعل متعديا بمعنى اللازم يدعو إلى حمله على (سخطه وسخط
منه) . فانظر إلى قول يزيد بن الحكم الثقفي :

تنبو يدها إذا ما قلّ ناصره

ويأنف الضيم أن أثرى له عدد

وقول لسان الدين الخطيب :

قالوا لخدمته دعاك محمد

فأنتها وزهدت في التنويه

وقول وهب بن الحارث :

لا تحسبني كأكوام عبثت بهم

لن يأنفوا الذل حتى يأنف الحُمُر

إلى غير ذلك مما استظهر به الأستاذ جواد لتعدية الفعل ،

فإن (أنفه) فيها على التعدي لفظاً لا معنى . فهو على معنى

(الإِباء) الذي ثبت للفعل اللازم ، وليس على معنى (الكراهية) الذي ثبت للفعل المتعدي حقاً .

فقد جاء فيها (يَأْتِف الضيم) و (أَتَفْتها) و « لن يَأْتِفُوا الذل » على حذف الجار بتقدير (يَأْتِف من الضيم ، وَأَتَفْت منها ، ولن يَأْتِفُوا من الذل) . ولو كان التأويل فيها على (أَنَفه) المتعدي حقاً بمعنى (كرهه) لشاء القصد . والا فأي فخر بل أي عزة في أن تكره الضيم وتعاف الذل والناس تجتويهما بالفطرة والطبيعة !

بقي ثمة سؤال آخر ، ألم يأت في نصوص الأيصة من (أَتَفْت منه) ما هو بمعنى (كرهه) . فإذا خصصنا هذه الدلالة بالمتعدي الحقيقي فعلام تحمل هذه النصوص ؟ أقول قد تقدم من ذلك قول أبي زيد في اللسان (وَأَتَفْت من قولك أَشَد الأنف اي كرهت ما قلت لي) . ولكن أليس التحقيق فيه أن يفسر بِر (غضب) فيقال (أَتَفْت من قولك أَشَد الأنف أي غضبت) فيكون على وفق ما ذكر من معاني (أَتَفْت منه) ؟ .

ومثل هذا ما جاء في اللسان أيضاً (فحامي من ذلك أَنَفاً ، وَأَنَف من الشيء ، يَأْتِفهُ أَنَفاً اذا كرهه وشرفت عنه نفسه ، وأراد به هاهنا أَخَذْتَه الحمية من الغيرة والغضب) أفلمست ترى أنه قرن أَنَف منه بِأَتَفه وحمي منه بكرهه وهما مختلفان فاستدرك واكد ان حمي منه بمعنى أَخَذْتَه الحمية في الغيرة والغضب فشرفت عنه نفسه عنه ؟ وأقرب ما يحمل عليه تفسير الأئمة هاهنا ، أنه تسمح "وتجوز ، لأن الإِباء والحمية غير الكره ، ووصفك بالإِباء والعزة ثابت ووصفك بالكره عارض ، ولكن قد يتسبب احدهما عن الآخر فيكون تالياً له جارياً في اثره ، ومن هنا تجاوز المعنيين .

وخلاصة القول في (أنِف) أنه على معنى (استنكف وتصون
أو حسي وغضب) ما دام لازماً ، وهذا هو أصله ، فإذا اتفق
منه ما هو متعدد على هذا المعنى فهو على حذف الجار والتعديّة
اللفظية . أما إذا أتى وقد أشرب معنى (كره) على سبيل
التضمين ، فهو متعدد البتة .

(٣)

وقالوا (فَرَّقَ مِنْهُ وَفَزَعَ مِنْهُ) كما قالوا بمعناه (فرقه وفزعه)،
وأولوا ذلك بحذف الجار . ففي شرح الشافية للرضي (١ / ٧٣)
(وأما قولهم فرقته وفزعته فقال سيبويه هو على حذف الجار ،
والأصل فرقت منه وفزعت منه) . وقد جعلوا الصفة منهما (الفَرِّقَ
والفَزَعَ) ولم يقولوا (الفارق والفازع) . ذلك انهم اعتدوا (فرق
منه وفزع منه) ، ولم يعتدوا (فرقه وفزعه) اذ جاءا نادرين وانكرهما
كثيرون . قال ابن قتيبة في أدب الكاتب (وتقول فزعت منك
وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك ، ويقال خشيتك وهبتك
وخفتك) . قال الجوهري في صحاحه (وقد فَرَّقَ بالكسر تقول
فرقت منك ولا تقل فرقتك) وقال (وفزعت منك ولا تقل
فزعتك) .

على أنه جاء (فزعه) بمعنى (أغاثه) ، وقد اعتد ابن بري
أصله (فزع له) ثم حذف الجار ، كما جاء في اللسان ، والصفة
منه (فَزَعَ) على الأصل الذي هو (فَزَعَ له) ، و (فازع) على
(فزعه) الذي تفرع عليه ، وكلاهما صفة ثابتة . أما (فازع) من
(فزعه) بمعنى (أفزعه) ، فإنه اسم فاعل على الحدوث .

كذلك (جزع منه) فقد جاء لازماً واتفق منه (جزعه)

بسناد أيضا • قال ابن جني : انه على حذف الجار . أي على معنى اللزوم • ففي سر الصناعة (١ / ١٥٣) : (فأما قولهم فَرَّقَتْهُ وفَرَّقَتْ مِنْهُ ، وَجَزَعَتْهُ وَجَزَعَتْ مِنْهُ ، فَأَصْلُهُمَا أَنْ يَتَعَدِيَا بِحَرْفِ الْجَرِّ ، وَانَّمَا يَحذفُ تَخْفِيفًا • يدل على ذلك أن فرقست وجزعت أفعال غير واصله بسنلة بَطِرَتْ وَأَشِيرَتْ •••) •

وقد قالوا في الصفة (جَزَعٌ) من (جَزَعٌ مِنْهُ) وجازعٌ من (جزعه) ، على معنى الثبوت كجَزَعٍ • قال الأشجع السثلي في ديوان الحماسة :

ومما أنا من رزء وان حلّ جازعٌ
ولا بسرور بعد موتك فارحٌ

فقال المرزوقي في شرحه (٨٥٩) : (ولو قال بدل جازع وفارح جَزَعٌ وَفَرَحٌ كان أفصح وأكثر ، لأن فَعِلَ إذا كان غير متعد فالأجود والأقيس في مصدره فَعَلٌ ، وفي اسم الفاعل • فَعِلٌ • وإذا كان متعديا فبابه فاعل) • وقول المرزوقي هذا ظاهر الاستقامة بلا ريب • لكن اتفاق (جزعه) قد اقتضى (جازعاً) ولو جاء بمعنى جزع منه • فجزعه لازم في معناه متعد في لفظه ، قال ابن سيده في المخصص (١٤ / ١٤٠) : (قال أبو علي : اعلم أن فَعِلَ يَفْعَلُ إذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى ، وإن كان لا يتعدى) • ومن ثم كان جازع من جزعه كجزع من جزع منه ، ولو أن الجزع هو الشائع لشيوع جَزَعٌ مِنْهُ • فانظر الى قول المرزوقي نفسه (٩١٨) : (وفي ذلك بعض التسلي للجازعين له والمتوجعين لفنائيه) فقد استعمل (الجازعين) دون (الجزعين) ليقرته بـ المتوجعين • وهذا قوله (٩٠٤) : (لأن ما تأتيسه من الضجر والبكاء وتتركه من النوم

والقرار فِعْلُ الجازعين وغاية الفاقدين) فإنه قد جعل الجازع الى الناقد أيضاً • فقد جاء في شرح أحد شواهد الحساسة (٩٦١) : (بَكَت دارهم من فقدهم فتَهَلَّت : دموعي فأَيَّ الجازعين ألوم) •

هذا وفرح " كَجَزَعٍ فقد جاء منه فارح كجازع • ولكن جاء جزءه بسعنى اللزوم كما تقدم فهل اتفق فرحه بسعنى فرح به ؟ في التهذيب للأزهري (يقال ما يسرني به مفروح ومفرح) وأردف (المفروح هو المفروح به) ، فأصبح فرحه كفرح به • على أن هذا الذي أثبتته الأزهري أنكروه الأصمعي فقال (ولا تقل مفروح) على ما جاء في اللسان والتاج ، كما أنكروه ابن قتيبة على ما حكاه المخصص (١٣ / ١٣٣) • ومن شأن هذين الإمامين أن يشتدا فيما يرويان ويتحريرا الأجود والأفصح • لكن الأصل انه كلما جاءت صفة على فاعل من فَعَلَ كان الفعل متعدياً أو كالمتعدى ، وهذا يعني أن (فرح) قد يتعدى ولكن باللفظ دون المعنى • هذا ولا يحمل قول الأزهري (المفروح هو المفروح به) على ان اسم المفعول من اللازم قد يحذف بعده الجار ويرفع ضميره ، ذلك أن مجيء (المفروح) قد تعلق باتفاق (الفارح) فثبت أن الفعل أنزل منزلة المتعدى ، وان لم يكن متعدياً •

(٤)

وجاء (أَمِنَهُ) كَأَمَنَ منه فهو اذا على حذف الجار ، وقد اتفقا على دلالة • قال الفيومي في المصباح (أَمِنَ زيد الأسد أَمناً ، وأَمِنَ منه ، كسلم منه وزناً ومعنى • والأصل أن يستعمل في سكون القلب ، يتعدى بنفسه وبالحرف) • ومن ذلك قولهم (أَمِنْتَ عليه الضلال) و (أَمِنْتَ عليه من الضلال) فأَمِنْتَ الضلال

كأمنت من الضلال • قال الشاعر : (آمِنًا على كل الرزايا من الجزع)
فقال المرزوقي في شرح الحماسة (٨٦٤) : (يقال هو آمن على
كذا ، وقد أمنت على مالي عند فلان من امتداد الأيدي إليه ،
أي لا تستد ، كذلك آمِنًا على كل الرزايا من الجزع أي لا تجزع) •
فأنت تقول أمنت على مالي الهلاك كما تقول أمنت على مالي من
الهلاك ، سواء • وأمنه في ذلك كأمن منه • وتقول في الصفة من
الأول (آمن) ، ومن الثاني (آمِن) • وهما صفتان على الثبوت ،
فلك أن تحل أحدهما محل الأخرى ، كما فعل المرزوقي •

لكنه جاء (أمنه) بمعنى (ائتمنه) فهو إذا على تعد حقيقي •
فأنت تقول (أمنت على كذا) أي ائتمنه ، أي جعلته أو اتخذته
أميناً عليه • ففي اللسان (أمنت على كذا وائتمنته بمعنى) •
ومنه قوله تعالى : (مالك لا تأمنًا على يوسف - يوسف / ٦٤)
وقوله تعالى (هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه /) فليس
(أمنه) هاهنا كـ (آمن منه) ، وإنما هو متعد متعدي
(ائتمنه) • والصفة منه (آمن) على فاعل ، لكنه على الحدوث
لإيقاع الفعل •

هذا وفي التنزيل (أفأمنوا مكر الله ، فلا يأمن مكر الله إلا
القوم الخاسرون - الأعراف / ٩٩) أفجاء فيه أمنه كأمن منه أم
كائتمنه ؟ أقول الواضح أن (أمنه) في الآية كأمن منه ، فهو لذلك
على تعدٍ لفظي لا حقيقي • على أن صاحب الكليات قد ذهب فيه
مذهباً آخر فقال (وأما أفأمنوا مكر الله ، فإنما هو يتضمن معنى
الفعل المتعدي) ، وفي قوله نظر • ففي الكشف للزمخشري (ومكر
الله ، استعارة لأخذه العبد من حيث لا يشعر ولا استدراجه • فعلى
العقل أن يكون في خوفه من مكر الله كالمحارب الذي يخاف من

عدوه الكمين والبيات والغيلة) • فالآية تعني — والله أعلم —
أفوثقوا ألا يأتيهم مكر الله فيأخذهم من حيث لا يشعرون •• ومعنى
(أمنه) في الآية كسعى (أمن منه) سواء بسواء ، وتعديته
لفظية لا حقيقية • وليس فيه تضمين يعدل به عن أصل معناه
ليشرب معنى فعل متعدد آخر • ولكن ما الذي حصل صاحب الكلمات
أن يخرج (أمنه) في (أفأمنوا مكر الله) على التضمين ، أقول
إن أبا البقاء قد اعتد (أمين) لازماً دوماً ، فقال (والأمن في
مقابلة الخوف مطلقاً •• ولا يتعدى إلا بسن) فحصل ما جاء منه
متعدياً على التضمين • على أنك قد رأيت أن كثيراً من باب (فَعَلَّ
يفعل) قد جاء متعدية بمعنى لازمه ، فكان تعديده باللفظ دون
المعنى • ومنه (أمنه) إذا أصبح آمناً ، فقد تعدى لفظاً لأنه على
حذف الجار كما رأيت ، وهو كحزن إذا أصبح حزناً • أما
(أمنه) الذي معناه (ائتمنه) فإنه على تعدد حقيقي كحزنه إذا
جعله حزناً ، أو هو كآمنه المزيد إذا جعله آمناً • فمن أمثلة النحاة
(فمن نحن نؤمنه يت وهو آمن / الجمع ٢ / ٥٩) وقد
عد جزم — تؤمنه — فيه من الضرورة • وآمن هاهنا من أمنه بمعنى
أمن منه •

(٥)

وقالوا حَرِدَ إذا غضب فهو حَرِدٌ • لكنهم قالوا حارداً أيضاً
قال الزمخشري في الأساس (حَرِدَ عليه غضب وهو حَرِدٌ عليه
وحارد • وأسد حارد وأسود حوارد) فما وجه مجيء (حارد)
من حَرِدَ اللازم ، والأصل أن تكون الصفة منه على حَرِدٍ ؟

قال ابن سيده في المخصص (١٣ / ١٢٢) : (فأما سيويه

فَقَالَ حَرْدٌ حَرْدًا ، وَرَجُلٌ حَرْدٌ وَحَارْدٌ ، أَدْخَلَهُ فِي بَابِ الْعِلِّ .
 وَقَوْلُهُمْ حَارْدٌ دَالٌّ عَلَى ذَلِكَ) . وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ (يَعْنِي أَنَّهُمْ
 جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَعَدِّي كَحَمِيدٍ حَمْدًا ، وَالْأَفْعَلُ كَانَ حَكَمَهُ حَرْدٌ
 حَرْدًا ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ كَغَضِبٍ غَضِبًا ، وَقَوْلُهُ حَارْدٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .
 يَعْنِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى بَابِ مَا لَا يَتَعَدَّى لَكَانَ حَرْدًا أَوْ حَرْدَانِ
 كَضَجَرٍ وَغَضَبَانِ) .

وَيَبَيِّنُ مَا سَبَقَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي (حَرْدٌ) الْإِذَازِمُ أَنَّ يَأْتِي مَصْدَرُهُ
 عَلَى (الْحَرْدِ) بِالتَّحْرِيكِ كَتَعِبَ يَتَعَبُ تَعَبًا ، لَكِنَّهُ أَتَى بِالتَّسْكِينِ
 وَهُوَ مَا يَغْلِبُ فِي (فَعِلٌ) الْمُتَعَدِّي لِذَلِكَ اعْتَدَ دَاخِلًا فِي هَذَا الْبَابِ
 وَجَاءَتْ مِنْهُ الصِّفَةُ عَلَى (فَاعِلٍ) دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي
 الْمُحْتَسَبِ (١ / ٥٤) : (وَقَالُوا مَرَضٌ مَرَضًا فَهُوَ مَارِضٌ ، كَمَا
 قَالُوا حَرْدٌ حَرْدًا فَهُوَ حَارْدٌ . وَالْفَعْلُ كَالْأَصْلِ فِي الْمَصَادِرِ الثَّلَاثِيَّةِ ،
 لَا سِيَّمَا الْمُتَعَدِّي مِنْهَا ، وَالْمُتَعَدِّي أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِ الْمُتَعَدِّي ، فَلِذَلِكَ
 سَاغَ فِيهَا الْفَعْلُ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ .

فَالَّذِي وَرَدَ بِسَعْنِي (غَضِبَ) هُوَ (حَرْدٌ يَحْرَدُ) كَتَعِبَ يَتَعَبُ .
 أَمَّا مَصْدَرُهُ فَهُوَ الْحَرْدُ بِالتَّسْكِينِ ، وَهُوَ مَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ سَيُوبَةُ
 وَالْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ دُرَيْدٍ ، وَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِآيَاتٍ جَاهِلِيَّةٍ كَمَا حَكَاهُ
 صَاحِبُ التَّاجِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ جَنِّي . لَكِنَّ الْجَوْهَرِيَّ قَدْ حَكَى فِيهِ
 التَّسْكِينَ وَالتَّحْرِيكَ .

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَـ (حَرْدٌ وَحَارْدٌ) ، وَقِيلَ حَرْدَانِ حَكَاهُ ابْنُ
 السَّكَيْتِ فَيَكُونُ حَرْدَانِ مِنْ حَرْدٍ كَغَضَبَانِ مِنْ غَضَبٍ .

وَقَدْ جَاءَ عَلَى نَحْوِ حَرْدٌ حَرْدًا فَهُوَ حَارْدٌ ، حَمِي حَمِيًا
 فَهُوَ حَامٌ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمَخْصَصِ (١٤ / ١٣٤) : (وَمِثْلُ

الحارِد والحَرْد قولهم حبِيت الشمس تحسّى حَمِيّاً ، وهي حامية) •
وقد حكاه عن سيبويه بلفظه كما جاء في الكتاب (٢ / ٢١٦) •
ونحو من هذا يئس يأساً فهو يائس ، وسئم ساءً ما فهو سائم ، وزهد
زهداً فهو زاهد ، قال سيبويه (٢ / ٢١٨) : (والأسماء على فاعل
لأنها جعلت من باب شربت وركبت) •

ولكن هل لـ (حارد) وجه يحمل عليه ، غير ما ذكر كأن يأتي
من (حَرْدَه) الذي بمعنى حَرِد عليه كسخطه بمعنى سخط عليه
فهو ساخط ؟ أقول لم أر من نص على ذلك غير الراغب في مفرداته
اذ قال (وحرد غضب وحردة كذا) • فاذا ثبت هذا كان (حردة)
متعدياً باللفظ لأنه أتى على معنى اللزوم بتقدير حذف الجار •
والصفة منه حارد على الثبوت •

ولـ (حارد) وجه آخر هو أن يكون من (حَرْد) بالفتح •
قال ابن سيده في المخصص (١٣ / ١٢٢) : (ابن السكيت حَرِد
حَرْداً هاج وغضب • صاحب العين : حَرْد يحرد حَرْداً وحَرِد
حَرْداً) وحكاه اللسان والتاج • قال الزبيدي (حَرْد عليه
كضرب • وحَرِد كسمع حَرْداً محرّكة وحَرْداً ، كلاهما غضب) •
فدل هذا على أن الفعل قد جاء على (حَرْد) كضرب فكان مجيء
(حارد) منه على قياس - لكنه اسم فاعل على الحدوث لا صفة
ثابتة ، هذا هو الأصل ويكون ما جاء من (فَعَلَ) صفة مشبهة
حين يأتي على زنة من أوزانها كشيخ من شاخ وأشيب من شاب
وطيب من طاب وعفيف من عف كما جاء في تقرير الأنباي والرفاعي
على حاشية الصبان (٣ / ١٣٤) •

(٦)

هذا وقالوا (حَذِرَه وحَذِر منه) ، قال الجوهري (حذرت

الشيء أحذر حذراً (فأورده متعدياً : وحكى قول الشاعر (حذّر من أرمأحنا حذّر) فبدأ الفعل لازماً . وكذلك فعل الزمخشري في أساسه . فبدأ القول في الصفة منهما . وفي معناها ، وفي تعدي الفعل ولزومه ؟

أقول قد جاءت الصفة من (حذّر) على حذّر وحاذر ، والأصل أن يكون حذّر من لازم وحاذر من متعد ، وهذا يعني أن الحذّر هو الصفة المشبهة على الثبوت والحاذر هو اسم الفاعل على الحدوث . ففي اللسان (قال أي الفراء : وكأن الحاذر الذي يحذرك الآن . وكأن الحذّر المخلوق حذراً لا تلاقاه إلا حذراً) (١) . وقال صاحب الكليات أبو البقاء (بخلاف حاذر وحذر فإن أحدهما اسم فاعل والآخر صفة مشبهة) . وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وانا لجميع حاذرون - الشعراء / ٥٦) : (وانا لجميع حذرون : وانا لجميع من عادتسا الحذر واستعمال الحزم في الأمور ... وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان ، والكوفيون : حاذرون . والأول - أي حذرون - للثبات . والثاني - أي حاذرون - للتجدد) .

فـ (حذّر) اذا للثبوت و (حاذر) للحدوث ، لكن سيويه قد جعل للحذّر شأناً آخر . ذلك أنه قد اعتدّه صيغة مبالغة أو تكثير معدولاً به عن اسم الفاعل المتعدي . وعلل بذلك تعديه الى مفعول واستشهد بقول الشاعر :

حذّر أمورا لا تضيّر وآمن

ما ليس منجيه من الأقدار

وقد أوضح شارح أبيات الكتاب الشنتمري ذلك واستظهر

بشواهد وردت على من اعترض بلزوم (حَذِر) وعدم تعديده لأنه صفة للثبوت . قال الجوهري (وهذا نادر لأن النعت اذا جاء على فَعِلٍ لا يتعدى الى مفعول) . والجواب عن ذلك أن (فَعِلًا) لا يتعدى الى مفعول اذا كان صفة مشبهة على الثبوت ، أما اذا أتى به معدولا عن اسم فاعل متعد ، وهو قليل ، فلا شك أنه صيغة مبالغة . واعمال صيغة (فَعِلٍ) للسبالة قياس عند سيويه ، ولو قل : لأنه جاء على أصل ، كذلك فعيل اذا جاء لإيقاع الفعل على جهة التكثير معدولا به عن اسم فاعل متعد كالأكيل بمعنى الأكل ، وهو غير الأكيل بمعنى المأكول . فقد جاء في قوله تعالى (وما أَكَل السبع — المائدة / ٣) وهي قراءة الجماعة ، قراءة ابن عباس (وأَكَل السبع) قال أبو الفتح في المحتسب (١ / ٢٠٧) : (وكذلك أَكَل السبع هنا ما قد أَكَل السبع بعضه) . وليس هو (أَكَلًا) بمعنى المأكل كما تقدم .

هذا عن الصفة وأما عن معناها فمن الأئمة من عرف (الحَذِر) بالمتيقظ المتحرز والخائف ، وعرف الحاذر بالتأهب كالجوهري . فقد جاء في الصحاح (ورجل حَذِرٌ وحَذُرٌ أي متيقظ متحرز ... ومعنى حذرون في الآية — خائفون) . كذلك فعل الزمخشري ، ففي أساس البلاغة (ومن الكناية رجل حَذِرٌ وحَذُرٌ متيقظ متحرز ... وحاذر مستعد) . وعلل هذا فقال (لأن الفَرَعَ متيقظ متأهب) . ولم يفرق المصباح بين معنى الصفتين لكنه فرق بين معنى الفعل لازما ومعناه متعديا . فجعل للأول معنى التيقظ والتأهب وللثاني معنى الخوف . فما وجه الرأي في هذا كله ؟

أقول معنى الفعل في الأصل هو الاحتراز من مكروه أو مخوف . قال صاحب المفردات (الحذر احتراز من مخيف لذلك قيل

الحَذَرُ المتيقظ المتحرز) • لكنك اذا حذرت انسانا أو شرا — على التعدية — وكنت متحرزاً من مكروه تتوقعه منه ، فلا بدع ان تكون متأهباً لما حذرته ، ومن ثم قيل (الحاذر المستعد المتأهب) ، هذا هو الأصل ، ولو أن سياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المراد •

فالمكروه الذي تحذره أو تحذر منه قد يكون مخيفاً لا بد من لقائه كالموت • فانت اذا حذرته ، فانما تحذر ما تتوقعه منه حساباً أو عذاباً أو شراً فتخافه وتخشاه • ومن ثم يأتي الحذر بمعنى الخائف ويتفق الحذر بمعنى الخوف ، فيقع في مقابلة الرجاء •

ويقال في (الآخرة) ما قيل في الموت • فانظر الى قوله تعالى (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه — الزمر ٩) فالآخرة مخوفة ورحمة الله مرجوة • وكذلك قوله تعالى (ونسكنن لهم في الارض ونثري فرعون وهامان وجنودهما ، منهم • ما كانوا يحذرون — القصص ٦) • قال البيضاوي : (ومنهم ، اي من بني اسرائيل ، ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم) أي ما كانوا يخافونه من ضياع الملك والهلاك •

وانظر الى قول علي رضي الله عنه في نهج البلاغة (فاحذروا عباد الله الموت وقربه ، واعدوا له عُدَّتَه ، فانه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل ٣٠٠٠ / ٣٣) فهل حذرك الموت هنا ان تتوقاه وتحفظ منه ، والاحتراز لا ينجي منه ، قال رجل من بني اسد (المحاضرات / ٥٢٢) :

لو كان ينجي من الردى حذر

أنجلك مما أصابك الحذر

اليس الحذر في كلام علي (رضي الله عنه) على معنى الخوف من الموت وحذر ما بعده ؟

وأنت قد تحذر العدو وتعلم انه لا بد من لقائه فتخافه
وتتجهز له وتشير ، بل تحسر عن ساقك ويدك وترهف له غرار عزمك ،
فتكون الخائف المستعد المتأهب . وقد يغلب خوفك او يغلب تأهيبك ،
فانظر الى قوله تعالى (وانهم لنا لغائظون ، وانا لجميع حاذرون -
الشعراء / ٥٦) وقرىء حذرون ، فقد قال ابن منظور في اللسان
(حاذرون متأهبون ، ومعنى حذرون خائفون ، وقيل حذرون
معدون) . وقال الزمخشري (حاذر مستعد ، واستشهد بقول الشاعر

فلاغرو الا يوم جاءت محارب

الينا بألف حاذر قد تكتبا

واردف (اي بألف مقاتل متأهب للنزال متحزم) .

هذا وقد يكون التوقي أو التحفظ الذي يعنيه الحذر تجنباً أو
امتناعاً ، فيتحول الحذر اليه ، ففي التنزيل : (وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واحذروا - المائدة / ٩٢) قال البيضاوي (واحذروا ما نهاه عنه
او مخالفتها) . وانظر الى قول علي رضي الله عنه (واحذر كل عمل يعمل به في
السري ويشتحي منه في العلانية ، واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه
انكره أو اعتذر منه - ١٤٢/٣) أليس هو على معنى التجنب والامتناع؟
اما عن الفعل لزومه وتعديه ، فالذي يتبين بموازنة مواقع الفعل في
التنزيل ، وفي كلام الائمة ونصوصهم وتدبر ما تشف عنه أن (حذره)
هو الشائع . فأنت تقول (حذرت الهلاك والفتنة والموت) فيكون
المحذور هو المخوف الذي تتوقاه نفسه ، كما تقول (حذرت الاسد
والعدو والماكر) فيكون المحذور هو مصدر الخوف وسببه . واذا
كان الحذر انما يوجب أن يكون المخوف ومصدر الخوف ، في الاحتراز
منهما ، سواء فأنت تحذر المخوف وكل ما توقعت منه الخوف .

فمن تعدية الفعل بنفسه الى المخوف قوله تعالى (يجعلون

اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت - البقرة / ١٩)، وقوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم - النور / ٦٣) ، وقوله تعالى : (وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا ، مِنْهُمْ ، مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ - القصص / ٦) أي ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولودٍ منهم ، كما ذكر البيضاوي ، وكذلك قوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا - المائدة / ٩٥) أي احذروا ما نهيًا عنه أو مخالفتها ، كما جاء في المصدر نفسه . ومن ذلك قول علي رضي الله عنه (فاحذروا عباد الله الموت وقربه - ٣٣/٣) ، وقوله (واحذر قلة الأعوان على طاعة الله - ٣/١٤٣) وكله على تعدي الفعل بنفسه الى المخوف ، وهو الشائع في الاستعمال .

ومن تعدية الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف قوله تعالى (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم - المنافقون / ٤) اي احذر المنافقين كما اشار اليه البيضاوي ، وقوله تعالى (واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه - البقرة / ٢٣٥) اي احذروا الله . وقوله تعالى (ولا تتبع أهواءهم واحذرهم - المائدة / ٥٢) وقول علي رضي الله عنه (واحذروا منازل الغفلة والجفاء - ٣/١٤٣) ، وقوله فاحذروها حذر الشفيق الناصح - ٢/٧٨) أي احذروا الدنيا ، وكله على تعدي الفعل بنفسه الى مصدر الخوف دون المخوف .

اما قولك (احذر من الموت) أو (احذر من الاسد) أو قول الشاعر حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ عَلَى تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ بِالْحَرْفِ إِلَى الْمَحْذُورِ، فإنه على تقدير حذف المفعول والاصل فيه (احذ من الموت عاقبته) و(احذر من الاسد الهلاك) و (حذار من ارماحنا الموت والردى)، مادام الحذر هاهنا قد تجاوز الاحتراز الى توقع المكروه - فقد جاء في نهج البلاغة

(واحدروا منه - أي من الله - كنه ما حذركم من نفسه - ١/١٣٥)، قال الشارح (حذرنا من نفسه سبحانه أن تتعرض لما يبغضه بخالفة أوامره ونواهيه . وكنه ذلك غايته ونهايته ، أي احذروا نهاية ما حذركم ولا تقعوا في شيء مما يبغضه .) ، وإنما اكتفوا بذكر المحذور منه وأغفلوا المحذور نفسه لتلازمهما ودلالة الأول على الثاني واشتهاره به . ومن ثم كان المحذور في قولك (حذرت الأسد) غير المحذور في قولك (حذرت من الأسد) ، فهو في الأول (الأسد) وهو سبب المكروه ومصدر الخوف . وهو في الثاني (بطشه وما توقعت من أذاه) أي المكروه نفسه . لكن قيام أحدهما مقام الآخر والاستغناء به عنه جعل قولك (حذرت الأسد) كقولك (حذرت من الأسد) .

وإذا كان (حذر) يتعدى بنفسه إلى المخوف ومصدر الخوف فهل لك أن تجمع بين هذين ، لتوقع الفعل عليهما معا كأن تقول (حذرت الأسد سطوته) ؟ أقول لك أن تقول هذا ، ولكن ليس على إيقاع الفعل عليهما جميعاً ، بل على إبدال (سطوته) من (الأسد) . ففي التنزيل (واحدروهم أن يفتنوك - المائدة / ٤٩) . قال البيضاوي : (أي أن يضلوك ويصرفوك عنه ، وإن يوصلته بدل من -هم- بدل الاشتغال أي احذر فتنتهم ، أو مفعول له أي احذرهم مخافة أن يفتنوك) . وفي كلام أبي البقاء العكبري صاحب (اعراب القرآن) ما يؤيد ذلك (١) .

فيستنبط مما تقدم أن الشائع في استعمال (حذر) أن تعديده بنفسه إلى الذي تنقيه من المكروه أو سببه ولك أن تعدي الفعل بالحرف إلى سبب المكروه فيكون المحذور تقديراً هو

(١) وعندني أن ذلك سائغ إذا دل عامل البذل في (احذرهم) على البذل (أن يفتنوك) دلالة مجملة يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه إذا حذف . والا فلا بد من تأويله على تقدير (احذر منهم أن يفتنوك) . وسنأتي بيان ذلك في الكلام على خاف .

المكروه بل لك ان تعديه بالحرف الى المكروه نفسه فتقول (احذر من الموت) على ان المحذور المقدر هو عاقبة الموت . أما اذا قلت (احذروا من عاقبة الموت) فقد جعلت العاقبة سبباً لمكروه آخر هو ما تتوقعه من هذه العاقبة ، حساباً او عذاباً أو اي شيء تخشاه ففي نهج البلاغة (والحذر من هول معاده ١- ١٣٥) .

ولكن كيف ساغ للآزم المتعدي بالحرف أن يردّ الى متعد بنفسه ؟ أقول هذا كثير في اللغة . قال الرضي في شرح الكافية (٢٧٣/٢) : (واعلم أنه قيل في بعض الأفعال متعد بنفسه مرة ، ومرة أنه لازم متعد بحرف الجر ، وذلك اذا تساوى الاستعمالان ، وكان كل واحد منهما غالباً ، نحو نصحتك ونصحت لك ، وشكرتك وشكرت لك . والذي أرى الحكم بتعدي مثل هذا الفعل مطلقاً اذ معناه مع اللام هو معناه من دون اللام ، والتعدي وال لزوم بحسب المعنى . وهو بلا لام متعد اجماعاً ، فكذا مع اللام فهي اذن زائدة كما في ردف لكم ، الا انها مطردة الزيادة في نحو نصحت وشكرت دون ردف) . . .

أقول قد اكد الزمخشري تعدي (شكر) فقال في الأساس (شكرت لله تعالى نعمته واشكروا لي ، وقد يقال شكرت فلانا يريدون نعمة فلان) . وقال (تشكرت له ما صنع) . فدل هذا على ان قولهم (شكرت له) انما هو على حذف المفعول ، واللام فيه أصلية لازائدة . وذلك كقولك (حذرت من الاسد) . لكن اذا صح ان الأصل في (شكر) هو التعدي فكيف يسوغ هذا فيما كان من باب (فعل يفعل) للأعراض الباطنة كحذر ؟

أقول اذا كان الحذر هو الاحتراز والتيقظ لا غير ف(حذر) هو الصفة منه ، وهي تعني أن يتصف الموصوف باليقظة صفة على الثبوت قال الفراء (وكان الحذر المخلوق حذراً لا تلقاه الا حذراً) والفعل

هنا لازم بلاشك . أما اذا كان الحذر هو التوقع لما يترقب من مكروه والاستعداد له فالصفة منه (حاذر) على الحدوث ، والفعل متعد بلاشك فاذا بدا لازما على هذا المعنى . فانه على حذف المفعول كما بينا . فاللازم من (حذر) الباقي على لزومه ليس في معنى (حذر) المتعدي ، ولو اتحد الاصل ، خلافا لـ (سخطه) بمعنى (غضب) لاكره ، فانه بمعنى (سخط عليه) وهو متعد لفظا، والصفة منه ساخط على الثبوت . واذا اتى (الحذر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فانه لمن اعتاد ان يعتريه الاضطراب إزاء المخيف . واذا اتى (الحاذر) بمعنى الخائف صفة للحدوث فانه لمن يتوقع المكروه من مخيف فيأخذ له أهبة . وليس (حذر) (فريدا) في هذا الباب ، فنحو منه خشيه وخافه أيضا .

(٧)

أما (خشِي) فقد أراد الصحاح أن ينبه على أصله فقال (خشي الرجل يخشى خشية أي خاف فهو خشيان والمرأة خشيًا) فأورده لازما وجاء بنعته صفة مشبهة على الثبوت . وحكى صاحب اللسان عن ابن سيده قوله وجمعهما - أي جمع خشيان وخشيًا : خشيًا أجروه مجرى الادواء . . ونحوها لان الخشية كالداء) فاكد بذلك لزومه . وجاء (خشيانة) أيضا فقال صاحب التكملة على ما جاء في التاج (امرأة خشيانة تخشى كل شيء) فجاء بالصفة على الثبوت . وحكى الرضي عن سيويه ما ينزع هذا المنزع حين قال في شرح الشافية (١/٧٣) : (وقال سيويه وأما خشيته فانا خاش والقياس خَشٍ فالاصل ايضا خشيت منه فحمل على رحمته حمل الضد على الضد ولهذا جاء اسم الفاعل منه على خاش والقياس خش لان قياس صفة اللازم من هذا الباب فَعِلَ) .

فما دام قياس الصفة من (فَعِلَ) أن يكون على (فَعِلَ)

فالفعل لازم بلاشك وأصله (خشي منه فهو خشي) لكنهم قالوا
(خشيه فهو خاش) فنقل الى التعدي واضحي كرحسته فهو راحم .
قال سيبويه (٢١٩/٢) :

(وقالوا خشيه خشية وهو خاش ، كما قالوا رحم وهو راحم)
فاتفق الفعلان زنة وصفة ومصدرا . وعندني انهما اتفقا تعديا . ولو
كان اصل خشي لازما . ذلك أن الأئمة قد حلت (ساخطا وخاشيا)
على الشذوذ حين ردتها الى اصلها وهو لازم . فقالوا ان (ساخطا)
من سخط اللازم قد حمل على (راض) وان (خاشيا) من خشي اللازم
قد حمل على (راحم) . على ان سخطه الذي تفرع على (سخط منه)
بقي لازما بسعناه ، خلافا لخشيته فقد تعدى لفظا ومعنى . وشاع هذا
في الاستعمال . فانظر الى قوله تعالى (ذلك لمن خشي العنت -
النساء / ٢٥) و (وخشي الرحمن بالغيب - يس / ١١) و (ذلك
لمن خشي ربه - البينة / ٨) و (انما يخشى الله من عباده العلماء -
فاطر / ٢٨) و (تخشى الناس والله أحق ان تخشاه - الاحزاب
/ ٣٧) و (ويخشون ربهم - الرعد / ٢١) و (تجارة تخشون
كساده - التوبة / ٢٤) ، وكله على تعدية الفعل بنفسه ، فهل يعدل
(خشيه) هذا (سخطه) بمعنى سخط منه ؟

هذا واذا قلت (خشيت منه) فلا يعني هذا بالضرورة لزوم الفعل
فاذا خشيت من رجل أو أمر فقد تخشى منه ما يسوءك . قال الشاعر
(المحاضرات ٤/٤٨٩) :

واذا خشيت من الأمور مقدرًا

وفررت منه فنحوه تتوجه

وهكذا القول لو قلت (خشيت على فلان) فقد تخشى عليه
ما لا ترضاه له ، قال كعب بن زهير (المحاضرات ٤/٥٢١) :

لعبرك ما خشيت على أبي

مصارع بين قوباء السلي

ولكنني خشيت على أبي

جريدة رمحه في كل حي

فخشي لا يكون لازما الا اذا غنيت به اضطرابك أو فزعك .
أما اذا تجاوزت هذا فقصدت به اشتغالك بما تتوقعه من مكروه أو
محذور أو هلاك فهو متعدد كما رأيت ، ومما يصح التمثيل به على
لزوم الفعل قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا تذكرة
لمن يخشى - طه ١-٣) قال البيضاوي (لمن يخشى : لمن في قلبه خشية
ورقة تتأثر بالانذار) . ونحو منه قوله تعالى (ان في ذلك لعبرة لمن
يخشى - النازعات ٢٦) قال البيضاوي (لمن كان من شأنه أن يخشى)
ومما يمكن ان يستشهد به على تعدي الفعل ، على حذف المفعول ،
قوله تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهي - عبس
١٠-٨) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار ..) ، ونحو
من ذلك قوله تعالى (فذكر ان نفعت الذكرى ، سيدكر من يخشى
الاعلى ١٠-٩) قال البيضاوي (سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله
تعالى ..) .

(٨)

ونحو من خشي (خاف) . فاذا قصدت به التعبير عما يعتري النفس
من جزع ازاء مكروه قلت (خفت) فأفصحت به عما غشيك من هذا العرض
وكان الفعل لازما . أما اذا تجاوزت به ذلك الى الاهتمام بما تتوقعه
من مكروه وتترقبه من خطر فقد جعلت الفعل متعديا . قال صاحب
المفردات (الخوف توقع مكروه من امارة مظنونة أو معلومة) ، وقال
الجرجاني في تعريفاته (الخوف توقع حلول مكروه أو فوات محبوب) .

وليس يشترط في مثل قولك (خفت من الاسد) أن تعتد الفعل لازماً ، فقد تود ان تشير الى ما تتوقعه منه بعد أن مهدت لتصوره فيكون تأويله (خفت من الاسد الاذى أو الهلاك) فيكون الفعل متعدياً ، والمعول في ذلك على ما يشف عنه سياق الكلام .

ويتبين باستقراء أي الذكر الحكيم وكلام العرب انك كلما اردت ذكر الامر الذي تخافه عدت الفعل الى المخوف بنفسه فقلت (أخاف عذاب الله) كما تقول (أخاف الردى والموت والجهل والفقر) .
وكان صاحب المصباح أراد أن يشير الى هذا فقال (خاف يخاف خوفاً وخيفة ومخافة) فأورد الفعل لازماً ، وأردف (وخفت الامر يتعدى بنفسه فهو مخوف) فجاء به متعدياً الى المخوف بنفسه .

واذا اعترضك قول القائل (أخاف الله) بتعدية خاف الى ما يتأتى منه الخوف دون المخوف ، فانه على تقدير تعدية الفعل الى الامر المخوف نفسه وتأويله (أخاف عذاب الله) . ومن ثم كانت تعدية خاف الى لفظ الجلالة تعدية لفظية لا تعدية حقيقية معنوية ، كما كانت تعدية (سأل) الى (القرية) في قوله تعالى (واسألوا القرية) . فقد ذكر سيبويه في الكتاب أنه على تقدير (واسألوا أهل القرية) بحذف المضاف ، فالمفعول الحقيقي هو (أهل) لان حدث الفعل انما وقع عليه ، ففرق بذلك بين فعلٍ قد عمل بمعناه فوقع حدثه على المفعول حقاً ، وفعلٍ عمل بلفظه فلم يقع حدثه على ما بدا أنه مفعوله ومثل لذلك بالآية الكريمة .

فخاف المتعدي اذا انما يتعدى بنفسه الى الامر المخوف مذكوراً او مقدراً . فانظر الى قوله تعالى في ذكر المخوف (لمن خاف عذاب الآخرة - هود / ١٠٣ وقوله (وان خفتم شقاق بينهما - النساء / ٣٥) ، وقوله (وان خفتم عيلة - التوبة / ٢٨) ، وقوله (فلا

يخاف ظلماً — طه/١١٢) . وقوله (فلا يخاف بخساً — الجن/١٣) .
وهكذا ...

وانظر الى ما جاء في نهج البلاغة (رحم الله امرأ راقب ربه وخاف
ذنبه — ١/١٢٢) و (يهايبكم من لا يخاف لكم سطوة — ١/٢٠٤) و
(وأمسك عن طريق اذا خفت ضلالتك — ٣/٤٤) .

فاذا تعدى الفعل بنفسه الى الذي يتأتى منه الخوف دون الامر
المخوف ، كانت التعدية في الاصل الى الامر المخوف نفسه تقديراً .
فانظر الى قوله تعالى (كسل الشيطان اذ قال للانسان اكفر°، فلما كفر
قال : اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين — الحشر/١٦) . قال
البيضاوي : (تبرأ منه مخافة أن يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك) .
فالقصد هنا اذا ان الشيطان يخاف عذاب الله . ونظيره قوله تعالى :
(يخافون ربهم من فوقهم ويشعلون ما يؤمرون — النحل/٥٠) . قال
ابو حيان في البحر المحيط (يخافون صفة الملائكة خاصة فيعود الضمير
عليهم ..) . وقال : (فان علقته بيخافون كان على حذف مضاف أي
يخافون عذابه) . ونحو من ذلك قوله تعالى (اني خفت الموالي — مريم
٤) . قال البيضاوي (يعني بني عسه ، وكانوا أشرار بني اسرائيل ،
فيخاف أن لا يحسنوا خلافتهم على امته ويبدلوا عليهم دينهم) . فخوفه
الموالي اذا يعني ألا يحسنوا خلافتهم على امته .

وقد جاء في نهج البلاغة (يا أبا ذر ... إن القوم خافوك على
ديارهم وخفتهم على دينك ، فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب بما
خفتهم عليه ..) فالذي خافه جماعة عثمان من أبي ذر هو أن يؤول بهم
زهده وتقاه وتعقبه لهم في وجوه كسبهم وثرائهم الى حرمانهم ما فسي
ايديهم من الثروة والمال . والذي خافه أبو ذر من هؤلاء ، وهم
اصحاب السلطة والجاه ، أن يؤذوه في دينه . فالكلام اذا على الاصل
الذي نزعنا اليه ، ذلك ان المخوف من أبي ذر زهده وصدق لهجته

وانعيه على هؤلاء خروجه عن الدين فيما كسبوا او اتفقوا ، والمخوف من هؤلاء ايذاؤهم اياه في دينه • وقد ذكر صاحب المغني فيما اتفق فيه حذف المضاف قوله تعالى (لمن كان يرجو الله ، أي رحمته) و (يخافون ربهم) أي عذابه • قال ابن هشام (١٥٨ / ٢) : (بدليل : ويرجون رحمته ويخافون عذابه) أي بدليل قوله تعالى في سورة (الاسراء / ٥٧) : (يرجون رحمته ويخافون عذابه) •

واذا اتفق لك ما اجتمع فيه ذكر المخوف والمتسبب في الخوف ، باشر الفعل المخوف وتوسل بالحرف الى المتسبب • فانظر الى قوله تعالى (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قطريراً - الدهر / ١٠) فقد جاء تعدي الفعل فيه الى المكروه المخوف بنفسه والى المتسبب بالحرف • وقال البيضاوي (يوما : عذاب يوم) • وكذا قوله تعالى (فمن خاف من موصٍ جنفا أو اثماً - البقرة / ١٨٢) قال البيضاوي (• • جنفا ، ميلا بالخطأ في الوصية) ، وقوله تعالى (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، ان الله لا يحب الخائنين - الانفال / ٥٨) وكذلك قوله (فما آمن لموسى الا ذرية من قومه ، على خوف من فرعون وملأئهم أن يفتنهم - يونس / ٨٣) فقد جعله الأئمة على تقدير (على خوف فتنة من فرعون) أو (على خوف فتنة فرعون) ، كما قاله أبو البقاء العكبري •

واذا كان الاصل أن تقول (خفت المكروه) فهل لك أن تقول (خفت من المكروه) ؟ أقول لك ذلك اذا كان المكروه سببا لمكروه آخر تخافه • فاصل الكلام مثلا (خفت النار) ولكنك تقول (خفت من النار) اذا قصدت أنك خفت أن تصلاها ، فانت تخاف منها الاحتراق والصلاء • فانظر الى قول علي بن الموفق ، على ما حكاه الراغب في المحاضرات (٤١٣) : (اللهم ان كنت تعلم أنني اعبدك خوفا من نارك فاحرقني) فانه على معنى (اللهم ان كنت أعبدك خوف أن احرق بنارك فاحرقني) •

وانظر الى ما حكاه أيضا (٤١١) : (وقال أبو سليمان الداراني : ما عمل داوود عملا خيرا من خطيئة . مازال خائفا منها حتى لحق بربه) افلاتراه على معنى أن داوود كان يخاف من الخطيئة عاقبة اقترافها ؟

هذا وقد قال صاحب الكلبيات أبو البقاء (خاف يلزم ويتعدى الى واحد واثنين ، وبتوسط على : نحو خفت عليه) فهل يتعدى الفعل حقا الى اثنين ؟

اقول قد اتفق ذلك وتكرر في كلام الأئمة . ففي اعراب القرآن للعكبري حول اعراب قوله تعالى (فأنتم فيه سواء ، تخافونهم كخيفتكم انفسكم - الروم / ٢٨) : (وأما تخافونهم ففي موضع الحال من ضمير الفاعل في سواء أي فتساووا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال ، أي اذا لم تشارككم عبيدكم في المال فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع الله) . فأنت ترى أنه قد عدى اسم الفاعل (خائفا) الى مفعولين ، فالاول هو (بعضا) والثاني (مشاركته) . ولا يخفى أن الاصل في المفعول الاول : كما مر بنا في أمثاله ، هو الجر على تقدير (خائفا بعضكم من بعض مشاركته) . ويمكن أن يحمل ذلك على قول من قال بقياس حذف الجر في مثال (أمرتك الخير) مما ينصب بالحذف مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، كما جاء في الاشباه والنظائر (٤ / ٢٢٥) . وقد اشترط ابن سيده في مخصصه لهذه المسألة ألا يكون المفعول الاول فاعلا في معناه للمفعول الثاني كقولك كسوت الرجل اللباس . فأنت تقول في مقابل ذلك (اكتسى الرجل اللباس) خلافا لباب امرتك الخير . وجاء ابن سيده بأمثلة محسولة على هذا الباب - باب امرتك الخير - منها : سرت زيدا مالا . وسلبته شيئا ، وكلته الطعام . ووزنته الشيء . . . وليس مثال (سرت الرجل مالا) . ككسوت الرجل لباسا ، لان الرجل في الاول مفعول في معناه ، وهو في الثاني فاعل لانه مكتس . وقد فصلنا الكلام في ذلك في مقالنا حول حذف الجار في مجلة التراث العربي

الدمشقية : لشهر ايار ١٩٨٠ . (١)

ولكن ما القول في الصفة من (خاف) . أقول مادام قد صح (خاف) لازماً فقياس الصفة منه على (خَوِفِ) وزان (فَعِلِ) ، وثبت متعدياً فالوصف منه على (خائف) وزان (فاعِل) . على أنه قد اشتهر (خائف) وهو في الاصل اسم فاعل على الحدوث فأنزل حيناً منزلة الصفة المشبهة على الثبوت . فانظر الى قول الازهري في تهذيبه (والنعت خائف وهو الفِرْع) فقد جعل الخائف كالْفِرْع صفة ثابتة . وقال الجوهري (خاف يخاف خوفاً . . فهو خائف) فقد جاء بالصفة على خائف ثم قال (وربما قالوا رجل خاف أي شديد الخوف ، جاؤوا به على فَعِلٍ مثل فرق وفزع) .

وعندي أن الاصل اذا قلت (خائف) ان يكون اسم فاعل من (خافه) على الحدوث ، وعليه الاستعمال . أما اذا قلت (خاف) وأصله خَوِفٌ على فَعِلٍ قلبت فيه الواو المتحركة بعد فتح ألفا فقالوا خاف ، فقد عنيت أنه صفة لمن اتصف بالخوف فلزمه واصبح دأبه وديدنه . وهو ما تدل عليه الصفة المشبهة . وقد عبر الجوهري عن هذا فقال (رجل خاف أي شديد الخوف) ، واذا دأب الرجل على الخوف فهو شديد الخوف . وقد قالوا رجل صات أي شديد الصوت ، وأصله صَوَّت ثم أَعْلَ ، ورجل مال أي كثير المال ، ونال كثير النال أي العطاء وأصلهما قبل الإعلال مَوَّلَ ونَوَّلَ .

(١) ولكن الا يصح ان يكون (مشاركته) في مثل قوله (خائفاً بعضهم بعضاً مشاركته) بدل اشتمال مما قبله ؟ أقول يسوغ ذلك اذا دل عامل البديل عليه دلالة مجملية يفهم بها معناه فيصح الاستغناء عنه اذا حذف . والا فلا بد من حمله على تقدير (خائفاً بعضكم من بعض مشاركته) كما فعلنا . قال الرضي (٢ / ٣٣٩) : (من حيث كونه دالا عليه أصلاً ومتقاضياً له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى ذكر الثاني منتظرة له ، فيجيء الثاني ملخصاً لما اجمل في الاول مبيناً له) .

وشذ قولك رجل حول اذا كان كثير الحيلة ورَّوع كفزع معنى
ووزنا ، من غير اعلال كما قاله الرضي •

(٩)

ومما جاء على (فَعِلٍ) وكثر الخلاف فيه (هَوِي) يأتي الوصف
منه على (هَوٍ) كفعلٍ ويجمع سالما فيقال (هَوُون) أم يأتي على
(هَاوٍ) كفاعل فيصح تكسيره على (هَوَاة) ؟

المشهور في (هوي) انه متعد ، كما هو شائع معروف • • ففي
المصباح (فالهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب اذا أحبته وعلقت
به • ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء • •) فهل هذا
هو الأصل فيه ، أو أن له عرقا في اللزوم ، يتصل به ويُنمى اليه ؟

أقول اذا كنت ذا هوى فأخبرت به فقلت (هويت) وأنت تريد
أن تفصح عما حل بك من كلف يأخذ بمجامع القلب ، وتبين عما خامرك
من جوٍّ يستوقد الضلوع ويأسر الفؤاد ، فالفعل لازم تكشف به عما
غشيك من عرض باطن واستبد بك من داء كامن •

قال المبرد في الكامل (١٥٨ / ١) : (وتقول هَوِي يهَوِي كما تقول
فَرِق ، وهو هَوٍ كما تقول فَرِق) ، فأورده مورد اللزوم • ولانسن
أنهم جروا على أن يتعرفوا لزوم الفعل بمجيء صفته على (فَعِلٍ) وأن
يستشهدوا على تعديه او معاملته كذلك باتفاق وصفه على (فاعل) •
وقد صرح ابن القوطية بلزوم (هَوِي) وتعديه فقال : (هَوِي الشيء أحبه
وهوي في دين أو مذهب أو عشق ، استعبده ذلك) • فهوي في دين
أو مذهب أو عشق ولع به وافتن فأسره واستبد به •

واذا كنت ذا هوى فقلت (هويته) على التعدي فقد قصدت
أن تتجاوز الكشف عما حل بك من وَّله وصبوة الى الاعراب عن

الذي كان محل هواك وموضع صبابتك وسبب هيامك خاصة . وتقول في الصفة منه فانا (هاوٍ) اسم فاعل على الحدوث . هذا هو القياس . على أن الأئمة لم يذكروا صفة من (هوي) ولو تعدى غير (هَوٍ) ففي القاموس (هويه كرضيه هوى فهو هَوٍ كعم) وقد حكاه صاحب التاج وجاء في اللسان (هويه هوى فهو هو) . وبذلك أثبتوا الفعل متعديا وانوا بصفته على معنى اللزوم . والقياس الظاهر ان يقولوا (هويه فهو هاوٍ) فهل جاؤوا بالصفة على اللزوم ايثارا للاصل واستسكا بالوضع دون مراعاة ما يوجبه الاستعمال وتقتضيه حراسة المعنى والتأني له . كما فعلوا ذلك في مواضع اخرى ؟

فقد ذهب الأئمة في هذا الباب الى ان سخطه كسخط منه والصفة منه ساخط ، واعتدوا (ساخطا) على غير بابيه . ذلك أن سخطه مدخل في باب التعدي وليس منه . لانه على معنى اللزوم . وكذلك فعلوا في خشيه وخشي منه فجعلوا الصفة من الفعل (خاشيا) واعتدوه على غير بابيه . وشايع الرضي الأئمة الاوائل في هذا كما ذكرناه .

أقول أما أن سخطه كسخط منه اذا كان معناه غضب فهو اجماع وكذلك فرق بسعنى فرق منه وفزعه بسعنى فزع منه . لذلك كان (ساخط) على غير بابيه ، لان سخطه لازم بمعناه . وأما أن خشيه كخشي منه وان خاشيا على غير بابيه ففيه نظر . ذلك ان خشيه متعدى معنى ولفظا كما بيناه . وقد شاع استعماله كذلك . بل قد يكون (خشي منه) على التعدي وحذف المفعول كخشي عليه كما كان خاف منه وخاف عليه فقولك في صفته (خاشٍ) هو مقتضى القياس في أمثاله وموجب الاستعمال . أما (خشٍ) فقد أنكره جماعة وأثبتته آخرون كالزمخشري وهو صفة على الثبوت من الفعل اللازم . وفرق ابن قتيبة بين (فرق منه وفزع منه) وبين (خشيه وخافه) فقال في ادب الكاتب (وتقول فزعت منك وفرقت منك ولا يقال فرقتك ولا فزعتك) فاكد لزومهما شكلا

ومعنى ، واردف (ويقال خشيتك وهبتك وخفتك) فاكد تعديها ولم يتأوله فيجعله بمعنى اللازم . وكيف يكون تعديها لفظا وقد شاع استعمالها على التعدي . فاذا حذف مفعولها قدروه كما فصلناه في (خاف) ، وكذلك خشي . قال تعالى (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى، فأنت عنه نلهته - عبس / ١٠-٨) قال البيضاوي (وهو يخشى الله أو أذية الكفار .) ولا يصح أن يكون لفرق أو وجل ، وقد انزلوا - خشي - منزلتهما ، مثل هذا الموضع البتة . قال ابن القوطية (خشي الله خشية اتقاه ، والشيء خافه . وخشيت الرجل خشيا : صرت أخشى منه) فلم يورده الا متعديا . فذهب الاوائل الى ان (خاشيا) قد جاء على غير بابه ، انما هو استمساك بالوضع ، وإشعار للاصل على الاستعمال كما رايت . وهم قد جروا على ذلك في (خشي) واحجبوا عنه في (خاف) فلم يحملوا - خائفا - على غير بابه .

وقد اتى سيبويه بـ (أَجِم) فجعل الصفة منه على (أَجِم) كفعل فقال (٢/ ٢١٩) : (أَجِمَ يَأْجِمُ أَجْساً فهو أَجِمٌ) . واتى الجوهري به متعديا فقال (اجمت الطعام بالكسر اذا كرهته من المداومة عليه .) فأنا أجم على فاعل .

وقال سيبويه (وجأؤوا بضد الزهد وذلك هوي يهوى فهو هوي) وهوي لازم ومتعد . فالقياس اذا أن ياتي منه هو وهاو ، كما جاء من أجَمَ أَجَمٌ وآجَم ، ولكل من الصفتين منحاهما . اما نصهم على (الهوي) وإغفالهم (الهاوي) فاذا كان قد جرى استسماكا بالاصل وإشارا له ، وتاكيدا لدأبهم على تصيير الفرع الى الاصل ، فهل ارادوا به الاستغناء بما نصوا عما أغفلوا ؟ اقول هذا ظاهر الامر . قال الاستاذ محمد محمود البزم ، رحمه الله ، في مجلة اللغة العربية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) لعام ١٩٤٤ م (فالهاوي صحيح

قياساً مستنقحاً سماعاً ، والمسروع هو (والجمع هوون) . لكن الأصل
 ألا يستنقح (الهاوي) ، وهو صحيح قياساً ، إلا إذا ثبت حرص العرب
 على الاستغناء عنه بـ (هو) . ولا يستقيم هذا ما لم يتوارد في الاستعمال
 على المحل الواحد والثابت أنهم إنما أرادوا (الهوي) لارادة معناه . ذلك
 أنهم اتوا به صفة مشبهة على الثبوت . فإذا قلت (هاو) على القياس
 فأنك لا تعني أن تحله محله وإنما تبغي دلالة على حد صيغته وتعدي فعله ،
 فهما إذا لا يتعاقبان على موضع . قال ابن جني في الخصائص (٤٠٢/١)
 (واعلم أن استعمال ما رفضته العرب لاستغنائها بغيره جارٍ في حكم
 العربية مجرى اجتماع الضدين على المحل الواحد في حكم النظر . ذلك
 أنهما إذا كانا يعتقبان في اللغة على الاستعمال ، جَرَّيَا مجرى الضدين
 اللذين يتنازعان المحل الواحد . فكما لا يجوز اجتماعهما عليه فكذلك
 لا ينبغي أن يستعمل هذان وإن يكتفى بأحدهما عن صاحبه) . ورب
 قائل يقول : أليس في نصهم (هويه فهو هو) دليل على أنهم أحلّوا (الهوي)
 محل (الهاوي) ؟ أقول لا يصح في طرائق العربية أن يقع (هو) الصفة
 المشبهة موقع (هاو) اسم الفاعل فيستعاض به عنه . ذلك أن الأئمة
 قد نصّوا بالاستقراء على قيام اسم الفاعل مقام الصفة المشبهة كسالم من
 سلم وطاهر من طهر وما خط من خط وتاعس من تعس . . . ولم يعكسوا فيحلوا
 الصفة المشبهة محل اسم الفاعل بل أقروا أن الصفة المشبهة إذا جاءت من
 متعد وجب أن تترد إلى لازم تؤسس عليه ، بل ذهبوا إلى أن الصفة
 المشبهة إذا أريد بها ما يراد باسم الفاعل من الحدوث حوت إلى
 (فاعل) ، كما فصلناه .

ومن ثم كان نصّهم على (هو) لا يمنع من قولك (هاو) على
 القياس ، لأن لكل منجاء ودلالته فلا يتعاقبان على موضع . . . وليس
 يصح في العربية أن يعني (هو) معنى (هاو) البتة ، لذلك أشكل قولهم

(هويه هوى فهو هو) وقد اورد الزمخشري في الاساس أو عزي اليه
كما جاء به صاحب القاموس وحكاة التاج • اذ كيف يسوغ ان يحل
(هَوِي) محل (هاو) فيسد مسده ، ومحال ان يغني مغناه !

هذا ونص سيبويه (هوي يهوى هوى فهو هو - ١٦٢/٢)
لا (هويه) ، وقد ذكر ذلك في موضع آخر (٢١٩/٢) • وكذا نص
الكامل • قال المبرد: (وتقول هوي يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هَوِي
كما تقول فَرِق) فاكد انه يريد بالفعل لازمه لامتعديه ، وقد أثبت
الصفة على هذا • واورد الازهري في هذا حكاية الليث فقال (قال
الليث الهوى مقصور هوى الضمير ، تقول هوي يهوى هوى فهو
هَوِي ذو هوى مخامر ، وامرأة هوية لاتزال تهوى) فجعل النعت صفة
مشبهة ، وهو لا ياتي الا من لازم ، وحكى اللسان رواية الليث هذه •

هذا وقد جاء الزمخشري بقول يزيد بن الحكم الثقفي

اراك اذا لم اهو امرا هويته

ولست لما اهوى من الامر بالهوي

والتقدير فيه (ولست بالهوي للذي أهواه) ، وتاويله كما يبدو
ان اللام ليست فيه للتقوية لان لام التقوية انما تدخل على ما هو مفعول
اصلا ، وليس للهوي مفعول ما دام صفة مشبهة فاللام اذا للاختصاص
قال صاحب المعنى في قوله تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك - طه/١١٧)
وقول الشاعر :

اذا ما صنعت الزاد فالتسي له

أكيلا فاني لست آكله وحدي (١٧٧/١)

(وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل

لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت • وليسا مجاريين للفعل والتحرك والسكون • ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة ، وانما اللام في البيت للتعليل ، وهي متعلقة بالتمسي ، وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو ، وهي للاختصاص) • وقال المرزوقي في شرح الحماسة (١٦٦٩ : (فاراد فالتسمي من أجله) •

وممن عرض لهذا الدكتور مصطفى جواد ، رحمه الله ، كما جاء في كتاب (أغلاط اللغويين القدماء) اذ قال : (فلماذا لم يقولوا في الهوى - هاو - وظاهره التعدي) ثم أجاب (ان هذه الأفعال لازمة في الأصل حتماً ، ولكثرة الاستعمال الموجبة لنزع الخافض تعدت) ! واردف (انا لا أمنع من هاو لسبيين : الأول نص جماعة من العلماء على اطراد بناء فاعل من كل فعل ثلاثي مجرد ، والثاني قول الزمخشري في مفصله : ان قصدت الحدث قلت حاسن الآن أو غداً) •

أقول ما دام القياس يقضي بسجيء (هاو) من (هويه) فسا حاجة الأستاذ الى حمل (هاو) على مذهب من قال باطراد مجيء فاعل من كل فعل ثلاثي ، وليس هو مذهب الجمهور ، بل ما حاجته الى الاعتذار بجواز تحويل الصفة المشبهة الى فاعل ، وقد خصوا هذا بما بني على لازم غير متعدد بنفسه • ففي التنزيل (انهم كانوا قوماً عَمِينَ - الأعراف / ٦٣) ، قال أبو حيان في البحر المحيط (وعَمِينَ من عَمِيَ القلب ، أي غير مستبصرين ، ويدل على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على وزن فَعِل • ولو قصد الحدث لجاء على فاعل كما جاء ضائق في ضيق وثاقل في ثقل ، اذا قصد بهما

حدوث الضيق والثقل — ٤ / ٣٢٣) • وفي هوي متعد هو هويته
والصفة منه هاو على الحدوث أصلاً • قال المتنبي :

وما كل هاوٍ للجليل بفاعل ولا كل فعال له بمتهم

والبيت المذكور في (الوساطة) وقد اعتده القاضي الجرجاني
من مختار شعر أبي الطيب ، ولم يعبه به عائب أو ينكره منكر •

هذا وقد يدل (الهاوي) مع ذلك على الاستمرار المتجدد ،
ذلك اذا نصب مفعوله أو أضيف اليه فيشبه الصفة المشبهة ، كما
أثبتناه في صدر المقال • تقول (زيدٌ مكرمٌ ضيفه) أو (مكرم
ضيفه) أو (مكرم الضيفان) على ما أورده اليازجي في نار
القرى^(١) • وقد جاء في الحديث (أربعة لا ينظر الله تعالى إليهم
يوم القيامة : عاق ومنان ومدمن وخمر ومكذب بالقدر) أفليس
(مدمن خمر) على الاستمرار المتجدد ؟ ومدمن اسم فاعل أضيف
إلى مفعوله ، فهو هنا على معنى الصفة المشبهة • وقد أشار العلماء
أن الثبوت فيما صيغ من الصفات المشبهة للأعراض على (فعِلٍ)
إنما هو الاستمرار المتجدد • أقول وهكذا جاز قواك (هؤلاء هواة
الكتب أو الطوابع) بهذا المعنى • أما قولك (هَوٍ وهوون) فهو على
الثبوت أصلاً ، ومن هنا كان ابلغ في تصوير الولوع والكلف
والتعبير عن العلوق والشغف •

هذا وقد جاء في اللسان (الهوى العشق والهوى المهوى) وأشار
ابن سيده إلى (الهوى) وهو فاعل بمعنى المفعول فقال : الهوى

(١) أقول الأصل في (زيد مكرم ضيفه) أن يكون للحال أو
الاستقبال ، وفي (زيد مكرم ضيفه) أن يكون للماضي كما جاء في
الصاحبي • قال ابن فارس : (وهن حواج بيت الله ، إذا كن قد
حججن وحواج بيت الله إذا اردن الحج ١٦٢) •

هو المهوي • وما كان على فـعـيـل بـسـعـى مفعول فقد صيغ من متعد
كقولك هويت الأدب فالأدب هوي أي مهوي بسـعـى محبوب • وما
دام ثمة مهوي فثمة هاوٍ بلا شك •

(١٠)

بقي أن نقول كلمة في (عَشِقَ) وصفته • ففي الأتبات عشق
كتعب ومصدره العَشَق كالتَّعَب • أما العِشَق بكسر فسكون
فهو الاسم كما جاء في المصباح • وقيل أن (العِشَق) هو المصدر
كالعلم من علِمَ • وجمع ابن القوطية بينهما فقال (عَشِقَ الشيءَ
عِشَقًا وعَشَقًا هويه) وعليه ابن فارس صاحب المقاييس • وعندي
أن العِشَق بالتحريك هو مصدر اللازم ، كما قاسه الرازي في مختار
صحاحه وذكره السيوطي في همعه (٢ / ٦٧) وعليه ابن مالك •
فيكون العِشَق بكسر فسكون مصدرًا للمتعدي •

أما أصل معناه فالراجح قول أبي نزار (العَشَق والعَسَق
بالشين والسين اللزوم للشيء لا يفارقه لذلك قيل للكلف عاشق للزوم
هواه) حكاه الأزهري في تهذيبه وأكده الزمخشري واستصوبه صاحب
التاج • وأما غير الراجح فقول ابن الأعرابي (وسبي العاشق عاشقًا
لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت) حكاه الأزهري
في تهذيبه أيضًا ، وأشار ابن دريد إلى ضعفه ، وعليه صاحب
المقاييس • والعَشَقه شجرة تخضر ثم ترق وتصفّر كما في اللسان •

وما دام العَشَق كالعَسَق لزوم الشيء للشيء لا يفارقه
فما هو العَسَق ؟ قال صاحب المقاييس (•• قال الخليل : العَسَق
لصوق الشيء بالشيء ، يقال عَسِقَ به عَسَقًا) • وحكى ابن فارس
عن الخليل أن عَسِكَ نظير عَسِقَ أيضًا • فاستبان بذلك أن عَشِقَ

لازم أصلاً كما كان هوي ، والعشيق في الوضع لصوق الشيء بالشيء حقيقة وحسباً . ثم جروا على تعديته فعبروا به عن لصوق القلب بالقلب كلفاً وشغفا بطريق المجاز ، وتجاوزوا به الإفصاح عن مجرد اللصوق الى الاهتمام بالذي كان موضع علوقه وولوعه . ويقوي هذا قولهم (عشيق) بمعنى (عاشق) ك لصيق بمعنى لاصق وكذلك كليف ، وكلها صفات مشبهة بنيت على لازم . قال أبو تراب (ولذلك قيل للكليف عاشق للزوم هواه) . وفي المزهري (٢ / ٩٦) : (وعشيق عاشق ، وربما قالوا للعشوق أيضاً عشيق) . وفي التاج (والعشيق كأمير يكون بمعنى الفاعل ويكون بمعنى المفعول) . فإذا كان عشيق بمعنى عاشق صفة ثابتة من لازم ، فعشيق بمعنى معشوق صفة حادثة من متعد .

على أنه قد جاء من المتعدّي وصف آخر على الثبوت سماعاً ، ليس هو اسم فاعل ولا صفة مشبهة ، قالوا انه صفة على النسب . ذلك قواك (رجل عاشق وامرأة عاشق) أي ذو عشق وذات عشق .

فالأصل في (النسب) ان تضيف الى المنسوب ياء مشددة ، لكن ألفاظاً أتت على زنة اسم الفاعل فأدت مؤدى المنسوب فقيـل إنها على النسب ، وجاء منها سيويه في باب ما يحذف فيه ياء الإضافة بـ (اللابن) لذي اللبن و (التامر) لذي التمر . وأثروا على هذا بدارع وتارس لذي الدرع وذي الترس ، وليس لهما فعل . فإذا اتفق من فعلٍ (اسم فاعل) فأنت مقترنا بالتاء ، فإنه اسم فاعل حقا دال على الحدث ، كقولك (امرأة عاشقة لزوجها مرضعة لطفلها) . ويقال انه جارٍ على الفعل أي مشابه له في الدلالة على الحدث والزمن ، هذا هو الأصل ، وإذا اتفق من الفعل نفسه (فاعل)

فاستوى فيه التذكير والتأنيث فليس هو اسم فاعل ، وانما هو على النسب تنول (امرأة عاشق لزوجها مرضع لطفلها) وليس هو جارياً على فعله لأنه دال على الثبوت غير متعلق بزمن . وليس هو صفة مشبهة أيضاً فهذه أوزانها والأصل فيه ان تؤنث كاسم الفاعل ، والمنسوب صفة على (فاعل) وهو لا يؤنث .

قال الرضي في شرح الكافية (والأقرب . . ان يقال ان الأغلب في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء هو الفعل بالاستقراء . ثم حصل اسم الفاعل والمفعول عليه لمشابتها له لفظاً . . فالحق التاء للتأنيث كما يالحق الفعل . ومن ثم جاء على وزن الفاعل ما يقصد به مرة الحدوث ومرة الإطلاق ، وقصدوا الفرق بين المعنيين فأثبتوا بتاء التأنيث ما قصدوا به الحدوث الذي هو معنى الفعل كتأنيث الفعل لمشاботه له معنى ، بخلاف ما قصدوا فيه الإطلاق ، ليكون فرقاً بين المعنيين) . وقد أحل الرضي وصف (الإطلاق) محل (الثبوت) أو الاستمرار دلالة على عدم تعلق الصفة بزمن . فالعلماء على أن الثبوت هو استمرار الحدث في جميع الأزمنة وهو عند الرضي اتصاف الموصوف بالصفة إطلاقاً ، وليس هو أولى بزمن دون آخر حتى تدل عليه قرينة فتقول كان هذا حسناً فقيحاً ، أو سيصير حسناً . .

وخلاصة القول في (عشيق) أنه لازم في الأصل ، والصفة منه (عشيق) بمعنى (الفاعل) وهو على الثبوت . أما المتعدي فتأنيث منه الصفة على (عاشق) اسم فاعل على الحدوث ويؤنث بالتاء ، وعلى (عاشق) منسوباً ، على الثبوت فيستوي فيه التذكير والتأنيث . هذا وهناك (عشيق) من المتعدي بمعنى المفعول والأصل في تأنيثه حذف التاء اذا ذكر الموصوف ، و (عشيق) من اللازم

بمعنى الفاعل والأصل تأنيثه • وقل هذا لندرة اللازم واشتهر الأول لشيوع المتعدي كما اشتهر العاشق اسم فاعل ومنسوبا •

فقد صح بما تقدم أن عيار الصفة أن تعرض على الفعل اذ لا يعني الباحث أن يعتمد في تعرفها على قول يحتج به ، بل لا بد له ان يلتزم ، فيما يتفق له من نصوص ، حال الفعل فيتين مسراه في الوضع والاستعمال ، ويوضح الصلة بين الفعل من حيث لزومه وتعديه ، والصفة من حيث مبناها ومعناها ، مستعينا في البحث بما استقر في هذا الباب من ضوابط وقواعد ، فيقطع في الأمر برأي لا يعوزه تدبر ، ويقين لا خفاء به ولا ارتياب •

صلاح الدين الزعبلاني

رواة المغازي وسير عن محمد بن إسحاق *

الأستاذ مطاع الطرايشي

المقدمة :

لا بد قبل الدخول في البحث من التمهيد له بإيضاح بعض النقاط :

١ - حدود المغازي والسير :

المغازي والسير في بحثنا هذا عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ، وهي : « المبتدأ ، والمغازي ، والخلفاء » . هذا ما فرضته ظروف البحث ، وهو الظاهر من قصد القدماء حين الإشارة الى عمل ابن إسحاق التاريخي بعامة ، اذ يقولون : « مغازي ابن إسحاق » ، يُغلبون المغازي - وهي بيت القصيد في عمله - على « المبتدأ » قبلها ، و « الخلفاء » بعدها .

وهو ما يفهم كذلك مما أورده الخطيب البغدادي في ترجمة ابن إسحاق ؛ قال^(١) : « أخبرنا الأزهري قال : نبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال : سمعت حامداً أبا علي الهروي يقول : سمعت الحسن بن محمد المؤدب قال : سمعت عماراً يقول :

(*) أود في مطلع هذا البحث ان اتوجه بالشكر الى الاستاذ الدكتور شاكر الفحام ، فقد كان له فضل تنبيهي اليه وتشجيعي على متابعته ، وامدادني بما توفر لديه من مراجعه . كما اشكر المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، لمساعدته التي قربت القصي من المصادر .

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٢٠ - ٢٢١

دخل محمد بن إسحاق على المهدي وبين يديه ابنه^(١) فقال له :
 أنعرف هذا يا بن إسحاق ؟ قال : نعم ؛ هذا ابن أمير المؤمنين . قال :
 اذهب فصنّف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم الى يومك هذا .
 قال : فذهب فصنّف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طوّلته يا بن
 إسحاق ، اذهب فاختصره . قال : فذهب فاختصره ، فهو هذا الكتاب
 المختصر . وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين .

قلت : فهذا يعني أن الكتب الثلاثة المذكورة آنفاً ليست إلا
 فصولاً ألّفت باجتماعها هذا الكتاب الكبير .

على أن فريقاً من المؤرخين المحدثين قد جرى على اعتبار المغازي
 شاملةً « المبتدأ ، والمبعث ، والمغازي »^(٢) فأخرجوا « الخلفاء » من
 نطاقها ، وأدخلوا « المبعث » بدلاً منها ، وهو أمر فيه نظر كما
 سيأتي^(٣)

٢ - كيف صدرت المغازي عن محمد بن إسحاق ؟

قال أبو الهيثم^(٤) : « صنّف محمد بن إسحاق هذا الكتاب في
 القرايطيس . ثم صيّر القرايطيس لسلسلة - يعني ابن الفضل - فكانت

(١) علق الخطيب البغدادي على هذه العبارة مصححاً فقال :
 « هكذا قال هذا الراوي . . وفي ذلك عندي نظر ، ولعله أراد أن
 يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه ، لأن ذلك أشبه
 بالصواب ، والله أعلم . »

(٢) انظر : المغازي الاولى ومؤلفوها ليوسف هوروفتس (مجلة
 الثقافة الاسلامية - ١٩٢٨ م : ص ١٦٤ وما بعدها) ، وتاريخ التراث
 العربي لفؤاد سزكين (ط الثانية من النسخة المعربة ١/٤٦٣) ،
 وبحثا في نشأة علم التاريخ عند العرب لعبد العزيز الدوري (ص :
 ٢٧ و ٣٠) ، ثم دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم له أيضاً
 (ص : ١١ - ١٣)

(٣) انظر كشف الاوهام بآخر البحث (ص ٥٩٣)

(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

تفضل رواية سلسلة على رواية غيره لحال تلك القراطيس «

وقال يونس بن بكير في مطلع كتابه^(١) : « كل شيء من حديث ابن إسحاق مسند فهو أملاه عليّ » ، أو قرأه عليّ » ، أو حدّثني به »

وقال عبد الله بن ادريس^(٢) : « ما أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي ، لأنه أملأ عليه أملاءً مرتين بالحيرة »

وكذلك نرى أن هذه الآثار لم تصدر عن ابن إسحاق مجموعةً بين دفتي كتاب ، إنما كانت قراطيس تملأ على الرواة أو تقرأ عليهم .

٣ - اختلاط المغازي بغيرها من مرويات ابن إسحاق :

وثمة أمر آخر يجب الالتفات إليه ، وهو انعدام التمييز الواضح لعمل ابن إسحاق في المغازي والسير من جملة آثاره ، فقد ذكر ابن عديّ أن لابن إسحاق حديثاً كثيراً^(٣) . وحدّث الإمام البخاري قال^(٤) : قال لي إبراهيم بن حمزة : « كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي »

ولقد كشف هذا البحث بجلاء أنه من المتعمدّ على الباحث أن يفصل بين رواية المغازي ورواية سائر حديث ابن إسحاق ، لكنهم مع ذلك ليسوا سواءً في روايتهم للمغازي بخاصة ، والتتبع الدقيق لمرويات كل واحد من أصحابه هو الكاشف الصحيح عن مبلغ مشاركته في هذا المجال .

(١) السير والمغازي (تحزكار) ٢٣

(٢) الجرح والتعديل ٥٣٨/٢/١ ، وعنه ميزان الاعتدال

٩١ / ٢

(٣) التهذيب ٩ / ٤٤

(٤) تاريخ بغداد ٦ / ٨٣

٤ - كثرة الرواة عن محمد بن إسحاق :

عدّ ابن حجر في أثناء ترجمته لابن إسحاق^(١) أسماء تسعة وعشرين رجلاً رووا عنه . ثم أضاف : « وجماعة » . وقد اجتمع لديّ في استقصاء سريع أسماء ستين رجلاً ، ومن المنتظر أن يرتفع الرقم كلما اتسع البحث والاستقصاء ، بل بدا أن كلمة « وجماعة » هذه تخفي وراءها عدداً مجهولاً لا يمكن حصره أبداً ، فقد روى ابن سعد في الطبقات^(٢) عن عبد الوارث بن سعيد ، عن رجل ، عن محمد بن إسحاق .

٥ - رواية التعليق :

وثمة ظاهرة أخرى في هذا المجال ، وهي الرواية عن ابن إسحاق بحذف الإسناد ، فما أكثر ما نقل ابن سعد ، وخليفة بن خياط ، والبلاذري ، مبتدئين بـ : « قال ابن إسحاق » ، أو ما شابه هذه العبارة ، وهذا ما يمكن أن يخفي أسماء عدد غير معروف من الرواة عنه .

٦ - كثرة أصحاب السير في الرواة عن ابن إسحاق :

ولعل من المفيد التنبيه إلى أن فريقاً من هؤلاء الرواة كانوا أصحاب سير كذلك ، خضع عمل ابن إسحاق على أيديهم لشيء من التهذيب أو الإضافة . وقد كشف البحث عن أعلام من المصنّين في المغازي استمدوا في أعمالهم من عمله ، وكذلك تفهم معنى العبارة القائلة إن أصحاب المغازي عيال على ابن إسحاق .

٧ - اختلاط التصانيف وتشابك الأسانيد :

ويتصل بما سبق ظاهرة أخرى عجيبة ، ما كان لي أن أعرض لها في هذه المقدمة الوجيزة لولا ظهور آثارها في هذا البحث ، وهي أنك لا تستطيع أن تضع حدوداً ثابتة بين عمل الواحد منهم

(١) التهذيب ٩ / ٣٩

(٢) الطبقات ٢ / ١٢٤

والآخرين ؛ ذلك لأن عملهم في الرواية والتصنيف يشل حركة أخذٍ وعطاءٍ دائبين . فالراوي قد يغدو صاحب سيرة ، وقد ينقلب صاحب السيرة راوياً ، حتى ان سلسلة السند الواحد قد تخفي في حلقاتها أكثر من عنوان لتصانيف ينقل فيها الخالف عن السالف ، فيضيف وينقص ليخرج بكتابٍ جديد يمثل عقدةً جديدة تنطلق منها جملة من الفروع في سلاسل جديدة . وكذلك تتألق المادة العلمية الواحدة من خلال الأسانيد المتعددة ، في صيغٍ متميزة وأشكالٍ متداخلة في الوقت نفسه ، وكأنها انعكاس أشعة الشمس من خلال القطع الزجاجية الملونة في الشبايك العربية القديمة .

٨ - نسخ المغازي لابن إسحاق :

قال عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠)^(١) : سألت يحيى بن معين : عمّن أكتب المغازي ؟ - يعني مغازي ابن إسحاق - مسن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : اكتب عن أصحاب البكائي . قلت : وتشف هذه المحاورة اللطيفة عن نتائج - قد وصل إليها البحث - وهي :

أ - تبين أن النسخ المعروفة من تلك المغازي ترجع في أصل ظهورها إلى أصحاب ابن إسحاق لا إليه ، كما أنها اشتهرت روايتها عن أصحاب أصحابه . فالبكائي - وهو من أصحاب ابن إسحاق - قد بات مصدراً من مصادر النسخ المتداولة في حينه وبعده .

ب - وأن عددها غير قليل كما يظهر ، ومن المفروض حكماً أن توجد نسخ بعدد رواة الرواة عن ابن إسحاق ، لكن ما وصلنا

منها قليل . لا يعدو ثلاث قطع او أربع ؛ سيأتي ذكرها في مواضعها من البحث .

ج - وأنها لم تكن في مستوى واحد من الذيوع والانتشار ؛ فسبغ المشهور الذي عاش حتى يومنا هذا ؛ كتهذيب ابن هشام لرواية البكائي . ومنها المغرور الذي انقطعت روايته منذ أمد بعيد كما جرى لنسخ الآخرين من أصحاب البكائي .

د - يُضاف الى ذلك أن بينها أكثر من خلاف ، وحسبنا مثلاً أن نورد كلمة ابن الأثير في ترجمة عامر بن الحارث الفهري^(١) ؛ اذ أشار الى الخلاف بين روايتي يونس بن بكير ، وإبراهيم ابن سعد حول شهود هذا الصحابي بداراً ، ثم قال في ختام حديثه : « ولم يزل أصحاب ابن اسحاق وغيره يختلفون ، فكان هذا مما اختلفوا فيه »

٩ - عمل القدماء والمحدثين في هذا الباب :

عرف المتقدمون هذا النوع من البحوث وسبقوا اليه ؛ فقد ترك لنا الإمام مسلم جزءاً في ثمانين ورقات في « رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم »^(٢) ، ثم مضى على أثره الإمام الذهبي فصنع كتيباً في رجال ابن اسحاق^(٣) .

ثم قام في العصر الحديث عدد من الباحثين - مستشرقين وعرباً

(١) اسد الغابة ٣ / ٧٨

(٢) منه نسخة في الظاهرية ، انظر فهرس الاستاذ الالباني (ص ٤٠٩)

(٣) نشر في ليدن عام ١٨٩٠ م بتحقيق فيشر . والظاهر أنه اقتصر على الرجال الذين روى عنهم ، كما يفهم من تعليق الدكتور إحسان عباس بحاشية وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٦ ، وما ذكره الدكتور بشار عواد معروف في مقدمته لسير اعلام النبلاء (ج ١ / ص ٧٨)

ببحوثٍ ودراساتٍ منتقضة عن محمد بن إسحاق وآثاره ؛
تجد عرضاً شاملاً لها في :

أ - الموسوعة الإسلامية (الطبعة الفرنسية / ١٩٧٥ م) :

ص ٨٣٤

ب - تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين (النسخة
المعربة / الطبعة الثانية) : ١ / ٤٦٠ - ٤٦٣

ج - دراسة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفها ابن
إسحاق للدكتور عبد العزيز الدوري (بحث في ثلاثين صفحة قدّم
الى دورة مجمع اللغة العربية المنعقد في بغداد - في رجب ١٣٨٥ هـ /
تشرين الثاني ١٩٦٥ م) : ص ٣ - ٤

د - سيرة ابن إسحاق ؛ تحقيق وتعليق محمد حميد الله (ط
الرباط ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) : المقدمة (لز - م)

غير أن موضوع بحثنا لم يتطرق اليه فيما علمت غير تفسير
يسير ؛ وهنم :

أ - يوهان فوك : صنع كتاباً عن محمد بن إسحاق ، صدر في
فرانكفورت عام ١٩٢٥ م ، وقد عدّ في الصفحة (٤٤) من كتابه
أسماء خمسة عشر تلميذاً لابن إسحاق رَوَوْا عنه المغازي^(١)

ب - نبيهة عبّود : نشرت^٢ قطعتين من سيرة ابن إسحاق ، في

(١) لم اظفر بكتاب فوك ، وافسدت الخبر عنهم من كتاب
يوسف هوروفتس « المغازي الاولى ومؤلفوها » (مجلة الثقافة الإسلامية
١٩٢٨ م / ص ١٧٦ من الاصل الانجليزي) ، وفي الصفحة (٨٧) من
ترجمة الدكتور حسين نصار (ط القاهرة ١٩٤٩ م) ، ثم اطلعت
اخيراً على قائمة بأسماء هؤلاء الرواة نقلها الدكتور محمد حميد
الله من كتاب فوك ، في مقدمته لسيرة ابن إسحاق (لب - لج) ،
فجزاه الله خيراً .

كتاب لها صدر في شيكاغو عام ١٩٥٧ م ، فذكرت في أثناء بحثها (ص ٩٢) أسماء ثلاثة آخرين من هؤلاء الرواة .

ج - محمد مصطفى الأعظمي : نشر دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ، في كتاب صدر في الرياض عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، تعرض فيه لهذا البحث في الصفحة (٣٠٣) فذكر ثمانية من رواة المغازي عن ابن اسحاق ، انفرد بثلاثة منهم .
ومن الواضح أنهم قد مروا جميعاً مروراً عابراً بهذا البحث خلال دراساتهم المختلفة . ولم يسبق أن قصر بحث بمفرده على رواية المغازي عن محمد بن اسحاق .

١٠ - مصاعب البحث ومزالقه :

تبدو الصعوبة الأولى لهذا البحث في رحابة آفاقه واتساع جنباته ؛ اذ هو في نهاية المطاف بحث عن رواية الرواة عن ابن اسحاق ، وقد لا يقف في بعض الأحيان عند هذا الحد ، بل يتطلب مزيداً من المتابعة للوقوف على حقائق تلك الشعاب الدقيقة المتشابكة في طرق الروايات .

يُضاف الى ذلك أن المسح الدقيق الشامل أمر متعذر في الأحوال الراهنة ؛ ذلك لأن قسماً لا بأس به من مصادر البحث ومراجعها ما زال مخطوطاً ، وأن معظم المطبوع من هذه الكتب غير مثقّر س بشكلٍ وافٍ ، فهذا ما يجعل البحث قاصراً على حيز محدود في هذا المجال .

أما مزالقه فتبدو في توزيعه على عدة أبواب في دواوين السنّة ، بصورةٍ تخفى معها صلته بالمغازي في كثير من الأحيان ، وذلك أن الحديث الواحد من رواية ابن اسحاق ، يأخذه بعضهم فيثورد طرفاً منه في باب (التفسير) - وبهذه المناسبة فقد سئل ابن عباس عن

سورة الأثقال فقال : تلك سورة بدر^(١) - على حين يأخذه آخر فيروي طرفاً آخر في كتاب (الخراج) ، وثالث في باب (الجهاد) ، ورابع في كتاب (الحدود) ، وهو في مجموعته وتمامه واحد من أخبار المغازي في كتاب ابن اسحاق .

ثم من مزالقه ما قد يقع من بعض النساخ في بعض المخطوطات من سهوٍ أو تحريف ، وأكبر من ذلك ما حفلت به بعض المطبوعات من التصحيف والقفز وبتير النصوص ؛ مما يوقع الباحث في مزلق شتى .

ولعل أخطر تلك المزالق أن تفهم عبارات الأقدمين وإشاراتهم على غير وجوهها ؛ فيخطيء الباحث من حيث أراد الصواب ، وقد يبنى بعضهم على الوهم أو هاماً فيتسرع الخرق على الراقع ، وسأعالج بعضاً من هذه المشكلات في أواخر البحث بإذن الله .

١١ - فوائده وكشفه :

لكنّه - مع ما قدّمت من مصاعب ومتاعب - جمّ الفوائد غنيّ بالكشوف ، انه باختصار بحث محدود في جانب من جوانب الرواية التي هي جوهر علم الإسناد ، أرجو أن يكون - إن شاء الله - مدخلاً لدراسة أشمل وأكمل عن « الرواية في تاريخ التراث العربي » ، وهو بذلك معرض متواضع لجملة من حقائق هذا العلم ، ربما كانت خافية على كثير من الباحثين المعاصرين .

ثم انه يكشف عن جوانب بعيدة الأثر في علم الجرح والتعديل ؛ وهي :

أ - ان الحركة الدائبة في انتقال جملة أحاديث من راوٍ إلى آخر ؛ مرافقةً بألوانٍ شتى من الظروف ، توجب التفات النقد

أولاً الى وسائل الانتقال ، وهم « الرواة » ، وهذا ما يثبت سبب اشتغال المحدثين بفحص الأسانيد .

ب - ان تعدد الروايات للخبر الواحد ، أو بشكل أوضح : ورود الحديث الواحد من طرق متعددة ، يفتح أمام الباحث باب المقارنة ، فالنقد الدقيق القائم على المقارنة ، وهما عمدة المحدثين في نقد المرويات .

ولعل من المناسب هنا أن نذكر بإعجاب كلمة أثرت عن أحد الحفاظ المتقنين ، وهو ابراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : « كل حديث لا يكون عندي من مائة وجه فأنا فيه يقيم »^(١)

ج - ان الأحوال المعقدة للرواية لا تسمح بالنقد السطحي لرجال الإسناد فحسب ، بل تتطلب العين الخبيرة المتمرسه بهذا الفن . حيث يبدو التمازج عجيباً بين نقد الرواة ونقد المرويات ، فهما كما يقال : وجهان لعملة نقدية واحدة .

١٢ - عملي في هذا البحث :

قام عملي على تتبع مرويات ابن اسحاق في المغازي والسير بخاصة ، وكان لازماً عليّ - نظراً لما قدّمت آنفاً - مراجعة مرويات كل واحد من أصحاب ابن اسحاق ، وتقصي أخباره في كتب الرجال ؛ وذلك لتبين مدى مشاركته في المغازي ، والرواية عن ابن اسحاق في الوقت نفسه .

وهذا ثبت^(٢) بالكتب المطبوعة التي اتخذتها مصادر للبحث ؛

(١) التهذيب ١ / ١٢٤

(٢) الثبت - محرقة : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه ، كأنه اخذ من الحجة لأن اسانيدده وشيوخه حجة له ، وقد ذكره كثير من المحدثين ، وقيل انه من اصطلاحات المحدثين ، ويمكن تخريبه على المجاز (تاج العروس)

أسردهما على نسقٍ موافقٍ لترتيب وفيات مؤلفيها :

كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي • طبقات ابن سعد •
تاريخ خليفة بن خياط • طبقات خليفة • السنن للدارمي ، وابن
ماجة ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي (أبواب التفسير
والسير والجهاد) • المعرفة والتاريخ للفسوي • أنساب الأشراف
للبلاذري • تاريخ أبي زرعة الدمشقي • تاريخ الطبري • المستدرك
للحاكم (كتب التاريخ ، والهجرة ، والمغازي والسرايا) • دلائل
النبوة لأبي نعيم الأصبهاني • الجزء الأول من دلائل النبوة للبيهقي •
تاريخ دمشق لابن عساكر (الأجزاء المطبوعة)

وألقيتُ نظرةً على : مسند أحمد ، والتاريخ الكبير للبخاري ،
وتفسير الطبري ، والمعجم الصغير للطبراني ، وحلية الأولياء لأبسي
نعيم ، وأُسْدُ الغابة والكامل لابن الأثير •

مع بعض المراجعة في مصوِّرات : دلائل النبوة للبيهقي ، وقسم
السيرة من تاريخ ابن عساكر •

١٢ - نتائجہ :

بلغ مجموع الرواة المذكورين في هذا البحث ستين رجلاً ،
موزَّعين على النحو الآتي :

١ - من حيث مدنهم :

الكوفة	٢٧	حاران	٢	أيلة	١
البصرة	٨	الجزيرة	١	مرو	١
المدينة	٤	الشام	١	بخارى	١
الري	٣	دمشق	١	مصر	١
واسط	٣	حمص	١	مجهول	٥

ونلاحظ أن بعض الرواة قد غيّر مكان إقامته ؛ فقد اجتذبت بغداد قسماً لا بأس به من الرواة المدنيين والكوفيين والواسطيين والرازيين والمروزيين ؛ كما انتقل بعض الكوفيين إلى الري والمدائن ودمشق فنزلوها •

على أن هذا الجدول يُنّبه إلى حقائق أخرى ؛ وهي :

(١) أن معظم الرواة عن ابن إسحاق هم من أهل الكوفة بخاصة (٤٥ ٪) ؛ ثم من أهل العراق بعامّة (٦٤ ٪) تقريباً ، ويبدو أن هذه الحقيقة لم تكن واضحة لدى بعض الباحثين •

(٢) أن الرواة عنه من أهل المدينة أكثر من واحد ؛ خلافاً لما ظن بعضهم^(١)

ب - من حيث روايتهم للمغازي :

يسكن قسّتهم إلى فئتين : رواة المغازي ، وسائر الرواة •

أما الأولون فهم أولئك الذين تُقل عنهم معظم المغازي المروية عن ابن إسحاق ؛ وهم السبعة أو الثمانية الأوائل ؛ ولقد كان من المفيد التوسع في بحث رواياتهم ونسخهم والرواة الذين حملوها عنهم •

وأما الآخرون فكانت لهم مشاركة في رواية المغازي عن ابن إسحاق ؛ إنما يحفظون مختلفة من رواة إلى آخر ؛ فمنهم من حمل عنه المغازي ؛ لكنّ مرويّاته عنه في هذا الباب كانت قليلة فيما يظهر • ومنهم جماعة من أصحاب المغازي أو الفقهاء دخل عمل ابن إسحاق في جيلة مصادره ؛ فرووا عنه على أنه واحد من شيوخهم • ومنهم من روى المغازي عنه ؛ لكنّه متهم في السماع منه • وآخرون من رواة مغازيه من المجهولين • ومنهم المعدد في

(١) انظر كشف الاوهام بآخر البحث (ص ٦٠١)

رواية السيرة عنه ؛ لم أظفر بروايته بعد . ومنهم طائفة رووا أحاديث شتى عن ابن إسحاق ؛ ويغلب على الظن أن بعضها في السيرة .

ج - من حيث تصرفهم في رواية المغازي عن ابن إسحاق : كانوا فئاتٍ ثلاثاً : فئة روت عنه المغازي ، فالتزمت روايته لها ولم تتصرف بشيءٍ في روايتها . وأخرى روت المغازي بتصرفٍ ؛ فزاد بعضهم رواياتٍ عن غيره أحياناً ، ونقص آخرون بعضاً من روايته ؛ فخرج الفريقان بصورةٍ معدلةٍ لعمله الأصلي . وفئة ثالثة صنعت لأتفسها كتباً مستقلة في المغازي ، فنقلت طرفاً من مغازي ابن إسحاق ، بصورة ظاهرة حيناً ، وخافية حيناً آخر .

ومن الجدير بالذكر أن التعديل لم يقتصر على الرواة المباشرين الذين أخذوا عن ابن إسحاق ، إنما كانوا أحياناً من رواة الرواة كابن هشام وسعيد بن يحيى الأموي ، كما كانوا في بعض الأحيان من الطبقة التالية لأولئك كعبيد الله بن سعد الزهري . وبهذه المناسبة قد يحسن التنبيه إلى هاتين الملاحظتين :

(١) ان التسمية بـ « صاحب المغازي » تسمية عامة ، تصلح لمن كان معروفاً برواية المغازي ، ولو كان يروي كتاب غيره من غير تعديل ، ويسكن أن تطلق في الوقت نفسه على صاحب التعديل أو التجديد في هذا المجال . ولذلك فإن القول الفصل في هذه المسألة يرجع إلى الاطلاع على عمل كل واحد من هؤلاء لمعرفة حقيقة عمله في النقل أو التأليف .

(٢) ان الاضطراب الذي قد يظهر أحياناً في المراجع القديمة في نسبة الكتاب إلى راويه بدلاً من مصنّفه ليس نابعاً من عدم الدقة عند القدماء كما توهم بعض الباحثين ، وإنما يعني المراعاة أحياناً لجانب الراوي نظراً لعدة أسباب ؛ وسيأتي لذلك فضل بيان في

أواخر البحث (١)

على أن الأمر يبدو واضحاً تماماً حين النظر في عنوانات تلك الكتب الحديثية ؛ وهي بحق "منقشرة" في الأمانة العلمية ؛ حيث يبدو اسم المصنّف وعمل الراوي بجلاءٍ لا لبس معه .



رواة المغازي عن محمد بن اسحاق ؛ مرتبين على حسب أهميتهم في الرواية (٢) :

١ - ابراهيم بن سعد الزهري - مديني بغدادي (ت ١٨٢) :

هو ابو اسحاق إبراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ، ثقة حجة ، مترجم في : طبقات ابن سعد ٣٢٢/٧ . وتاريخ بغداد ٨١/٦ ، وسير اعلام النبلاء ٢٢٦/٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٢ ، والتهذيب ١٢١/١ - ١٢٣

روايته :

● حدث الإمام البخاري قال (٣) : قال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الاحكام سوى المغازي «

(١) انظر كشف الاوهام (ص ٥٩٦) وما بعدها .

(٢) تجدر الإشارة الى ان التقديم في الرواة المذكورين مبني على كثرة الرواية والثقة بالراوي ، مع مراعاة الزمر المشار اليها آنفا في الفقرة (ب) من الصفحة (٥٤٤) . وقد يبدو حجم الرواية - وهو المعيار الاول للكشف عن قوة الصلة بمغازي ابن اسحاق - أوضح ما يكون في ترتيب العشرين الاوائل ، على حين تبدو الزمر البعيدة اثراً في تصنيف من تلاهم من الرواة .

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ٨٣

● وقال ابن النديم^(١) : « ولا بن إسحاق من الكتب : كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ؛ رواه عنه إبراهيم بن سعد »

● قلت : وتميَّز هذا الراوي بثلاث مزايا :
أ - أنه أكثر الرواة عن ابن إسحاق دوراناً في المصادر المختلفة .
ب - أنه راوٍ ومؤلف في الوقت نفسه ، وردت له مرويات في السيرة عن غير ابن إسحاق في عدة مصادر ، ومن هنا كان حديثهم عن كتابه ومغازيه ، حتى لقد قرنوا بينه وبين الواقدي ، وأحياناً بينه وبين ابن إسحاق نفسه .

قال يحيى بن معين^(٢) : إبراهيم بن سعد أثبت من الوليد بن كثير ، ومن ابن إسحاق جميعاً .

وقال أحمد بن حنبل^(٣) : كان ابن إسحاق يثدلس ، إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماع قال : (حدثني) ، وإذا لم يكن قال : (قال)

وذكر البلاذري حديث يوم بدر فاستهله بقوله^(٤) : « وقال الواقدي وإبراهيم بن سعد »

ج - أنه من بين الرواة عن ابن إسحاق - المديني الوحيد المحتج بروايته : قال ابن سعد^(٥) :

(١) الفهرست (ط . ليبزغ) : ٩٢

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٨٢

(٣) تاريخ بغداد ١ / ٢٣٠

(٤) أنساب الأشراف ١ / ١٩١

(٥) سير اعلام النبلاء ٦ / ١٧ ، والتهذيب ٩ / ٤٤

« ورواته — يعني ابن إسحاق — من أهل البلدان أكثر من رواته من أهل المدينة ؛ لم يرو عنه منهم غير إبراهيم بن سعد »

ويبدو أن بعض الباحثين قد حمل هذا الكلام على إطلاقه فأخطأ فهم العبارة ؛ لأنه وجد في الرواة عن ابن إسحاق أكثر من واحد من أهل المدينة . انما القصد هنا الرواية المحتج بها ؛ وسيأتي لذلك فضل بيان في أواخر البحث^(١)

رواة المغازي عنه :

٢١ — ابنه : سعد (ت ٢٠١) ، ويعقوب (ت ٢٠٨) :

مترجمان في الطبقات ٣٤٣/٧ . ولسعد ترجمة في تاريخ بغداد ١٢٣/٩ . والتهذيب ٤٦٢/٣ . ويعقوب ترجمة كذلك في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦٨ ، وتذكرة الحفاظ ٣٣٥ ، والتهذيب ٣٨٠/١١

❶ قال صاحب الطبقات : « سعد بن إبراهيم . . كان يروي كتب أبيه . وسمع منه بعض البغداديين . وأخوه يعقوب بن إبراهيم . . كان يروي عن أبيه المغازي وغيرها ، وسمع منه البغداديون ، وكان يثقف على أخيه في الفضل والورع والحديث . . وكان أصغر من أخيه سعد بأربع سنين »

قلت : وكذلك كانت رواية يعقوب أوفر حظا من سائر الطرق الى أبيه ؛ اذ ظهرت في : طبقات ابن سعد ، ومسند أحمد ، وسنن الدارمي ، وابن ماجه ، والترمذي ، والنسائي ، ومستدرک الحاكم ، ومعرفة الفسوي ، وأنساب البلاذري ، وتاريخ أبي زرعة ، وأسند الغابة (عن طريق مسند أحمد)

(١) انظر كشف الاوهام (ص ٦٠١)

أما أخوه سعد فقد ذكر مقروناً بأخيه في مسند أحمد -
وعنه الحاكم في المستدرک - قال عبد الله بن أحمد : « وجدت في
كتاب أبي بخط يده : حدثنا سعد بن إبراهيم ، ويعقوب بن إبراهيم ،
قالا : حدثنا أبي »

ثم يأتي الحفيد عبد الله - ويقال : عبيد الله - بن سعد ،
وقد وُصف بأنه من أصحاب السَّير^(١) ، فيروي المغازي عن عمه
يعقوب ، عن جدّه إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق ، وتظهر مروياته في:
المعرفة والتاريخ للفسوي ، وسنن النسائي ، وتاريخ ابن عساکر^(٢)

٣ - أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي ، أبو جعفر الوراق
صاحب المغازي (ت ٢٢٨)

مترجم في : الجرح والتعديل ٧٠/١/١ ، والتهذيب ٧٠/١
● ذكره يعقوب بن شيبة فقال^(٣) : « كان وراقاً ، فذكر أنه نسخ
كتاب المغازي الذي رواه إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق لبعض
البرامكة ، وأنه أمره أن يأتي إبراهيم بن سعد فيصححها ، فزعم أن
إبراهيم بن سعد قرأها عليه وصححها ، وقد ذكر أيضاً أنه سمعها مع
الفضل بن يحيى بن خالد من إبراهيم بن سعد ، وأنه هو الذي كان
يلي تصحيحها »

● روايته في السيرة : في أنساب البلاذري ، ومستدرک الحاكم ،
ودلائل النبوة لأبي نعيم ، وحلية الأولياء له أيضاً .

(١) هدية العارفين ١ / ٤٤٠ ، وقد رايت له في بعض الاجزاء
المطبوعة من تاريخ ابن عساکر مرويّات في المغازي والخلفاء ، تنتهي
اسانيدھا اليه لتفترق من بعده .

(٢) تلقاها ابن عساکر بالإسناد التالي : « أخبرتنا أم البهاء
فاطمة بنت محمد قالت : أنا أحمد بن محمود الثقفي ، أنا أبو بكر
ابن المقرئ ، أنا أبو الطيب الزرّاد ، نا عبيد الله بن سعد »

(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٣٩٤

٤ - فوح بن يزيد بن سيّار البغدادي : (مترجم في التهذيب
١٠ / ٤٨٩)

روى عنه أحمد بن حنبل ؛ وقال (١) : «هذا شيخ كيّس أخرج
إليّ كتاب ابراهيم بن سعد ، فرأيت فيه ألفاظاً » . وروى عنه
ابن الأثير في أسد الغابة (من طريق السنن لابي داود)

٥ - عبد الله بن ابي امية البصري : له رواية في السيرة - في
أنساب البلاذري (الجزء الأول)

٦ - عمر بن عبد الوهاب الرياحي (ت ٢٢١) : له رواية - في
المستدرك للحاكم .

٧ - اسحاق بن منصور السلولي (ت ٢٠٥) : له رواية - في
سنن ابن ماجه .

٨ - يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) : له رواية - في انساب
البلاذري (ج ١)

٩ - يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) له رواية - في أنساب
البلاذري (ج ١)

١٠ - سويد بن سعيد الأنباري (ت ٢٤٠) : له رواية - في
أنساب البلاذري (ج ١)

إبراهيم بن سعد [مديني - بغدادي]

- ١ - سعد بن إبراهيم ٣ - أحمد بن محمد بن أيوب - بغدادي
 ٢ - يعقوب بن إبراهيم ٤ - نوح بن يزيد بن سيار - بغدادي
 ٥ - عبد الله بن أبي أمية - بصري
 ٦ - عمر بن عبد الوهاب الرياحي - بصري
 ٧ - إسحاق بن منصور السلولي - كوفي
 ٨ - يحيى بن آدم القرشي - كوفي (١)
 ٩ - يزيد بن هارون - واسطي (٢)
 ١٠ - سويد بن سعيد - أنباري

٢ - سلمة بن الفضل ، أبو عبد الله الرازي الأبرش (ت بعد ١٧٠ ، أو بعد ١٩٠) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٣٨١/٧ ، والجرح والتعديل ١٦٨/١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٧ ، والتهذيب ١٥٣/٤ ،
 والخلاصة ١٤٩

روايته :

- قال ابن سعد^(٣) : وهو صاحب محمد بن إسحاق ، روى عنه المغازي والمبتدأ .
- وقال أبو الهيثم^(٤) : صنف محمد بن إسحاق هذا الكتاب

(١) وانظر ص : ٥٦٤ و ٥٦٦

(٢) وانظر ص : ٥٨٣

(٣) طبقات ابن سعد ٣٨١ / ٧ ، وأعادها السخاوي في « الإعلان بالتوبيخ » . (انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ، ص ٥٢٦)

(٤) تاريخ بغداد ١ / ٢٢١

في القراطيس . ثم صيّر القراطيس لسلمة - يعني ابن الفضل - فكانت تفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القراطيس .

• وقال جرير^(١) : ليس من لدن بغداد الى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن اسحاق من سلمة بن الفضل .

• وقال يحيى بن معين^(٢) : ثقة قد كتبنا عنه ، كان كيسا ، مغازيه أنتم ، ليس في الكتب أتم من كتابه .

رواة المغازي عنه :

١ - محمد بن حميد بن حيّان التميمي (ت ٢٤٨) :

• قال اسحاق الكوسج^(٣) : قرأ علينا محمد بن حميد كتاب المغازي عن سلمة .

قلت : ويظهر أن الطبري قد أفرغ هذه النسخة في تاريخه وتفسيره .

كما أفاد من روايته : الدارمي والترمذي في السنن ، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة .

٢ - اسحاق بن ابراهيم العجلي ، ختن سلمة بن الفضل :

• قال أبو حاتم^(٤) : هو المقتدّم من أصحاب سلمة بن الفضل .

(١ و ٢) الجرح والتعديل ١٦٩/١/٢

(٣) التهذيب ١٢٩ / ٩

(٤) الجرح والتعديل ١ / ١ / ٢٠٨

● روى عنه : أحمد في المسند (١) ، والحاكم في المستدرک ، وابن عساکر في التاريخ (نقلا عن المستدرک)

٣ - عمار بن الحسن بن بشير الهمداني (ت ٢٤٢) :
ثقة • مترجم في التهذيب ٣٩٩/٧ ، والخلاصة ٢٧٩
أفاد من روايته : النسوي في المعرفة والتاريخ ، وأبو ثعیم
الأصبهاني في الدلائل ، وابن عساکر في التاريخ (نقلا عن المعرفة
للنسوي)

٤ - الفضل بن غانم :
بغدادی كان قاضياً بالري (الجرح والتعديل ٦٦/٢/٣)
● له رواية في : مستدرک الحاكم ، ودلائل أبي ثعیم •

٥ - محمد بن عمرو بن بكر التميمي ، أبو غسان زُنَيْج (ت ٢٤٠) :
ثقة • مترجم في التهذيب ٣٦٩/٩ ، والخلاصة ٣٥٣
روى عنه أبو داود في السنن •

٦ - علي بن مهران الرازي :
له رواية في المستدرک للحاكم •

٧ - ابراهيم بن مِصْعَب الرازي :

● ذكره ابن أبي حاتم فقال (٢) : روى عن سلمة بن الفضل كتاب
المغازي •

(١) انظر مسند احمد ، بتحقيق احمد محمد شاكر ١٦٦ / ٢
(٢) الجرح والتعديل ١٣٩/١/١ ، وعنه الخطيب في تاريخ بغداد

ثم نقل عن يحيى بن معين أنه قال فيه : ببغداد رجل " من اهل
الري يقال له ابراهيم بن مصعب ، يُحَدِّث بكتاب سلمة عن محمد بن
اسحاق : وهو صدوق ، أرى أن يكتبوها عنه .

٨ - محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني الرازي :

(مترجم في التهذيب ٩ / ٣٨٦)

حصل أبو سعد السمعاني على اجازة بكتاب المغازي لمحمد بن
اسحاق : رواية محمد بن عيسى الدامغاني ، عن سلمة بن الفضل ،
عنه (١)

سلمة بن الفضل الابرش [رازي]



- ١ - محمد بن حميد [رازي]
- ٢ - إسحاق بن إبراهيم [رازي]
- ٣ - عمار بن الحسن [رازي]
- ٤ - الفضل بن غانم [رازي]
- ٥ - محمد بن عمرو بن بكر [رازي]
- ٦ - علي بن مهران [رازي]
- ٧ - إبراهيم بن مصعب [رازي]
- ٨ - محمد بن عيسى الدامغاني [رازي]

(١) التحبير ١٤٢/٢ وسقط اسم سلمة بن الفضل من السند،
انظر اصلاح الفلظ (ص ٦٠٣)

٣ - يونس بن بكير ، ابو بكر الشيباني الكوفي (ت ١٩٩) :

الحافظ المؤرخ صاحب المغازي ؛ وصاحب محمد بن اسحاق .
مترجم في : طبقات ابن سعد ٣٩٩/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٦٦/٧ ،
وتذكرة الحفاظ ٣٢٦ ، والتهذيب ٤٣٤/١١ ، والخلاصة ٤٤٠

روايته :

روى المغازي عن محمد بن اسحاق وغيره ، تشهد بذلك
مروياته (١) ، ثم عنوان النسخة المذكور في الصفحة التالية .

رواة المغازي عنه :

١ - أحمد بن عبد الجبار العطاردي ؛ أبو عمر الكوفي (ت ٢٧٢) :
أحد الضعفاء ، وسماعه للسيرة صحيح (٢)
مترجم في تاريخ سزكين (النسخة المعربة - ط أولى : ص
٣٧٦ - ط ثانية : ١ / ٢٢٨)

● له نسخة أفاد منها : الحاكم في المستدرک ، والبيهقي في
السنن ودلائل النبوة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ، وابن الأثير
في الكامل وأسد الغابة (٣)

● ورد ذكر نسخته في جملة الكتب التي ورد بها الخطيب
البغدادي دمشق (انظر كتاب يوسف العش عن الخطيب البغدادي

(١) أحصيت له جملة مرويات في السيرة (في مستدرک
الحاكم) فبلغت مروياته عن غير ابن اسحاق ربع مجموع المرويات .
(٢) التقريب ، والخلاصة ٨

(٣) قال ابن الاثير في الكامل ٤٢١/٧ : « وفيها - يعني سنة
٢٧٢ - توفي احمد بن عبد الجبار بن محمد بن عطاردي العطاردي
التميمي ، وهو يروي مغازي ابن اسحاق ، عن يونس ، عن ابن
اسحاق ، ومن طريقه سمعناه »

قلت : ويظهر من مروياته في « أسد الغابة » انه كانت لديه
نسخة عن يونس بن بكير ، وكان كثير الاعتماد عليها في تصنيفه .

ص ١١١ / رقم ٤٣٦) ، وفي تحبير السمعاني ٤٦٨/١ ، وفهرست ابن خير ٢٣٢ ، وصلة الخلف ١٣٣ ، وتاريخ سزكين ٤٦١/١

● منها قطعة في «القرويين» في (فاس) بالمغرب ، وهي الأجزاء الخمسة الأولى مخرومة الأول ، وقد طبعت حديثاً^(١) ، وهذا عنوان بعض اجزائها^(٢) :

الجزء الثاني من كتاب المغازي ، رواية يونس بن بكير ، عن محمد ابن اسحاق وغيره

[رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النور البزاز ، عن أبي طاهر الخليل ، عن رضوان ، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، عن يونس ، رضي الله عنهم أجمعين]

قلت : وهذا اسناد متصل بنسخ : ابن عساكر ، وابن خير ، والرداني^(٣) . ويظهر أن هناك نسخة أخرى - أو أكثر من نسخة - أفاد منها الحاكم ، وابن منده ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي وأبو سعد السمعاني ، وابن عساكر أيضاً^(٤) ، تلتقي أسانيدنا عند (أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم) ، عن العطاردي ، عن يونس ابن بكير ، عن ابن إسحاق .

(١) نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦ هـ ، ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ .
(٢) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٧١
(٣) ومن الممكن - بناء على ما ورد في فهرست ابن خير - الافتراض بأن صاحب هذه النسخة رجل من طبقة شيوخ أبي بكر بن العربي الاشبيلي المتوفى سنة (٥٤٣) ، وانظر فهرست ابن خير ٢٣٢

(٤) مضى ذكر كتبهم في الصفحة السابقة ، وانظر فهارس الاسانيد في بعض الاجزاء المطبوعة من تاريخ ابن عساكر .

هذا وقد بيّـنَ راوي النسخة المطبوعة ، وهو رضوان بن أحمد بن جالينوس الصيدلاني ، طريقة تحمّل ابن بكير رواية ابن اسحاق بـنـصـة ، فقال في مطلع نسخته (١) :

«حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نايونس بن بكير قال : كل شيء من حديث ابن اسحاق مسند فهو أملاه عليّ ، أو قرأه عليّ ، أو حدثني به . ومالم يكن مسنداً فهو قراءة ، قـرئـه عليّ ابن اسحاق»

٢ - محمد بن عبد الله بن ثمير الهمداني الخارفي ؛ أبو عبد الرحمن الكوفي (ت ٢٣٤):

● ثقة حافظ (٢) . روى عنه ابن ماجه في السنن ، وأخرج له الحاكم في المستدرک (كتاب التاريخ) خبراً في «المبتدأ»

● ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين الثقيلي الآتي ذكره ، وتابعه ياقوت على الخطأ نفسه (٣)

٣ - أبو سعيد الأشجّ ، عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي (ت ٢٥٧) :

(١) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٢٣ ، ويظهر ان السقط لا يعدو غلاف النسخة والورقة الاولى المثبت عليها عنوان الكتاب واسناد النسخة وعبارات التملك او الوقف ، وهو ظاهرة تلفت النظر في بعض المخطوطات القديمة .

(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ١ / ١٤٤ ، والجرح والتعديل (التقدمة ٣٢٠ - ٣٢٨ ، ثم في ٣/٢/٣٠٧) ، وتذكرة الحفاظ ٤٣٩ ، وسير اعلام النبلاء ٨ / ١٢٢ والاعلام ٧ / ٩٢ وفيه ذكر لمراجع اخرى (٣) الفهرست (ط لبيـزـيـغ : ص ٩٢ / ط طهران : ص ١٠٥) ، ومعجم الادباء ٨ / ١٨ . وانظر الصفحة (٥٥٩) ، وكشف الاوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ - ٥٩٣)

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٧٣ ، والتهذيب ٥/٢٣٦ ،
والخلاصة ١٩٩ ، ومعجم المؤلفين ٦/٥٨ وفيه ذكر لمصادر أخرى •
● روى الترمذي في السنن أحاديث في السيرة : عنه ، عن يونس
ابن بكير ، عن ابن اسحاق • وسترده له روايات عن زياد البكائي ،
وأخرى عن عبد الله بن إدريس الأودي (١)

٤ - عبيد بن يعيش المحاملي (ت ٢٢٧) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٥ ، والتهذيب ٧/٧٨ ،
والخلاصة ٢٥٦

● له رواية في السيرة ، في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني
وورد اسمه هناك مصححاً (٢)

٥ - عثبة بن مكرم الضبي الهلالي (ت ٢٣٤) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/١/٣١٧ ، والتهذيب
٧/٢٥١ ، والخلاصة ٢٦٩

● له رواية في السيرة ، في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني •

يونس بن بكير الشيباني [كوفي]



١ - أحمد بن عبد الجبار العطاردي (كوفي)

٢ - محمد بن عبد الله بن نمير (كوفي)

٣ - أبو سعيد الأشج (كوفي)

٤ - عبيد بن يعيش (كوفي)

٥ - عتبة بن مكرم (كوفي)

(١) انظر (ص : ٥٦٤ و ٥٦٧)

(٢) انظر اصلاح الفلظ (ص ٦٠٤)

٤ - محمد بن سلمة بن عبد الله الحراني (ت ١٩٢) :

ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/٢٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٧/١٥ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٦ ، والتهذيب ٩/١٩٣ ، والخلاصة ٣٣٨

رواة المغازي عنه :

١ - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

① روى في المسند أحاديث في السيرة : عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق •
② وسبق أن رأينا له مرويات عن أصحاب إبراهيم بن سعد ، وستأتي له أخرى عن يحيى بن سعيد الأموي (١)

٢ - عبد الله بن محمد بن علي بن ثقیل الحراني ؛ أبو جعفر الثقلي (ت ٢٣٤) :

ثقة حافظ • مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/١٥٩ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٧٩ ، وتذكرة الحفاظ ٤٤٠ ، والتهذيب ٦/١٦ ، والخلاصة ٢١٣

③ ذكره ابن النديم في رواة السيرة عن ابن إسحاق ، فخلط بينه وبين ابن ثمير الهمداني السابق ذكره ، وتبعه ياقوت على خطئه (٢)

(١) انظر الصفحات : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٦٩

(٢) الفهرست (ط . ليبزغ) : ص ٩٢ ، ومعجم الأدباء ٨/١٨ . وانظر الصفحة ٥٥٧ ، وكشف الأوهام بآخر البحث (ص : ٥٩٢ - ٥٩٣)

● له نسخة أفاد منها أبو داود في السنن ، وأبو نعيم في الحلية والدلائل .

● ورد ذكر نسخته في «تسمية ماورد به الخطيب البغدادي دمشق» (١) . واحتفظت الظاهرية بقطعة من فرع عليها ؛ أشار إليها المرحوم يوسف العش ، ومحمد ناصر الدين الألباني ، وفؤاد سزكين (٢) وقد طبعت حديثاً (٣) ، وهذا عنوانها :

[الجزء الثالث من كتاب المغازي]

[عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن ثعلب الحراني] (٤)

وفي الورقة الاولى الإسناد التالي :

« أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ؛ بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربعمائة ؛ قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال : أنا أبو شعيب الحراني ، نا الثقيلي ، نا محمد بن سلكة ، عن محمد بن اسحاق » (٥)

٣ - عبد العزيز بن يحيى ؛ أبو الأصبع الحراني (ت ٢٣٥) :

مترجم في : التهذيب ٦/٣٦٢ ، والخلاصة ٢٤١

(١) الخطيب البغدادي : ص ١١١ / رقم ٤٣٧

(٢) فهرس العش ٤٢ ، والالباني ٢٤ ، وتاريخ سزكين (الطبعة الثانية ١ / ٤٦١ ، ٤٨٣)

(٣) نشرها الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة ١٣٩٦ هـ ثم نشرها الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة ١٣٩٨ هـ ، وانظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

(٤) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٣٠٣

(٥) السير والمغازي (ط . دمشق) : ص ٣٠٥ ، ووقع بعض خلاف بين هذا السند ونظيره المذكور على الغلاف عقب العنوان ، انظر اصلاح الغلط (ص ٦٠٢)

روى أبو داود في السنن أحاديث في السيرة : عنه ، عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق .

٤ - محمد بن وهب بن عمر بن أبي كريمة ؛ أبو المعافى الحرّاني (ت ٢٤٣) :

مترجم في : التهذيب ٥٠٦/٩ ، والخلاصة ٣٦٣
روى عنه الفسوي في المعرفة والتاريخ .

٥ - عمرو بن هشام الحرّاني ؛ أبو أمية (ت ٢٤٥) :
مترجم في : التهذيب ١١٣/٨ ، والخلاصة ٢٩٤
روى عنه النسائي في السنن .

٦ - الحسن بن أحمد بن أبي شعيب ؛ أبو مسلم الحرّاني (ت ٢٥٠) :

مترجم في : التهذيب ٢٥٤/٢ ، والخلاصة ٧٦
روى عنه الترمذي في السنن .

٧ - سليمان بن عمر بن خالد الرقي :
مترجم في الجرح والتعديل ٢ / ١ / ١٣١
روى عنه الطبري في تاريخه .

٨ - محمد بن أحمد بن محمد الرقي (ت ٢٤٦) :
مترجم في : التهذيب ٢٣/٩ ، والخلاصة ٣٢٥
روى عنه ابن ماجة في السنن .

٩ - إسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقي (ت ٢٣٣) :
مترجم في : التهذيب ٣٠٧/١ ، والخلاصة ٣٤
روى عنه البلاذري في أنساب الأشراف .

محمد بن سلمة [الحراني]

٢ - ابو جعفر النفيلي - حراني
٦ - ابو مسلم الحراني



ابنه ابو شعيب*

١ - احمد بن حنبل (بغداد)
٣ - ابو الاصبغ الحراني
٤ - ابو المعافى الحراني
٥ - ابو امية الحراني
٧ - سليمان بن عمر الرقي
٨ - محمد بن احمد الرقي
٩ - اسماعيل بن عبد الله الرقي

٥ - زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري ، ابو محمد البكائي الكوفي (ت ١٨٣) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦ ، والجرح والتعديل ٢/١
٥٣٧/ ، وتاريخ بغداد ٤٧٦/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥/٧ ، وميزان
الاعتدال ٩١/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٣٨/٢ ، والتهذيب ٣٧٥/٣ ،
والخلاصة ١٢٥ : والأعلام ٩٢/٣

روايته :

● قال ابن سعد^(١) : سمع المغازي من محمد بن إسحاق ،
وقدم بغداد فحدثهم بها وبالفرائض وغير ذلك ، ثم رجع الى الكوفة
فمات بها .

● وقال ابن إدريس^(٢) : ليس أحدث أثبت في ابن اسحاق من

(*) ابو شعيب عبد الله بن الحسن بن احمد الحراني (ت ٢٩٥) :
محدث صدوق ، روى عن ابيه وجده ، وكان سماعه من ابي جعفر
النفيلي سنة ثمانى عشرة ومائتين . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد
٩ / ٤٣٥ ، وسير اعلام النبلاء ١٢٧/٩ ، ولسان الميزان ٢٧١/٣
(١) طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦
(٢) الجرح والتعديل ٥٣٨/٢/١

زياد البكتائي ؛ وذلك لأنه أملى عليه إملاءً مرتين بالحيرة •

❶ وقال صالح بن محمد^(١) : ليس كتاب المغازي عند أحدٍ أصحَّ منه عند زياد البكتائي ، وزياد في نفسه ضعيف ، ولكنه هو من أثبت الناس في هذا الكتاب ، وذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمع منه الكتاب •

❷ وقال عثمان الدارمي (ت ٢٨٠) (٢) : سألت يحيى بن معين : عمن أكتب المغازي ؟ — يعني مغازي ابن إسحاق — ممن يروي عن يونس أو غيره ؟ قال : اكتب عن أصحاب البكتائي •

رواة المغازي عنه :

١ — عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣) :

مترجم في تاريخ سزكين (الطبعة الثانية ١/٤٧٥) وفيه ذكر لمصادر أخرى •

❸ قال السخاوي^(٣) : أخذ الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن إسحاق — بعد أن سمعه من البكتائي — فهدّبه ونقّحه ، بحيث صار المعوّل عليه •

❹ قلت : لم أجد أثراً كبيراً لتهديب ابن هشام عند المتقدمين ، وأفاد منه اليعقوبي (ت ٢٨٤) وابن عساكر (ت ٥٧١) في تاريخيهما ، وابن الأثير (ت ٦٣٠) في أسد الغابة • والظاهر أنه اشتهر عند المغاربة

(١) تاريخ بغداد ٨/٤٧٨

(٢) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي ١١٤

(٣) انظر علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ٥٢٦ ، ووفيات الاعيان ٣٣٨/٢

كما ارتفع ذكره عند المتأخرين (١)

٢ - يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :

روى في كتاب الخراج عن البكائي . عن ابن إسحاق . وعنه البلاذري في أنساب الأشراف . وله طرق أخرى إلى ابن إسحاق (٢)

٣ - خليفة بن خياط (ت ٢٤٠) :

صرّح مرة في تاريخه بالنقل من زياد البكائي .

٤ - إبراهيم بن يوسف الصيرفي (ت ٢٤٩) :

صدوق . مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٤٨ ، والتهذيب ١/١٨٥ ، والخلاصة ٢٤

● قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٣) : ذكرت ليحيى بن

معين رواية منجاب ، عن إبراهيم بن يوسف ، عن زياد ، المغازي .

قلت : ومن هذا الطريق روى أبو نعيم في الدلائل عدة

مرويات .

٥ - عبد الله بن سعيد الكندي ؛ أبو سعيد الأشج (ت ٢٥٧) :

له في تاريخ ابن عساكر رواية في السيرة ؛ عن زياد البكائي ، عن

ابن إسحاق . وله طرق أخرى إلى ابن إسحاق (٤)

(١) انظر تاريخ يعقوبي ٣/٢ ، وتاريخ ابن عساكر (قسم السيرة) . ثم انظر فهارس : ابن خير الاشبيلي ، وابن عطية ، والوادياشي ، والرداني . ثم تاريخ سزكين (الطبعة الثانية : ١ / ٤٧٦ - ٤٧٩)

(٢) وانظر (ص : ٥٥١ و ٥٦٦)

(٣) تاريخ بغداد ٨/٤٧٧

(٤) انظر (ص : ٥٥٨ و ٥٦٧)

- ٦ - جعفر بن محمد بن جعفر المدائني (ت ٢٥٩) :
 مترجم في تاريخ بغداد ٧ / ١٧٥
 له في دلائل النبوة لأبي ثعيم الأصبهاني رواية في السيرة عن
 زياد البكائي ، عن ابن إسحاق .

زياد البكائي [كوفي]

- | | |
|--|-----------------------------|
| ١ - عبد الملك بن هشام
(بصري - مصري) | ٢ - يحيى بن آدم (كوفي) |
| ٤ - إبراهيم بن يوسف (كوفي) | ٥ - أبو سعيد الأشج (كوفي) |
| ٦ - جعفر بن محمد (مدائني) | ٣ - خليفة بن خياط (بصري) |

- ٦ - عبد الله بن ادريس الاودي ، ابو محمد الكوفي (ت ١٩٢) :
 ثقة حجة . مترجم في : طبقات ابن سعد ٦ / ٣٨٩ ، والجرح
 والتعديل ٢ / ٢ / ٨ ، وتاريخ بغداد ٩ / ٤١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٧ / ١٣ ،
 وتذكرة الحفاظ ٢٨٢ ، والتهذيب ٥ / ١٤٤ ، والخلاصة ١٩٠ ، والأعلام
 ١٩٦ / ٤

روايته :

- قال ابن أبي حاتم^(١) : سئل أبي وأبو زرعة عن يونس بن
 بكير ، وعبد بن سليمان ، وسكامة بن الفضل ، في ابن إسحاق ،
 أيهم أحب اليكما ؟ قالوا : ابن ادريس أحبهم إلينا .

(١) الجرح والتعديل ٢ / ٩

رواة المغازي عنه :

١ - يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣) :
روى في كتاب الخراج عن ابن ادريس ، عن ابن اسحاق . وعنه
البلاذري في انساب الأشراف ، والطبري في التاريخ . وله طرق
أخرى الى ابن اسحاق^(١)

٢ - يوسف بن البهلول التميمي (ت ٢١٨) :
ثقة . مترجم في : الطبقات ٤١١/٦ ، والجرح والتعديل ٤ / ٢ /
٢٢٠ . والتهذيب ٤٠٩ / ١١ ، والخلاصة ٤٣٨
● قال ابن سعد : وهو صاحب المغازي ، سمعها من عبد الله
ابن إدريس ، عن محمد بن اسحاق
● له رواية في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني .

٣ - عثمان بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٩) :
ثقة . مترجم في : الجرح والتعديل ١٦٦/١/٣ ، والتهذيب
١٤٩ ٧ ، والخلاصة ٢٦٢
● روى عنه : أحمد في المسند ، وأبو داود في السنن ، وأبو
زُرعة في التاريخ .

٤ - الحسن بن الربيع القسري ؛ أبو علي البثوراني (ت ٢٢١) :
ثقة . مترجم في : الطبقات ٤٠٩/٦ ، والجرح والتعديل
١٣/٢/١ ، والتهذيب ٢٧٧/٢ ، والخلاصة ٧٨
● روى عنه النسوي في المعرفة والتاريخ .

٥ - علي بن محمد ؛ أبو الحسن الطنافسي (ت ٢٣٣) :
ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٠٢ ، والتهذيب
٣٧٨ / ٧ ، والخلاصة ٢٧٧

● روى عنه ابن ماجة في السنن •

٦ - محمد بن العلاء بن كُريب الهُمداني (ت ٢٤٨) :
ثقة • مترجم في : الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٥٢ ، والتهذيب
٣٨٥ / ٩ ، والخلاصة ٣٥٥

● روى عنه أبو داود في السنن •

٧ - عبد الله بن سعيد الكندي ؛ أبو سعيد الأشجّ (ت ٢٥٧) :
روى عنه ابن ماجة في السنن • وله طرق أخرى إلى ابن
إسحاق (١)

عبد الله بن ادريس (كوفي)



- ١ - يحيى بن آدم (كوفي)
- ٢ - يوسف بن بهلول (كوفي)
- ٣ - عثمان بن محمد بن ابي شيبة (كوفي)
- ٤ - الحسن بن الربيع (كوفي)
- ٥ - علي بن محمد الطنافسي (كوفي)
- ٦ - محمد بن العلاء بن كريب (كوفي)
- ٧ - ابو سعيد الاشج (كوفي)

٧ - يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي ، أبو أيوب (ت ١٩٤) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٨ و ٧ / ٣٣٩ ، والجرح والتعديل ٤ / ٢ / ١٥١ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ١٣٢ ، وتاريخ سركين (الطبعة الثانية ١ / ٤٦٨) وفيه ذكر لمصادر أخرى في ترجمته .

روايته :

● قال ابن سعد في الطبقات (١) : وروى المغازي عن محمد بن إسحاق ، وتحول فنزل بغداد فمات بها .

● وقال في موضع آخر (٢) : وكان من أهل الكوفة ، فقدم بغداد فنزلها . وكان ثقةً كثير الحديث ، وروى المغازي عن محمد بن إسحاق .

● وقال سعيد بن يحيى بن سعيد (٣) : قال أبي : كان محمد بن سعيد - أخي - والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق . وأما أنا ، وأبو يوسف ، وأصحاب لنا ، عرّضاً إلا الشيء يمر - يعني أبا يوسف القاضي .

● وقال ابن النديم (٤) : وله - يعني ابن إسحاق - من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي .

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٨

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٩

(٣) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣

(٤) الفهرست (ط . ليبزغ) : ص ٩٢ ، وعنه ياقوت فسي معجم الأدباء ١٨ / ٨ ، وهذا القول محل نظر ، وسيأتي في كشف الاوهام (ص ٥٩٢)

رواة المغازي عنه :

١ - ابنه سعيد بن يحيى (ت ٢٤٩) :

ثقة صاحب مغازٍ^(١) ، مترجم في : الجرح والتعديل ٧٤/١/٢ .
وتاريخ بغداد ٩٠/٩ ، والتهذيب ٩٧/٤ .

● أفاد من مغازيه : الفسوي في المعرفة والتاريخ ، والترمذي في السنن . وعبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه ، والطبري في تاريخه ، والحاكم في المستدرک ، وأبو نعيم في الدلائل . وابن عساكر في تاريخه (نقلا عن معجم الصحابة لأبي القاسم البغوي)

● ورد ذكر مغازي سعيد الأموي في : تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق ، وفهرس ابن خير ، وفهرس ابن حجر ، وكشف الظنون - وخطط الحاج خليفة بينه وبين أبيه - وصلة الخلف^(٢)

● ويبدو من المقارنة بين إسنادي ابن خير والرداني أنهما يلتقيان عند : أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، عن أبي عبد الله أحمد ابن محمد بن المغلس البغدادي ، عن سعيد بن يحيى الأموي .

٢ - أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١) :

روى في المسند أحاديث في السيرة : عن يحيى بن سعيد الأموي عن ابن إسحاق . وله طرق أخرى الى ابن إسحاق^(٣)

(١) تذكرة الحفاظ ٣٢٦

(٢) انظر : الخطيب البغدادي (ص ١١١ / رقم ٤٣٣) ،
وفهرست ابن خير ٢٣٧ ، وفهرست ابن حجر ، وكشف الظنون
١٧٤٧ ، وصلة الخلف ١٣٣ . أما وهم الحاج خليفة فسأعالجه في
كشف الاوهام (ص ٥٩٤ - ٥٩٥)

(٣) انظر ما مضى (ص : ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥٩)

٣ - عبد المتعال بن عبد الوهاب الأنصاري

(مترجم في التهذيب ٦ / ٣٨٠) :

له رواية في مسند أحمد .

٤ - إبراهيم بن سعيد الجوهري (ت ٢٤٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/ ١٠٤ ، والتهذيب ١/ ١٣٣

والخلاصة ١٧

له رواية في تاريخ الطبري .

يحيى بن سعيد الأموي [كوفي - بغداد]

١ - ابنه سعيد

٢ - أحمد بن محمد بن حنبل (بغداد)

(صاحب المغازي)

٣ - عبد المتعال بن عبد الوهاب (بغداد)

٤ - إبراهيم بن سعيد الجوهري (بغداد)

٨ - جرير بن حازم الأزدي ، أبو النصر البصري (ت ١٧٠) :

مترجم في : الطبقات ٧/ ٢٧٨ ، والجرح والتعديل ١/ ١/ ٥٠٤ ،

وتذكرة الحفاظ ١٩٩ ، والتهذيب ٢/ ٦٩ ، والخلاصة ٦١

● قال السخاوي^(١) : وروى المغازي عنه - يعني : ابن إسحاق -

كل من جرير بن حازم ، ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هاني .

(١) علم التاريخ لروزنثال ٥٢٦ ، نقلا عن الاعلان بالتوبيخ .

رواة المغازي عنه :

١ - ابنه وهب بن جرير (ت ٢٠٦) :

مترجم في : الطبقات ٢٩٨/٧ ، والجرح والتعديل ٢٨/٢/٤ ،
وتذكرة الحفاظ ٣٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١٤/٧ ، والتهذيب
١٦١/١١ ، والخلاصة ٤١٨

● حدث عمرو بن علي قال (١) : سمعت يحيى يقول لعبيد
الله : أين تذهب ؟ قال : أذهب إلى وهب بن جرير أكتب السيرة .
قال : تكتب كذباً كثيراً .

● وقال الفلاس (٢) : مررنا بيحيى القطان فقال : أين كنتم ؟
قلنا : عند وهب بن جرير - يعني يقرأ علينا كتاب المغازي عن أبيه .
عن ابن إسحاق - قال : تنصرفون من عنده بكذب كثير .
● أفاد من روايته : خليفة في تاريخه ، والنسوي في المعرفة ،
والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرک ، وأبو نعيم في الدلائل ،
وابن عساكر في تاريخه .

٢ - محمد بن أبان الطحان (ت ٢٣٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١٩٩/٢/٣ ، والتهذيب ٢/٩ ،
والخلاصة ٣٢٤

له رواية في أنساب الأشراف للبلاذري .

جرير بن حازم [بصري]

١ - ابنه وهب (بصري) ٢ - محمد بن أبان الطحان (واسطي)

(١) الضعفاء للعقيلي (ل ٣٧٠)

(٢) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ (نقلا عن العلل

للرازي ٢/٣ : ١٩٣) ، والفلاس هو عمرو بن علي المذكور آنفاً .

٩ - يحيى بن محمد بن عبّاد بن هانئ الشجري المدني :

مترجم في : التاريخ الكبير للبخاري ٣٠٤/٨ ، والجرح والتعديل ١٨٥/٢/٤ ، والتهذيب : ٢٧٣/١١ ، والخلاصة ٤٢٧

● قال السخاوي^(١) : وروى المغازي عنه يعني : ابن إسحاق -

كل من جرير بن حازم ، ويحيى بن محمد بن عبّاد بن هانئ .

● روى عنه الحاكم في المستدرک ، وأبو نعيم في الدلائل :

أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق : بواسطة ابنه إبراهيم .

١٠ - عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢١٥/٢/٢ ، وميزان الاعتدال ٥٥٠/٢ ، ولسان الميزان ٤٠٧/٣

● قال ابن أبي حاتم^(٢) : قال أبي : يروي [يعني عبد الرحمن بن

بشير] عن ابن إسحاق بن يسار المغازي .

● وقال أبو زرعة الدمشقي^(٢) : حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن

ابن بشير قال : أنا أصلحت إعراب كتب محمد بن إسحاق .

● روى عنه أبو زرعة في تاريخه ، وأبو نعيم في الدلائل :

أحاديث في المغازي والخلفاء عن محمد بن إسحاق ، بواسطة سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي^(٣)

(١) علم التاريخ لروزنثال ٥٢٦ ، نقلا عن الاعلان بالتوبيخ .

(٢) لسان الميزان ٣ / ٤٠٧

(٣) وقع خطأ في السند المذكور في دلائل النبوة لأبي نعيم

الاصبهاني ، وانظر إصلاح الغلط (ص ٦٠٥)

١١ - هارون بن أبي عيسى الشامي (١) :

مترجم في : التهذيب ١١/ ١٠ : والخلاصة ٤٠٧ :

- قال ابن حجر : روى عن محمد بن إسحاق ؛ وكان كاتبه .
- روى عنه ابن سعد في الطبقات . وقارن مرة بين روايته ورواية إبراهيم بن سعد ؛ عن محمد بن إسحاق .

١٢ - المثني بن زعدة :

- ترجم له بن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٣٢٧ فقال :
- «مثنى بن زُرعة أبو راشد ؛ صاحب المغازي . روى عن محمد بن إسحاق ، روى عنه داود بن عمرو البغدادي»

- روى عنه أبو نعيم في الدلائل ٧٦ و ٩٠ بالسند التالي :
- حدثنا القاضي أبو أحمد ، ثنا موسى بن إسحاق ، ثنا داود بن عمرو ، ثنا أبو راشد صاحب المغازي واسمه المثنى بن زُرعة . عن محمد بن إسحاق قال . .

١٣ - بكر بن سليمان ؛ أبو يحيى البصري الاسواري :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/ ١/ ٣٨٧ : والميزان ١/ ٣٤٥ ،
ولسانه ٥١/ ٢

- روى عنه خليفة بن خياط : في الطبقات مرتين ، وفي التاريخ مرة .

(١) ورد في مقدمة الدكتور محمد حميد الله لسيرة ابن إسحاق (ص : لب) - تقلا عن فوك - باسم « كريم بن أبي عيسى » وهو تصحيف .

● وعن خليفة : نقل الطبراني في المعجم الصغير ١٤٦/١ وصرّح بأنه «صاحب المغازي» : وكذلك فعل ابن عساكر في تاريخه .

١٤ - حماد بن سلمة بن دينار ؛ أبو سلمة البصري (ت ١٦٧) :

ثقة ؛ صنّف التصانيف . مترجم في : الطبقات ٢٨٢/٧ ، والجرح والتعديل ١٤٠/٢/١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٠٢ ، والتهذيب ١١/٣ ، والخلاصة ٩٢ ، ومعجم المؤلفين ٧٢/٤ .
● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في سنن أبي داود ، وأنساب البلاذري .

● وله في مسند أحمد ، ومستدرک الحاكم ، ودلائل أبي نعيم : مرويات كثيرة في المغازي والتاريخ ، عن غير ابن إسحاق مستأيدعو إلى الظن بأنه من أصحاب السير .

١٥ - عبدة بن سليمان الكلابي ؛ أبو محمد الكوفي (ت ١٨٨) :

مترجم في : الطبقات ٣٩٠/٦ ، والجرح والتعديل ٨٩/١/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢ ، والتهذيب ٤٥٨/٦ ، والخلاصة ٢٤٩ .

● قال ابن أبي حاتم (١) : سئل أبي وأبو زرعة عن عبدة بن سليمان ، ويونس بن بكير ، وسكامة بن الفضل ، أيّهم أحب إليكما في ابن إسحاق ؟ فقالا : عبدة ثم سكامة .

● روى عنه أبو داود في السنن ، بواسطة هناد بن السري .

١٦ - يحيى بن علي بن عبد الحميد بن يسار الكنانى المدينى :

● ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٥/٢/٤ فقال :

(١) الجرح والتعديل ٨٩/١/٣

«مديني ، كان على شرطة المدينة • ادعى أنه سمع محمد بن إسحاق • روى عنه ابنه أبو غسان محمد بن يحيى»

● له رواية في المستدرک للحاكم ؛ من طريق يعقوب بن سفيان النسوي ؛ عن أبي غسان محمد بن يحيى الكنائي ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق •

١٧ - علي بن مجاهد بن مسلم الكابلي ؛ أبو مجاهد الرازي - قدم بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في: الجرح والتعديل ٣/١/٢٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٢/١٠٦ ،
والتهذيب ٧/٣٧٧ ، والخلاصة ٢٧٧ ، وتاريخ سزكين ١/٤٩٩

● سئل يحيى بن معين عن علي بن مجاهد فقال^(١) : كان يضع الحديث ، وكان صنف كتاب المغازي ، فكان يضع لكلامه إسناداً •

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق ، وورد اسمه مصححاً^(٢)

١٨ - يزيد بن أبي حبيب ؛ أبو رجاء المصري (ت ١٢٨) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٢٩ ، والتهذيب ١١/٣١٨ ، والخلاصة ٤٣٠ ، وتاريخ سزكين ١/٥٤٨

● روى عن محمد بن إسحاق ؛ وهو من شيوخه •

● قال أحمد بن حنبل^(٣) : سمعت بعض المشايخ يقول : لما

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٧

(٢) انظر إصلاح الفلظ (ص ٦٠٤)

(٣) دراسات في الحديث النبوي للأعظمي ٣٠٣ (نقل عن

العلل للامام أحمد بن حنبل ١٤٢ / ب)

مات يزيد بن أبي حبيب وجدوا عنده في كتبه ؛ المغازي عن محمد بن إسحاق .

● له في تاريخ أبي زرعة أحاديث شتى عن ابن إسحاق، وعن أبي زرعة نقل ابن عساكر في التاريخ .

١٩ - صدقة بن سابق - كوفي :

مترجم في الجرح والتعديل ٤٣٤/١/٢

● له روايات في المغازي والخلفاء - عن محمد بن إسحاق - في :
المعرفة والتاريخ للفسوي ؛ والمستدرک للحاكم ، وتاريخ ابن عساكر
(من طريق الفسوي)

٢٠ - عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ؛ أبو محمد البصري
(ت ١٨٩) :

*
مترجم في : الجرح والتعديل ٢٨/١/٣ ، وسير أعلام
النبلاء ٦٥/٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٦ ، والتهذيب ٩٦/٦ ، والخلاصة
٢٢٠

● له روايات في السيرة - عن ابن إسحاق - في : معرفة الفسوي ،
وأسباب البلاذري ؛ ودلائل أبي ثعيم ، وتاريخ ابن عساكر .

٢١ - عبد الله بن نمر الهمداني ؛ أبو هشام الكوفي (ت ١٩٩) :
مترجم في : الطبقات ٣٩٤/٦ ، والجرح والتعديل ١٨٦/٢/٢ ،
وسير أعلام النبلاء ٦٥/٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٧ ، والتهذيب ٥٧/٦ ،
والخلاصة ٢١٧

● روى عنه ابن ماجة في السنن ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ،
أحاديث في السيرة عن محمد بن إسحاق ؛ بواسطة أبي بكر بن أبي
شيبه .

(*) وفيه (الشامي) وهو تصحيف ، انظر اصلاح الفلظ
(ص ٦٠٥)

● وله في طبقات ابن سعد ، وأنساب البلاذري ، ومستدرک الحاكم ، عدّة مرويّات في السيرة ؛ عن غير ابن إسحاق ؛ ممّا يحمل على الظنّ بأنّه من أصحاب المغازي .

٢٢ - هشيم بن بشير السلمي ؛ أبو معاوية الواسطي ؛ نزيل بغداد (ت ١٨٣) :

مترجم في : الطبقات ٣١٣/٧ ، والجرح والتعديل ١١٥/٢/٤ ، وتاريخ بغداد ٨٥/١٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٤٨ ، والتهذيب ٥٩/١١ ، ثقة ؛ صنف المغازي (١)

عدّه ابن حجر في جملة الرواة عن ابن إسحاق (٢)
ورأيت له في تاريخ الطبري مرويّات في المبتدأ والسيرة والخلفاء عن غير ابن إسحاق .

٢٣ - عبد الوارث بن سعيد ؛ أبو عبيدة التنوري البصري (ت ١٨٠) :

مترجم في : الطبقات ٢٨٩/٧ ، والجرح والتعديل ٧٥/١/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٥/٦ ، والتهذيب ٤٤١/٦ ، والخلاصة ٢٤٧

● روى عنه ابن سعد في الطبقات ؛ وأبو داود في السنن ؛ أحاديث في المغازي عن ابن إسحاق ؛ بواسطة أبي معسر المنقري البصري عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المتوفى سنة (٢٢٤)

٢٤ - يعقوب بن إبراهيم ؛ أبو يوسف القاضي الكوفي ؛ صاحب أبي حنيفة (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢٠١/٢/٤ ، وتاريخ بغداد ٢٤٢/١٤ ، والميزان ٤٤٧/٤ ، والتذكرة ٢٩٢

(١) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي : (مج ٣١/ج ٢/ص ٤٤)

(٢) التهذيب ٣٩ / ٩

- قال هلال بن يحيى (١) : كان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وآيام العرب ، وكان أقل علومه الفقه .
- وقال سعيد بن يحيى بن سعيد (٢) : قال أبي : كان محمد بن سعيد - أخي - ، والعوفي ، سمعوا المغازي سمعاً من ابن إسحاق . وأما أنا وأبو يوسف وأصحاب لنا عَرَضاً إلا الشيء يمر .
- أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتابيه : الخراج ، والرد على سير الأوزاعي .

● وله في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق .

٢٥ - يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي ؛ صاحب أبي حنيفة (ت ١٨٣) :

- مترجم في : الطبقات ٣٩٣/٦ ، والجرح والتعديل ١٤٤/٢/٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٧ ، والتهذيب ٢٠٨/١١ ، والخلاصة ٤٢٣ .
- له روايات في السيرة عن ابن إسحاق في : كتاب الخراج ليحيى بن آدم ، وأنساب الأشراف (نقلاً عن كتاب الخراج) ، ومستدرك الحاكم . ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني .

٢٦ - محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ؛ أبو عبد الله الواقدي المدني (ت ٢٠٧) :

- مترجم في تاريخ التراث العربي (الطبعة الثانية : ١/٤٧٠)
- وقع في أخذه عن ابن إسحاق بعض أشكال :
- ذكر الدكتور إحسان عباس (٣) أن الواقدي اعتمد كثيراً على

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٦

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣

(٣) مقدمة طبقات ابن سعد ١ / ١٠

مغازي موسى بن عثبة ، ومغازي ابن إسحاق ؛ دون أن يشير اليهما كثيراً .

وقال الدكتور مارسدن جونز^(١) : « زعم هوروثس وقلهوزن أن الواقدي قد سطا على ابن إسحاق دون عزو إليه .. وقد فنّدت زعم سطر الواقدي على ابن إسحاق في مقالة لي أنفردتها لهذه المسألة^(٢) .. ومن المحتمل أن يكون الواقدي قد أعرض عن الرواية عن ابن إسحاق نظراً لعدم توثيق علماء المدينة له ، لكنّ الرأي الراجح عندنا في هذا الترك هو أن ابن إسحاق ترك المدينة قبل أن يولد الواقدي »

قلت : لا هذا يصح ولا ذاك ؛ فالواقدي عند أهل الحديث أشد ضعفاً من سلفه ابن إسحاق ، وترك ابن إسحاق للمدينة عوّضه وجود راويته إبراهيم بن سعد الزهري ، وقد أخذ عنه الواقدي في مغازيه .

لكنّ السبب الحقيقي كامن فيما يظهر في وجود عددٍ من الرواة ذكر الواقدي بعضاً منهم في مطلع كتابه^(٣) - يسّروا له بلوغ مشيخة ابن إسحاق دون الرجوع إليه في كثير من الأحيان ، وبذلك لم يسّط عليه ولم يُعرض عنه في الوقت نفسه ، وإنما وافقه تارةً ، وساواه أو صافحه تارةً أخرى ؛ على حدّ تعبير المتأخرين من نقاد الحديث^(٤)

(١) مقدمة مغازي الواقدي ٢٩/١

(٢) لم يتيسر لي الاطلاع عليها ، مع الاسف .

(٣) مغازي الواقدي ١/١ - ٢

(٤) انظر معاني الموافقة والمساواة والمصافحة في مقدمة ابن الصلاح (ط . دمشق : ص ١٣١) . ومن الجدير بالذكر ان مسا اوضحه ابن الصلاح من اوجه العلو في الاسناد بالنسبة الى رواية الصحيحين ونظرائهما ينطبق على عمل الواقدي بالنسبة الى سيرة ابن اسحاق ، وهو ما دعا الى استعارة مصطلحهم في هذه الحالات .

ومع ذلك فمن المحقق أن الواقدي أفاد من عمل ابن إسحاق بشكل مباشر أحيانا ، وهذا مثال : قال ابن سعد (١) : « أخبرنا محمد بن عمرو ، حدثني محمد بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن بن حرمة ، عن سعيد بن المسيب » فذكر خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : وابن أبي الزناد أحد الذين حدثوا الواقدي بطائفة من أخبار المغازي ، ذكره في مقدمته ، وبأن أثره في فهرس الكتاب (٢) بل لقد ورد السند نفسه في مغازي الواقدي في أخبار فتح مكة (٣)

وكذلك نرى رواية ابن أبي الزناد عند الواقدي ، مقرونة حيناً برواية ابن إسحاق ، ومفصلة عنها حيناً آخر . وهذا ما يوضح لنا حقيقة العلاقة بين الواقدي وابن إسحاق ، إذ أفاد من عمله ، واستقل عنه في الوقت نفسه .

٢٧ - إسحاق بن بشر القرشي ، أبو حذيفة البخاري (ت ٢٠٦) :

أخباري ضعيف . مترجم في : تاريخ سزكين (الطبعة الثانية :

٤٦٩/١)

● له كتاب في « المبتدأ » (٤) ، وآخر في « الفتوح » ، روى فيهما عن ابن إسحاق كثيراً .

● أفاد ابن عساكر من هذين الكتابين في تاريخه .

(١) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٠٥

(٢) مغازي الواقدي ٣ / ١١٧٠

(٣) مغازي الواقدي ٢ / ٨٤٦

(٤) في الظاهرية جزءان من هذا الكتاب ، انظر فهرس الاستاذ اللبناني (ص ٢٢٦)

٢٨ - الهيثم بن عدي الشعلي ؛ أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي (ت ٢٠٧) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٨٥/٢/٤ ، وتاريخ بغداد ٥٠/١٤ ، وتاريخ سزكين ٤٣٨/١

● أخباري ضعيف . قال عنه أبو حاتم : متروك الحديث ، محله محلّ الواقدي .

● ذكر الخطيب البغدادي أنه روى عن محمد بن إسحاق وهذا مايدعو الى الظنّ بأنه أفاد من مغازي ابن إسحاق في كتب الأخبار التي قام بتأليفها ؛ والله أعلم .

٢٩ - أبو مخنف ؛ لوط بن يحيى - كوفي (ت ١٥٧) :

● أخباري تالف . مترجم في الجرح والتعديل ١٨٢/٢/٣ ، والمغني للذهبي ٥٣٥/٢ ، ولسان الميزان ٤٩٢/٤ ، وتاريخ سزكين ٤٩٢ / ١

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق .

٣٠ - عبد الرحمن بن محمد بن زياد الحاربي ؛ أبو محمد

الكوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢٨٢/٢/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢ ، والتهذيب ٢٦٥/٦ ، والخلاصة ٢٣٤

● له رواية في السيرة عن ابن إسحاق : في الحلية والدلائل لأبي ثعيم .

٣١ - مسعود بن سعد الجعفي ؛ أبو سعد الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/١/٢٨٣ ، والتهذيب ١٠/١١٧ ،
والخلاصة ٣٧٤

● له حديث عن ابن إسحاق في التاريخ الكبير للبخاري ٦/٣٠٦
وهذا الحديث طرف من خبر في المغازي ؛ أخرجه بتمامه : أحمد في
المسند ٣/٤٨٣ ، والفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٣٢٩ ؛ من طرق
أخرى عن ابن إسحاق .

٣٢ - يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ؛ أبو يوسف الكوفي
(ت ٢٠٩) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٣٠٤ ، والتذكرة ٣٣٤ ،
والتهذيب ١١/٤٠٢ ، والخلاصة ٤٣٨

● له رواية عن ابن إسحاق : في المعرفة والتاريخ للفسوي ،
والمستدرك للحاكم .

٣٣ - سعيد بن بزيع الحراني :

مترجم في الجرح والتعديل ٢/١/٨

● أخرج ابن عساكر في قسم السيرة من تاريخه (النسخة السلیمانية:
ج ٢/ق ٢٠١/أ) حديثاً عن ابن إسحاق ؛ رواية سعيد بن بزيع عنه .
والظاهر أنه وقع له هذا الحديث في جزء من حديث أبي بكر بن أبي
الحديد السلمي^(١)

(١) منه قطعة في الظاهرية ، انظر فهرس الاستاذ الالباني
(ص ٧)

٣٤ - عبد الرحمن بن مفراء ؛ أبو زهير الدوسي الكوفي ؛ نزيل
الري (ت بعد ١٩٠) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢ ، ٢٩٠ ، والتهذيب ٦/٢٧٤ ،
والخلاصة ٢٣٥

- روى عن محمد بن إسحاق .
- روى عنه النسوي في المعرفة والتاريخ (مرة) في المغازي .

٣٥ - يزيد بن هارون الواسطي (ت ٢٠٦) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/٢٩٥ ، وتاريخ بغداد
١٤/٣٣٧ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٧ ، والتهذيب ١١/٣٦٦ ، والخلاصة ٤٣٥
● سبق أن رأينا له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن
ابن إسحاق ؛ بواسطة إبراهيم بن سعد^(١)

- ثم رأينا له رواية مباشرة عن ابن إسحاق في : طبقات ابن سعد ،
وسنن الترمذي ، وأنساب البلاذري أيضا .

٣٦ - محمد بن خازم التميمي ؛ أبو معاوية الضرير - كوفي
(ت ١٩٥) :

مترجم في : طبقات ابن سعد ٦/٣٩٢ ، والجرح والتعديل
٣/٢/٢٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩٤ ، والتهذيب ٩/١٣٧ ،
والخلاصة ٣٣٤

- له أحاديث متنوعة عن ابن إسحاق : في كتاب الخراج
ليحيى بن آدم ، وسنن أبي داود .

● ونقل ابن عساكر في التاريخ عن مسند أحمد ؛ روايات له في
السيرة عن غير ابن إسحاق •

٢٧ - عباد بن العوام ؛ أبو سهل الواسطي (ت ١٨٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٨٣/١/٣ ، وتاريخ بغداد ١٠٤/١١ .
وتذكرة الحفاظ ٢٦١ ، والتهذيب ٩٩/٥ ، والخلاصة ١٨٧

● له في أنساب البلاذري رواية في السيرة عن ابن إسحاق •

● وله أحاديث منوعة عن ابن إسحاق : في كتاب الخراج ليحيى
ابن آدم . ومُسند أحمد •

٢٨ - عبد الله بن محمد الدورقي :

له في مستدرک الحاكم رواية في السيرة عن ابن إسحاق •

٣٩ - أبو عمر اللخمي :

له في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني رواية في السيرة عن
محمد بن إسحاق •

٤٠ - محمد بن سعيد بن أبان القرشي الأموي - كوفي بغدادي :

مترجم في الجرح والتعديل ٢٦٤/٢/٣

● قال يحيى بن سعيد الأموي^(١) : كان محمد بن سعيد - أخي
والعوفي ، سمعوا المغازي سماعاً من ابن إسحاق •

● وقال أبو حاتم : روى عنه ابن أخيه سعيد بن يحيى بن سعيد
الأموي •

● قلت : وهذا ما يجعله في رواية المغازي ؛ سمعها من ابن إسحاق ثم رواها لابن أخيه صاحب المغازي المعروف ، وانظر مامضى (ص ٥٦٨ - ٥٦٩)

٤١ - يحيى بن واضح ؛ أبو تميلة المروزي - قدم بغداد :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤/٢/١٩٤ ، وتاريخ بغداد ١٤/١٢٦ والتهذيب ١١/٢٩٣ ، والخلاصة ٤٢٩

● ثقة ؛ روى عن محمد بن إسحاق . وقال العباس بن مئصّب المروزي : كان أبو تميمي عالماً بأيام الناس .

● رأيت له في تاريخ بغداد حديثاً في السيرة عن ابن إسحاق . وروى الطبري في تاريخه (٣/٣٩) خبراً في المغازي بالإسناد التالي : «حدثنا ابن حميد قال : حدثنا سلمة وأبو تميمي ، عن محمد ابن إسحاق»

● وله في تاريخ الطبري عدّة مرويّات في السيرة عن غير ابن إسحاق ؛ ممّا يدل على مشاركة له ؛ لا بأس بها في هذا المجال .

٤٢ - عمر بن سعد بن أبي الصيد الاسدي :

مترجم في الجرح والتعديل ٣/١/١١٢

● روى نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» عدّة أخبار عن ابن إسحاق بواسطته .

٤٣ - صالح بن صدقة :

● روى نصر بن مزاحم في «وقعة صفّين» خبراً عن ابن إسحاق بواسطته .

٤٤ - معاوية بن عمرو بن المهلب الازدي الكوفي نزيل بغداد
(ت ٢١٤) :

مترجم في : التهذيب ١٠/ ٢١٥ ، والخلاصة ٣٨٢

● له في تاريخ ابن عساكر^(١) رواية في «الفتوح» من طريق
أحمد بن مروان المالكي صاحب كتاب (المجالسة) ، عن أبي اسماعيل
الترمذي ، عنه ، عن ابن اسحاق .

٤٥ - سليمان بن حيان ، ابو خالد الاحمر الازدي الكوفي (ت ١٨٩):

مترجم في : الطبقات ٦/ ٣٩١ ، والجرح والتعديل ٢/ ١٠٦ .
والتهذيب ٤/ ١٨١ ، والخلاصة ١٥١

● قال ابن حجر : حدث عنه محمد بن اسحاق ، وهو من
شيوخه .

● عَدَّه ابن مندة في رواة المغازي عن ابن اسحاق^(٢)

٤٦ - سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي الكوفي المعروف بسعدان
- سكن دمشق :

مترجم في : التهذيب ٤/ ٩٨ ، والخلاصة ١٤٤

● ذكره ابن عساكر أثناء عَدِّهِ للرواة عن ابن اسحاق^(٣) ، وربما
كان له رواية في السيرة ، لأن المذكورين معهم رواة السيرة المعروفون .

(١) انظر المجلدة الاولى من تاريخ ابن عساكر ص ٧٧ / س ١٠
(٢) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر
ص ١١٥ / س ٢
(٣) انظر جزء عبد الله بن جابر وما يليه من تاريخ ابن عساكر
ص ٢٠٣ / س ٤

٤٧ - إبراهيم بن المختار ؛ أبو اسماعيل التميمي الرازي - قدم بغداد (ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٣٨ ، وتاريخ بغداد ٦/١٧٤ ،
والتهذيب ١/١٦٢ ، والخلاصة ٢١

● روى عن ابن إسحاق ، روى عنه محمد بن حميد الرازي (١)

● قال عنه أبو حاتم : صالح الحديث ؛ وهو أحب الي من سلمة بن الفضل ، وعلي بن مجاهد .

قلت : وكلاهما روى المغازي عن ابن إسحاق ، والأول من الرواة الرئيسيين للمغازي .

٤٨ - مندل بن علي العنزي الكوفي (ت ١٦٨) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٨١ ، والتهذيب ١٠/٢٩٨

● له في سنن ابن ماجه رواية في السيرة عن محمد بن إسحاق

● وله أحاديث منوعة في كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي عن غير ابن إسحاق

٤٩ - عبد ربه بن نافع الكناني ؛ أبو شهاب الحنات - الكوفي نزيل المدائن (ت ١٧١) :

مترجم في : الطبقات ٦/٣٩١ ، والجرح والتعديل ٣/١/٤٢ ،
والتهذيب ٦/١٢٨ ، والخلاصة ٢٢٣

● له في كتاب الخراج ليحيى بن آدم أحاديث منوعة عن ابن إسحاق ؛ ربما كان بعضها في السيرة .

(١) سبق أن رأينا لمحمد بن حميد رواية في السيرة عن سلمة ، عن ابن إسحاق . انظر ما مضى (ص ٥٥٢)

٥٠ - سفيان بن سعيد الثوري ؛ أبو عبد الله الكوفي (ت ١٦١) :

● له في أنساب البلاذري رواية عن ابن إسحاق ؛ وورد اسمه هناك مُصحفاً^(١)

● وله مرويّات في السيرة عن غير ابن إسحاق .

٥١ - يزيد بن زريع التميمي البصري ؛ أبو معاوية البصري

(ت ١٨٢) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢٦٣/٢/٤ ، وتذكرة الحفاظ ٢٥٦
والتهذيب ٣٢٥/١١ ، والخلاصة ٤٣١

● له في تاريخ أبي زرعة حديث عن ابن إسحاق ؛ ربما كان في «الخلفاء»

٥٢ - أحمد بن خالد الوهبي ؛ أبو سعيد الحمصي (ت ٢١٤) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٤٩/١/١ ، وسير أعلام النبلاء
١٣٦/٧ ، والتهذيب ٢٦/١ ، والخلاصة ٥

● له في تاريخ أبي زرعة ، وسنن أبي داود ، وتاريخ بغداد ،
وتاريخ ابن عساكر ، أحاديث منوعات عن ابن إسحاق ؛ ربما كان
بعضها في السيرة .

٥٣ - يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي (ت ١٥٩) :

مترجم في : تذكرة الحفاظ ١٦٢ ، والتهذيب ٤٥٠/١١ ، والخلاصة

٤٤١

● روى يحيى بن آدم القرشي في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٤ - عبد الرحيم بن سليمان الرازي الكوفي (ت ١٨٧) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢/٢/٣٣٩ ، وتذكرة الحفاظ ٢٩١ ،
والتهذيب ٦/٣٠٦ ، والخلاصة ٢٣٧

● قال أبو حاتم الرازي : كان عبد الرحيم بن سليمان الرازي عنده مصنّفات ، قد صنّف الكتب .

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أحاديث شتى عن ابن إسحاق بواسطته .

٥٥ - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي البصري ؛ ابن عليّة (ت ١٩٣) :

مترجم في : الجرح والتعديل ١/١/١٥٣ ، وتذكرة الحفاظ ٣٢٢ ،
والخلاصة ٣٢

● روى عنه ابن سعد في الطبقات حديثاً عن ابن إسحاق ، وربما كان له رواية في السيرة .

٥٦ - محمد بن ابراهيم بن أبي عدي البصري (ت ١٩٤) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٣/٢/١٨٦ ، والتذكرة ٣٢٤ ،
والتهذيب ٩/١٢ ، والخلاصة ٣٢٤

● له في سنن ابن ماجة والترمذي حديث الإفك عن عائشة أم المؤمنين ؛ رواه عن محمد بن إسحاق .

٥٧ - يزيد بن عبد العزيز الحماني الكوفي :

مترجم في : الجرح والتعديل ٢٧٨/٢/٤ ، والتهذيب ٣٤٦/١١ ،
والخلاصة ٤٣٣

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج أكثر من حديثٍ عن ابن
إسحاق بواسطته •

٥٨ - محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي الكوفي (ت ١٩٥) :

مترجم في : الجرح والتعديل ٥٧/١/٤ ، والتذكرة ٣١٥ ،
والتهذيب ٤٠٥/٩

● روى يحيى بن آدم في كتاب الخراج حديثاً عن ابن إسحاق
بواسطته •

٥٩ - عثمان بن عمرو بن ساج القرشي الجزري :

مترجم في الجرح والتعديل ١٦٢/١/٣ ، والميزان ٤٩/٣ ،
والتهذيب ١٤٤/٧ ، والخلاصة ٢٦٢

● روى عن محمد بن اسحاق • وقال أبو حاتم : لا يثبت به •

● ذكره «فوك» في جملة رواة المغازي عن ابن إسحاق^(١)
ورأيت له في تاريخ القسوي ٥٠٨/١ رواية في السيرة عن غير ابن
اسحاق •

(١) انظر مقدمة سيرة ابن اسحاق للدكتور محمد حميد الله (ليج)

٦٠ - الحسين بن الحسن بن عطية العوفي السكوني ؛ قاضي بغداد (ت ٢٠١) :

مترجم في : الطبقات ٣٣١/٧ ، والجرح والتعديل ٤٨/٢/١ ،
وتاريخ بغداد ٢٩/٨ ، ولسان الميزان ٢٧٨/٢

● قال يحيى بن سعيد الأموي^(١) : كان محمد بن سعيد أخيه -
والعوفي ؛ سمعوا المغازي سمعاً من ابن إسحاق .

● لم أصب له رواية في المغازي ، ولا أستبعد أن يكون المقصود
أباه الحسن بن عطية^(٢) العوفي (ت ١٨١) ؛ فهو أقرب وفاة إلى
المذكورين معه ، وقد روى عنه ابن إسحاق فيما قالوا ، على أني
لم أصب للأب رواية أيضاً .

٦١ - الليث بن نصر بن سيار الكناني ؛ أبو هاشم (٣) :

كان والياً على بخارى . له ذكر في الإكمال ٤٣٠/٤

● سمع المغازي من محمد بن إسحاق .



(١) تاريخ بغداد ١٤ / ١٣٣ ، وانظر ما مضى (ص ٥٦٨)
(٢) مترجم في : الكبير للبخاري ٢ / ٣٠١ ، والجرح والتعديل
١ / ٢ / ٢٦ ، والمجروحين لابن حبان ١ / ٢٣٤ ، والميزان ١ / ٥٠٣ ،
والتهذيب ٢ / ٢٩٤ ، والخلاصة ٧٩
(٣) زدته بأخرة ؛ وافادنيه الدكتور شاكر الفحام ، جزاه
الله خيراً .

[كشف الوهم واصلاح الغلط]

اجتمع لديّ في أثناء البحث جملة من أوهامٍ وأغلاطٍ تناثرت في المصادر والمراجع ؛ وهذا بيانها :

١ - كشف الاوهام :

١ - ذكر السهيلي في (مقدمة الروض الأثف : ص ٥) اسم « محمد بن قُليح - ت ١٩٧ » في جِلة الرواة الرئيسيين لكتاب ابن إسحاق . والظاهر أنه قد وهم ؛ لأن هذا الرجل - وهو محمد ابن قُليح بن سليمان الأسلمي المدني - روى عن موسى بن عتبة مغازيه ثبت ذلك من مروياته في تاريخ ابن عساكر ، ومن إسناد المغازي لموسى ابن عتبة كما في فهرست ابن خير (ص ٢٣٠) وصلة الخلف (ل ١٣٣) وانظر ترجمة محمد بن قُليح في التاريخ الكبير للبخاري ١/٢٠٩ ، والجرح والتعديل ٤/١/٥٩ ، والتهذيب ٩/٤٠٦ ، والخلاصة ٣٥٦

٢ - قال ابن النديم في الفهرست (١) :

« وله - يعني ابن إسحاق - من الكتب : كتاب الخلفاء ؛ رواه عنه الأموي . كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ؛ رواه عنه إبراهيم ابن سعد ، والثقبلي . واسم الثقبلي : محمد بن عبد الله بن ثوير الثقبلي . وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بخرّان ، ويكنى أبا عبد الرحمن »

(١) الفهرست (ط . ليبزغ) ص : ٩٢ - ٩٣ ، (ط . طهران)

قلت : وقع لابن النديم في هذه العبارة عدة أوهام ؛ نقلها عنه ياقوت الحموي من غير تحييص^(١) ؛ فسحبت بعض تلك الأوهام ظلالها عن فريق من الباحثين المحدثين ؛ وهذه هي :

أولاً - قوله : « كتاب الخلفاء ؛ رواه عنه الأموي » أوهام - كما يبدو - يوسف هوروقتش ، وفؤاد سزكين ، وعبد العزيز الدوري^(٢) أنه كتاب مستقل عن المغازي ؛ وليس الأمر كذلك ، إنما هو قطعة من المغازي ، بدليل :

أ - ما ورد في ترجمة يحيى الأموي^(٣) ، حيث نجد اتفاقاً ظاهراً على روايته للمغازي ، ثم على رواية ابنه سعيد لتلك المغازي عن أبيه ، فلو كان كتاب الخلفاء مستقلاً عن المغازي لوجب الإشارة إليه على حدة .
ب - ما ثبت من مرويات يحيى الأموي ؛ إذ تحققت في المصادر التي رجعت إليها من روايته لأخبار في المبتدأ والسيرة والخلفاء ، وعلى ذلك تكون هذه المرويات هي التفسير العملي لمعنى المغازي المشار إليه آنفاً .

وكذلك يبدو أن المغازي عنوان يشمل الكتب الثلاثة المذكورة لابن إسحاق ؛ وهي : « المبتدأ ، والمغازي ، والخلفاء » وأن الظاهر من قصدهم بالمغازي هو الإشارة إلى هذا العمل التاريخي بعامة ، يغلبون المغازي - وهي بيت القصيد في عمله - على المبتدأ قبلها ، وعلى الخلفاء بعدها .

هذا الذي بيناه وهم قد وقع ، وهناك أوهام أخرى يمكن أن

(١) معجم الأدباء ١٨ / ٨

(٢) انظر ما مضى (ص ٥٣٤)

(٣) انظر ما مضى (ص ٥٦٨)

تقع في هذا المجال :

ان قول ابن النديم المذكور آنفا قد يوهم تفرّد الأموي برواية « الخلفاء » عن ابن إسحاق ، كما قد يُوهم في الوقت نفسه أن الأموي لم يرو شيئا في « المبتدأ » و « المغازي » عن ابن إسحاق ، على حين أثبتت مرويات الأموي وغير الأموي خلاف ذلك في الحاليين .

ثانيا - قوله : « واسم الثقبلي محمد بن عبد الله بن ثمير الثقبلي . وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بحرّان ، ويكنى أبا عبد الرحمن . » فيه خلط عجيب ، لانهما اثنان وليسا واحدا :

الأول هو أبو جعفر الثقبلي عبد الله بن محمد الحرّاني المتوفى سنة (٢٣٤) ؛ روى المغازي عن محمد بن سَلَمَة ، عن ابن إسحاق ، وقد ظفّرنا ببعض نسخته^(١)

والثاني هو أبو عبد الرحمن الكوفي محمد بن عبد الله بن ثمير الهمداني المتوفى سنة (٢٣٤) أيضا ؛ روى المغازي عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، ولم نعرف بعد شيئا عن نسخته^(٢)

وقد يُسهّد العذر لابن النديم الاشتباه الواقعي بين اسمي الرجلين ، بالإضافة الى الاتحاد في تاريخي الوفاة ، وفي الرواية عن ابن إسحاق .

٣ - عدّه الحاج خليفة في كشف الظنون أصحاب المغازي ؛ فذكر

(١) انظر ما مضى (ص ٥٦٠)

(٢) انظر ما مضى (ص ٥٥٧)

تقرأ منهم : « أبو محمد يحيى بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحنفي المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة ، عن ثمانين سنة »

وقد وقع في أوهام ، نقلها عنه الأستاذ عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين^(١) ، وهذا بيانها :

أ - قوله : « أبو محمد » وهم ، والصواب « أبو أيوب » .
والغالب على الظن أنه خلط بينه وبين ابنه صاحب المغازي^(٢) ، لأن (نسخة الابن) قد استوعبت (رواية الاب) ، ومعلوم أن صاحب الكشف - شأنه شأن أصحاب الفهارس - معني بذكر الكتب وأصحابها . ثم إن ما في « صلة الخلف » يؤيد هذا الاحتمال ، ففيها ذكر « المغازي لأبي محمد سعيد بن يحيى الأموي^(٣) »

ب - قوله : « الحنفي » وهم ثانٍ ، إذ ليس في ترجمة ابن الأموي أي ذكر للحنفي ، وكأننا اختلط عليه برجل آخر من أصحاب المغازي هو (أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز الحنفي)^(٤)

ج - قوله : « المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائة » وهم ثالث ، لأن وفاته كانت في سنة (١٩٤) كما هو معروف .

٤ - جاء في فهرس مخطوطات الظاهرية للمرحوم يوسف العش (ص ٤٢) العنوان التالي^(٥) :

(١) انظر كشف الظنون ١٧٤٧ وقارن بما في معجم المؤلفين

١٩٩ / ١٣

(٢) انظر ما مضى (ص : ٥٦٨ - ٥٦٩)

(٣) صلة الخلف (ل ١٣٣ / ١)

(٤) ذكره الدكتور فؤاد سركين في تاريخ التراث (النسخة المعربة

١ / ٤٦٥)

(٥) انظر ما مضى (ص ٥٦٠)

« المغازي للنقيلي » وتحتة : « الجزء الثالث من كتاب المغازي عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نقييل الحرّاني »
على حين جاء في المنتخب من مخطوطات الحديث للاستاذ الالباني (ص ٢٤) العنوان هكذا :

(ابن اسحاق) وتحتة : « المغازي — رواية محمد بن سلمة عنه ، وعنه النقيلي . . . الجزء الثالث »

وعلق الأستاذ الالباني بقوله : « ولم يكن تحت اسم الكتاب — الجزء الثالث من كتاب المغازي — اسم صاحبها ابن اسحاق ، بل أحد رجال اسناده اليه . وهو أبو جعفر الحرّاني ! ولذلك عزي اليه في فهرس المكتبة . ومنها فهرس الأستاذ يوسف العش »

ومن ثمّ انتقل الخلاف حول نسبة الكتاب إلى (تاريخ التراث العربي : ١ / ٤٦١ و ٤٨٣) فذكر الدكتور سزكين اسم النقيلي باعتباره مؤلفاً لكتاب في المغازي ، ثم قال : « وقد عرف هذا يوسف العش . . . وأثبت العالم الدمشقي ناصر الالباني — كما أخبرني بذلك في حديث معه — أن ذلك المخطوط قطعة من كتاب المغازي لابن اسحاق »

كان هذا في الحقيقة طرفاً من مشكل أكبر دار حول الكتب وتحديد مؤلفيها قديماً ؛ فقد عقد الدكتور الأعظمي في دراساته^(١) فصلاً بعنوان : « عدم الدقة أحياناً في نسبة الكتاب الى المؤلف » استهله بقوله :

(١) انظر : دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (ط جامعة الرياض) ص : ٣٨٢ — ٣٨٥ . وانظر ما مضى (ص : ٥٤٥ و ٥٥١)

أقول : حين يوجد مثلاً نحو من خمسين نسخةً من مغازي ابن إسحاق ، ما بين فرعٍ وفرعٍ على الفرع : يُصبح التمييز بينها ضرورياً ، وهنا تستوي النسبة الى المؤلف والنسبة الى الراوي ، فقولنا : مغازي الثقفي ، روايته عن محمد بن سلمة ، عن ابن إسحاق ، نظير قولنا : مغازي ابن إسحاق ، رواية محمد بن سلمة ، وعنه الثقفي . بل قد يكون تخصيص الثقفي بالمغازي أوضح في تمييز نسخته عند الإشارة السريعة المجملة الى عمله وعمل غيره في هذا المجال .

ثم حين تقوم المقارنة بين الثقفي والرواة الآخرين عن محمد بن سلمة^(١) ، أليس كتاب ابن سلمة هو الاصل الذي تؤول اليه كل تلك الفروع ؟

هذان مثالان للعدول المعكّل في نسبة الكتاب الى السرواي ، وهناك اسباب اخرى لهذا العدول تبرز ببحث الأمثلة .

ولابد من الإشارة في الوقت نفسه الى الدقة عند القدماء في نسبة كل عمل الى صاحبه : تبدو مثلاً في عنوانات تلك الكتب الحديثية، حيث التحديد بوضوح لعمل المؤلف وعمل الراوي^(٢) . كما نلاحظها في تعليقاتهم على الروايات ، وأقرب مثال الى ذلك تعليقات الذهبي على مستدرک الحاكم ، وما كتب السيوطي في الدر المنثور ؛ حيث نجد ان كل رواية تُردّ الى مصدرها بذكر اسم صاحبها - مصنفاً أو راوياً - بصورةٍ لا تدع مجالاً للّبس والريب .

(١) انظرهم في الصفحات (٥٥٩ - ٥٦٢)

(٢) انظر عنوان نسخة يونس بن بكير - في الصفحة ٥٥٦ - حيث الإشارة بصراحة الى روايته عن محمد بن إسحاق وغيره .

٥ - قال الدكتور احسان عباس في مقدمته لطبقات ابن سعد (١١) :

« على ان اعتساف مغازي موسى بن عقبة ، وابن اسحاق ، وابي معشر ، ورواة الواقدي من المدنيين حقيقة هامة ، يمكن أن نرى فيها ما يُسمّى « مدرسة المدينة » في السيرة »

وقال الدكتور عبد العزيز الدوري ، في مقدمة بحثه في نشأة علم التاريخ عند العرب (ص ١٢) :

« وتناولت الرسالة الرابعة نشأة مدرسة التاريخ في العراق (الكوفة والبصرة) وهي المدرسة الاخرى للتاريخ عند العرب ، وهذه مدرسة نشأت مستقلة ، ومن جذور تختلف عن جذور مدرسة المدينة ، وهي مدرسة ظهرت بتأثير ظروف وأوضاع ودوافع متميزة ، ومتصلة بالاتجاهات القبلية في اطارها الاسلامي الجديد »

ثم أوضح الدكتور الدوري فكرته عن استقلال المدرستين ، في مطلع البحث في (اصول مدرسة التاريخ في العراق - ص ١١٨) فتحدث عن اتجاهين عامين متميزين الواحد عن الآخر : اتجاه أهل الحديث ، والاتجاه القبلي ، وانهى الى القول : « وتمثل النشاط في كل من الاتجاهين في مصر من الأمصار ، فكانت المدينة مهد الإسلام المركز الاول لاتجاه أهل الحديث ، بينما كانت البصرة والكوفة -مقرًا للحاميات القبلية وموطنا للتقاليد القبليّة - المركز الاول للاتجاه القبلي »

قلت : لقد كان الدكتور إحسان عباس أكثر دقة وحذرا حين أشار الى ما يسمّى « مدرسة المدينة » في السيرة ، ووضعها بين هلالين صغيرين ، وان كان ذلك لا يمنع من التساؤل عن صحة استعمال كلمة

الحراني • رواية أبي شعيب الحراني ، مما رواه عنه أبو علي بن الصواف : رواية أبي الفتح بن أبي الفوارس . مما حدثنا به الخطيب البغدادي •

على حين جاء الإسناد في الورقة الأولى هكذا — بعد الاختصار :
« أخبرنا الخطيب البغدادي قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال :
نا أبو علي الصواف •• » الى آخر السند •

وكذلك يبدو أن الخلاف محصور في شيخ الخطيب البغدادي : فهو على الغلاف (ابن أبي الفوارس) ، وهو في مطلع الجزء (أبو نعيم الأصبهاني) • ومن الجدير بالذكر ان كليهما — يعني ابن أبي الفوارس ، وأبا نعيم — قد روى عن أبي علي بن الصواف ، وروى عنه الخطيب البغدادي^(١)

وتعليل ذلك — كما يبدو — أن الخطيب البغدادي تلقى بعض نسخته عن ابن أبي الفوارس ، وبعضاً آخر عن أبي نعيم ، وربما كان الجزءان الأولان من رواية ابن أبي الفوارس ، مما دفع الناسخ الى إعادة العنوان المعتاد في أول الثالث من غير انتباه ، فوقع في الخطأ ، والله اعلم •

٢ — جاء في مخطوطة المنتخب للسمعاني^(٢) ذكر لكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق ، بإسنادٍ ينتهي الى : « محمد بن عيسى الدامغاني ، عنه »

وفي العبارة سقط قد يوهم القارئ بوجود نسخةٍ من مغازي

(١) انظر ترجمة أبي علي بن الصواف في تاريخ بغداد ١ / ٢٨٩ وترجمة ابن أبي الفوارس في سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٠ ، وترجمة أبي نعيم الأصبهاني في معجم المؤلفين ١ / ٢٨٢
(٢) مصورة في المجمع بدمشق (ل ٢١٧ / ١) ، ومثله في التهذيب المطبوع باسم التحرير ٢ / ١٤٢

ابن اسحاق ؛ رواية الدامغاني عنه • والحقيقة ان محمد بن عيسى الدامغاني نزيل الري ؛ روى عن سلسة بن الفضل الأبرش نسخته من مغازي ابن إسحاق ؛ وقد ذكرت آنفاً (١)

٣ - ورد في أنساب البلاذري ؛ بتحقيق الدكتور محمد حميد الله (ج ١ / ص ٥١٧) اسم « التوزي » راوياً عن ابن اسحاق ؛ وهو تصحيف • والصواب : (الثوري) يعني سفيان الثوري ؛ كما في مطلع الخبر (ص ٥١٦ / س ١٣) • وانظر ما مضى (ص ٥٨٨)

٤ - ثم ورد في أنساب البلاذري ؛ بتحقيق الدكتور احسان عباس (ق ٤ / ج ١ / ص ١٢) ما يلي :

٣٥ - المدائني • عن مجاهد ، عن محمد بن اسحاق •

ثم ذكر في فهرسة الجزء باسم (مجاهد بن جبر) وهو سهو • والصواب : (علي بن مجاهد) ؛ لان مجاهد بن جبر المكّي أقدم وفاةً من ابن اسحاق ؛ توفي سنة (١٠٣) • وقد مرّ الصواب قبل صفحتين تماماً : أي في الصفحة العاشرة من الجزء نفسه ففيها :

« ٢٧ - المدائني ، عن علي بن مجاهد • » وانظر ما مضى (ص ٥٧٥)

٥ - عبيد بن يعش : مترجم في الطبقات ٦ / ٤١٤ ، والتهذيب ٧ / ٧٨ ، والخلاصة ٢٥٦

صُحِّفَ اسمه في دلائل النبوة لابي ثعيم الاصبهاني (١ / ٥٨) فصار « عبد الله بن يعش » • وانظر ما مضى (ص ٥٥٨)

(ص ٢٥٤ / س ١٧) وكما في ترجمته هو في الجرح والتعديل
٤ / ٢ / ٣٠٤ ، والتهذيب ١١ / ٤٠٢

* * *

[فهرس بأسماء رواة المغازي عن محمد بن إسحاق]

المذكورين في هذا البحث :

اسم الراوي	رقمه المتسلسل	الصفحة
ابراهيم بن سعد الزُّهري	١	٥٤٦
ابراهيم بن المختار التميمي	٤٧	٥٨٧
أحمد بن خالد الوهبي	٥٢	٥٨٨
اسحاق بن بشر القرشي	٢٧	٥٨٠
اسماعيل بن ابراهيم الاسدي	٥٥	٥٨٩
بكر بن سليمان	١٣	٥٧٣
جرير بن حازم	٨	٥٧٠
الحسين بن حسن العوفي	٦٠	٥٩٠
حمّاد بن سلمة	١٤	٥٧٤
زياد بن عبد الله البكائي	٥	٥٦٢
سعيد بن بزيع الحرّاني	٣٣	٥٨٢
سعيد بن يحيى اللخمي	٤٦	٥٨٦
سفيان بن سعيد الثوري	٥٠	٥٨٨
سكّمة بن الفضل الأبرش	٢	٥٥١
سليمان بن حيّان	٤٥	٥٨٦
صالح بن صدقة	٤٣	٥٨٥
صدقة بن سابق	١٩	٥٧٦

اسم الراوي	رقمه المتسلسل	الصفحة
عبد بن العوام الواسطي	٣٧	٥٨٤
عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي	٢٠	٥٧٦
عبد ربته بن نافع الكناني	٤٩	٥٨٧
عبد الرحمن بن بشير الشيباني	١٠	٥٧٢
عبد الرحمن بن محمد المحاربي	٣٠	٥٨١
عبد الرحمن بن مغراء الدؤوسي	٣٤	٥٨٣
عبد الرحيم بن سليمان الرازي	٥٤	٥٨٩
عبد الله بن إدريس الأودي	٦	٥٦٥
عبد الله بن محمد الدورقي	٣٨	٥٨٤
عبد الله بن ثمير الهمداني	٢١	٥٧٦
عبد الوارث بن سعيد التنوري	٢٣	٥٧٧
عبد بن سليمان الكلابي	١٥	٥٧٤
عشان بن عمرو بن ساج	٥٩	٥٩٠
علي بن مجاهد الرازي	١٧	٥٧٥
عمر بن سعد الأسدي	٤٢	٥٨٥
أبو عمر اللخمي	٣٩	٥٨٤
لوط بن يحيى أبو مخنف	٢٩	٥٨١
الليث بن نصر الكناني	٦١	٥٩١
المثنى بن زُرعة	١٢	٥٧٣
محمد بن ابراهيم بن أبي عدي	٥٦	٥٨٩
محمد بن خازم التميمي	٣٦	٥٨٣
محمد بن سعيد الأموي	٤٠	٥٨٤
محمد بن سلمة الحراني	٤	٥٥٩

أوردت شاهدين على ذلك في مقالتي المذكورة في هذه المجلة . أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب وهي : ، ويؤخذ في بيانها . قال حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه سني ملوك الارض والانباء (ص ٩٣) : « وتواريخ المعدين من عرب الجاهليين والاسلام ينقسم على عشرة مراتب وهي : » ، وجعل بعدها ويشرحها . أو أن يقال : لانقراض الدولة سبعة أسباب منها : ، والمألوف أن يتلو « منها : » عد الاسباب جميعا . جاء في الحيوان (١ / ١٠١) : « لا بد أن يكون لكل كتاب علم وضعه أحد من الحكماء ثمانية أوجه ، منها : الهمة ، والمنفعة ، والنسبة ، والصحة ، والصنف ، والتأليف ، والاسناد ، والتدبير » . وقال ابن جني في المنصف (١ / ٣١٥) : « أعلم أن هذه الامثلة تنقسم على ثلاثة أضرب ، منها : » ، وعد الاضرب الثلاثة مع شرحها ، هذا ونحوه هو الكلام الفصيح القديم ، وهو خال من « ما يلي » الداخلة في لغتنا بالترجمة الحرفية عن بعض اللغات الاجنبية . وقد بلغ من فشو قولهم « ما يلي » تسهيدا لعدد أمور ، أو لشرح شيء ، أن ظهرت في كتابة كبار الادباء بلا ترجمة وفيهم جماعة من فضلاء أهل اللغة ، حتى لكأن ذلك لزق بهم لزوقا ، فمالهم عنه مجيد ، ولا منه مستحاض ، وأظن أن الرأي هو الرضا باستعمال هذه العبارة اضطرارا ، على أن يُعرّف أصلها الغريب ، على أن الدكتور مصطفى جواد أنكر منها عدم تعدية « يلي » الى مفعوله ، ولم يقل ان أصلها من الترجمة الحرفية ، وذلك منه يجبرني الى مطلب خاص بمفعول « يلي » ، وأظن أن قول الدكتور مصطفى جواد بخطأ « ما يلي » اذا لم يعد الفعل الى مفعوله قد جاءه من كثرة ما وقع له من « ما يلي » ونحوها في منظوم القدامى ومشورهم ، وبعدها مفعول الفعل ، كقول عمر بن أبي ربيعة (الديوان ص ٣٧٤) :

أرى ما يلي نجداً اذا ما حَلَلْتِه
 جميلاً وأهوى الغور ان تتهموا

وقول أحمد بن دواد في الاخبار الطوال (ص ٢٧٩) : « فلحقهم
 بقرية من الاهواز تدعى آسك مما يلي فارس » ، وقول ابن قتيبة
 في الأنواء من مواسم العرب (ص ١٤٩) : « مما يلي الجدي » ، وقول
 الأزهرى في تهذيب اللغة (ع ١ / ٥٩) : « وهو واد واسع مما يلي
 العرمة » ، وقول عمرو بن كلثوم في مطولته « .. على الأحفاض نمنع
 من يلينا » . على أن رأيه هذا يقتضيه سؤال هو : فيم تفتعل مفعولا
 لعبارة هي في أصلها الاجنبى بلا مفعول ؟ ثم ان رأيه يندفع من ثلاثة
 أوجه : الاول أن العرب استعملت « ولي » قديما مستغنيا عن
 مفعوله ، والثاني امكان تقدير مفعول لـ « يلي » المترجم ، والثالث
 جواز عد هذا المترجم فعلا لازما .

استغناء « ولي » عن مفعوله :

أما استعمال « ولي » مستغنيا عن مفعوله ، ففي الإمامة
 والسياسة (١ / ٧١) أن عقيل بن أبي طالب قال لمعاوية : « .. فزعم
 أنه ليس له مما يلي الا عطاؤه » ، والتقدير : مما يليه . وفي مروج
 الذهب (٣ / ٣٤٣) قال موسى الهادي لأمه : « أنا هالك هذه الليلة ،
 وفيها يلي أخي هارون » ، والتقدير : يلي الخلافة . وقال المعجاج
 (الديوان / ٢٠٥) :

وصاح منها في توالي ما تلي ضياء فجر كالضرام المشتعل

وقال كعب بن مالك (سيرة ابن هشام ق ٢ / ١٧٣) :

أبلغ قریشا على نأیها أتفخر منا بما لم تلي

و « تلي » بالياء ، هكذا رواه ابن هشام في السيرة عن أبي

زيد الانصاري • ومن شاء نظر في البيان والتبيين (١٩٣ / ٢) ، وتأريخ الطبري (١٣٧ / ٦) ، وكليلة ودمنة (باب الأسد والشغبر : بولاق / ١٩١) ، والوزراء والكتاب (ص ٢٧٦) •

تقدير مفعول « ما يلي » المترجمة :

وأما المفعول في قولهم « ما يلي » التي دخلت في لغتنا من الترجمة فيصح أن يكون تقديره « السطر » أو « العبارة » أو « كلامي » • وحذف المفعول في العربية كثير ، طلباً للايجاز ، وقصداً في البلاغة ، ومراعاة لفواصل النثر ، وتقيداً بأوزان الشعر وقوافيه • وقد أوردت شواهد على حذف مفعول « ولي » وهذه شواهد على حذف مفعولات لغيره • قال الله تعالى : « الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله » (النساء / ١٤٦) فأصلحوا استغنى عن مفعوله والتقدير عند الزمخشري في الكشاف : « ما أفسدوا من أسرارهم » • وجاء في مختار الحكم (ص ٦٠٧) : « قَطَعَ عليهم اللصوص » ، والتقدير : الطريق • وفي الغارات (١ / ٤٦٤) جاء في بعضهم ، وكان ترك عليا ولحق بسعاوية : « وبعث علي الى داره فهدمها » ، والتقدير : وبعث رجلاً • وفي سيرة أحمد بن طولون (ص ٢٩٧) جاء في آخر كتاب : « وكتب عبيد الله بن محمد القاضي بخطه » ، والتقدير : وكتبه • فهذه الأفعال وغيرها كثير تخضع في الاستغناء عن مفاعيلها لحكم الاستعمال ، ولا يُقال هذه يجوز الاستغناء عن مفاعيلها وهذه لا يجوز • ومع ضعف السلائق العربية في عصرنا هذا ، نجد الخاصة والعامة يفهمون « يلي » المترجم فهماً صافياً غير مكدر بافتقار مفعوله ، وذلك على نحو فهمهم المقولة العامية « فلان يشرب » (٢) ،

(٢) هي عبارة غلبت على كلام العامة عندنا في العراق ، واستعملت قديماً في الفصح ، جاء في كتاب الأذكياء لابن الجوزي (ص ١٤٤) : « يحكى أن رجلاً كان يشرب ليلة الجمعة فنهاه بعض العوام وجاء في تمام الحكاية « ... ولم يرجع بعد الى شرب الخمر » .

فإنهم يدركون في الحال أن المراد أنه يشرب الخمر ، ولا يذهب وهم أحد منهم الى أن المراد أنه يشرب الماء أو اللبن أو البن ، ولا يخطر بباله التعبير التحوي « المفعول به محذوف » . ولو طلب السى المترجمين أن يضيفوا الى « يلي » مفعوله المقدر ليقولوا « يلي السطر » أو « يلي العبارة » أو « يلي كلامي هذا » ، مع عدمه في النص المترجم ، لكان المطلوب كأنه اضافة شيء الى شيء من عدم ، أو نفخ على حطب في غير خبرم ، ولظهر هذا المفعول في ترجمتهم كالأصبع الزائدة في الكف . ولو شئنا من بعد ترجمته الى لغته الاصلية أو لغة قريبة منها . لم نجد له ما يشاكلة .

عد « يلي » المترجم لازما :

ويجوز أن نعد « يلي » المترجم فعلا لازما ، وذلك لاطراد استعماله بلا مفعول ، من غير أن يدور في خلد أحد أن يقدر له مفعولا . وقد جاء قديما هذا الفعل لازما بلا ترجمة ، كقول الحريري في المقامة التفليسية : « ولقد كنتُ والله من مَلِكٍ ومالٍ ، ووَلِيٍّ وآلٍ » . قال فيه الشريشي في شرحه على المقامات (١٥٧/٢) : « ولي صار واليا » ، فجعله في حكم الفعل اللازم ولم يقدر له مفعولا . ونظير قول الحريري قول جمال الدين بن عبد الله المعروف بحافي رأسه (فوات الوفيات (٤٥٦/٢) :

ماضر قاضي الهوى العذري حين ولي

لو كان في حكمه يقضي عليّ ولي

وما جاء في نفح الطيب (٣٥٤/١) وهو : « وأراد بأول الايات أنه ولي مستهل ربيع الاول » . وكثير من الافعال المتعدية كثر حذف مفاعيلها في مواضع فعُدَّت في تلك المواضع من الافعال اللازمة . فمن

ذلك « فَصَلَ » ، كقوله عز وجل « فلما فصل طالوت بالجنود »
(البقرة / ٢٤٩) ، وأصله : فصل نفسه ، ثم كثر حذف مفعول حتى
صار في حكم اللازم كالفصل . ومنه « صَبَرَ » ، كقوله تبارك
اسمه « واصبر على ما أصابك » (لقمان / ١٧) ، فاصبر ها هنا فعل
لازم ، وهو في الاصل متعد غلب عليه حذف مفعوله ، فأنزل منزلة
اللازم . وقد يجيء متعديا بحسب أصله ، كقوله جل ثناؤه : « واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم » (الكهف / ٢٨) . و « شق » في
قولهم « شقَّ الناب » ، أي طَلَعَ ، والأصل فيه « شقَّ النابُ
اللثة » ، ولكثرة استعماله حذف مفعوله ، ثم صار لازما . قال
بعض القيسيين (الحيوان ٦ / ٣٣٩) :

وما يتخطى الفحل زيد بسيفه

ولا العرِّمِسَ الوجناء قد شقَّ نابِهما

وعلى الجملة : يجوز أن يستغني « ولي » عن مفعوله ، فيقدر
له مفعول في مواضع ، ويعد لازما في مواضع ، ولاوجه لان يضيف
إليه مضيف مفعولا من كيسه حين يجيء مترجما عن لغة أجنبية
بصورة « ما يلي » ، وذلك تمهيدا لعد أمور ، أو لشرح شيء ، لعدم
المفعول في النص المترجم . وما قال به الدكتور مصطفى جواد بخلاف
ذلك تأباه النصوص القديمة . واستعمال « ما يلي » بلا ترجمة ، تمهيدا
لعد أمور ، أو لشرح شيء ، إنما هو من أساليب هذا العصر التسي
دخلت في لغتنا عن طريق الترجمة .

وأنا بانتقادي على الدكتور مصطفى جواد رحمه الله رأيا له
لست أغض عليه علمه ، وأشهد أنه اللغوي المقتدر ، أتى اللغة وهي

في عناء مُعْنٌ ، قد غَثَّ سَيِّئُهَا ، ورثَ جَدِيدُهَا ، وأخذ أعداؤها بكظامها ،
فتشمر لنصرتها ، وتجرد لحياطتها ، كسائر الفضلاء من أهل اللغة
العصرين ^(٢) ، فبلغ من ذلك مبلغا حميدا ، واحتاز مكانا مكيئا ،
ولكنه ألف كتابه « فلسفة النحو والصرف » الذي أورد فيه رأيه في
« ما يلي » ، وقد نالت منه العلة منالا ، فاختلط بِدِرِّه المتخبشيء من
المَحْشَلَب ، والكمال لله تعالى وحده .

لندن : صبحي البصام

(٣) ممن عاصره من أهل موطنه العراق من اللغويين : محمود
شكري الألوسي ، وهو أجلهم وأسنهم ، والاب أنستاس الكرمللي ،
وطه الراوي ، وحمهم الله ، ومحمد بهجة الأثري أطال الله
بقائه .

الداذي

الدكتور مختار هاشم

ثُمْتُ يا همةً عادت شامية
من بعد أن أوطنتُ عصرا بغداد
ولست ذات نخيل لا ولا أنف
كريمة فتقولي شفتني داذي

بيتان من (لزوم مالا يلزم) يتوقعان القاريء ، فمن خلال
التلاعب بالالفاظ والمعاني ، تتراءى صفحة من حياة الشاعر المعري ،
عاني فيها ألوانا من مشاعر الخيبة والمرارة • والجملة الاخيرة منها لها
مساس بموضوع هذه المقالة •

يقول الشاعر : شفتني داذي • فالداذي هنا : الخمر • وشفتهما
الانسان اذا شربها فلم يَشْتَرِ منها شيئا ، هذا أصل الوضع اللغوي ،
ولكن الشاعر يقلب الصورة ، فيجعل الخمر تشف الانسان كما يشفه
الهم والحب والمرض حتى يهزل ويهن جسما وروحا •

وكلمة الداذي غير مألوفة بدليل غيابها من أكثر المعجمات ، عدا
ما في تعريفها من اضطراب واختلاف ، وهذا ما حدا بي الى محاولة القاء
بعض الضوء على معاني هذه الكلمة ، عسى أن تتجلى لنا بصورة -
ولو باهتة - عن حياتها اللغوية • • وأبدأ أولا : باستعراض أهم المراجع
التي أوردتها ، ثم أعلق عليها بما يبدو لي صوابا •

جاء في تاج العروس للزبيدي :

(دوذ) الداذي : شراب الفساق ، وهو الخمر ، وهو على صيغة المنسوب وليس بنسب ، كالذي يأتي بعده ولم ينبه عليه .
 (ذوذ) الداذي : نبت ، وقبل شيء له عنقود مستطيل ، وجهه على شكل حب الشعير ، يوضع منه مقدار رطل في الفسق ، فتعقب رائحته ويجود في اسكاره ، قال ،

شربنا من الداذي حتى كأننا
 ملوك لنا بر العراق والبحر

قلت : ولذا حكم الحذاق باتحاده مع الذي قبله ، وكل منهما غير عربي ولا معروف . وقد جاء على صيغة النسب وليس بنسب كالذي قبله . ويقال هذا في الخرداذي الذي تقدم .

(خرداذي) الخرداذي : الخمر ، أهمله الجماعة ، وسيأتي للصنف بعد . الداذي الخمر ، فهي اذن ، مركبة من الخَرّ والداذي ، ومعناه شراب الحمار ، وكان ينبغي التنبيه عليه كما هو عادته في أمثاله .

وجاء في (تكملة المعاجم العربية) لدوزي ما ترجمته :

داذي : قطران ، وقيل قطران مصفى

داذي رومي : هو فاريقون (١) ، كانوا في بغداد ينسحقون بزوره وهي مرة ، ويلقونها في نبيذ التمر ، ليزيدوا من قوته وطيب رائحته .

وجاء في (المعجم العربي اللاتيني) لفريتاغ — ما ترجمته :

داذي : اسم نبات ، له عناقيد مستطيلة .

وجاء في (معجم أسماء النبات) للدكتور أحمد عيسى بك :

Hypericum perforatum

(١) بالفرنسية : Millepertuis

جاء في معجم الالفاظ الزراعية للامير الشهابي : Millepertuis

هيو فاريقون ... فيه انواع برية طبية وفيه انواع تزرع للتزيين .

داذي ، داذي رومي • هو فاريقون ، فاريقون (يونانية) — انس
النفس — مؤنس الوحش — حشيشة القلب — تربة قرّ جباله

Fom. Hypéri caceae

Syn. Hypesi cumvulgase L.A.M

F. Hes be Samt - Jean ; Millepestuis

A. John - Wort .

تعليق وملاحظات

١ — الداذي : هو الخمر : كما جاء في التاج •

ولم يذكر دوزي هذا المعنى ، بل قال معنى آخر : هو القطران أو
القطران المصفى •

أما قوله بعد تعريف الداذي بـ (هو فاريقون) انه يلقي في الخمر
فيكسبها زيادة في القوة وطيب الرائحة ، فيدل على استعمال النبات ،
فحسب ، وشتان بين استعمال نبات لتجويد مشروب ما ، وبين اطلاق
اسم النبات على المشروب الجديد الحاصل من امتزاجهما ، فحشيشة
الدينار مثلا تدخل في صناعة الجعة ، ولكنها لم تعط الجعة اسما
جديدا مشتقا من اسمها • أما التاج فنصّ صراحة ان الداذي هو
الخمر •

يضاف الى ذلك ، ان دوزي زعم ان الداذي الرومي يلقي في
النبيذ لتجويده ، وأظن أنه التبس عليه الامر بين الداذي ، اطلاقا
وبين الداذي الرومي •

٢ — الداذي الرومي : هو (هو فاريقون)

اتفق في ذلك المستشرق دوزي والدكتور أحمد عيسى ، أما
الزبيدي والمستشرق فريتاغ فقد أغفلاه ، ويلاحظ أن الدكتور عيسى
قد أورد الداذي والداذي الرومي مترادفين ، وكأنه لا يميز بينهما •

٣ - الداذي أو الداذي كما وصفه التاج نبات يطابق في أوصافه (دادي) الوارد في كتب المفردات الطبية العربية القديمة .

أما (الداذي الرومي) فلا يذكرونه إلا بعد الاول ، ولا يتكلمون على أوصافه أو تأثيراته بل يحيلون القارئ الى مادة (هوفاريقون) ، فنجد ، مثلاً ، في مفردات ابن البيطار :

(دادي رومي) هو الهوفاريقون عن حنين .
هذا كل ما قاله ، ومنه يفهم ان الكلمة من وضع حنين بن اسحق : ترجم بها (هوفاريقون) الكلمة اليونانية ، ونعته بالرومي ليميزه عن (دادي) الاصلي الذي كان معروفاً حينئذ ، كما يبدو .

٤ - ماهو الداذي ؟

الكتب الطبية القديمة تفيض في ذكر الداذي ، وتفاديا للإطالة ، اكتفي منها بمرجعين :

جاء في كتاب (الصيدنة) للبيروتي (١) :
داذي : بالهندية تاتكن

(الارجاني) : هو حب مثل الشعير ، وأطول منه وأدق ، ادكن اللون ، مر الطعم ، يستعمل في نبيذ التمر .
(ابن ماسويه) الدليل على برودته وبيسه ، حفظه النبيذ من الحموضة .

(العماني) : يجلب من بلاد الشحر . قيل : كان سبب جلبه أن قوماً في أيام العباسية ، نزلوا على غدير ماء ببلاد السند يظلمهم شجر الداذي ، وقد استنقع فيه ما سقط من ورق الداذي ، فشربوا منه فسكروا فجلبوه واستعملوه في النبيذ .

(١) نقلاً عن مصورة لكتاب الصيدنة مأخوذة عن نسخة متحف بغداد .

وجاء في مفردات ابن النفيس (٢) — في خاتمة كتاب الدال :

(دادي) هذا حب أطول من الشعير وأدق ، أدكن اللون ، حار يابس ويقال انه بارد ، وهو بارد يعقل البطن • وإذا جعل في نبيذ التمر ، حفظه من الحموضة ، وذلك لاجل تقويته للحرار الغريزي الذي لهذا النبيذ ، مع تجفيفه لكثير من مائته • وفيه تحليل وتلين وتلطيف ، ولذلك ينفع من الصلابات ، ويسكن الاوجاع بتحليله ، ولذلك هو نافع من أوجاع المقعدة ، وينفع أيضا من استرخائها بما فيه من القبض والتحليل والتسخين ، وذلك اذا جلس في طبيخه • وإذا خلط بالزيت ، كان دواء نافعا من البواسير • وهو نافع من السسوم • وأجوده ما كان أحمر ، حديثا ، طيب الرائحة •

يشرب للبواسير مع السكر • ويرد تنوء المقعدة والرحم ، اذا نطلا بطبيخه • وإذا عجن بالعسل وأكل ، قتل الديدان وحب القرع ، لاجل قوة مرارته • ويقلل البراز اذا شرب ، وذلك لاجل قبضه مع ييوسته • ويحس شارب به حرارة في بدنه ويحمر وجهه ، وقد يعثر به السدر في اليوم الثاني •

وإذا أفرط فيه ، أحدث الدوار والهبذان وتقطيع الامعاء •
(دادي رومي) هذا هو الفاريقون •

ه — ماهية نبات الداذي —

هنالك أقوال متعددة لا بد من استعراضها :

آ — جاء في معجم أسماء النبات *Thypha lotiifolia*

(٢) هذا اسم اصطلاحي اطلقته للدلالة على الجزء الثاني من الفن الثالث من كتاب (الشامل في الصناعة الطبية) . وهذا كتاب واسع ألفه الطبيب الدمشقي علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس قيل لو تم كان ثلاثمائة سفر ، بيض منه ثمانين سفرا • كان مولده في دمشق ووفاته بالقاهرة عام ٦٨٧ هـ •

طيني ، تيفا ، اثيلي (يونانية) ، دادي
أقول : أما الاسمان الاولان فمعربان ، وأما (اثيلي) فأظن
أن نفس كلمة (أثيليس) الواردة في كتاب الشامل لابن النفيس ،
والتي هي تحريف اثيلس Anthyllis وهو جنس نبات مسن
الفصيلة القطانية ولا تمت الى (تيفا) بسبب • أما ترجمته لها بـ
(دادي) ، فهل تتفق هذه الكلمة • و (دادي) كما ورد وصفه في كتب
الطب العربية القديمة ؟

جاء في لاروس الزراعي (مادة Massette) : ان بزوره
صغيرة جدا (١ مم) وتحيط بها أوبار طويلة (بطول ٢ - ١٥ ملم) ،
لا لون لها ، وتشبه القطن ، والرياح تحملها أثناء الشتاء والظاهر ان
هذه صورة مختلفة عن صورة دادي •

ب - وجاء في معجم النبات أيضا • *Hypericum androsaemum*
رمان الانهار (الكبير من الهيوفاريقون) ، اندروسامن ، عرينة
(سورية) وهو نبات من جنس الهيوفاريقون ذي الانواع الكثيرة التي
يمكن ان يكون الدادي واحدا منها ، بالرغم من أن الدكتور أحمد
عيسى لم يشر الى ذلك •

ج - جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :
أرجوان : شجرة ذات حمل أحمر ، ويقال لها (داذا روان) وفي
نسخة (داراروان) ، والذي نراه من شجرة الارجوان أنها لا تبسق ،
والزهر عليها مزدحم أحمر الخ ...
وقيل : ان شجر الدادي أشبه شيء به ، وهذا عندنا أعرفه
من الدادي (١) •

وجاء في كتاب الشامل لابن النفيس :

(١) هذا النبات يدعى في بلاد الشام (زمريق) ومنبته في
نواحي كسب ورأس البسيط •

أرجان : هو شجر يكثر في بلاد المغرب الاقصى ، له سلالء
حات ، وثمره كاللوز الصغار ، ولذلك يسميه العامة هناك باللوز
البربري . ومن يراجع كتاب (أزهار حوض البحر المتوسط) ، يجد
منطقة توزع هذه الشجرة مطابقة لما جاء في قول ابن النفيس .

وتسمى هذه الشجرة بلسان العلم Argania spinosa
وتنسب الى فصيلة السبوتيات Sapotaceés وتمتاز هذه الفصيلة
بصفة ثابتة وهي احتواء أجزاء النبات كلها على سائل لبني قطراني
القوام يسيل سيلانا بطيئا . وفي المغرب يستخرجون هذه العصارة
ويستعملونها في العلاج ، ويسمى هذا النبات أو عصارته الجامة
(زكمونا) أو (تاز كموث) (١) .

وشجرة أرجان هذه غير الأرجوان وقد جئت على ذكرها دفعا
لالتباس ، فقله ان الأرجوان يشبه الداذي مستبعد .

هذه ثلاثة أقوال في ماهية الداذي ، لم أصل فيها الى ما يشفي
الغليل ، ولكنني آمل من علماء النبات وخاصة المطلعين منهم على
نباتات بلاد الهند ، الاسهام في هذا البحث .

اصل الكلمة ولحظة عن تطورها

لا ريب ان الكلمة غير عربية ، وليس بإمكانني تحديد أصلها على
وجه اليقين ، والأمر بحاجة الى مزيد من التقصي ، الا ان قول العماني
الوارد في كتاب (الصيدنة) الذي سبق ذكره ، يثير الانتباه فهو يقول

(١) انظر كتاب (العطارات والعطاريون في الشرق الاوسط) .

أن الدادي يجلب من بلاد الشجر وبلاد الشجر^(١) صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، قال الاصمعي : بين عدن وعمان الخ .

ويبدو انه يتكلم كلام العارف اذ هو ابن المنطقة — كما يقولون — واخباره مستقاة من مصدر قريب . وهذا يورد احتمال كون هذا الدواء جلب اولاً من شبه جزيرة الهند الى جنوبي جزيرة العرب ، وعن هذا الطريق بلغ سائر البلاد العربية ، واذا صحّت هذه الفرضية ، عاد غير مستبعد كون كلمة (دادي) هندية الأصل وقد رافقت هذا الدواء في رحلته الطويلة الى بلاد العرب .

يقول البيروني : ان اسمه بالهندية (تاتكن) . فما هي الكلمة الهندية الاصلية ؟

أقول :

اذا كان (دادي) يدل على نبات تيفا ، فالكلمة من أصل Danda بنقطة تحت N ونقطة تحت D ومعناه : عصاة ، قضبة ، دبّوس وذلك اشارة الى شكل السنبلة التي تشبه العصا أو الدبوس . أما اذا كان (دادي) يدل على نبات (هيو فاريقون الكبير) فقد يكون من أصل Dādima بنقطة تحت n الثانية بمعنى رمان لان هذا النبات يدعى رمان الانهار^(٢) .

هذا وما أجوجنا الى جهيز في الدراسات الهندية لجلاء هذا الغموض ولتتابع مسيرة تطور هذه الكلمة ، لنرى كيف تحولت من اسم نبات الى اسم من أسماء الخمر . ولننظر الى ذلك من جهة المعنى ومن جهة اللفظ تباعاً :

آ — التطور المعنوي :

(١) انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي .

(٢) Dictionnaire Sanskrit - Français Stchoupac Paris 1932

لنعد الى قول الزبيدي :

الداذي : ... يوضع منه مقدار رطل في الفرق ، فتعقب رائحته
ويجود اسكاره • قلت (أي الزبيدي) : ولذلك حكم الحذاق باتحاده
مع الذي قبله •

أقول : بين الزبيدي أن كلمة الداذي بمعنى نبات والداذي بمعنى
خمر يمثلان كلمة واحدة ، وقد أعطانا نسبة القاء هذا النبات في النبيذ •
إلا أن سقطا قد وقع في النص ، وكان تمامه أن يقال : رطل في الفرق
من الخمر أو النبيذ • اذ من المعلوم أن الفرق مكيال ، وإن كنا
لا نعرف مقداره بالضبط^(١) • وقد فات محقق التاج الإشارة الى هذا
السقط •

وتطور معنى الداذي من اسم نبات الى اسم خمر يعطينا مثالا
طريفا من أمثلة التطور المعنوي • وقد مر هذا التطور بمرحلتين :

المرحلة الاولى : انتقل معنى الداذي من دواء نباتي مخصوص
الى شراب غولي مخصوص ، وقد ذكرنا الصلة بين المعنيين ، فإذا قيل
(داذي) انصرف الذهن لدى العامة الى هذا النوع المخصوص من
الخمر • أما في الوسط الطبي فما زالت اللفظة تدل على معناها
الاصلي ولم يطرأ عليها تحول لفظي •

المرحلة الثانية : انتقلت كلمة (الداذي) من معنى خمر خاصة
مصنوعة بالداذي ، الى معنى الخمر عامة ، وذلك تبعا لقانون (توسيع
المعنى)^(٢) •

(١) انظر : النهاية لابن الاثير (فرق) •

(٢) انظر : Michel Bréal : Essai de Sémantique

بب التطور اللفظي :

خضعت الكلمة لتطور لفظي فتحول (دادي) بدالين مهلتين الى (داذي) أو [داذي] بذال معجمة أو ذالين معجستين ، وليس ذلك بدعا عندما تدخل كلمة غريبة في تيار اللغة العربية ، والتاج يعطينا أمثلة على ذلك فقد قالوا نرود ونروذ وقالوا ديابوذ وأصلها ديابوذ وغير ذلك كثير .

أما نص الزبيدي على أن الياء في الداذي مشددة (هو على صيغة النسب وليس بنسب) فيؤيده المأثور من الشعر العربي ومنه قول ابن عبد ربه :

عادر منها منها كل مطبوخ

غير داذي ومفضوخ (١)

وقوله أيضا :

قهوة ليست بياذقة

لا ولا يتسع ولا داذي (٢)

ولا بد بهذا الصدد من التفريق بين :

الداذي بمعنى الخمر ، وهذا يأتي بتشديد الياء ، وكأنهم يعنون به الشراب المنسوب الى نبات الداذي .

الداذي بمعنى النبات المخصوص ، وهذا يأتي في الاصل بياء ساكنة ، لأن صورته متطورة عن (دادي) غير المشدد الوارد في الكتب الطبية القديمة . وعندما كثر تداوله مال لفظه الى التشديد ، تبعا لقوانين صوتية تستحق دراسة مطولة .

(١) ديوان ابن عبد ربه ص : ٧

(٢) ديوان ابن عبد ربه ص : ٦٥ وقد تفضل الأستاذ الدكتور

شاكر الفحام باطلاعي على هذين الشاهدين .

ج — ولا بد من التساؤل عن (خرداذي) فان الزبيدي يقول
ما مؤداه :

الخرداذي : الخمر وهي مؤلفة من (خر) بمعنى حمار و (داذي)
بمعنى خمر ومعناها شراب الحمار • والزبيدي يعرف الفارسية ولذلك
لم يجد صعوبة في اعطاء المعنى الاشتقاقي للكلمة ، ولكن من حيث
الدلالة ، ماذا يعني شراب الحمار ؟ أيكون صنفا خاصا من الخمر نسب
الى الحمار تحقيرا له ؟ واذا كانت الكلمة قد اطلقت على صنف ردي من
الخمر فهل جرت على ألسنة الناس في البلاد العربية ، ام انها نشأت
في بلاد فارس ثم سرت منها الى اللغة العربية ؟ انها كلمة أميت ، وكم
من كلمات انقرضت ولم يبق من اثرها الا لفظ مدون في كتاب •

٧ — وقبل اختتام هذا المقال ، لا بد من اتمام معاني داذي •

جاء في كتاب الصيدنة للبيروني :

داذي : القطران (أبو معاذ) صافي القطران يلحق بالسدادي
المطلق • وهذا المعنى ذكره المستشرق دوزي • فهل هذا مثال جديد
من أمثلة التحريف التي لا تقع تحت حصر ؟ وكتاب الصيدنة نفسه
يعطينا مثالا طريفا :

قال في مادة قرطاس

(الحاوي) كان في الاصل القرطاس هو الأنجرة

وعلى الحاشية : ليس القرطاس بأنجرة •

وصدق الذي قال هذا •

معنى هذا أن مجهولا لم يسعه ترك الخطأ على حاله ، فسجل
رأيه على الهامش ولولا أنه فعل لتناقل الناس هذا القول مسندا الى
الرازي ، وهو حجة في هذا الباب — وأصبح للقرطاس معنى جديد •

هنالك احتمال آخر :

أن يكون (داذي) لا يعني القطران بالمعنى المألوف لهذه الكلمة ، بل تلك المادة اللبنية التي تقطر من شجر أرجان (لا أرجوان كما جاءت في كتاب الصيدنة) ، هذا اذا صح قول من قال : أن شجر الداذي أشبه شيء به .

وختاماً ، انني أدرك تمام الادراك - المأزق الذي يرمي نفسه فيه المتصدي لتحقيق كتب التراث ، فحسبي أن أكون قد وفقت في بعض ما ذهبت اليه ، او تسكنت من عرض بعض الاحتمالات الممكنة في الامور التي لم أستطع الوصول فيها الى رأي قاطع . وأملني كبير أن الباحثين لن يضمنوا بإبداء آرائهم تصحيحاً لخطأ أو جلاء لحقيقة ، فهم يعلمون أن مثل هذه البحوث لا يؤمن فيها من العثار ، والله الموفق .

الدكتور مختار هاشم

التعريف والبيان

جملة ملاحظتناول نص ديوان بشار
للأستاذ عامر غديرة

الدكتور شاكر الفحام

في المجلد الحادي والثلاثين (ص : ٦٣ - ٨٠) من مجلة
الدراسات الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق^(١) مقالة
للأستاذ عامر غديرة بعنوان : « جملة ملاحظتناول نص ديوان
بشار » •

بدأ الكاتب مقالته بالتحدث عن أبي الشعراء المحدثين بشار بن
برد ، وقلة ما كان وصل إلينا من أشعاره التي حفظتها كتب الأدب ،
والتي نجد جلتها في كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني ، وكتاب
المختار من شعر بشار للتجيب ، وأنه ظل الأمر كذلك حتى ظهر في
الفترة (١٩٥٠ - ١٩٦٦ م) ديوانان لبشار : ديوان بشار ذو الاجزاء
الأربعة التي أشرف على تحقيقها الأستاذ العلامة الشيخ الطاهر بن
عاشور من كبار علماء جامع الزيتونة بتونس ، وديوان بشار الذي
جمعه من كتب الأدب والمحاضرات الأستاذ العلوي ش ، وهو من علماء
العربية الأجلة بالهند ، فأصبحنا نملك ثروة من شعر بشار طائلة ،
زهاء (٧٦٠٠) بيت من الشعر • ولكن هذه الثروة العزيرة علينا قد
أثقلت كواهلنا بعبء لا مناص من النهوض به ، لكثرة ما اعتور هذه
الأشعار من التصحيف والتحريف والخطأ ، ولابد من تضافر العلماء
وتعاونهم لتنقية ديوان بشار مما علق به من الشوائب • ويتوقع الكاتب
ألا يتيسر لنا الحصول على طبعة لديوان بشار صحيحة مدققة قبل

العام ٢٠٠٠ ، قياساً على المدة التي قضها العلماء الذين تعاقبوا على تحقيق كتاب البخلاء للجاحظ .

وبدا الأستاذ غديرة خطوته الأولى في هذه الطريق الشاقة العسيرة ، وقدّم جملة تصحيحات ، تناول بها أبياتاً في ديوان بشار الذي حققه الشيخ الطاهر بن عاشور ، وأبياتاً في ديوان بشار بن برد الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي . وإنه لجهد طيب حقاً يستحق صاحبه الثناء ، ولا يَعتني هذا أنني أشارك الأستاذ الفاضل في كل ما ذهب إليه ، ولكنني أقدر جهده حق قدره ، وأحله منزله ، ولا أخفي اعجابي بدأبه وصبره ، وأن التوفيق قد حاله في كثير مما عرض له .

لستُ بعدد مناقشة كل ما جاء في المقالة ، وإنما هي وقفات قصار : « مثل حسو الطير ماء الثماد » أتناول بها أطرافاً مما جاء في المقالة التي قرأتها وسعدتُ بها ، فسنح لي وجوه غير ما ارتآه الأستاذ الفاضل ، أو لاحت لي تنمة رأيت أن الكلام يتطلبها . وها أنا ذا أثبتُ ما خطر لي غير متبع ولا مستقص .

١ - جاء في ديوان بشار (١ : ٢٥٢ ، تح الطاهر بن عاشور) :

واستغن بالوحيات عن ذَهَبٍ لم يبق قبلك لا مرئٍ ذَهَبُهُ

قرأها الشيخ الطاهر « الوحيات » بالحاء المهملة والياء المثناة التحتيه ، وفسرها . وقد نبّه الأستاذان : رفعت وشوقي اللذان أشرفا على طباعة الديوان الى التصحيف الذي أصاب الكلمة ، وردّها الى الصواب : « الوجبات » بجيم وباء موحدة ، وقالوا : « وهي جمع الوجبة ، بمعنى الأكلة الواحدة في اليوم » .

- عرض الاستاذ غديرة لهذا البيت (المجلد ٣١ ، ص : ٦٨) ،

وصحح كلمة « الوحيات » المصحفة نقلاً عن كتاب الحيوان للجاحظ، وكنت أتسنى للأستاذ غديرة أن يشير إلى أن الاستاذين المشرفين قد سبقاه إلى التصحيح، فلها فضيحة السبق، وأنه يورد ما جاء في كتاب الحيوان تعزيزاً لعملهما وتأيداً. وأضاف فأجيز لنفسي أن أورد هنا تعزيزاً لهذا التصحيح وتأنيساً به رواية الشريف المرتضى في أماليه (١ : ٣٥٦) قال : « قال ابن السكيت : يقال : فلان يأكل الوزمة : اذا كان يأكل أكلة في اليوم . وقال : يأكل الوجبة : اذا كان يأكل في اليوم والليلة أكلة (٢) . قال بشار :

فاستغنر بالوجبات عن ذهب لم يبق قبلك لامرئ ذهبته^(٣) »

وقد يرد بيت بشار صحيحاً غير محرف في كتب أخرى غير هذين الكتابين .

٢ - وقال بشار في مديح المهدي (الديوان ١ : ٣٢٩) :

كأنما جتته أبشره ولم آجىء راغباً ومحتلباً

جاءت « محتلباً » في نسخة الشارح المحقق الطاهر بن عاشور - سقاه الله صوب رحمته - بالخاء المهملة، وتردد الاستاذان المصححان رفعت وشوقي : اتكون « محتلباً » بالخاء المهملة أم « محتلباً » بالخاء المعجمة (ديوان بشار ١ : ٣٢٩ ، تعليق ٧) .

- رفض الأستاذ غديرة (المجلد ٣١ ، ص : ٦٨) لفظ « محتلباً » بالخاء المعجمة التي جاءت في مطبوعة الديوان ، وآثر عليها رواية « محتلباً » بالخاء المهملة ، وهي رواية كتاب الاغانى ، ولكنه أغفل التعليق الوارد في الديوان ، والذي ينطوي على إثارة الخاء المهملة في قراءة الطاهر بن عاشور ، ويفصح عن تردد المصححين بين الخاء المهملة

والخاء المعجزة دون ان يقطعا برأي • وكان من المستحسن أن يشير
الاستاذ الفاضل الى ذلك •

٣ - عرض الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٦٩) لقصيدة بشار
التي مطلعها (الديوان ٢ : ٥٠) :

يا صاح قل في حاجتي أذكرتها فيما ذكرتا

وبين أن الأستاذ الطاهر قد ذكر أنها من مجزوء الرجز ، وتابعه
على خطئه الاستاذان المشرفان على الطبع ، والصواب انها من مجزوء
الكامل ، وضربها مرفل • وزنه متفاعلاتن • وقد قلت مثل قول الاستاذ
الفاضل في كلستي : « وقفة مع ديوان بشار بن برد » (٤) •

٤ - عرض الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٣) لبيتي بشار في
قصيدته التي مدح بها عقبة بن سلم الهنائي (ديوان بشار ٣ : ٧٦ ، ٧٧)
أفلاّن اذ مالت اليها صابتي أعزّي عن الحوراء ذات المجاسد
• • • • •
ذهوب" بألباب الرجال كأنها اذا برزت برّديّة" في المجاسد

وقدم عدة قراءات لكلمة « مجاسد » لن أناقشها هنا ، وانسا
كنت أودّ للسيد غديرة أن يشير الى البيت الثاني ، وعدة أبيات
اخرى من هذه القصيدة وردت في أضعاف القصيدة الدالية التي سبق
ذكرها مرتين في الديوان (٢ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، ٢٥٧) ، وجاء فيها البيت
الثاني وفي روايته بعض الاختلاف :

لعُوب" بألباب الرجال كأنها اذا سمرت بدر" بدا في المجاسد

أفيجوز أن نفترض أن ورود هذه الابيات في مدحة عقبة بن سلم

من سهو الرواة ، لاتفاق الوزن والقافية ، وقد تعودنا من الرواة مثل
هذا السهو • ليس لي الا الظن والتخمين •

هـ - قال بشار في قصيدة يهجو بها أبا هشام الباهلي
(الديوان ٣ : ١٠٨) :

بني كشكش غطّثوا أساتى نسوة تزيّدت من طعنٍ وسوف تزدادُ
واجتهد الشيخ الطاهر أن أساتى جمع است ، وأضاف ان ليس
لهذا الاستعمال ما يشهد له في كتب اللغة ، لان فعالي جمع فعلاء •

— ورأى الاستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٣ — ٧٤) ان ماجاء به
الشيخ الطاهر بن عاشور ليس له ما يؤيده في كتب اللغة ، ولا يستقيم
به وزن البيت ، وهو من الطويل ، واقترح قراءة ثانية للبيت :

بني كشكش غطّثوا أمانى نسوة تزيد من طعنٍ وسوف تزدادُ

وأبدأ فأقول : ان ما جاء به الشيخ الطاهر غير مقبول لغة ، كما
صرح به الاستاذ الطاهر نفسه ، وعاد فأكدّه الاستاذ غديرة ، ولكنني
أضيف أن فعالي جمع فعلاء جاء فيه ثلاثة أوجه : فعالي ، بفتح أوله
وثانيه ورابعه ، وهو الأكثر ، وفَعَالٍ كجوارٍ في الأحوال الثلاث :
الرفع والنصب والجر ، وفعالي ، بتشديد الياء ، وهو قليل (°) •
فوزن البيت يكسر في الوجه الأول من أوجه فعالي جمع فعلاء ، ولكنه
مستقيم في الوجهين الباقيين • ويبقى ان لي قراءة في البيت بدت لي
أقرب الى مراد الشاعر ، وسياق قوله ، وان كنت لا أحققها ، ولا
أتمسك بها :

بني كشكش غطّثوا أسابي نسوة تزيّدت من طعنٍ وسوف تزدادُ

جاء في لسان العرب (سبي) : « والإسبة » (٦) والإسباءة :
الطريقة من الدم • والأسابي : الطَّرُق من الدم • وأسابي الدماء :
مراثيها • وأنشد ابن بري :

فقام يجرُّ من عَجَلٍ الينا أسابيَّ النعاس مع الإزار^(٧)

وقال سلامة بن جندل :

والعاديات أسابيَّ الدماء بها كأن أعناقها أنصابُ ترجيب^(٨)

وفي رواية : أسابي الديات ، وقيل واحداً منها : أسبية •
والإسباءة أيضاً : خيط من الشعر مستد • وأسابي الطريق : شرّكه (٩) •
والأسابي : أقرب صورة الى ما جاء في المخطوطة ، ويتضح بها معنى
الهجاء الفاحش البذيء الذي قصد اليه بشار ، يرمي به نسوة بني
كشكش ، وما يتعاطين من العهر والفجور •

٦ - قال بشار (الديوان ٣ : ١٥٣) :

فبت أنشد يوم العين مرتفقاً

حتى الصباح وما نومي بموجود

وصحح الأستاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٤) كلمة « يوم »
الى « نوم » بالنون • وقد ذهبت الى مثل ما ذهب اليه الأستاذ
في كلمة لي سابقة ، علقت بها على البيت فقلت : « كتب (يوم)
بالياء التحتية ، وصحتها (نوم) بالنون ، ولعلها من خطأ
المطبعة » (١٠) • وقد رُدَّت الكلمة الى الصواب في الطبعة الثانية
لديوان بشار (١١) •

٧ - قال بشار من أرجوزة يمدح بها يزيد بن حاتم (الديوان

٣ : ١٩٠) :

وعصبت في همها قذور

جاءٲ في مطبوعة الديوان « قذور » بالبدال المهملة ، وردها
الأسٲاذ غديرة الى الصواب « قذور » بالبدال المعجمة (مج ٣١ ،
ص : ٧٥) ، فوافق ما كنا ذهبنا اليه في كلمٲنا (١٢) .

٨ - صحح الأسٲاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٧) بحري
قصيدين ، ردهما الى المنسرح ، وكان الشارح قد جعل اولاهما من
المجٲٲ ، والثانية من السريع . وكٲٲ قد أشرت في كلمٲي «وقفة
مع ديوان بشار بن برء» الى مثل ما أشار اليه الأسٲاذ غديرة (١٣) .
وقال مثل ما قلنا الأسٲاذ موسى الأحمدي نويوات في مقالته التي
كتبها في مجلة الثقافة التي تصدر في الجزائر (١٤) ، وٲناول فيها
الزلات العروضية التي وقعت في الجزء الثالث من ديوان بشار .

٩ - وعرض الأسٲاذ غديرة لصنيع الأسٲاذ بدر الدين العلوي
الذي جمع شعر بشار في ديوان ، ووقف عند المقطوعة ٢٣ (ديوان
بشار بن برء : ٢٤) ، ولنبءا بما قاله الأسٲاذ العلوي : « وقال
[بشار] يعني بناته :

من خرسان لا تعاب »

ثم ذكر الأسٲاذ العلوي المصدر الذي اسٲمد منه قوله بشار
وهو معجم البلدان لياقوت الحموي .

- بيٲن الأسٲاذ غديرة (مج ٣١ ، ص : ٧٨ ، وانظر ص : ٨٠)
أن الأسٲاذ العلوي لم يسٲٲع ذكر البحر ، لأن الشطر (١٥) الذي
رواه ناقص ، ولكن هذا الشطر قد روي تاما في معجم لسان
العرب (خرس) ، وفي ديوان بشار الذي جمعه الطاهر بن عاشور
(ديوان بشار ٤ : ٢٧) . ثم عقب الأسٲاذ غديرة بأنه يرى أن هذا
الشعر من البحر الكامل .

— وقد بدا لي أن أكمل ما قال الأستاذ غديرة وأفصل ما أجمله :

أ — بيت بشار رواه الجوهري في الصحاح (مادة خرس) •
 ب — وكتاب الصحاح أحد المصادر الخمسة التي نسق منها ابن منظور كتابه لسان العرب الذي جمع فيه ما تفرق فيها ، ونقل ما تضمنته النقل الأمين ، لم يفاد منه شيئاً ، ولم يبدل فيه ، يقول : « بل أدت الأمانة في نقل الأصول بالفص » ، وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص ، فليعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة » (١٦) • واذ كان ذلك كذلك كان لا بد من ظهور بيت بشار في معجم لسان العرب (مادة خرس) •

ج — وروى ياقوت الحوي في معجم البلدان (مادة خراسان) بيت بشار تاماً ، لأنه نقل نص ما جاء به الجوهري في صحاحه بحروفه ، وإن لم يعزه إليه • ولكن محقق معجم البلدان أو ناسخه • سامحه الله ، ترك يائساً قبل قوله (من خراسان لاتعاب) ، فالتبس الأمر على القراء والدارسين ، ووهموا ، ولو تنبهوا لوجدوا بيت بشار كاملاً في معجم البلدان •

د — جاء بيت بشار برواية أخرى ، مشفوعاً بأخوين له في رسالة الأخرسين لشيخ المعرة أبي العلاء ، قال : « وقد قالوا في النسبة إليها (اي الى خراسان) : خراساني ، وخرساني ، وخراسي ، وخرسي • فأما خراساني فعلى التمام • وأما خراساني فلأنهم قد قالوا : خرسان • ويثشد لبشار بن برد :

بُنِيَّيْ لَيْسَ بِهَا ظَبْطَابُ
 فِي السَّرِّ مِنْ خُرَّسَانَ لَا تَعَابُ
 زَيْنٌ مِنْهَا الْخَرُّ وَالرَّهَابُ

يقال : ما به ظبطاب : أي داء^(١٧) . والرهاب : مجال القلادة .
ويقال : الرهابة^(١٨) : العظم الذي يشرف على
المعدة»^(١٩) .

هـ - ليست الأبيات من البحر الكامل كما استظهر الأستاذ
غديرة ، بل هي من مشطور السريع ذي الضرب المكسوف (مستفعلن
مستفعلن مفعولن) ، ودخول الخبن في هذا الضرب جائز فتصير
مفعولن الى فعولن . ذلك هو رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي
مبدع علم العروض ، « وليس للخليل من نظير » ، ورأي العروضيين
الذين اقتفوا خطاه^(٢٠) . وجوز بعض المتأخرين من العروضيين
أن تعدّ أمثال هذه الأبيات من مشطور بحر السريع أو مشطور بحر
الرجز^(٢١) . وأورد الدمنهوري الحجة التي يرجح بها العروضيون
عدّ أمثال هذه الأبيات من مشطور السريع لا مشطور الرجز
فقال : « فإن قلت : لم جعل المصنف هذا البيت^(٢٢) من السريع
المشطور ، مع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ، ودخل ضربه
القطع ، أجيب بأنه جعله من الأول (وهو السريع المشطور) لوجود
المرجح وهو ارتكاب الأخف ، وذلك لأنه يلزم على جعله من مشطور
الرجز تغييران : حذف السابع الساكن واسكان ما قبله ، ويلزم
على جعله من مشطور السريع تغيير واحد ، وهو حذف السابع
المتحرك . وما كان فيه تغيير واحد أولى وأحقّ مما فيه
تغييران»^(٢٣) .

وبعد ، فإني لم أرد بكلمتي استقصاء ما عرض له الأستاذ
غديرة بمقالته ، ولست بالمتصدي لذلك ، ولكنه حرك مني ريس
شوق دفين ، وهاج ذكرى صداقة لأبي معاذ قديمة كاد الزمان
يطويها ، فعذت بهذه الكلمات ، لم أملك لها دفعا ، أستجيب فيها

لهذه الصلة الوثيقة التي ربطتني بأبي المحدثين ، وما هو الا الوفاء لأبي معاذ الذي عاشته سنتين خصبتين من أحلى أيام العمر ، أنستُ بصحبته : واستأثرت بي أشعاره أقرؤها وأرددها :

لا يستلٌ ولا يكرى مجالسها ولا يملٌ من النجوى منهاجها

ما زلتُ أذكر بالرضا والغبطة عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، وكنتُ أعدُّ رسالة التبريز (الماجستير) التي اخترتُ موضوعا لها : دراسة شعر بشار بن برد ، وكانت فرحتي بالغة لأن الأجزاء الثلاثة من ديوان بشار كانت قد ظهرت ، بتحقيق الأستاذ الطاهر بن عاشور . وبذلتُ ما بذلتُ لأتبيّن صورة المرعّث ، وأتذوق أسرار فنه وصناعته الشعرية . وعانيت ما عانيت وأنا أقلب صفحات الديوان لا يهنؤني الترنمُ بقصيدة ، فقد أفسد التصحيف والتحريف والخطأ الشعر إفسادا ، ولم يكن بدٌ من أن أقف بأبواب القوافي فأطيل الوقوف ، أتبين مواقع الكلام لعلّي أهتدي الى الصواب . ولقد أنفقت في ذلك وقتاً وجهداً ، وأطلتُ في التصحيح والمراجعة وكسرتُ فصلاً من فصول الرسالة لنماذج وأمثلة من ألوان التصحيف والتحريف التي لا بست الديوان ، جعلتها شواهد لما وراءها . وكان مما قلته آنذاك : « أما الديوان نفسه فلم يتح له من التحقيق والدقة ما يجب أن يتاح . لقد بذل الشارح والمراجعان جهداً مشكوراً ، وصححوا أشياء عديدة ، وردوا كثيراً من الخطأ الى الصواب ، ولكن التركة ثقيلة ، والعبء مرهق . فالخطأ لا يحاط به ، وقلٌ ان تسلم منه أبيات بله قصيدة . ويزيد من صعوبة العمل أن بشاراً قد جرى من العبرية على عرق ، وكان على إرث من السابقين ، اتسعت معرفته ، وطالت صلته بأوابد القدماء ، فأتقن أساليبهم ، ومضى على سكتهم ، يقلّد مناهجهم ، فأوجز وأشار

ورمز وأوحى : فعمي كثير من قوله • وبدييه" ، وأمر الديوان ما بسطناه ، أن يقع الشارح في الخطأ والتصحيح ، وبذل المراجعان ما بذلا ، فصححا بعض ما وهم فيه الشارح • ولكننا نرى أن الديوان ما يزال بحاجة ماسة إلى جهود المحققين ، ليقوموا عوجه ، ويعيدوا إليه رونقه ، ويزيلوا ما علق به من الشوائب التي كثرت كثرة كدّته على الواردين « (٢٤) » .

هذا ما كنت قلته في تلك الأيام الخاليات ، ثم قطع ما بيني وبين بشار ، شغلني عنه شواغل الحياة ومطالبها

يا نفس من همّ إلى همّة
فليس من عبء الأذى مستراح

وأبت من رحلتي الشاقة الطويلة مكدوداً ضاحياً قد لفختني الهاجرة ، فأويت إلى ظلال العريّة الوارفة الظليلة ، وذكرت ما كان من أمري وأمر بشار وديوانه ، ففككت إसार ذلك الفصل الذي طال حبسه في رسالة بشار المخطوطة ، وتخیرت منه لكلمتي التي نشرتها بعنوان : « وقفة مع ديوان بشار بن برد » (٢٥) .

ولقد دلتني المعاناة أن الخطوة الأولى التي لا بد منها في هذا المضمار ليبدأ عمل جاد في تصحيح الديوان وتقويم معوجه هو أن تكون بين أيدي المصححين مخطوطة الديوان أو صورة لها ، فذلك أول واجب يفرضه التحقيق العلمي ، لا بد منه ولا مندوحة عنه ، وقد كنت أشرت إلى ذلك الإشارة الواضحة الصريحة في ختام كلمتي التي حبرتها بهذا الشأن ، فقلت : « ولقد بدا لي من معاناتي في قراءة الديوان المطبوع أن لا بد لمن يتدب لتحقيقه ، وتصحيح ما أغلق من معيياته ، من العودة إلى المخطوطة أو إلى صورة لها •

ومن الحق أن المخطوطة تسور بالتصنيف والتحريف ، ولكن غلب على فني . وأنا اصالح حواشي الديوان المطبوع ، أن قد غُيِّمَ على الشارح . رحمه الله وأجزل مشوبته ، قراءة كثير من الكلمات ، لم يحسن قراءة خط الناسخ فجار عن القصد . ان لكل ناسخ طريقة في الكتابة والخط يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ، ليخرج من إلفه الى إلفها . يعتادها ، ويقرأ طبق رسمها ، بعد أن يتهدى الى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف ، ووضع النقط والشكل ، وكتابة الهزة والألف ، وما يتصل بذلك كله . فاذا فعل ذلك خطا بقدم ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق « (٢٦) » .

مثل هذه القناعة حفزتني أن أسعى للحصول على مصورة لمخطوطة الديوان الهاجعة في خزانة آل عاشور بمدينة تونس المحروسة ، كالأها الله بعينه الساهرة ، وحاطها بيده الحانية ، فكل عمل دون العودة الى المخطوطة أو صورة لها فهو خِداج ، فبذلت وجهدت ، وسعى معي شفعاء مخلصون ، هم ما هم شأنًا ومكانة في قومهم . فما أنجحنا فيما له قصدنا ، ولم نحل من وراء سعيينا بطائل . فالوارث الذي آلت اليه تركة الشيخ الطاهر ضنين بالمخطوطة أشد الضن ، لا يريد لها أن ترى النور . خار الله له ، وفسح في طريق الحق والخير خطاه ، وألهه الرشد والتوفيق . « ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر » .

تحنُّ الى أجيال مكة ناقتي
ومن دونها أبوابُ صنعاء مؤصده

وأنشد الأصمعي :

وقد يقصر القلُّ الفتى دون هَمِّه
وقد كان لولا القلُّ طلاع أنجد

التعليقات

(١) صدر المجلد الحادي والثلاثون (١٩٧٩) من مجلة الدراسات الشرقية بدمشق عام ١٩٨٠

(٢) قال التبريزي (تهذيب الالفاظ : ٦١٦) : « ويقال للأكلة في اليوم والليلة : الوجبة والوزمة » . وقال المعري (خمس رسائل ، مصورة خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق ، لوح ١٧) : « ووزمات جمع وزمة : وهي أكلة واحدة في اليوم والليلة » .

(٣) رواية الأمالي : « لم يبق فيه لامرئ ذهبه » . واثبت رواية الديوان .

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الثالث (تموز ١٩٧٨ م) : ٥٧٩ / رقم ٦٦

(٥) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترأبادي ، القسم الاول ، الجزء الثاني : ١٥٨ - ١٥٩ ، خزانة الأدب للبغدادى ٣ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملأوي : ٧٤ - ٧٦

(٦) علق عليها محقق اللسان فقال : « قوله : والاسبية السخ ، هكذا في الاصل » .

(٧) البيت للفرزدق ، من مقطوعة يمدح بها ابا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة (ديوان الفرزدق ، ط الصاوي : ٢٤٧ - ٢٤٨) . قال شارح ديوانه : « اسابي : طرائق ، واسابي كل شيء : طرائقه . وجعل الذي يراه الناعس حين يقوم ، مثل الخيوط : اسابي » (مخطوطة ديوان الفرزدق ، ٢٦٠٥ ادب ، لوح ٢٧) . ووردت كلمة « اسابي » مرة أخرى في قصيدة للفرزدق يمدح بها الحجاج . قال (الديوان ، ط الصاوي : ٦٩٦) :

عسى ان يذدن الناس عنكم اذا التقت اسابي مجر للقتال ونازل
قال شارح ديوانه : « واسابي الدماء : طرائقها . واحدها اسبية » .

(٨) قال شارح ديوان سلامة بن جندل : « العاديات : الخيل .

الأسابي : واحدها إسبابة ، وهو الدم المراق ، ويقال : ألوان الدم : ويقال : طرائق الدم « (ديوان سلامة بن جندل : ٩٨ ، حلب ١٩٦٨) . وبيت سلامة بن جندل السعدي مما تداولته معجمات اللغة شاهدا لكلمة « اسابي » ، كتهذيب الأزهري (١٣ : ١٠٢ - ١٠٣) . ومعجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (٣ : ١٣٠ - ١٣١) . وصحاح الجوهري (سبي) ، وتاج العروس للزبيدي (سبي) . ونقل الأزهري والجوهري والزبيدي عن أبي عبيد القاسم بن سلام أن واحد الأسابي : إسبابة ، بكسر أوله ، وأنظر تخريج بيت سلامة في ديوانه (ص : ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٩) شرك الطريق (بفتح الشين والراء) : جواده ، وقيل : هي الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك فانت تراها وربما انقطعت غير انها لا تخفى عليك ، وقيل : هي الطرق التي تختلج : والمعنيان متقاربان ، واحده شركة « (لسان العرب - شرك) . وقد جاء في احدي نسخ التهذيب للأزهري : وأسابي الطريق : شركه وطرائقه المحبوبة (التهذيب ١٣ : ١٠٢ - ١٠٣) . وكلمة « شركه » قد صحفت في لسان العرب الى « شوكة » بالواو بدل الراء . انظر اللسان - مادة سبي .

(١٠) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الرابع (تشرين الاول ١٩٧٨ م : ١ : ٧٩٥ / رقم ١٦٩

(١١) ديوان بشار بن برد (نشر تونس والجزائر ، ١٩٧٦) ١٤٢ : ٣

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ ، الجزء الاول (كانون الثاني ١٩٧٩ م : ١ : ٥٣ / رقم ١٨١ ، وأنظر خزانة الادب للبغدادي ٣ : ١١٨ ، والتكملة والذيل والصلة للصفاني ٣ : ١٦٢ / مادة (قدر) ، ولسان العرب (قدر) .

(١٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ ، الجزء الرابع (تشرين الاول ١٩٧٨ م : ١ : ٧٦٧ ، ٧٨٠ / رقم ١٠٦ ، ١٣٣

(١٤) مجلة الثقافة (العدد ٥١ ، مايو - جوان ١٩٧٩) : ٨٩ - ١٠١

(١٥) هو في مصطلح العروضيين بيت مشطور ، وليس شطر بيت .

(١٦) لسان العرب لابن منظور (بيروت ١٩٥٥ م) ١ : ٨

(١٧) جاء في اصلاح المنطق لابن السكيت ، ص : ٣٨٥ : « باب
مالايتكلم فيه الا بجحد / ويقال : مابه وذية ولاظبطاب : اي مابه
وجع ولا عيب . قال الراجز :

بنيتي ليس بها ظبطاب .

(١٨) الرهابة ، كسحابة ، وتضم الراء : عظيم في الصدر ،
مشرف على البطن ، والجمع رهاب (لسان العرب - رهب) . ومن
مواضع ورود الرهابة في شعر بشار قوله (الديوان ١ : ١٩٢) :

منع النوم طارق من حبابه وهموم تجول تحت الرهابة

(١٩) خمس رسائل لابي العلاء المعري (مصورة خزانة مجمع
اللسان العربية بدمشق) : لوح ٢٨ ، وقد نشر الاستاذ كامل كيلاني
رسالة الأخرسين في طبعته لرسالة الففران (ط ٣ ، نحو عام ١٩٤٠ م)
، وانظر أبيات بشار بن برد فيها ، ص : ٥١٥ ، تعليق ١

(٢٠) العقد لابن عبد ربه ٥ : ٤٦٠ - ٤٦١ ٤٦٧ الخصائص
لابن جني ٢ : ٢٣٥ ، الوافي في العروض والقوافي للتبريزي (ط حلب
١٩٧٠ م) : ١٤٢ - ١٤٣ ، ١٤٥ ، (وقد طبع كتاب التبريزي في مجلة
معهد المخطوطات العربية باسم الكافي في العروض والقوافي ، مج ١٢ :
٩٩ ، ١٠٢) ، الكافي في علمي العروض والقوافي لابي العباس القنائي
(هامش حاشية الدمنهوري : ٥٩ - ٦٠) ، خزانة الادب للبغدادى
٢ : ٢٥٧

(٢١) القسطاس للزمخشري (حلب ١٩٧٧) : ١٠١ ، ١١٠ - ١١١ ،
المعيار في اوزان الاشعار للشنتريني (ط ٢ ، دمشق ١٩٧١) : ٦٤ ،
٧١ ، العيون الفامزة على خبايا الرامزة للداميني (ط القاهرة ١٩٧٣ م)
١٨٧ ، ١٩٧ - ١٩٨ ، حاشية الدمنهوري (الارشاد الشافي على متن
الكافي في علمي العروض والقوافي - القاهرة ١٣٤٤ هـ) : ٥٩ - ٦٠ ،
واقترع الامام العيني في « المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح
الالفية » على عد امثال هذه الابيات من الرجز المسدس . وانظر كلمة
ابي العلاء المعري في رسالة الصاهل والشاحج : ٣٨٦ .

(٢٢) يشير الدمنهوري الى البيت الذي اورده ابو العباس القنائي
مصنف الكافي شاهدا على مشطور السريع المكسوف وهو : (يا صاحبي
رحلي اقلا عذلي) .

(٢٣) حاشية الدمنهوري : ٦٠ ، وتجد مثل هذا التعليل عند

الإمام الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) في شرحه على منظومته : الكافية الشافية في علمي العروض والقافية (القاهرة ١٢٨٨ هـ) : ٤٧ ، وقد أكثر الدمنهوري في حاشيته (وقد ألفها سنة ١٢٣٠ هـ) النقل عن شرح الصبان . وصرح في أكثر المواضع بالعزو إليه كما اشار في مطلع الحاشية الى ان شرح العلامة الصبان من بين مصادره التي استمد منها .

(٢٤) شعر بشار بن برد ، رسالتي المخطوطة : ٢٠٢

(٢٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٣ (عام ١٩٧٨م) : ٣٤٠ - ٣٧٢ ، ٥٧٢ - ٦٠٥ ، ٧٦٥ - ٧٩٥ ، المجلد ٥٤ (كانون الثاني ١٩٧٩ م) : ٤٥ - ٧٦

(٢٦) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٥٤ (كانون الثاني ١٩٧٩ م) : ٧٢

الدكتور شاكر النحام



دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارنة

جمع وإعداد الدكتور سامي خلف حمارنة

عبد الكريم زهور عدي

(١)

« دليل الباحثين » هو الكتاب الثاني عشر (١٩٨٠) من سلسلة الكتب التي يصدرها « معهد التراث العلمي العربي بحلب » في تاريخ العلوم العربية .

ومؤلفه هو الدكتور سامي خلف الحمارنة (١٩٢٥) الاردني المنشأ الاميركي المهجر الذي « عمل في معهد السيشونيان (الولايات المتحدة) ثمانية عشر عاما قبل تقاعده ، وهو مهتم بتاريخ النباتات والعقاقير والصناعة الطبية عند العرب والمسلمين ، وله خبرة في المتاحف الخاصة بالطب والصيدلة والعلوم .. وله اهتمام بتاريخ الكتب المقدسة العلمي والحضاري » (١) .

ويحتوي الدليل على مقدمتين : الاولى بالانكليزية والثانية بالعربية ، وملحقين : يوزع أحدهما الباحثين على البلدان التي ينتسبون اليها والثاني على العلوم المختصين بها ، وعلى « فهرس بأسماء العرب والمسلمين الذين يكتبون بالاحرف العربية » .

ويترجم الدليل لسبعة وأربعين ومائتي باحث من الاحياء (الامن

وافاء الاجل أثناء اعداد الدليل أو بعده) منهم زهاء مائة باحث وعشرة من الأمريكيين والاربيين والاسيويين (وأقول زهاء لان هناك أسماء هندية غمضت علي دلالتها) ، والباقون من العرب والمسلمين .

وهذا التمييز بين الباحثين من قبلي ، لأن العرب والمسلمين يربطهم بالحضارة الاسلامية ، بالاضافة الى رابطة البحث العلمي ، نسب قومي أو ديني ، وتكون هذه الحضارة جزءا أساسيا من تاريخهم وعقليتهم ، فلهم منها بالضرورة ، الا الفاسقين ، موقف خاص : فلا يستطيعون مهما حاولوا اكثر من تحديد اثار هذه الخصوصية في أبحاثهم ، كما لم يستطع ، وفي أحيان كثيرة لم يشأ ، المستشرقون التخلص من خصوصية موقفهم من الحضارة الاسلامية . وكما لم يستطع الدكتور المؤلف ان يتخلص من شبكة العلاقات الاجتماعية والشخصية حين أدخل عددا غير قليل من العرب ومن سواهم أحيانا في عداد العلماء الباحثين .

وقد خص المؤلف كل باحث بصفحة تحتوي على ترجمتين متشابهتين ، وان لم تكونا متطابقتين ، الأولى بالإنكليزية والثانية بالعربية . واعتمد كما يقول « الأولى في ترتيب الاسماء على طريقة الاحرف الهجائية ، عالمين أنها ولاشك تسهل العمل أمام كل من لا يكتبون أسماءهم بالاحرف العربية . الا أننا تقاديا لأية خسارة أو اجحاف (!) بحق اخواننا في الشرق الاوسط عامة ممن يكتبون بالاحرف العربية . رأينا ان نضع لهم فهرسا ملحقا نرتب فيه أسماء هؤلاء الباحثين حسب الاحرف الهجائية العربية . » (٢) .

وابتدا كل ترجمة بالاسم فتاريخ الولادة ومكانها فالجنسية

فإن عنوان المراسلة ، ثم تأتي بعدها « ترجمة مقتضبة للباحث غايتها إعطاء صورة سريعة ولكن معتدلة وشاملة قدر الامكان عن حياته ومكاته وتخصصاته والمعاهد التي كان له صلة بها ومركز عمله الحالي .. وبما ان لكل قصته .. فقد سمحت لنفسي بالانطلاق لجعل الترجمة حرة قدر الامكان ... واخيرا أدمجنا لكل باحث حوالي خمس مقالات أو كتب أو كراريس ، أقل أو أكثر ، حسب ما توفر لدينا ولديه .. » (٣)

ولكن لي بعض الملاحظات أرجو ان تكون في مكانها :

١ - أعترف أنني لم اتبين بوضوح ودقة موضوع هذا الدليل أي بتعبير أدق :

١ (ما العلوم التي ترجم الدليل للباحثين في تاريخها ؟ أول ما تبادر لي من العنوان انها العلوم العقلية النظرية^(٤) مثل العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء الخ .. والعلوم التطبيقية المتصلة بها مثل علوم الحيل والطب والصيدلة والتعدين والزراعة والصناعات الخ .. حتى السيمياء والتنجيم ، وحين قرأت المقدمة أوشك ان يتأكد عندي هذا الفهم ، فقد تكرر فيها ذكر « تاريخ وفلسفة علوم وصنائع الحضارة الاسلامية » ، أي تاريخ العلوم وفلسفتها والصنائع في الحضارة الاسلامية ، ولكنني حين قرأت التراجع ورجعت الى الملحق الذي يوزع الباحثين حسب اختصاصاتهم وقعت على علوم أخرى مثل علوم الدين واللغة والتاريخ والجغرافية والاجتماع والقانون والحرب والادب والفن والاثار والمتاحف والمكتبات الخ .. لا اعتراض لنا على المؤلف ، فهو حر في تحديد موضوع كتابه ولكن شريطة ان يستوفيه . أفلا يرى الدكتور المؤلف انه يدخل ميدانا

يصعب عليه ان يحيط به اذا أدخل في دليله علوم الدين وعلوم اللغة فقط ؟ فكم من اساء ستقف على باب دليله تدق بعنف وغضب لانها أحق بالدخول فيه من كثير ممن تسلل اليه ثم .. تصدر فيه ؟

ب) ومن الباحث الذي يسكن ان يعد من مؤرخي العلم العربي ؟ أهو العالم في أحد العلوم النظرية أو التطبيقية المذكورة سابقاً ؟ بالطبع لا ، وما أظن ان احدا يخالف في هذا الجواب ، ولكننا نجد في الترجمة الاولى وهي للعالم الهندي محمد عبد الملك « .. ومع أن ابحاثه علمية الا انه يدخل العنصر الانساني التاريخي فيها » ، ثم لا نقع في المقالات الثلاث المذكورة له على ما يتصل بالعلم العربي . أهو مؤرخ الحضارة أو المؤرخ للتاريخ الاسلامي نفسه اذا هو مر مرورا على ذكر العلم والعلماء العرب ؟ أهو المؤرخ العام للعلم إذا لم تكن وقته على العلم العربي طويلة ونافذة ؟ أهو مؤرخ العلم البابلي أو المصري أو الهندي أو اليوناني .. على الرغم مما يقدم من فائدة لتاريخ العلم العربي ؟ أهو الباحث الذي فرط منه مقال قبل عقود طويلة من السنين أو من ايام قليلة حول العلم العربي دون ان تكون له قيمة خاصة ؟ .. لا أظن ، فكم من أسماء اذن ستخرج من الدليل ؟ اننا اذا وقفنا عند العلوم البحتة وفلسفتها ومناهج البحث فيها وتطبيقاتها ، وعند الباحثين الذين قدّموا بجوثا ذات قيمة في هذا الميدان ، أو حققوا كتابا علميا عربيا أو رسالة تحقيقا نقديا .. مقبولا لا نبقي ، مع كثير من التسامح ، على أكثر من ثلثي الاسماء الواردة في هذا الدليل .

٢ - ولولا أن جاء في المقدمة : « .. واننا أدري من غيرنا بما فيه (الدليل) من نقص وتقصير . فهناك العديد من الاساتذة الباحثين المدققين لم تعط لهم ترجمة ولا ذكر هنا . ثم ان بعض من ذكرنا لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية عن حياتهم وأعمالهم رغم سؤالنا ذلك

منهم اكثر من مرة •• « - لقلت ان هناك اسماء ما كان يصح ان يغفل عنها • ولكن يبقى ما فيه من زيادة اكثر بكثير مما فيه من نقص •

٣ - ثم ان الحكمة في ترتيب الدليل حسب الابدئية اللاتينية وتقديم الترجمة الانكليزية على أختها العربية ، لم تقنعني • لماذا لا نسعى لتسهيل العمل امام من يكتب بالاحرف العربية ، ثم تتفادى الخسارة والاجحاف بحق زملائنا الاجانب بتنظيم فهرس انكليزي للاسماء جميعا ، لاسيما والدليل يصدر في بلد عربي ؟ ان الدافع الى هذه الملاحظة هو تلك الظاهرة التي تشمل معظم الكتب العلمية التي حققها باحثون عرب ، وهي اخراج الكتاب وكأنه محقق من قبل مستشرق : المقدمة باللغة الاجنبية وكذلك الملاحق والفهارس وحتى العمليات والملاحظات في الحواشي •

انا تؤكد على ضرورة وجود مقدمة بلغة أجنبية لكل كتاب علمي عربي ، محقق أو مؤلف ، تبسط موضوعاته بسطا وافيا ، كيلا يكون لمؤرخي العلوم الاجانب حجة بعدم توفر المصادر في اغفالهم أو تجنيهم وظلمهم للعلم العربي والحضارة الاسلامية - ولكننا لا نريد للباحثين العرب ان يأتوا الى العلم العربي بلباس المستشرقين ، بل بعقلية العلماء العرب الموضوعيين الزهين ، جهد الامكان •

(٢)

ان لمثل هذا الدليل ، وخاصة اذا أحكمت حدوده واشتمل على كل من تضمنه هذه الحدود (كما نرجو ان يصبح هذا الدليل في طبعته الثانية) منافع ذكرها المؤلف في المقدمة ، خلاصتها : أنه يكشف امام الباحثين ميدان عملهم والعاملين فيه والقطاعات التي يعملون فيها وما أنجز فيها من أعمال وما هو في طريق الانجاز وما ينتظر من عمل

فيه : فيسهل التواصل فيما بينهم والتعاون فيوفر من تكرار الجهود وينفد في تنسيق الاعمال ويؤمن التكامل فيما بينهم وفيما بينها .

وأقول : على هامش تعليقي هذا على « الدليل » : قد يكون أكثر منافع وأجل من مثل هذا الدليل « تأريخ لتاريخ العلوم العربية » لا بل انه أصبح ضرورة للباحثين في هذا الميدان . فقد مر على أوائل بحوث المستشرقين في تاريخ العلوم أكثر من ثلاثة قرون وعلى دراساتهم الهامة والجديّة زهاء قرنين :

فقد نشر مثلاً المستشرقون الانكليز : جون غريفز (١٦٠٢-١٦٥٢) « الزيج السلطاني (الكركاني) لأولخ بك وعلم الفلك » سنة ١٦٥٠ ، وكتاب « نصير الدين الطوسي » (١٦٥٢)^(٥) - وجون واليس (١٦١٦ - ١٧٠٣) « بحوث العرب على مبادئ إقليدس ، النص الاصيل بترجمة لاتينية كانت تدرس في أوروبا منذ القرن الثاني عشر » (١٦٥١) ، و « المؤلفون الرياضيون » (١٦٧٦ - ١٦٨٨) ، و « مجموعة المصنفات في الرياضيات » (١٦٩٣ - ١٦٩٩)^(٦) - وجان غانيه (١٦٧٠ - ١٧٤٠) (فرنسي الاصل والنشأة ولكن عمله كان في أكسفورد) ترجم « رسالة الرازي على الجديري » في أوائل القرن الثامن عشر^(٧) - وفردريك أوغست روزن (- ١٨٣٩) (وهو الماني الاصل والنشأة ولكن عمله كان في جامعة لندن) « كتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي » (١٨٣٠) وترجمه الى الانكليزية (١٨٣١) - الخ^(٨) .

ونشر المستشرقون الفرنسيون : ب قاتيه (١٦١٣ - ١٦٦٧) « الامراض العقلية لابن سينا » في ترجمة فرنسية (١٦٥٨) ، و « خلاصة الكلام في تأويل الاحلام لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي » (١٦٦٤)^(٩) - وجان جاك سديو (١٧٧٧ - ١٨٣٢) « ما كتبه ابن

يونس وأبو الوفاء في العلوم الرياضية بتعليق وحواش « (١٨٠٤) ،
نشر له ابنه لويس (١٨٠٨ - ١٨٧٦) معظم مؤلفاته بعد وفاته :
« جامع المبادئ والغايات في علم الميقات لأبي علي المراكشي ، متنا
وترجمة فرنسية مع ٢٨ لوحا ، في جزأين » (١٨٣٤ - ١٨٣٥) ، و
« نبذة في الهندسة لابن الهيثم » (١٨٣٤) ، و « مواد لتاريخ العلوم
الرياضية والمقارنة بين اليونان والشرقيين ، في جزأين » (١٨٤٥ -
١٨٤٩) ، و « الجبر عند العرب » (١٨٥٢)^(١٠) - الخ ...

وتراكت خلال هذه السنين الطوال أبحاث كثيرة للمستشرقين
بمنزلة بلغات كثيرة وفي مراجع متنوعة ، بحيث يصعب العثور على
الكثير منها • بل قد يتعذر •

ان تاريخ العلوم العربية لم يكتب بعد ، ولكن لكتابته يجب
- الى جانب تحقيق أمهات الكتب العلمية العربية واسترجاع ما فقدت
أصوله العربية منها من ترجماتها اللاتينية أو العبرية - السعى لغتها
الأصلية - التعرف على الأعمال الهامة التي جرت في هذا الميدان •
ولن يغني عن مثل هذا « التأريخ » ، الذي نتحدث عنه ، كتب
الفهارس أو التراجم من امثال تاريخ الادب العربي لبروكلمان والاعلام
للزركلي وتاريخ التراث العربي لسيزكين والمستشرقون لنجيب
عقيلي الخ •• لان هذه الكتب لا تحتوي على اكثر من تراجم
مختصرة للرجال ومسارد كاملة أو ناقصة لكتبهم مخطوطة ومطبوعة
ان ما يلزم الباحثين في تاريخ العلوم العربية هو شيء يشبه ما فعله
نلّينو في كتابه « علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى » •

فكارلو الفونسو نلّينو (١٨٧٢ - ١٩٣٨) في كتابه هذا وجد ان
عليه ، بعد ان حدد موضوع علم الفلك عند العرب ، ان يقف عند
مصادره عندهم ، لانه « لا يصل الى فهم تاريخ العلوم •• الا من

اطلع على أخبار العلماء وألم بعرفة احوال الزمان التي عاشوا فيها .
 فيشتل تاريخ العلوم على قسمين : قسم منهما تراجع الحكماء
 أصحاب الفن المفروض وذكر مصنفاتهم . وقسم بيان أفكارهم
 واكتشافاتهم واختراعاتهم وما أتوا به من الاتقان والاكمال لمعارف
 المتقدمين .. « (١١) فخصها (أي هذه المصادر) بست محاضرات
 (ابتداء بالسادسة و انتهاء بالحادية عشرة) (١٢) ، عرف فيها بالمصادر
 الاربعة التي وجدها بين يديه مطبوعة ، وهي : الفهرست لابن النديم
 (أنهى تأليفه سنة ٣٧٧ / ٩٨٧) تاريخ الحكماء للقفطي (٥٦٨ - ٦٤٦ /
 ١١٧٢ - ١٢٤٨) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة
 (٦٦٨ / ١٢٧٠) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي
 خليفة (١٠١٠ - ١٠٦٨ / ١٦٠١ ، ١٦٠٢ - ١٦٥٨) فترجم لمؤلفيها ،
 وعرض لمحتوياتها فقومها ونقدتها وذكر بعض ما ورد فيها من أغلاط
 وأوهام ، ثم نقد طبعاتها .

لست في صدد عرض كتاب نلينو ، بل هو مثال عالم أراد ان
 يؤرخ لعلم الفلك عند العرب فوجد نفسه مضطرا الى التعريف
 بمصادره ، وليس هذا المثال هو الوحيد في الكتاب فقد خصص تسع
 محاضرات للتعريف بكتب علم الهيئة وعلم أحكام النجوم المنقولة
 الى العربية من الهندية والفارسية والسريانية واليونانية (١٣) ذلك
 وكتابه لايتناول الا بدايات علم الفلك عند العرب .

فما أقصده بتأريخ تاريخ العلوم العربية اذن هو التعريف النقدي
 بمراتب كتب العلوم العربية المحققة وبالدراسات الهامة المتصلة بهذا
 العلم وأصوله ومقامه في الحضارة الانسانية .

انه عمل واسع الجنبات شاق ولكنه عمل عظيم . وقد يكون
 معهد التراث العلمي العربي أولى من يقوم به ، فقد بدأ حياته بداية
 نشيطة وجدية توحى بالثقة والتفاؤل ، فلعله

عبد الكريم زهور عدي

المراجع :

- (١) سامي حمارنة ، دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين ، الترجمة ٩١
- (٢) المرجع نفسه ، المقدمة العربية .
- (٣) المرجع نفسه ، المقدمة العربية .
- (٤) اعني بالعلوم العقلية النظرية ما تعنيه بعامة في كتب التراث (ما عدا العلم الالهي) : فهي عقلية بمقابل العلوم النقلية (العلوم الشرعية واللسانية) ، وهي نظرية بمقابل العلوم العملية (علوم الاخلاق والسياسة ..) .
- (٥) نجيب عقيقي ، المستشرقون ، ج ٢ ، ص ٦٥
- (٦) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٩
- (٧) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٢
- (٨) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٨
- (٩) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ١٧٢
- (١٠) المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ص ١٧٧ - ١٧٨
- (١١) ك.أ. تليانو ، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، ص ٤٣
- (١٢) المرجع نفسه ، ص ص ٤٧ - ٨٢
- (١٣) المرجع نفسه ، ص ص ١٧٧ - ٢٢٩

آراء وأنباء

وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته السادسة والأربعين

١٩٨٠

بقلم

الدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته السادسة والأربعين ، في المدة الواقعة من الثلاثين من ربيع الآخر ، الموافق ١٧ من آذار (مايس) ، حتى الرابع عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٣١ من آذار (مايس) سنة ١٩٨٠ م ، وعقد خلالها ثلاث عشرة جلسة ، منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من أبحاث واتخذ من مقررات :

(*) كانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في عددها الاول من المجلد السادس والخمسين نشرت تلخيصا لـ « وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السادسة والأربعين » الذي دبجته يراعة الزميل الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب ونشره في الزميلة مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في عددها ٩ - ١٠ عام ١٩٨٠ م ثم رأت اللجنة تحريا للدقة وتفاديا لأي التباس ان تنشره بنصه الكامل نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية الاردني . (لجنة المجلة)

أولا : جلسة الافتتاح

كانت جلسة افتتاح المؤتمر علمية ، حضرها جمع من رجال الفكر والأدب ومحبي العربية ، وألقيت فيها كلمات ترحيبية ، كما عرضت أعمال المؤتمر في الدورة السابقة ، وتطلعاته في هذه الدورة .

وتضمنت كلمة رئيس المؤتمر الدكتور إبراهيم مذكور ، رئيس المجمع ، الخطوط العريضة لمنهج المؤتمر . وكان مما قاله : « لقد قيل من قديم ان المجمعين حماة اللغة ، وظنّ خطأ أن هذه الحماية تقضي

بأن يقفوا عند القديم وحده ، ولا يفسحوا المجال لشيء سواه . وهذا

دون نزاع زعم باطل ، ذلك لأن للغات حياة تسير بسير الزمن ، وتسد حاجات العصر . ونحن نتحدث عن أدب معاصر ، وهذا التعبير نفسه خير شاهد على هذه الحياة . »

وتحدث الأستاذ الرئيس عن الأدب المعاصر ، مبينا السمات التي تميزه عن أدب العصور الخالية ، ثم قال : « يتابع مجمع اللغة

العربية سير أدبنا المعاصر ، ويرقب حركاته ويسر له وسائل النهوض

والتقدم ، ويشجّع الشباب على الاقبال عليه والعناية به ، بما يقترح من موضوعات بحث ، وما يَمنَحُ عليها من جوائز ، ويَعْنِي عناية خاصة بلغة العلم والحضارة ، لأنها لغة الحاضر والمستقبل . ويسهم اسهاما واضحا في تعريب التعليم العالي والجامعي . وفي وسعنا أن نقرّر أن ليس ثمة هيئة علمية أخرى عنيت بالمصطلح العلمي العربي عنايته . وهو يقدم منها كل عام في مؤتمره زادا يفيد منه الدارسون والباحثون ، وليست عنايته بمستحدثات الحضارة بأقل من عنايته باللغة

العلمية . »

ثم تحدث الدكتور مهدي علام ، الأمين العام للمجمع ، عارضا

مسورة عادة عن النشاط المجسعي منذ انتهاء المؤتمر السابق ، ومعددا ما تسكّن المجمع من اصداره من معجمات ومجموعات مصطلحات ومطبوعات أخرى مؤكدا على « أن لغتنا العربية الخالدة لغة علم وحضارة . بل في طليعة اللغات العالمية القادرة على استيعاب الحضارة المعاصرة ، والتعبير عنها في مختلف المجالات . ولا عجب في ذلك ، فالتاريخ نفسه خير شاهد على ان لغتنا ظلت لها السيادة والريادة ، بوصفها لغة علم وادب وفن ، عدن قرون » .

ثم قال « فلغتنا — في هذا العصر — لا تبدأ من فراغ ، وانما تستعيد حيويتها ، وتسترد مكائنها ، وتستأنف مسيرتها الحضارية ، فبجدها الحاضر المعاصر يضرب بجذوره في أعماق ماض مجيد عريق . انها أطول لغة ظلت حية على مدى حقبة متواصلة ، لم تعش مثلها أية لغة أخرى مهما كانت قديمة » .

ثانيا - المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقشوا ، خلال جلساتهم اليومية ، المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها الى المؤتمر اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع ، فأقرّ المؤتمر غالبيتها مجمعين ، وبعضها منها بأكثريةهم ، كما أقرّوا بعضا آخر بعد تعديله .

وبلغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمرين (١٢١٧) مصطلحا ، موزعة بين العلوم والفنون كما يلي :

- ١٤٠ مصطلحا في الفيزياء (الفيزيكا)
- ٩٥ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)
- ٩٤ مصطلحا في القانون التجاري
- ١٢٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

- ٦٦ مصطلحا في علم الرياضة
 ١٥٠ مصطلحا في علم التربية
 ٤٢ مصطلحا من ألفاظ الحضارة الحديثة
 ١١٣ مصطلحا في فلسفة التاريخ
 ١٠٢ مصطلح في النفط
 ١٣٦ مصطلحا في علم الحيوان
 ١٥١ مصطلحا في فني السينما والتمثيل •

ثالثا - البحوث والدراسات

استمع المؤتمر ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، ألقاها بعض الأعضاء • وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات أو تعليقات :

١ - الادب العربي المعاصر

بحث للأستاذ محمد خلف الله أحمد (١) • وقد حدد للمعاصرة مدة قرن من سنة ١٩٥١ حتى ٢٠٥٠ م ، عرض فيه واقع الأمة العربية من خلال أدبها الحديث ناقدا محللا ، ثم تطلع الباحث الى المستقبل والآمال المرجوة له ، وما يجب أن يكون عليه الأدب العربي ، موجهها ، باذلا جهده وما لديه من نظرات عميقة وخبرات طويلة •

وشكر المؤتمر للباحث دراسته القيمة وتطلعاته المستفيضة ، وتوجيهاته النافعة • وكان من أهم التعليقات على البحث تعقيب الأستاذ اسحق موسى الحسيني ، وقد أيد ضرورة العناية بدراسة

النصوص ، وكان مما قاله : « وبحسب تجربة لي خاصة ، اذ كنا نحمل

(١) القى البحث الدكتور مهدي علام نيابة عن صاحبه ، وقد عاقته ظروف صحية عن متابعة اعمال المؤتمر •

الطلاب على قراءة كتب اضافية على البرنامج المقرر ، وندعو الطلاب الى أن يشترك كل واحد منهم سنويا بتقديم كتاب يختاره ، وتكون حصيلة هذا « مكتبة خاصة بالصف » يقرأها الطلاب في تلك السنة . والنصوص ليست مصدرا للغة فحسب ، بل للقواعد أيضا ، كما قرر ذلك ابن خلدون .

٢ - اللغة الصامتة

بحث الدكتور اسحق موسى الحسيني ، وكان متعا طريفا ، تناول الأدب العربي والتراث الشعري بخاصة ، وما تَضَمَّنَه من رموز واشارات ذات دلالة معينة ، كالتحية ، أو التذكير بوعد حين ، أو تدل على الموافقة أو الرفض حين آخر ، وعلى الحب أو الكره تارة ، وعلى الرغبة في شيء ، أو الاشمزاز من شيء تارة أخرى . وأثارت شواهد البحث وأطرافه ، تعليقات طريفة من قبل الزملاء الأساتذة : الدكتور ابراهيم مذكور ، ومهدي علام ، وعبد السلام هارون ، ومحمد عبد الغني حسن ، وعز الدين عبد الله ، وتمام حسان ، وقد تداعت على ألسنتهم شواهد مماثلة فيها كل الطرافة والجمال في التعبير .

٣ - بين « مرضعة » و « منفطر » في القرآن الكريم
بحث ألقاه الأستاذ علي النجدي ناصف ، في تحليل المسألتين التاليتين :

١ - ورود علامة التأنيث في كلمة « مرضعة » في قوله تعالى :
* يَوْمَ تَرُوءُهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (٢)
* والقاعدة النحوية لا توجبها في الأوصاف الخاصة بالنساء .

٢ - ورود كلمة « مُنْفَطِر » بصيغة التذكير في قوله عز وجل : * السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ^(٢) * خلافا للقاعدة التي توجب مطابقة الوصف للموصوف ، والسماء اسم مؤنث ^(٤) .

وعرض الباحث أقوال مختلف العلماء والمفسرين في تحليل هاتين المسألتين ، رافضا ذهاب بعضهم الى التعلل بالرخصة المتضمنة في القواعد النحوية واللغوية ، أو القول بأن التذكير محمول على تأويل أن السماء بمعنى السقف . وأكد الباحث بأن القرآن الكريم حين يقول : * وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ^(٥) * فإنه لا يقول ترخصا ، والتعليل الصحيح للأمر ، يحتاج الى بحث دقيق وعميق في التفسير : فالمرأة التي تباشر الرضاعة لا توصف الا بكلمة « مرضعة » ^(٦) ، والوصف بمنفطر من باب الوصف باسم الفاعل من فعل مطاوعة يحصل كل معاني الاثقال والتصدع ، والتذكير فيه أولى .

وجرت تعليقات موسّعة ومهمّة حول هذا البحث ، اشترك فيها الأساتذة : تمام حسان ، ومهدي علام ، وشوقي ضيف ، ومحمد

(٣) ١٨ من سورة المزمل ٧٣ .

(٤) وردت لفظة السماء في القرآن الكريم عشرات المرات ، وصفت كلها بمؤنث ، الا في موضعين ، احدهما المسألة المبحوث فيها .

(٥) الآية ٩ من سورة الحجرات ٤٩ .

(٦) جاء في تفسير الامام النسفي في هذه المسألة : « وقيل (مرضعة) ليدل على ان ذلك الهول اذا حدث وقد القمت الرضيع ثديها نزعتة عن فيه لما يلحقها من الدهشة . اذ المرضعة هي التي حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي ، والمرضع التي شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به » انظر ص ٤٢٤ ، ج ٢ من مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، القاهرة ١٩٦٧ .

عبد الغني حسن . مجيعين على شكر الباحث وتقدير دقته وتعمقه في البحث .

٤ - من كناشة النوادر (٧)

بحث ألقاه الأستاذ عبد السلام هارون ، ويتضمن نظرات مستأنية وطرفا مستملحة ، جمعها خلال مطالعته الطويلة في كتب اللغة والأدب ، وفي مايلي نماذج منها :

أ - الإمّعة : كلمة أصلها جاهلي : وكانت تطلق على من كان يتبع الناس الى طعام لم يدع اليه ، وهو الطقيلي ، وهذه كلمة اسلامية (٨) . أما اليوم فهي لا تطلق الا على من لا رأي له ، ويقول لكل واحد : أنا معك .

ب - في حاشية الدمنهوري ورد أن لسيويه كتابا باسم (القوافي) ولم يذكر هذا الكتاب في المصادر التي أوردت ثبنا بمؤلفات سيويه .

ج - « أيوه » في عامية أهل مصر (٩) لها جذر فصيح هو : أي والله .

(٧) انظر القسم الاول من هذا البحث المتمع في ابحاث مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين :
وسبق للمجلة ان نشرت وقائع هذا المؤتمر في العدد المزدوج (٣-٤) .
(٨) طفيل وزن زير اسم ابن زلال الكوفي ، كان يدعى طفيل الاعراس ، لانه يأتي الولائم دون دعوة (القاموس المحيط) .
(٩) ليست الكلمة في عامية أهل مصر فحسب ، فهي وامثال لها في عاميات بلاد الشام واقطار اخرى ، وهي وان بدا انها مولدة ، فقد جرت منذ القديم على السنة الفصحاء وعلى اقلام كبار الكتاب .

د - في وفيات الأعيان لابن خلكان خبر طريف يدل على مبلغ العناية بعلوم اللغة العربية في دمشق ، فقد ألزم أحد الذين تَرَجَّم لهم ابن خلكان نفسه بدفع مئة دينار لكل من يستظهر كتاب «المفصل»

للممخشري •

هـ - سورية : في معجم البلدان لياقوت ما صورته : « سورية ،

موضع بالشام بين خناصره وسلمية ، والعامّة تسميه سورية » • هذا ماكان في القرن السابع ، ولكن المسعودي ، المتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، يذكر في « التنبية والاشراف » ص ١٥٠ ما نصه : « الروم يسمون بلادهم أرمانيا ، ويسمون البلاد التي سكانها المسلمون في هذا الوقت من الشام والعراق سوريا ، والفرس الى هذا الوقت تقارب الروم في هذه التسمية ، فيسمون العراق والجزيرة والشام سورستان » •

وفي معجم البلدان في رسم (سورستان) يقول ياقوت : « وقال أبو الريحان : والسريانيون منسوبون الى سورستان ، وهي أرض العراق وبلاد الشام •• غير أن هرقل ملك الروم ، حين هرب من أنطاكية أيام الفتوح القسطنطينية ، التفت الى الشام وقال : « عليك

السلام يا سورية : سلام مودع لا يرجو أن يرجع اليها أبدا » • وهذا

دليل على أن سورستان هي بلاد الشام » •

ويقول صاحب القاموس ، المتوفى سنة ٨١٧ : ان « سورية ،

مضمومة مخففة ، اسم للشام ^(١٠) » فيعقب عليه الزبيدي ، المتوفى

(١٠) من هذه النصوص يبين ان الرسم الصحيح لكلمة (سورية) الاسم الذي عرفت به بلاد الشام ، يكون بالتاء المربوطة ، وهي مضمومة السين مخففة الياء ، وهو الرسم الشائع بين الكتاب في سورية نفسها . كما ان الحكومة السورية تلزم به دوائرها (بلاغ

بعده بأربعة قرون ، أي في سنة ١٢٠٥ ، بقوله : « في القديم » ثم
يقول : « والكلية رومية (١١) » .

وانهى الباحث عرضه قائلاً « وهكذا نجد في القديم الا اضطراباً
في دلالة هذه التسمية ، التي استقرت الآن في أحد أقاليم الشام بوضع
جغرافي وسياسي معين ، بعد أن ظلت ردحا من الزمان كورة من كور
الشام ، التي تشمل أجناد قنشرين ، ودمشق ، والأردن ، وفلسطين ،
وحمص ، بخلاف الثغور ، وهي المصيصة ، وطرطوس وأذنة وانطاكية ،
وجميع العواصم . ثم صارت الى لبنان وفلسطين والأردن وسوريا
(١٢) »

وشكر المؤتمر للباحث امتاعهم بنوادره المنتقاة من مختلف

١٢١/٥/١٩٥٥ / وتعميم ١٩٦٢/١/٦) ، خلافا لما جرى عليه الكتاب
في مصر . وقد اشار المرحوم عبد القادر المغربي الى خطأ رسم سورية
بالألف (انظر كتابه عشرات اللسان ، دمشق ١٩٤٩) وكان الامير
مصطفى الشهابي من المتعصبين الى كتابة سورية بالتاء المربوطة ، تبعاً
للسليقة العربية ، وتقيداً بقرار مؤتمر المجمع الذي يرجح الرسم
الصحيح (انظر كتابه المصطلحات العلمية ، دمشق ١٩٦٥ - ومحاضر
المؤتمر في دورته ٢٨) .

(١١) يقول فيليب حتي ان اسم سورية يوناني (انظر تاريخ
سورية ص ٦٢ ج ١ بيروت ١٩٥٨) ويربط هرتزفيلد اسم سورية
بكلمة آشور ، او اثورا (انظر مجلة مجمع دمشق مج ٢٢ ص ١٧٨)
والمؤرخون السريان يربطون سورية الى سورس ، او كورش ، ملك
فارس ومادي (انظر كنيسة انطاكية للبطريرك يعقوب . دمشق ١٩٧١)
(١٢) ورد اسم سورية في بحث الاستاذ هارون بالألف تبعاً
للرسم الشائع في مصر . ومما هو جدير بالتنويه ان الاستاذ وهيب
دياب كان اشار في تقده معجم تهذيب اللغة للازهري ، الذي حققه الاستاذ
هارون ، الى هذا الامر (انظر « المجلة العربية » السعودية عدد ٥
سنة ١٩٧٧/٢) .

كتب التراث ، وافادتهم بنظراته الثاقبة فيما وراء السطور ، وعلق
الأستاذ محمد عبد الغني حسن قائلاً « عرفنا في الزميل المحقق البارِع
وكشف لنا اليوم في كناشته عن شخصية المنقَرِّ الرائع » .

هـ - وقفة امام قبر الرسول (صلى الله عليه وسلم)

قصيدة ألقاها الدكتور حسن علي ابراهيم ، أستاذ الجراحة
في كلية الطب ، بمناسبة عودته من زيارة الروضة الشريفة في المدينة
المنورة ، وهي في ثلاثة وستين بيتاً ، وهذه مقاطع منها :

مَشَيْتُ وفي قلبي وجيبٌ ورهبةٌ
الى خير قبر ضَمُّ خير رفاتٍ
وحولي من الأقوام حشدٌ ميمٌ
الى حيث يشوي منبع البركاتِ
وفي النفس ما فيها من الحب والتقى
وفي النفس ما فيها من الحسراتِ
وعادت بي الذكرى دهورا سحيقة
الى فجر ديسٍ عاطر النفحاتِ
هنا اكتملَ الروح الأمين رسالة
أضاءت فلاة البدو والعَرَصاتِ
وشعَّت وراء الأفق حبًّا ورحمةً
لتغشى بلاد الأرض والجَنَباتِ
إذا امتحن الاسلام حينا بشدةٍ
فقد عمَّ بالايمان والعَزَماتِ

وقد سار من نصرٍ لنصرٍ مؤزَّر
فأحيا نفوسا في عيق سباتٍ
هنا شرَّعَ الإسلامَ فرضا وستَّةً
بما أنزل الرحمن من كلماتٍ
وقد قام بالتفصيل والشرح أحمدٌ
بفعلٍ وقولٍ ضمَّ جمَّ عِظَاتٍ
ولما دنا وقتُ الرحيل وأزَلَّتْ
لعينية أنوارٌ من الجنَّاتِ
دعا ربَّه هما ليأوي بنزل
رفيقا لعالي مانح الخيراتِ
بحبك يا خير الأنام جيعهم
وهديك إني قد ملأت حياتي
ويا ربَّ عفواً من لدنك ورحمةً
لعبدٍ دعا في أقدس الحرماتِ
لجأتُ الى الرحمن اطلب عفوه
وربي غفور واسع الرِّحْمَاتِ
فيا ربَّ أَلِّفْ بين عِربٍ تَفَرَّقُوا
وَوَحِّدْ خُطَاهُمْ بعد طول شتاتٍ
مشيتُ ثَقِيلَ الخَطْوِ في القلب حِيرةً
لِتَرْكِي مقامَ الأعظمِ العِطْرَاتِ
عليك سلامٌ اللهُ ما أَشْرَقَ الضحى
وما لاح نورُ البدر في الظلماتِ

وهنا المؤتسرون زميلهم الطبيب الشاعر بعودته الحبيدة .
مشيدين بشاعريته وبقصيدته الرائعة .

٦ - كلمة (اريسيين) في كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) الى
هرقل ما الصواب في نطقها وفي معناها ؟

بَحْثُ ألقاه الدكتور أحمد الحوفي ، عرض فيه لما هو ثابت في
كتب الحديث والسيرة واللغة من أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ،
بعث الى هرقل ملك الروم ، بكتاب يدعو فيه الى الاسلام قائلا له :
(.. واذ توليت فان عليك اثم الأريسيين^(١٣)) .

وفصّلَ الباحث أقوال رواة الحديث في ضبط كلمة
« أريسيين » ، فقد اختلفوا ان كانت ياء واحدة أو ياءين بعد السين ،
وقال بعضهم بكسر هزتها بينما نطقها آخرون ياء ، كما اختلفوا حول
تشديد الراء وحول حركتها . وقد تداخلت الروايات وتعدد بعضها^(١٤) ،
مما كان له أثر كبير فيما أثبتته علماء اللغة في المعجمات^(١٥) .

(١٣) هذا هو رسم الكلمة في النص الاكثر شهرة والاصح ، وهو
المعتمد في كتاب « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة
الراشدة » ، لمحمد حميد الله ، تحت رقم ٢٦ - القاهرة ١٩٥٦ .
ومما هو جدير بالتنويه ان الحسين ملك الاردن اعلن في نيسان
(ابريل) سنة ١٩٧٧ ان اصل كتاب النبي (ص) دخل في حوزته بعد
ان عرضه على خبراء الاثار والمخطوطات العالميين واقرؤا يصحته . وفي
رسمه اختلاف بين (انظر مجلة اكتوبر القاهرية عدد ٢٥ الصادر في ١٧
ابريل ١٩٧٧) .

(١٤) انظر جماع ذلك كله في شرح الامام النووي لصحيح مسلم
ص ١٠٩ ج ١٢ القاهرة ١٩٣٠ - وجميع المصادر التي تضمنت النص
على اختلاف الروايات مشار إليها في كتاب حميد الله السابق ذكره .

(١٥) انظر ما جاء في اللسان وما جمعه الزبيدي في التاج ، بينما
قال ابن فارس « الهمزة والراء والسين ليست عربية . ويقال ان

وعرج الباحث عن المراد من كلمة « الأريسيين » ، فقد اختلف العلماء حوله على أقوال ، أشهرها : أنها تعني : « الأكارين » ، أي الفلاحين والزراعيين ، وقد جاءت كلمة « الأكارين » في بعض روايات النص نفسه (١٦) ، كما وردت كلمة « الفلاحين » في رواية أثبتتها صاحب كتاب الأموال (١٧) »

ثم ذكر صاحب البحث قول بعضهم : ان المراد بالأريسيين هم : أتباع عبد الله بن أريس ، الذي تنسب اليه فرقة الأروسية من النصارى ، ويقال لهم « الأروسيون (١٨) » .

وانتهى الباحث الى ان المراد بكلمة « الأريسيين » هم أتباع

الاراريس : الزارعون ، وهي شامية ! « واتى المعجم الكبير على ما ذكره ابن فارس ، وعلى ما ورد في المعجمات الاخرى ، وكثير منها تستلفت صحته النظر !

(١٦) اورد الطبري في تاريخه خبر كتاب النبي الى هرقل ، واثبت نصه بصيغة : « وان تقول فان اثم الاكارين عليك » انظر ص ٦٤٩ ج ٢ من طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦١ .

(١٧) جاء في الرواية التي اثبتها القاسم بن سلام : « . . والا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام » ثم قال : « لم يرد الفلاحين خاصة ولكنه اراد اهل مملكته جميعا » . انظر ص ٢٢ ج ١ من كتاب الاموال . القاهرة ١٣٥٣ .

(١٨) انظر شرح الانام النووي السابق ذكره آنفا - وقارن مع ما اورده ابن منظور في اللسان عن الاروسية . وكان ابو الفتح الشهرستاني ذكر ان النصارى افترقوا اثنتين وسبعين فرقة وذكر اهم الفرق وما انشعب منها دون أي اشارة الى الاروسية غير انه نقل بعض اقوال آريوس قائلا : « وهذا آريوس قبل الفرق الثلاث ، فتراوا منه لمخالفتهم اياه في المذهب » . انظر كتاب الملل والنحل ص ٢٠٨ ج ١ القاهرة ١٩٥٦ . والم محمد ابو زهرة بمختلف الفرق والمذاهب النصرانية ، وبراى آريوس ، مشيرا الى انتشار هذا الراى في مصر والشام ومقدونية . انظر « محاضرات في النصرانية » القاهرة ١٩٦١ .

أسقف اسكندري يدعى « آريوس ARIUS ^(١٩) » كان ينكر ألوهية السيد المسيح ، فتبعه خلق كثير من النصارى ، وانتشر أتباعه في بقاع كثيرة ، كانت منها بلاد الشام ، وعرفوا بالأرسيين وعقيدتهم بالأروسية ARIANISME ^(٢٠) .

وشكر المؤتمرون للباحث طرافة موضوعه وجهوده فسي استقصائه ، وعلّق بعضهم مؤيدا أو مستفهما أو مشيرا الى بعض ما جاء في كتب التاريخ ^(٢١) .

(١٩) عاش القس آريوس في الاسكندرية في اوائل القرن الرابع بعد الميلاد ، واعلن اراءه في طبيعة المسيح حوالي سنة (٣١٨) فعارضه فيها كبير الاساقفة ودعا الى حرمه ، غير ان أعوانه اختلفوا فيه ، وعرض الامر على الامبراطور قسطنطين بعد تنصره ، فدعا الى مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ، وانتهى المجمع الى حرم آريوس واتباعه ، فنفاه الامبراطور ثم عفا عنه ، ويقال انه مات مسموما سنة ٣٣٦ (انظر ول ديورانت في « قصة الحضارة » ٣ ج مج ٣ القاهرة ١٩٥٥) .

ولما مات قسطنطين سنة ٣٣٧ خلفه على العرش في الشرق ابنه قسطنس ، وكان متعاطفا مع الاروسيين ، فازداد انتشار المذهب ورسوخه ، ولم يقتصر انتشاره على المشرق فحسب بل انتشر في الغرب ايضا ، وكان الخلاف حول الاروسية شديدا في اسبانيا قبيل فتح العرب لها (انظر قصة الحضارة المرجع السابق ذكره ج ١ مج ٤)

(٢٠) حدث من عهد قريب ان اعلن رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) في وصية طريفة له اتباعه اراء آريوس . انظر مجلة الحوادث البيروتية العدد ١٠٨٤ الصادر بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩٧٧ وانظر ما اعقب اعلان هذه الوصية من ردود وبحوث حول الاروسية في مختلف المجلات العربية - وانظر ما علق به على هذا الموضوع انور الجندي في كتابه « صفحات مضيئة من تراث الاسلام » ص ٣٧١ القاهرة ١٩٧٩ .

(٢١) مؤرخو النصرانية في غالبيتهم يوجزون البحث في العقيدة الاروسية ومدى انتشارها باعتبارها بدعة تناقض الايمان الكنسي لسنة ٣٢٥ م ، غير ان واحدا من كبار الاحبار المعاصرين اعترف في تاريخه

٧ - توحيد المصطلح العلمي في التعريب

بحث للدكتور شوقي ضيف ، ضَمَنَته عرضا للسوْضوع القديم الذي لا تَبْلَى جِدَّتَه ، مَبَيَّنّا تاريخ المصطلح العربي عند العلماء المسلمين والعرب ، وواقعه اليوم في مختلف الاقطار العربية ، متطلعا الى الغد المأمول يوم تصبح اللغة العلمية فيه واحدة في العالم العربي ، مشيرا الى أن المصطلح العلمي لا يوحده مثل وحدة السلطة التي تشرف على وضع المصطلحات ، ومدى تفوذها في مختلف المؤسسات والادارات ذوات العلاقة بهذا الموضوع .

ولم يخل البحث من نقاط جديدة استثارت تعليقات قيِّمة من الاساتذة ابراهيم الدمرداش ، وعز الدين عبد الله ، وتام حسان ، وقد عرض كل منهم خبرته في الموضوع مؤيدا الباحث في تطلعاته وآماله .

وشكر الرئيس الدكتور ابراهيم مذكور للمحاضر آراءه المفيدة ، وطمأنه بأن البلاد العربية في طريقها الى الهدف الذي ينشد ، معتمدة على المعلم المحسن تأهيله ، مشيرا الى واجبات كل من

بأن (الاربوسية) التي نفذت الى الغرب باستيلاء البرابرة ، لم تكن راسخة شأنها في الشرق) . انظر « الدرر النفسية في مختصر تاريخ الكنيسة » للبطريك برصوم ج ١ ص ٥٦٦ حمص ١٩٤٠ . وفي كتاب « تاريخ العالم » الذي نشره جون ا . هامرتن بالانكليزية ، واشرفت على ترجمته الى العربية وزارة التربية بمصر بدءا من سنة ١٩٤٨ ، تجد تفصيلات هامة في هذا الموضوع ، كما تجد في كتاب « روما وامبراطوريتها لاندريه ايمار وجانين اوبويه ، الذي ترجمه يوسف اسعد داغر وفريد داغر ، تحليلات قيمة ، وهما يطلقان لفظة الآرية على الاربوسية . بيروت ١٩٦٤ .

اتحاد مجامع اللغة العربية . واتحاد الجامعات العربية ، ومؤتمرات التعريب التي تُعِدُّها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٨ - تأصيل بعض الدخيل من أسماء الملابس والأطعمة في كتاب الجبرتي

بحث ألقاه الدكتور أحمد السعيد سليمان ، مقدِّماً له بالكلام على أثر الوضع السياسي في بلد ما على ألفاظ الحضارة فيه ، وكيف

تتأثر هذه الألفاظ بتبدل الدول ، مبيناً كيف أزاحت المصطلحات التركية في يوم من الأيام في مصر المصطلحات المملوكية وحاولت طردها نهائياً ، ثم أوضح كيف وجد في تاريخ الجبرتي مصدراً من أهم المصادر في دراسة أسماء الملابس والأطعمة وما تدلّ عليه ، وأن هذا البحث استهواه ، وهو في سبيله الى وضع معجم لألفاظ الحضارة في عهد الجبرتي .

وعلّق بعض الاعضاء على طرافة الموضوع شاكرين للباحث

جهوده فيه .

٩ - يزيد بن محمد المهلب

بحث للشيخ محمد رفعة فتح الله ، عرض فيه لسيرة شاعر عربي كبير من بني المهلب بن أبي صفرة ، عاش في القرن الثالث الهجري ، واتصل بالمتوكل العباسي ، ونادمه حتى اذا مات رثاه بقصيدة من عيون الشعر ، أوردها المبرد في الكامل .

لقد أغفل مؤرخو الأدب العربي سيرة هذا الشاعر الكبير (٢٢) ،

(٢٢) ترجم الزركلي للشاعر في اعلامه وقال فيه : « كان فيه اعتزاز وترفع ، قال من ابيات يمدح بها اسحق بن ابراهيم :
ان اكن مهدياً لك الشعر اني لابن بيت تهدي له الاشعار
وأشار الزركلي الى المصادر التي اعتمدها في الترجمة للمهلب ، وذكر الموشح للمرزباني وتاريخ بغداد للخطيب ، ونسب اللالي، ورغبة الامل ، وبتيمة الدهر (الاعلام ج ١٠ - ٢٤٢) .

حتى لم يبق منها الا متفرقات في مختلف الكتب . جمعها الباحث فكانت طريفة حلوة مستعة .

رابعا : المحاضرات

تتضمن جدول أعمال المؤتمر في هذه الدورة محاضرتين عامتين عن الأدب العربي المعاصر ، فتتخ المؤتمر فيهما أمام جمهرة الحضور من رجال الفكر والبحث والتعليم باب الحوار والنقاش العلني .

وكان الموضوع في المحاضرتين هو :

الاولى : لغة المسرح بين العامية والفصحى

ألقاها الدكتور شوقي ضيف ، عارضا فيها تاريخ المسرح في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ، يوم كان مسرحا للدمى المتحركة (خيال الظل) . وكان هذا المسرح قد عثرف في مطلع القرن الثالث الهجري . ونال بعض عناية الدولة الفاطمية ، ثم استمر في عصر المماليك الى العهد العثماني بعدئذ ، وكانت العامية لغته ولغة الأغاني فيه .

وبدأ المسرح في مصر يحاكي المسرح الأوروبي في النصف الثاني من القرن الماضي ، على يد بعض السوريين واللبنانيين ، وكانت لغته تتفاوت بين العامية والفصحى ، تبعا لموضوع التمثيل ، واختلاف الفرق التي تقوم به .

وبين المحاضر أثر اشتراك أعلام الأدب العربي في العصر الحديث ، أمثال شوقي وتيمور وأبازة ، في تزويد المسرح بمؤلفاتهم على لغته ، ثم خصّ أثر توفيق الحكيم في هذه اللغة ، رأسا الخط البياني للغة التي كتب بها مسرحياته ، بدءا من لغته في مسرحياته

الذهنية ، وهبوطا الى لغته في مسرحياته الاجتماعية ، وشرح المحاضر الأسباب التي تؤدي الى توسع انتشار الكتابة باللغة العامية بين مؤلفي المسرحيات ، تَقَرُّبًا من أهلها ومَلَقًا لهم .

ثم أفاض المحاضر في الحديث عن اللغة الثالثة التي دعا اليها توفيق الحكيم في تقديمه مسرحية الصنفقة سنة ١٩٥٦ ، ناقدا لغة هذه المسرحية ، مؤيدا الكتابة بلغة ثالثة ، شريطة الارتفاع بها لتصبح فصحي مبسطة بمستوى مقبول عريتا .

وأعقبت المحاضرة مناقشات حامية بين الأساتذة المهتمين بلغة المسرح ، وكان أغلبهم من أنصار الفصحى .

الثانية : قضايا حول الشعر العربي

ألقاها الشاعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، عرض فيها المشاكل التي يثيرها الشعراء ، مذ كان الشعر وكان للشعراء خصوم وأعداء يتتبعون زلاتهم وسقطاتهم ، أو يهاجمون تحللهم من قيود الشعر ، أو مخالفتهم القواعد المتعارف عليها جهلا أو اهمالا .

وعرض المحاضر للشعر المنسوب لغير قائله ، والى طرائف ناجمة

عن أوهام بعض المؤلفين أو المحققين .

وأعقب المحاضرة حوار وتساؤل حول بعض القضايا التي أثارها المحاضر .

خامسا : المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمرين المواد التي أنهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي المواد المبتدئة من أول حرف الجيم والراء

وما يثليها الى نهاية حرف الجيم والزاي مع الراء •

واستمع المؤتمر الى الملاحظات التي قدمها الزملاء والأساتذة:
علي النجدي ناصف ، وعبد السلام هارون ، وعدنان الخطيب ، وقرروا
احالتها الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في مواد المعجم في ضوءها •

سادسا : اعمال لجنة الاصول

نظر المؤتمر في ثمانى موضوعات اقترتها لجنة الاصول ،
ورفعت اليهم بسوافقة مجلس المجمع • وفيما يلي موجز عن تلك
الموضوعات وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها :

الموضوع الاول : جواز مجيء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان
من الفعل الثلاثي المعتل بالياء على (مفعّل) بالفتح
كانت لجنة الاصول بعد مناقشة الموضوع اتخذت القرار
الآتى :

« يجوز أن يجيء اسما الزمان والمكان - كالمصدر الميمي -
من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي على المفعّل ، فيقال مثلا المسار
لمعنى السير أو مكانه أو زمانه ، وكذلك يقال طار مطارا والآن مطاره
وهناك المطار » •

وشرح مقرر اللجنة الاستاذ شوقي أمين الدافع الى القرار بقوله:
لو جرينا وراء القاعدة الصرفية المألوفة لكانت كلمة المطار وكلمة
المسار في استعمالهما بمعنى المكان وخطة السير خطأ لا يغتفر ، ولما
كان بعض العلماء قال : ان شِئْتَ فَتَحْتَ وان شِئْتَ كَسَرْتَ
في الاسم والمصدر ، وفي هذا رخصة وتيسير للمصدر الميمي واسمي
الزمان والمكان ، مما دفع اللجنة الى اتخاذ هذا القرار •

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالاجماع .

الموضوع الثاني : الحاق تاء التأنيث بمفعيل ومفعال ومفعل صفة المؤنث

كانت لجنة الأصول ، بعد دراسة هذا الموضوع ، انتهت الى القرار التالي : « يجوز أن تلحق تاء التأنيث مِفْعِيل ومِفْعَال و مِفْعَل ، سواء أذكر الموصوف أم لم يذكر ، مثل : مسكين ومسكينة ، ومعطار ومعطارة » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى هذا القرار فقال : ان هذا الموضوع يتعلق بعقبات في اللغة والاستعمال ، فقد كان نقاد اللغة يَخْطِطُونَ قولهم فخورة وغيورة ، وعالج المجمع مثل هذه العقبات وحل منها الكثير ، وقد وجدت اللجنة من كلام العلماء ما يؤيد دخول التاء دلالة على التأنيث في هذه الصيغ .

وبعد مناقشة الموضوع وافق المؤتمر على قرار اللجنة بالإجماع .

الموضوع الثالث : جواز المطابقة في توكيد المثنى بالنفس والعين

بعد مناقشة الموضوع انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي : « يجوز الإفراد والمطابقة والجمع على أفعل في توكيد المثنى بالنفس والعين ، فيقال : جاء الرجلان نفسيهما ونفساهما وأنفسهما » .

وشرح مقرر اللجنة الأستاذ شوقي أمين الدافع الى اتخاذ هذا القرار ، فقال : جميع كتب النحو التعليمي تقول في توكيد المثنى بالجمع على أفعل : جاء الرجلان أنفسهما ، وهذا يخالف طبيعة الكلام ، اذ أنه يجب أن يؤكد المثنى بصيغة المثنى والجمع بصيغة

الجمع . وعندما درست اللجنة هذا وجدت في آراء أئمة اللغة سندا
لجواز المطابقة في التوكيد بالنفس والعين للمفرد والمثنى والجمع ،
وهذا أبو حيان قد نص على أن المطابقة هي الأصل ، ونحن نقول
ببجرد الاجازة •

ولم يعترض أحد على ما انتهت اليه اللجنة فأجيز •
الموضوع الرابع : ضوابط رسم الهمزة
أولا : تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية :

١ - تَتَجَنَّبُ الكتابة العربية توالي الأمثال ، فيُكْتَبُ الحرف
المضَعَّف حركاً واحداً في « قَدَّمَ » • وكتب الحجازيون قديماً :
(داوود) و (رؤوس) و « شَوَّون » بواو واحدة هكذا « داود » و
(رؤس) و (شَوَّن) •

٢ - تُعَدُّ من الكلمة اللواحق التي تتصل بآخرها ، مثل
الضائِر ، وعلامات التثنية والجمع ، وألف المنصوب ، ولا يُعَدُّ
منها ما دخل عليها من حروف الجر ، والعطف ، وأداة التعريف ، والسين ،
وهمزة الاستفهام ، ولام القسم •

٣ - الحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية الأولوية
ترتيباً تنازلياً على النحو التالي : الكسرة ، فالضمة ، فالفتحة ،
فالسكون •

ثانياً : تبليخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك في القاعدة التالية :

تُكْتَبُ الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقاً ، أما في الوسط فانه يُنْظَرُ
فيها الى حركتها ، وحركة ما قبلها ، وتكتب على ما يوافق أولى
الحركتين من الحروف • فتكتب الهمزة على ياء في مثل : المستهزئين ،

والمنشئين ، وتطمئن ، وأفئدة وفئة ، وجئتنا لأن الكسرة أولى من كل الحركات والسكون .

وتكتب على واو مثل : يؤز ، ويؤدي ، وسؤان ، وأولياؤهم ، لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون .

وتكتب على ألف في مثل : سأل ، ويسأل ، وكأس ، لأن الفتحة أولى من السكون .

أما في الآخر فتكتب بحسب ما قبلها ، فإن كان ما قبلها مكسورا

فتكتب على ياء مثل : بريء وقاريء ، وإن كان مضموما كتبت على على واو مثل : جرؤ وتكافؤ ، وإن كان مفتوحا كتبت على ألف مثل : بدأ وملجأ ، وإن كان ما قبلها ساكنا كتبت مفردة مثل : بطيء وملء وشيء وجزاء وضوء وبطيء ومضيء .

ملحوظة : إذا تراكب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالي الأمثال في الخط ، كتبت الهمزة على السطر مثل : يتساءلون ورءوس ، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده ، فإنها تكتب

على نبرة مثل : بطئا وشئون ومسئول .

استثناء من القاعدة :

١ - إذا اجتمعت الهمزة وألف المد في أول الكلمة أو في وسطها اكتفي بعلامة المد فوق الألف مثل : آدم ، وآكل ، وآخر ، والآن ، ومثل مرآة ، وقرآن .

٢ - تعد الفتحة بعد الواو الساكنة في وسط الكلمة بمنزلة السكون ، ولذلك تكتب الهمزة مفردة في مثل : مروءة ، وشنوءة ، ولن يسوءك ، وإن ضوءك .

كما تعد ياء المد قبل الهززة المتوسطة بسنلة الكسرة ، ولذلك
تكتب الهززة على نبرة في مثل : خطيئة وبريئة ومشينة .

وتولى الأستاذ شوقي أمين مقرر اللجنة شرح أسباب تدوين
هذه الضوابط فقال : ليس موضوع الهززة جديدا على المجمع ، ولا
على لجنة الأصول ، فقد عني المجمع بموضوع الهززة ومشكلاتها
حقبة طويلة ، وانهى المجمع الى قرارات منذ ثمانية عشر عاما تقريبا
في تيسير رسم الهززة ، لكن جاءت قراراتها كثيرة الفروع والشعب ،
ولوحظ فيها التداخل ، ورغم ابلاغ وزارة التربية والتعليم بما انتهى
اليه المجمع في هذا الشأن فانها لم توضع موضع التنفيذ. وكان قولهم:
ان تعليم هذه القواعد الكثيرة شققة لا تتسع لها خطة التعليم . وقدم
الدكتور رمضان عبد التواب مشروعا جعل لقوة الحركات الاعتبار

الاول في رسم الهززة .

وتبين للجنة الأصول عند دراسة مشروع الدكتور رمضان أنه
منذ خمس وعشرين سنة قديم الى المجمع أستاذ في المعاهد الأزهرية
يسمى الأستاذ الشيخ بشير سلمو ، ومعه مشروع لرسم الهززة
بعنوان « قاعدة الأقوى » . وطوى الزمن هذا المشروع منذ ذلك

الوقت ، حتى عاد الحديث حول كتابة الهززة ، وعثرت أنا عليها
بعد جهد في البحث عنها ، ثم جئت بقرارات المجمع القديمة وعنيت
بعقد المقارنة بينها وبين ما تقدم به كل من الدكتور رمضان والأستاذ
بشير سلمو ، وفي أثناء البحث هدى الدكتور مهدي علام الى طريقة
الأقوى هذه ، وكان يعلمها بعض طلابه ، وكان يجد تيسيرا كبيرا .

وطبقت المجمع القواعد التي وضعها متفقا مع ما جرى به
العرف في الكتابة ، الا في ضابطين اثنين هما « بيئة وشئون » اذ كان

يكتب الأولى همزة على ألف . والثانية همزة على واو . الا أن هذا لم يجد قبولا . وفي هذه الضوابط الجديدة نعود الى سيرة كتابة « بيئة و شئون » فتكتب الهمزة على نبرة كما هو المألوف (٢٢) .

وجرت مناقشات حول بعض الضوابط ، واختلف على ضابط الثلاثي ، وانتهى الأمر بالموافقة على تقرير اللجنة بالأكثرية .

الموضوع الخامس : الالف اللينة

بعد مناقشة الموضوع وما قدّم فيه من مذكرات ، انتهت لجنة الأصول الى القرار الآتي :

« تُرسم الالف اللينة بصورة الياء (غير منقوطة) أما الياء

فتنقط للفرق . وترسم الالف اللينة في آخر الفعل على صورة الياء نحو :

رمى وسعى وادعى واستوفى ، فان سُبِقَتْ ياء رُسِمَتْ بالالف نحو : أحيا وأستحيا ، أما اذا كان الفعل ثلاثيا مضارعهُ بالواو فترسم ألفاً نحو : غزا ودعا .

وتكتب في آخر الاسم بصورة الياء اذا كانت رابعة فصاعدا ،

نحو : بشري ومنتدي ومصطفى ، فان سُبِقَتْ ياء رُسِمَتْ ألفاً : دنيا وخطايا ، وان كانت الالف ثلاثة جازت كتابتها بالالف مطلقا نحو : عصا ورحا وخطا ، ويجوز كتابتها بصورة الياء لمن يعرف الفرق بين موقعيهما نحو : رضا وهدى . وترسم ألفا في آخر الاسم الأعجمي مطلقا مثل : تسلا وسخا وشبرا ، الا ما اشتهر بغير ذلك نحو : موسى

(٢٣) تكاد تكون غالبية الضوابط المذكورة هي المعتمدة في سائر الاقطار العربية ، اما مسألة (شئون ومسؤولية) فما زالت في اقطار كثيرة تكتب الهمزة فيها على واو على الأصل .

وعيسى وكسرى وبخارى ومتى (مشددة) ، وتكتب في آخر الحروف بصورة الألف . ما عدا : الى وعلى وبلى وحتى ومتى » .

وجرت مناقشات حادة حول بعض الضوابط اشترك فيها الأساتذة : شوقي أمين ، وتسام حسان ، وعبد السلام هارون ، ومحمد رفعت فتح الله ، وأحمد الحوفي ، واسحق موسى الحسيني ، ومهدي علام . وخص الدكتور عدنان الخطيب اللجنة بالشكر لتفريقها بين الألف اللينة والياء باقرارها نقط الياء في آخر الكلمة ، ورجا أن يأخذ بذلك المسؤولون عن الطباعة في مصر ، ليزول كل اختلاف املائي بين ما يُنشر في مصر وفي غيرها من الاقطار العربية .

وانتهى الامر بالمؤتمرين الى الموافقة على قرار اللجنة بالاكثرية

الموضوع السادس : اقتران اسمين في تعبيرات محدثة

« اتفاقية سايكس - بيكو ، طيران مصر - السودان ، قطار دمشق - معان » .

درست اللجنة هذه التعبيرات ، ورأت أن النمط الأول منها مما فيه المفاعلة لا يحتاج الى تأويل ، لأنه مكون من جملة فيها عامل ومفعولين .

أما النمط الثاني والثالث ففي تخريجها وجهان :

الوجه الأول : أنها على تقدير حذف حرف العطف .

الوجه الثاني : أن الاسمين المقترنين متضايقان » .

وجرت مناقشة حادة من أجل اجازة أمثال هذه التعبيرات

المستعارة من غير العربية ، أعيدت خلالها المناقشات التي جرت في

اللجنة المختصة ، وقد لخصها الأستاذ علي النجدي ناصف فقال :
 ذهبت اللجنة في تخريج اقتران اسمين في بعض هذه الأساليب ثلاثية ،
 مذاهب : أحدها اضافة الاسم الأول الى الثاني ، والآخر تسكين
 أواخر كل من الاسمين اعتسادا على قرار المجمع في هذا ، والثالث
 جعل الاسمين معطوفين بلا عاطف مذكور . ثم أردف يقول : وألاحظ
 أن القول باضافة الأول الى الثاني لا يمكن حين يكون الاسم الأول
 مقرونا بالألف واللام ، وألاحظ على التخرج الثاني أن التسكين يمكن
 أن يؤخذ به حين تكثر فيه الأسماء فحسب ، ويكون التسكين
 حينئذ للتخفيف . أما القول بالعطف مع حذف العاطف فهو الرأي
 الأشبه باللغة ، وقد احتج له الدكتور شوقي ضيف بنصوص تجيز
 ذلك ، وأزيد على احتجاجه ، الاحتجاج بأسلوب واو الثانية (٢٤) ،

وهي واو يتقدمها سبعة معطوفات ويجيء الثامن مقرونا بالواو ، وله
 ثلاثة أمثلة في القرآن الكريم : الأول في سورة التوبة ، والثاني في
 سورة الكهف ، والثالث في سورة التحريم .

وسكنت المناقشات ، وكاد المؤتمرون يجتمعون على أن أمثال
 هذه التعبيرات العصرية المترجمة عن الأعجبيات ، تخرج على سنن
 العربية ، ولكن شيوعها أوجب البحث عن تخريج لها ، والقول بالعطف
 مع حذف العاطف أشبهها بالعربية . وأعتبر قرار اللجنة مجازا .

الموضوع السابع : جواز جمع فعل على افعال من كل اسم ثلاثي
 انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة هذا الموضوع الى القرار
 الآتي :

(٢٤) اشارة الى (الواو) التي سبقت كلمة ثامنهم في الآية ٢٣
 من سورة الكهف .

« يجوز اذا لم يسعف الساع أن يجيء جمع التكسير على أفعال من كل اسم ثلاثي : بناء على ما قرره جمهور النحاة من أن (أفعالا) يطرد في اسم ثلاثي لم يطرد فيه (أفعل) ، وعلى ما قرره المجمع من اباحة جمع (فَعَل اسما صحيح العين) على أفعال ، وهو ما استثناه

النحاة من اطراد مجيء (أفعال) في الثلاثي » •

• ووافق المؤتمر على اجازة القرار •

الموضوع الثامن : وزن فعالة للدلالة على نفاية الاشياء ومنتائراتها وبقاياها

انتهت لجنة الأصول بعد مناقشة الموضوع الى القرار الآتي :

« درست اللجنة صيغة فعالة للدلالة على نفاية الشيء وبقياه وما تناثر منه ، وتأسيسا على ما سجلته المعاجم وكتب اللغة الاخرى من عشرات الألفاظ على هذه الصيغة بهذه المعاني ، وعلى ما ذكره اللغويون من أن فعالة يدل على فضالة الشيء وما تحات منه وبقي بعد الفعل — كما في ديوان الأدب وغيره — يجيز المجمع ما ينشأ من كلمات على صيغة فعالة بهذه المعاني ، سواء ما كان منها في مصطلحات العلوم أم في ألفاظ الحضارة (٢٥) •

• واجمع المؤتمر على اجازة هذا القرار •

الموضوع التاسع : تعليق على تيسير دراسة النحو في التعليم العام

أحيل الى لجنة الأصول تقرير عن دراسة النحو العربي في التعليم العام ، فوكلت اللجنة الى الدكتور شوقي ضيف كتابة تعليق عليه ، فكتب تعليقا أجازته اللجنة ، وهو الآتي :

(٢٥) من الكلمات التي يجيزها هذا القرار ، الاكالة والجرادة الجراشة والجزارة والحلاقة والخياطة والرصافة والنتانة والكسارة .

« من الواضح الجلي في التقرير أن - ما أدخلته مناهج اللغة العربية لتيسير النحو - أخذت فيه بطائفة من قرارات المجمع اللغوي في الدورة الخامسة والأربعين وما قبلها ، وهذا احصاء بها :

- ١ - إذا تَقَدَّمَ المعدود على العدد جاز تذكير العدد وتأنيثه .
- ٢ - إذا جَرَّ المعدود بين جاز تأنيث أدنى العدد (٣ - ١٠) .
- ٣ - إذا كان العدد مضافا جاز تعريفه مع بقاء المضاف إليه منكراً (الألف كتاب) .

- ٤ - المستثنى بإلاّ وخلاّ وعدا وحاشا منصوب دائما .
- ٥ - المستثنى بغير وسوى يَجْرُ بالاضافة وهما منصوبان .
- ٦ - الإستثناء المفرغ قَصُر لا استثناء .
- ٧ - لا يُقَدَّر العامل في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص ، ويكتفى بعرض صورها .

- ٨ - يقال في « لا سيما » انها للترجيح وما بعدها يَرْفَع أو يُنْصَب أو يَجْرُ . ولا يتعرض لتوجيه الأعراب في هذه الأحوال .
- ٩ - يُكْتَفَى في تعريف المفعول معه أنه اسم منصوب تالٍ لـ « لو او بمعنى مع . لا يشترك مع ما قَبْلَهُ في الفعل » .

وأضافت اللجنة الى هذه البنود البند العاشر التالي :

- « ١٠ - في مصدر الفعل الأجوف واسمي الزمان والمكان منه ، يقال فيه بجواز الفتح والكسر ، مثل مسار ومسير ومطار ومطير - للمصدر المسمى واسم الزمان واسم المكان » .

وهذا البند من قرارات لجنة الأصول في الدورة السادسة

والأربعين . أما البنود التسعة السابقة فتلتقي مع قرارات المجس فسي دورته الخامسة والأربعين وما قبل ذلك ، وهناك بنود صرفية أُخذَ فيها بقرارات سابقة للمجس .

وشكر المؤتسرون بعد اطلاعهم على هذا التعليق للجنة الأصول

جهودها الكبيرة .

سابعا : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتسرون في أعمال لجنة الألفاظ والأساليب المحالة اليه عن طريق مجلس المجس ، وفيما يلي عرض موجز لمناقشاته وما اتخذته من مقررات :

أولا : الألفاظ

١ - المعلن اليه

قررت اللجنة . بعد مناقشة الموضوع . ما يأتي :

« ما يشيع في لغة أهل القضاء قولهم : المعلن اليه ، أي الشخص الذي يصل اليه اعلان بالحكم أو بالقضية .

ويؤخذ على هذا التعبير أن لفظ المعلن مُعَدِّي بالي مع أن فعله (أعلن) مُعَدِّي بنفسه ، يقال : أعلن رأيه ، وأعلن أمره .

ولكن تعديه أعلن بالي أمر جَرَّت به أقلام بعض اللغويين منذ وقت طويل ، إذ فسر صاحبا القاموس واللسان : عالنه بقولهما : أعلن اليه . هذا مع امكان أن يكون الكلام من باب التطمين ، وإذا يكون أعلن قد عُدِّي بالي لأنه بمعنى أوصل .

وعلى ذلك يكون التعبير القضائي صحيحا يجري على سنن العربية وضوابطها » .

وبعد مناقشة قصيرة وافق المؤتمر على القرار بالإجماع .
مع اضافة الجملة التالية الى التعليق : « فضلا عن ازالة الالتباس بين
المعلن والمعلن » .

٢ - التطويع

ناقشت لجنة الألفاظ والأساليب الموضوع المعروض عليها و انتهت
الى القرار التالي :

« يشيع بين المعاصرين استعمال (التطويع) بمعنى الاختضاع

والتذليل في نحو قولهم : تطويع التلاميذ ، أو تطويع القواعد ،
أو تطويع اللغة ، وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن المعجمات لم تثبت
هذا المعنى لكلمة تطويع ، وانما أثبتت لها معاني أخرى كالترزين
والمطاوعة ، كما في قوله تعالى : * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ
أَخِيهِ فَقَتَّلَهُ * .

وفي اللغة طاع يطوع ، وطاع يطاع بمعنى : أشاد ، ويجوز أن
يُضَعَّفَ هذا الفعل الثلاثي اللازم - للتعدية - فيصير : طَوَّعَ
بمعنى : أخضع .

وإذاً يكون المصدر وهو التطويع من الفعل طَوَّعَ المتعدي
مؤديا لمعنى الاختضاع والتذليل والتيسير ، ولا اعتراض على هذا لأن
الفعل الثلاثي اللازم مُتَعَدٍّ بتضعيف عينه .

ولهذا ترى اللجنة أن لفظ التطويع صحيح في المعنى الذي
يستعمله المعاصرون فيه » .

وبعد مناقشة سريعة وافق المؤتمر على القرار بالإجماع .

٣ - الانضباط

اتتهت لجنة الألفاظ والأساليب الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال لفظ الانضباط مراداً به حدوث الضبط . والتزام القواعد أو النظام العام ، ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أمهات المعجمات العربية لم تثبت ، وإنما أثبتت ضَبَطَه ضَبْطاً وضَبَاطَةً . واذ كان الانضباط يسكن أن يكون مصدراً للفعل انضبط . الذي هو مطاوع للفعل ضبط الثلاثي المتعدي - والمطاوعة هنا تنطبق عليها الضوابط التي أقرّها المجمع في قياسية المطاوعة - فإن اللجنة تجيز لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون » .

وقبل المؤتسرون هذا القرار بالاجماع ، بعد مناقشات حول طبيعة المطاوعة والتعدي والقياسية فيها .

٤ - التصويب

اتتهت اللجنة الى ما يلي :

« جاء في المعجم الوسيط : صَوَّبَ الشيء : صحَّحَه ، على معنى أنه عالجه بنا يجعله صحيحاً .

وهناك مَنْ تَوَقَّفَ في هذا ، بدعوى أن تلك الدلالة ليست في مسنوع اللغة ، وإنما المسموع : صَوَّبَ الشيء : رآه أو عَدَّه صواباً (٢٦) .

(٢٦) انظر مقال الاستاذ صبحي البصام في الجزء الاول من المجلد الرابع والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٩ .

وترى اللجنة ان ما سجله المعجم الوسيط من هذا الاستعمال ، له مسنده في فقه العربية ، فان التعدية تحيل معنى الجعل والصيرورة ، كما تقول : حَقَّقْتُ الكتاب ، وَصَحَّحْتُ الحديث ، وَذَهَبْتُ الإِناء ، وعلى هذا تصويب الكلمة جَعَلُهَا صَوَابًا ، وذلك بادخال عنصر تصحيح عليها أو بديل يجعلها جديرة بالحكم لها بالصواب ، وهذا تَصَرُّفٌ مجازي سائغ » .

وبعد المناقشة أجاز المؤتمران القرار بالاجماع .

٥ - تصويب كلمات مزيدة بالهمز

اتتهت اللجنة الى ما يلي :

« يجري في استعمال الكتاب قولهم : عَمَلٌ مُرَبِّك ، وقولهم : اشهار المزداد أو البيع ، وقولهم : هذا التصرف يضره بضم الياء ، وقد أَضَرَّ في هذا الحادث .

وللناقد أن يتوقف في اجازة هذه الاستعمالات لأن المسنوع في أفعالها أنها ثلاثية متعدية بنفسها الى المفعول ، واللجنة لا ترى مانعا

من اجازتها على أساس أن أفعلكهُ بمعنى فَعَلْهُ ، وَرَدَّ منه في اللغة عشرات من الكلمات . وأن صيغة المزيد انما عُدِلَ اليها لما فيها من الاسراع الى افادة التعدية ، ومن قياسية مصادرها ، ويسر الضبط لماضيها ومضارعها » .

ووافق المؤتمران على اجازة القرار بالاجماع .

٦ - التصفية

اتتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : تصفية المشكلات ، وتصفية

الخلاف . وتصفية البضائع : وتصفية الحساب ، مرادها الانهاء
والحل والازالة .

وقد يبدو للناقد المتعجل أن استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير
جاري على سنن العربية ، لأن معنى الصفاء في اللغة هو الخلو من
الكدر والخلاء مما يشوب ، فيقال : أصفى الشاعر : انقطع
شعره . وأصنت الدجاجة : انقطع بيضها . وأصفى الأمير البدار :
أخلاها .

ولما كان الاصفاء والتصفية تجمعها مادة واحدة هي (صفا) ،
فانه يجوز قياس صفى على أصفى بمعنى ما تؤول اليه التصفية ،
وهو الانهاء والاخلاء والازالة .

ولهذا ترى اللجنة أن التصفية في معناها العصري بمعنى الازالة
والحل والانهاء صحيحة ، ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام .
وبعد مناقشة وجيزة أجاز المؤتمر الكلمة .

٧ - الأنشطة

اتتهت اللجنة الى القرار الآتي :
« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال « الأنشطة » مرادها بها
الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرء أو الجماعة في
الحياة العامة من رياضية واجتماعية وثقافية .

وقد يؤخذ على هذا الاستعمال أن الأنشطة جمع نشاط ،
وهو مصدر ، والأصل في المصدر ألا يثنى ولا يجمع ، لأنه يدل على
القليل والكثير ، ثم ان جمعه في حالة جوازه على صيغة أفعلة غير
مسموع .

واللجنة ترى اجازة التعبير على أساسين :

الأول : أن جمهرة علماء اللغة يجيزون جمع المصدر اذا تعددت

أنواعه ، والنشاط متعدد الأنواع •

والآخر : أن جمهرة علماء التصريف يجيزون فعلا على أفعلة

جمع قليلة ، هذا وقد سبق للجمع أن أصدر قرارا يجوز فعلا على أفعلة جمع قلة » •

ودارت مناقشات انتهت بإجازة القرار بالإجماع •

٨ - هنا عامل كسول

ناقشت اللجنة الموضوع واتخذت القرار التالي :

« يُخَطَّطَى بعض الباحثين مثل هذا التعبير ، ويقولون ان انصواب فيه كَسَلٌ أو كَسْلَان ، لأن المعجمات أثبتت لفظ الكسول بين أوصاف المؤنث دون المذكر •

درست اللجنة هذا ثم انتهت الى أن التعبير صحيح بدليلين :

(١) أن صيغة فعول جاءت كثيرا مشتركة بين المذكر والمؤنث

مثل : غَيُور و كَنُود وعَضُوب ، ولا مانع أن يكون « الكسول » مثلها ، اذ الكَسَل في أصله من المعاني المشتركة بين الجنسين •

(٢) أنه قد ثبت ورود لفظ الكَسول عينه وصفا للمذكر في

بيتين من الشعر وهما : قول الشاعر الجاهلي أحيحة بن الجلاح

(كما في الصحاح مادة زمل) :

لا وأبيك ، ما يغني غنائي

من القتيان زُمَيْلٌ كسولٌ

وقول الراعي في ملحمة :

نال التقلب والزمان ورابه

كسل ويكره أن يكون كسولا

وعلى هذا يكون مثل قولهم : عامل كسول . صحيحا لا مانع من استعماله » .

وبعد المناقشة وافق المؤتمر بالإجماع على اجازة القرار .

ثانياً : الاساليب

١ - ما هي الاسباب - ما هو راك - من هو مؤسس الدلة ؟

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يخطئ بعض نقاد اللغة ما تجري به الأقلام في اللغة المعاصرة من أمثال هذه التعبيرات التي يستعمل فيها الضمير بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين ، وحجّتهم في ذلك أن الضمير لا مرجع له هنا بحسب الظاهر .

وقد انتهت اللجنة بعد دراسة المسألة الى أنه يمكن تخريج هذه التعبيرات ونحوها بأحد الأوجه الآتية :

١ - أن يكون الضمير ضمير فصل ليدل على أن ما بعده خبر

عنا قبله .

٢ - أن يكون الاسم الظاهر بدلا من الضمير قبله .

٣ - أن يكون الضمير مبتدأ ثانيا وما بعده خبر والجملة خبر

المبتدأ الأول . ولهذا ترى اللجنة أن هذه التعبيرات المذكورة فيما يستعمله المعاصرون صحيحة » .

ووافق المؤتمرين على اجازة القرار بالاجماع .

٢ - دلالة الحرف (عن) في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة الى القرار التالي :

« يجري في الاستعمال مثل قولهم : تقرير عن مشكلة التعليم الأساسي ، ومحاضرة عن تربية الأسماك ، وحلقة إذاعية عن النقد الأدبي .

ويلاحظ أن (عن) في هذه التعبيرات غير دالة على (المجاوزة)

التي هي المعنى الأصلي للحرف في ظاهره .

وقد استبان للجنة أن (عن) في هذه الاستعمالات ونحوها تدل على معنى الاتصال والتعلق والارتباط ، وقد نبّه فقهاء اللغة الى أن

دلالة (عن) الأصلية على (المجاوزة) تتضمن معنى :

« الالتصاق » أو « السببية » أو « الظرفية » بمعنى « في » وقد

سُرت بذلك شواهد من المنثور والمنظوم في فصيح الكلام .

فلهذا ترى اللجنة اجازة أمثال تلك الاستعمالات .

وبعد مناقشات حول هذا القرار أعلنت موافقة المؤتمرين على

اجازته بالاجماع .

٣ - تعريف كلمات في محدث الاستعمال

انتهت اللجنة بالمناقشة الى القرار التالي :

« يشيع في اللغة العصرية ايقاع كلمات موقع الظرفية المكانية ،

على حين أنها ظروف مختصة غير مبهمة ، وذلك مثل : طي ، ضمن ،

باطن ، أدناه ، رفق (بفتح الراء) ، وسط (بفتح السين) فيقولون :

أرسلته لي كتابي ، قدّمته ضيف أوراقى ، رفق هذا مذكرة ،
جلس وسط الدار .

ويرى بعض الباحثين أن هذه الاستعمالات لا توافق اللغة ،
لأنها ظروف مختصة ، لا بد أن تسبق بحرف الجر . وقد بحثها

اللجنة وانتهت الى اجازتها بناء على أن النجاة قد أجازوا من قبل كلمات
منها : جهة . ووجه . وناحية وداخل . وخارج ، على أساس أنها
شبيهة بالجهات في الشيوخ وانها لا تخلو من الإبهام وعدم الاختصاص ،

على الاتساع . سواء أكانت الاسماء مصادر أم كُنَّ غير مصادر .
وأجاز المؤتمر هذا القرار بعد مناقشته . وشكر الرئيس للجنة
ولمقررها جهدهم الطويل .

ثامنا : أعمال لجنة اللهجات

عُرِضت أعمال لجنة اللهجات على المؤتمر ، وكان مجلس المجمع
أحالها اليه ، بعد تعديله بعض ما فيها وموافقته عليها .

وكانت لجنة اللهجات درست جملة من المسائل ، وانتهت الى
قرارات ، وفيما يأتي موجز لما تم فيها :

١ - الظواهر اللغوية للهجات العربية القديمة

كانت اللجنة قد عرّضت على مجلس المجمع ومؤتمره فسي
الدورات : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ مجموعات من المصطلحات اللغوية فسي
اللهجات العربية القديمة ، فووفق على طائفة منها ، كالتكئة

والشئشنة والقطعة . ورأت اللجنة الانتقال من مرحلة رصد
الظواهر الجزئية ، الى مرحلة رصد الظواهر الكلية لبقيلة بعينها .
وقد قامت اللجنة بجمع ما يتعلق باللهجات القديمة في لسان

العرب ونقل نصوصه في جزازات ، وصنّفت المادة المجموعة بطريقة
تيسّر الانتفاع بها في البحث ، وكان التصنيف وفقا لمستويات
اللغة بالترتيب الآتي :

ما يتصل بعلم الأصوات ، وما يتصل بعلم الصرف ، ثم ما
يتصل بعلم النحو ، وفي هذا العام رجعت الى ما وجدته من تلك
الجزازات . وشرعت في استخلاص الخصائص مستأنسة بما كُتب
دراسات وبحوث في القديم والحديث ...

وقد انتهت اللجنة الى قرارين في لهجتي طيء وهذيل ،
مصحوبين بالمذكرات المقدمة من الدكتور رمضان عبد التواب في
خصائص لهجة طيء ، والدكتور أحمد علم الجندي في خصائص
لهجة هذيل .
أما القرارات فهي :

١ - الظواهر الصوتية في لهجة طيء هي :

- ١ - الميل الى التخلص من صوت الهزة ، فتبدّل حرفا من
جنس حركة ما قبلها مثل : يؤاخي ، ويؤاكل ، ويؤاسي ، فتصير :
يواخي ، ويواكل ، ويواسي ، أو يبدلونها هاء في بعض المواضع ،
يقولون : هِنَ فَعَلْتُ ، يريدون إن فعلت .
- ٢ - جهر السين والصاد ، بقلبهما زايا ، فيقولون في سَقَر و

صَقَر : زَقَر وزَقَر .

- ٣ - قلب الياء والواو ألفا ولولم يكن ما قبلهما مفتوحا فيقولون :

بَقَى وبَقِيَتْ مكان : بَقِيَ وبَقِيَتْ .

٤ - قلب ألف المقصور فاء ففقلون : أفف فحبلف مكان :

فف فحبلف .

ب - الظواهر الصوتفة فف لهآة هذفل أهمها :

قلب ألف المقصور فاء عند اضافته الى فاء المتكلم ، ثم تدغم

الفاء فف الفاء مثل : ففف وهوف . وبعد قراءة المذكرات المشار الفها جرت بعض المناقشات حولها : ثم أعلن الرئفس الشكر للآنة على جهودها .

ب - ما بفن الفصحف والعامة من الوحدة فف اللفاظ

تفعف لآنة اللهجات بالآدث منها كساتفعف بالقدفم ، وقدمت هذه السنة الى المؤسّر طائفة من اللفاظ العامة الفف فآرف فف البفس والمصنع والسوق والحقلف ، مستهدفة فوفف علاقاتها بالفصحف ، والتنبفه الى أنه لا وجه لإغفالها أو الترفع عنها فف لغة الكتابة ، وهف شعافش الآفة الفوففة فف التفاهم والتآاث والخطاب .

وتأمل اللآنة أن فواصل دراستها لمآوعات متتابعة من اللفاظ وسلاً لآهود البافش فف مآتلف البلاد العربفة خلال قرن مضف فف ابراز العروة الفوفف بفن الفصحف والعامفات فف أوطان العروبة .

وقدمت اللآنة قائمة بمئة كلمة عامة ، سجلتها معآمات الفصحف فف مفرداتها : وففا فلف بعض منها :

العفل : الولد

الشففف : الشفآاع

الشب والشبة : الشاب والشابة

الشبوع : الأسبوع

الرَّيْحَةُ : الرائحة
 حَرَّجَ : حَرَّجَ وَضَيَّقَ
 زَوَّقَ : زَيَّنَ
 المَرَايِجُ : الأراجيح
 محصور : حابس البول
 السُّفْرَةُ : المائدة
 الزُّشُورُ : القوة والشدة
 الجَرَسَةُ : الفضيحة وسوء السعة
 الأطرش : الأصم
 حَوَّشَ : جمع
 الشَّطَطُ : الشاطئ
 بَيَّاع : بائع
 حَوَّدَ : مال
 الصيغة : المصوغات
 الضَّنَا : الولد والنسل
 هَجَّ : شرد وثر

وجرت مناقشات طريفة حول بعض الألفاظ ودورها في الشعر القديم ، وشكر الرئيس للجنة جهودها آملا مواصلتها في سبيل التقريب بين لغة الناشئين التي تدرسوا بها وما يُعرَض عليهم فسي...
 ...ب المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي .

تاسعا : جلسة الختام

عقد المؤتمر جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الرابع عشر من جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ وفق الحادي والثلاثين من آذار (مارس) ١٩٨٠ م ، عرَض فيها الدكتور مهدي علام ، أمين المجمع،

ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم تليت اقتراحات الأعضاء وملاحظاتهم حول الجهود المبذولة في سبيل تعريب التعليم الجامعي ، وتوحيد المصطلح العلمي ، وحول مؤتمرات التعريب التي تدعو إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وتساءل بعض الأعضاء عما تم بالتوصيات السابقة للمؤتمر ، من أجل أعداد العاملين بالإذاعة المسموعة والمرئية ، وما يتعلق منها بلغة المسرحيات والتمثيلات والصحف ، والدعوة إلى الاقتصار على استخدام لغة فصحي يسهل فهمها على العربي في مختلف المستويات وفي جميع أقطار العروبة .

وطالب بعض الأعضاء ببذل جهود لتكوين هيئة ذات سلطات نافذة تقوم بالتنسيق مع اتحاد الجامعات العربية بتوحيد المصطلح

العلمي ونشره في أنحاء العالم العربي .

وبعد اقرار التوصيات النهائية للمؤتمر ، تقرّر تبليغها إلى سائر الجامعات العربية ، وإلى كل من اتحاد الجامعات ، والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمات الأخرى ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والإعلام في جميع البلاد العربية .

ثم تبادل عدد من الأعضاء كلمات وداعية ، مبدئين أسفهم لافتقادهم وجوها كريمة من أعضاء المؤتمر غابت عنهم في هذه السنة .

وألقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة واعية ، ضمّنها الأسى . . . التّأم شمل جميع العاملين في خدمة العربية ، تبعاً للظروف السياسية المؤلمة التي فرّقت كلمة العرب وشتّت صفّهم ، ورجا أن تبدل هذه الظروف لتساعد جميع أعضاء المؤتمر على حضور المؤتمر القادم .

ووقف الدكتور اسحق موسى الحسيني ليشكر للقائين على
رأسر بالغ حفاوتهم ، وليشاطرهم الأمانى فى مستقبل مضيء ، عسى
ان يكون قريبا ، فاذا بأبيات الشعر تنال عليه فيقول :

فى كل عام لنا فى مصرَ مأدبة
غنية " بغذاء الروح والجسد

فلتبقَ مصرُ على الأيام شامخة
تزداد خيرا بلا حد ولا عدد

وليتبقَ مجمعا للعرب مثذنة
تذاع من فوقها الفصحى الى الأبد

وقبل أن تلتهب الأكف بالتصفيق استحسانا ، لاحظ المؤتمر
الذين تتالآن فى عيني الدكتور الحسيني ، وهو يتطلع الى مقاعد
أبناء الأقطار العربية التي شغرت بغياهم ، فكانت الدمعتان أبلغ
من أي كلمة قيلت فى حال الأمة العربية وما آل اليه من تشتت وفرقة
فى السياسة ، حال على بالغ سوءه ما كان ينبغي أن يبدو فى مؤتمر
لا هدف له الا خدمة لغة الذكر الحكيم .

ثم أعلن الدكتور ابراهيم مذكور، رئيس المؤتمر ، ختام
الدورة السادسة والأربعين ، متمنيا للأعضاء كل خير آملا اللقاء بهم
فى الدورة القادمة التي ستعقد ان شاء الله فى الأسبوع الثاني من شباط
فبراير (سنة ١٩٨١) .

الدكتور عدنان الخطيب

حول نقد « ذيل مشتبّه

النسبة » لابن رافع

وصلت إليّ منذ قريب أعداد من مجلة مجمع اللغة العربية بعد انقطاع دام سنوات . فوجدت في الجزء الثاني من المجلد الثالث والخسين . الصادر في نيسان عام ١٩٧٨ مقالا للاستاذ عبد الجبار زكار في تصحيح « ذيل مشتبّه النسبة » لابن رافع . الذي كنت حققتّه .

وإنّي اذ اشكر للاستاذ زكار اهتمامه بالتراث وتصحيحه ، أحبّ ان اوضح له ان ما كتبه هو نقد للطبعة الاولى من الكتاب ، الصادرة في عام ١٩٧٤ ، وان طبعة ثانية له صدرت عن دارالكتاب الجديد في بيروت عام ١٩٧٦ ، اي قبل عامين كاملين من صدور نقده . وفي هذه الطبعة الثانية تصحيح لما استدركه ، وما سها عنه . وكان من الواجب الاطلاع على الطبعة الثانية لا الاولى . لئلا يبذل جهداً مضاءً ، او تنشر مجلة المجمع ما لا فائدة منه .

صلاح الدين المنجد

بيروت

الى محرر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور عبد اللطيف الطيساوي

سألت الأستاذ الدكتور صفاء خلوصي كاتب المقالة القيمة
« الرصافي مؤرخاً » في العدد الثاني من المجلد الخامس والخمسين
عن بعض ما جاء فيها ، فاقترح ان أكتبه وأرسله لكم :

(١) ذكر الأستاذ رسالة ألّفها الرصافي عن السيرة النبوية ،
كان من مصادرها الشفوية ما قال الرصافي انه أخذه عن خليل
طوطح « الذي كان مديراً لمدرسة المعلمين في القدس حيث قام
الرصافي بأعباء تدريس الأدب العربي » . وهذا لا ينطبق على ما هو
مشهور عن طوطح ، فقد كان نصرانياً من بلدة رام الله ، اكتسب
الجنسية الامريكية ونال رتبة الماجستير في التربية من جامعة
كولومبيا . ولم يعرف عنه أي اهتمام بالسيرة النبوية او التاريخ
الاسلامي . وأنا أؤكد ذلك لأنني كنت أحد طلابه . واما تدريس
الأدب العربي بمدرسة المعلمين في سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ م فلا سند
له إلا ما قاله الرصافي للجادر جي بعد مضي ربع قرن . فمادة
الأدب العربي لم يكن لها وجود في منهاج مدرسة المعلمين التي
كان اسمها الرسمي « دار المعلمين الابتدائية » . وكان غرضها
الأول اعداد معلمين يستطيعون التعليم باللغة العربية التي لم
يتعلّسوها في مدارس العهد التركي عندما كان التعليم باللغة التركية .

لهذا كانت الدار تعلم طلابها القراءة العربية والانشاء والاملاء وبعض قواعد الصرف والنحو . ومبادئ الدروس الأخرى كالتاريخ والجغرافية ، حتى يُعلِّموا هذا الذي تعلموه لتلاميذ المدارس الأولية الجديدة . وقد روى بعض الذين علَّهم الرصافي بدار المعلمين انه لم يكن موفقاً في تعليمه . وقد سعتُ ذلك من أحدهم وهو فائق عارف العنتاوي ، الذي علَّمني في مدرسة طولكرم .

(٢) وذكر الاستاذ خلوصي ان الرصافي استفاد في كتابة رسالته عن السيرة النبوية من نخلة زُرَيْقُ الذي « كان زميلاً » للرصافي في الكلية العربية بالقدس . والحقيقة هي كما ذكرت أعلاه . ان الرصافي كان معلماً في دار المعلمين لا في الكلية العربية، فهذه لم تكن موجودة في سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ . اما نخلة زريق فكان معلماً في الكلية الانكليزية تحت اشراف جمعية تبشيرية كان من اغراضها تنصير المسلمين . وهو نصراني من أصل سوري ، تعلم في مدارس طائفته ، ثم علَّم نفسه اللغة العربية بحفظ كثير من شعرها ونثرها . واشتهر بحبها وتعليمها ، فعُيِّن عضواً في المجسّع العلمي العربي بدمشق قبل وفاته في سنة ١٩٢١ .

(٣) ويقول الاستاذ خلوصي انه لم يجد في رسالة الرصافي أثراً لنشرة اعلان الثورة العربية التي اصدرها حسين بن علي ، شريف مكة وأميرها في شعبان ١٣٣٤ هـ (حزيران ١٩١٦ م) . وهذا غير مستغرب بل منتظر ، لأن الرصافي كان حينئذٍ في استانبول ، وقد دَمَّ الثورة العربية وقائدها . وأما قول الأستاذ إن النسخة الأصلية . من النشرة المذكورة موجودة في معهد الدراسات الشرقية بجامعة درهام بانكلترا ففيه نظر . فالنسخة الأصلية (في ايام لم تعرف الآلة الكتابة ولا آلة تصوير الأوراق) كانت بخط يد الشريف

وبلغته التي يشوبها بعض الاصطلاح التركي والوكالة أحياناً • وقد عُسِلت منها نُسخٌ تحققتُ من مراجعة الوثائق البريطانية الرسمية • أن واحدة منها أرسلت الى المندوب السامي البريطاني في القاهرة (السر هنري مكماهون) • وأخرى أرسلت الى الحاكم البريطاني العام في السودان (السر ريجينالد وينغيت) • وظني أن النسخة الموجودة في درهام كانت بين اوراق الأخير التي أهديت للجامعة وخاصة لأن هذه النسخة محفوظة في القسم السوداني من الوثائق • فهي ليست النسخة الاصلية ، وتبدأ بهذه الكلمات : « هذه نسخة من نشرتنا ... » وعليها خاتم الشريف لا توقيعه • على كل حال ظهرت النشرة بعد أسابيع في مجلة المنار (م ١٩ ج ٤ ص ٢٤١) • وفيما بعد نشرها امير سعيد في كتابه الثورة العربية الكبرى (ج ١ ص ١٤٩) •

عبد اللطيف الطيباوي

مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب

الدكتور عبد اللطيف الطيبساوي

بدأ نشر المجلات والصحف الشرقية في بلاد الغرب منذ القرن التاسع عشر . وأشهرها ما ظهر منها باللغة العربية في أواخره مجلة « العروة الوثقى » التي أصدرها السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده . وظهرت بعدها مجلات وصحف باللغة العربية أنشأها مهاجرون من بلاد الشام في أمريكا الشمالية والجنوبية .

أما إصدار المجلات الشرقية بغير اللغة العربية فقد بدأه بعض الهنود في بلاد الانكليز . وكانت « المجلة الإسلامية » The Islamic Review من أشهر ما ظهر فيها قبيل الحرب العالمية الأولى ، فقد صدر العدد الأول منها في شهر شباط سنة ١٩١٣ . وقبل صدور هذه المجلة بقليل أراد زعماء الجالية الإسلامية في لندن إقامة مسجد فيها مع مركز ثقافي ملحق به . وكان المسلم البريطاني اللورد هـدلي من أكثرهم همة في هذا السبيل ، فحاول في أثناء الحرب العالمية الأولى الحصول على مساعدة مالية لإقامة المسجد من الحكومة البريطانية ، تقديرا لتضحيات مسلمي الهند في الجيش البريطاني . وتبدد روح ذلك الزمن في التعليق الذي كتبه أحد الوزراء على الاقتراح عندما قال : « لا يليق بحكومة نصرانية أن تبرع من مالها لإقامة مسجد في عاصمتها » . ورفض الاقتراح كما بينا تفصيلاً في بحث سيظهر في المجلة الألمانية « عالم

الاسلام » = Die Welt des Islams

لكن الرفض لم يثبث همة لجنة المسجد وعلى رأسها اللورد هداي ، فحاولت جمع التبرعات من أغنياء المسلمين • وجاد نظام حيدر آباد بهبة مقدارها ستون ألف جنيه انكليزي ، وجاد غيره بسبالغ صغيرة • فاشتريت اللجنة قطعة ارض لإقامة بناء المسجد عليها في ضاحية لندن الغربية • لكنه تبين ان ما عندها من المال لا يكفي لإقامة البناء وسدّ ثغرات تجهيزه ففترت الهمة وخاصة بعد موت اللورد هداي • وظل الأمر معلقاً حتى جاءت الحرب العالمية الثانية، فتذكر بعض الوزراء البريطانيين مشروع المسجد ورأوا في مساعدته وسيلة لاكتساب عطف العالم الاسلامي • وهكذا انقلب الموقف البريطاني الرسمي من معارضة اثناء الحرب العالمية الأولى الى معاضدة اثناء الحرب العالمية الثانية • وتست بسرعة عجيبة موافقة الحكومة والبرلمان على التبرع بسبلغ مئة ألف جنيه ، أنفقت على شراء دار كبيرة حولها أرض واسعة بقرب حديقة ريچينث في شمال لندن • وشملت الدار للجنة المسجد ففتحت فيها المسجد ومركزه الثقافي في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ اي اثناء الحرب • وزار المكان في الشهر نفسه الملك جورج السادس مع بعض وزرائه ، وأذيع الخبر من راديو لندن وأعلنت الصحف للعالم الاسلامي • وكان أول إمام للمسجد ومدير لمركزه الثقافي علي حسن عبد القادر (المصري) الذي أضاف الى شهادة العالمية من الأزهر شهادة الدكتوراه من جامعة برلين وشهادة الدكتوراه من جامعة لندن • وهو الذي أنشأ في سنة ١٩٥٤ أول المجلتين اللتين تتناولهما هذه الكلمة :

المجلة الاسلامية الفصلية = The Islamic Quarterly

اختصت هذه المجلة في السنوات العشر الأولى من حياتها بالدراسات الاسلامية وأصبحت في الصف الاول من المجلات

العلية في عهد مؤسسها وفي عهد مَنْ خلفه في تلك المدة . ثم أخذت تتدهور في المادة والتحرير حتى يومنا هذا . وما أذكره فيسا يلي من شؤونها مبني على الاختبار ، فقد كنت مستشاراً في لجنة تحريرها منذ صدورها ، ولا يكاد يخلو عدد من أعدادها من مقالة أو مراجعة كتاب بقلبي .

تولت مصر والأزهر منذ البدء تعيين الأئمة للمسجد والمديرين للركز الثقافي ودفع رواتبهم . ثم تغير ذلك فيسا يتعلق بالمديرين . ففي سنة ١٩٦٨ عيّن رجا محمد آباد (الباكستاني) مديراً دون ان تكون له مؤهلات عليية . فاستغنى في تحرير المجلة عن لجنة المستشارين ، وعين للمجلة محرراً كانت لجنة التحرير قد رفضت نشر بعض مقالاته . فأخذ هذا « المحرر ينشر في المجلة لنفسه ولأصدقائه مقالات قليلة الوزن العلمي . ونشر لأستاذه مراجعة كتاب زعم فيها أن أصول الاسلام مستمدة من نماذج يهودية ونصرانية (نعم - نشر هذا في مجلة اسلامية تصدر عن مركز إسلامي ملحق بسجدة !) . فاحتج على ذلك عدد من المسلمين في بريطانيا ، وذكرته على الصفحة الحادية عشرة من رسالتي الثانية في نقد المستشرقين ونشرت المجلة مقالة لمسلم من أصدقاء مدير المركز الثقافي فيها كثير من الأغلاط وخاصة في النصّ العربي لتسع من آيات القرآن الكريم . وثبّه المدير على ذلك والعجيب أنه تملص من نشر التصحيح نحو سنة . وبعد الإلحاح نشر تصحيحاً على ورقة منفصلة لا تشكل جزءاً من المجلة ولم يذكر في رأس الورقة عنوان المقالة التي وقعت فيها الأغلاط ولا اسم الكاتب . فكان ذلك وغيره من أسباب انقطاعي وانقطاع غيري عن الكتابة في المجلة .

وبعد إكمال أبنية جديدة للمسجد ومركزه الثقافي عيّن في

سنة ١٩٧٨ مدير جديد اسمه زكي بدوي فأصدر عدداً مزدوجاً من المجلة وضع اسمه عليه كحرر واسم رجل انكليزي كساعد للتحريـر . خلافاً لعادة مَنْ سبقه من المديرين القديرين وغير القديرين . وفي هذا العدد المزدوج عيوب كثيرة أظهرها حذف التاريخ الهجري لأول مرة في تاريخ المجلة ، وأبشعها الأغلاط في اللغة العربية (وآيات القرآن الكريم) وفي الانكليزية أيضاً . وكان عدد صفحات هذا العدد المزدوج أقل من نصف صفحات عدد منفرد من أعداد المجلة السابقة .

فلما اتصل بي المدير الجديد (ولم اسمع به قبل ذلك) وطلب مساعدتي باستئناف الكتابة في المجلة نبهته على عيوب العدد الذي أصدره ، ثم أَرَيْتُه كتاباً من جمعية الأساتذة العرب في الجامعات الأميركية يُعلن إصدار مجلة فصلية جديدة ويطلب ما عندي من مادة للنشر فيها . وكان عندي حينئذٍ مقالة عن « اخوان الصفا » ورسالة عن « الأوقاف الاسلامية بجوار المسجد الأقصى بالقدس » ورسالة أخرى عن « نقد المستشرقين الثاني » . فتوسَّل الي المدير أن أقدمه على جمعية الأساتذة العرب وألحَّ في ذلك ، وأكَّـد انه سينشر المقالة حالاً في المجلة ، وأنه سينشر الرسالة عن اوقاف القدس لتوزيعها مجاناً خدمة للقضية الاسلامية ، وأنه سينشر الرسالة عن المستشرقين في عدد خاص من المجلة وعلى حداثها بصورة كتاب في آن واحد . وبعد ترددٍ قبلتُ ما عرضه المدير بعد أن وعدني ان لا يغير لا هو ولا مستشارة الانكليزي شيئاً في كتابتي وان يطلب من المطبعة ان ترسل لي المسودات لتصلحها بنفسي .

وسلمت المادة للمدير ومستشاره الانكليزي على هذين الشرطين تبرعاً دون مقابل مادي . ولكنه لم تصلني مسودات المطبعة لمقالة

« اخوان الصفا » بعد مُضي الوقت المعين فطلبتها من المطبعة ، فلما وصلت أفزعني ما رأيت : « ادعى المحرر لنفسه مقدمتها في صفتين كاملتين مع هوامش كثيفة بالمصادر والمراجع ، وحوار كلامي وصدره بقوله « كلفة من المحرر » . فأفهمت هذا « المحرر » حالاً ان جراته تعدّ جنايةً بحسب قانون التأليف البريطاني ، فاعتذر وبالع في الاعتذار وادعى أن المسؤول هو المستشار الانكليزي . فاشتريت لأجل الموافقة على نشر المقالة والمضي في نشر الرسالتين إعادة ما كتبت في مقدمة المقالة الى حاله الأصلية وحذف عبارة « كلفة من المحرر » . ثم رفع اسم المستشار الانكليزي من غلاف العدد الخامس من المجلة برسالتني عن المستشرقين . فقبل المدير الشرطين ونفذهما .

لكنه حدث بعد ذلك ، بغفلة منه أو بحيلة من الانكليزي ، أمر « منكر » لم أسمع بشئله . فقد وصلني بامضاء المدير كتاب باللغة الانكليزية يخبرني أنه أقر المطبعة على حذف البسلة من رأس عنوان الرسالة عن أوقاف القدس . فقلت في نفسي هذا أول مسلم في التاريخ يريد رفع البسلة من اي مكان ، وعجبت لجهله وغفلته إن البسلة مطبوعة في رأس كتابه باللغة الانكليزية ، وقررت اني لن اقبل تفسيراً او اعتذاراً في الأمر . فهددت المدير خطياً انه اذا لم يُعِدْ البسلة الى مكانها في مدة اسبوع فاني سأبثراً من الرسالة وأعلن السبب في الصحف العربية التي تصدر في لندن . فتخاذل وأعاد البسلة الى مكانها ونشرت الرسالة وهي على غلافها .

ومع هذا لم تنتظم الأمور بعد ذلك . فكان الاتفاق طبع خمسة آلاف نسخة من رسالة القدس لتوزيعها مجاناً ، فطبع المدير عشرة آلاف وصار يبيعها دون موافقتي . وزاد في الشطط أنه رفض اعطاء نسخ

من الرسالة لتوزيعها في الندوة التي أقامها في لندن المجلس الاسلامي الأوروبي لبحث قضية القدس ، وجاءها مبعوثون من البلاد الاسلامية وبلاد الغرب . فاشترت الندوة مئات النسخ من أحد بائعي الكتب . فكان هذا آخر عهدي بالمركز الاسلامي ومجلته الى أن فاجأني المدير بما هو محزن مضحك !

بعد مضي اكثر من سنة على ظهور رسالتي عن المستشرقين في العدد الأول (الخاص) من السنة الثالثة والعشرين ظهر العدد الثاني وعليه اسم المستشار الانكليزي وعلى أول صفحة منه « كلمة من المحرر » فيها من التناقض والفريّة ما لا يحتاج الى تفنيد طويل .

يبدأ المحرر كلمته بقوله « تَقَرَّر » ، دون ذكرها صاحب القرار ، إعطائي مرتبة « محرر ضيف » للعدد السابق ، ثم ادعى انه وصلته كتّيب من « مسلمين » يعترضون على موقعي « العدائي » من المستشرقين . فكتبت الى المحرر اسأله هل يصح تعيين محرر ضيف او غير ضيف دون علمه ؟ وما ضرورة محرر ضيف مع وجود محرر اصيل اسمه منبوع على غلاف المجلة ؟ وما معنى تعيين محرر لتحرير مادة طُبعت ونشرت قبل ذلك بأكثر من سنة ؟ ولماذا لم ترسل الكتب المزعومة اليّ للرد عليها ونشرها مع ردي في المجلة كما هي عادة المجالات العلمية ؟ وما الغرض من نشر كلام ضد اي شخص دون ذكر اسم قائله ؟ ولما كنتُ على يقين ان المسلمين في بريطانيا وغيرها قد رحّبوا بنقدي الأول وبنقدي الثاني للمستشرقين طلبت من المحرر اعطائي الكتب المزعومة للرد عليها ، فان لم يفعل فزعمه باطل . فأفّجهم ولم يجب (وهذا الذي أجملته اعلاه نشرته مفصلاً على صفحات جريدة « العرب » التي تصدر في لندن) . وبهذا انتهت علاقتي بهذه المجلة .

مجلة الدراسات العربية الفصلية = Arab Studies Quarterly

هذه المجلة أحدث عهدا من التي سبق ذكرها ، ولا علاقة لها
بمسجد أو مركز ثقافي . وقد ظهر العدد الاول منها في شهر كانون
الثاني سنة ١٩٧٩ . واشرف على تحريرها في البدء ابراهيم أبو
لغند وفؤاد مغربي وادوارد سعيد ثم اختص الثاني والثالث بالتحرير
وذلك نيابة عن جمعية الاساتذة العرب في الجامعات الاميركية .
وأسست هذه الجمعية في سنة ١٩٦٨ وأصدرت في أول عهدها
مجلة شهرية لم تعمر طويلا ، ثم اصدرت هذه المجلة الفصلية ودعنتي
الجمعية لحضور اجتماعها السنوي الأول والقاء محاضرة فيه ، فلبيت
الدعوة . وفي سنة ١٩٧٨ دعنتي لحضور اجتماعها السنوي فحالت
ظروف شخصية دون قبول الدعوة . فجاءني من رئيس الجمعية كتاب
رقيق العبارة يعلنني أن الغرض من الدعوة كان تكريمي واعراب
الجمعية عن تقديرها لمؤلفاتي العلمية ، وذلك تنفيذا لقرار اتخذه مجلس
الادارة . وارسل الرئيس مع كتابه شهادة بامضاءه وامضاء الأمين
العام مطبوعة على نسق شهادات الجامعات .

وبعد ذلك بقليل جاءني كتاب بامضاء مغربي وسعيد ، فيه مبالغة
بالمدح ، يدعواني ان اكون من مستشاري تحرير مجلتهم الجديدة
وان اكون احد الكتاب فيها . فلبيت الدعوة وارسلت مقالتي عنوان
الأولى « تخريب حي اسلامي في القدس » ، وفيها تفصيل تدمير
الاسرائيليين لحي المغاربة عند الحائط الغربي للحرم الشريف واطلة
معالم الاوقاف الاسلامية فيه وفيما جاوره . وعنوان المقالة الثانية
« الانكليز والامريكان وتعليم العرب : ١٩٠٠ - ١٩٣١ » وهي مقدمة
لسلسلة مقالات تبحث المدارس الانكليزية في فلسطين ، والمدارس
الاميركية في لبنان في تلك المدة .

ولم أعلم حينئذٍ « نظام » تحرير هذه المجلة ، فأحد المحررين (مغربي) يقيم ويعلم في تنيسي ، وثاني المحررين « سعيد » يقيم ويعلم في نيويورك . ولهما مساعدة في التحرير أميركية تقيم في شيكاغو . فبعد مرور المادة على المحررين أو على أحدهما ترسل الى المساعدة ، وهذه كما ثبت لي من تصرفها بمقالاتي تغير اللغة (بل تفسدها) وتحذف وتزيد كما تشاء . فقد مسخت مقالي عن القدس وخاصة بما أضافته الى مقدمتها ونسبته اليّ وهو قولها ان الغرض من هدم البيوت العربية وازالة معالم الأوقاف الاسلامية كان « لفتح طريق اكثر اتساعاً الى حائط المبكى » (اي مبكى اليهود وهو جزء من الحائط الغربي للحرم الشريف) وهذا هو النص الانكليزي لقولها : « in order to cl. a wider to the Wailing Wall » وهذا الذي اضافته المساعدة (لو كانت تفهم ما تقرأ) يخالف ما في نص المقالة ، ولا يجوز نشره في مجلة عربية !

وأصاب المقالة الثانية من اعتداء المساعدة تشويه من نوع آخر . فقد حذفت منها فقرة كاملة تحدد نطاق سلسلة المقالات وتجعله مقصوراً على فلسطين ولبنان ، ووضعت من عندها في صدر المقالة التمهيدية ان السلسلة ستتناول « العالم العربي » !

فكتبت الى مغربي محتجاً ، وخاصة على الخطأ الفاحش بشأن حي المغاربة (وفيه كان مولده) ، فوعدني خطياً انه سينشر تصحيحاً . ولكنه مضى وقت طويل ولم ينشر اي تصحيح . فكتبت اليه (والى ابي لغد وسعيد) وقلت اني اتساهل بشأن الاعتداء على كتابتي ولكنني ارجو باسم العلم والمصلحة العربية نشر تصحيح لما نسب اليّ خطأ ، ولا يصح نشره في مجلة عربية - فلم يوجب أحد

منهم ! فكتبت بياناً مختصراً بالخطأ وجهته الى محرري المجلة ورجوت نشره مع تعليق من المجلة اذا اراد المحررون ذلك . وكم كان عجبي (بل ألمي) عندما رد مغربي باسم المحررين (بالجمع) انهم لا يرون خطأ فيما نشره ولهذا لا يريدون نشر كتابي .

لم يبق عندي أدنى شك ان هؤلاء آثروا اهمال الواجب العلمي والوطني في سبيل مصلحة شخصية ، ورأيت انه لا يجوز السكوت على ما زعموا . فكتبت الى كل من الثلاثة كتاباً نصه واحد بدأته بتعريف الحمقى في الأدب العربي وهو « جماعة من العقلاء صدرت عنهم أفعال الحمقى واصرروا عليها مستصوين لها » . ثم سألتهم : ألا يدل كتمان الحق على جبن عقلي ، وعلى خوف من حكم القراء ، وعلى قلة اختبار في النشر والتحرير ؟ اذهبوا الى القدس وحاولوا ايجاد « الطريق » (الذي زعمتم) بين خرائب التراث العربي وعلى عتبة المسجد الأقصى . عار عليكم ! »

فهل يستغرب بعد الذي جرى أنني اضطررت الى تحويل ما اكتب بغير اللغة العربية الى مجلات غربية ؟ فقد اخذت مجلة « العالم الاسلامي » مقالة كانت معدة للمجلة الاسلامية الفصلية ، واخذت مجلة « الشرق » سلسلة المقالات التي أعدت للنشر في مجلة الدراسات العربية .

كتبت ما سبق بمنتهى الاختصار بقصد الدعوة الى الاصلاح ، اذ أرى من واجبي العلمي والوطني التنبيه الى اخطاء خطيرة وطلب اصلاحها . ومن اغراض هذا الطلب الدفاع عن حقوق المبتدئين من الكتاب الذين قد لا يجراؤن على مقاومة الطغاة من المحررين فالمجلتان الشرقيتان المذكورتان تنشران في بلاد الغرب ولكنهما كما

يُنته لا تتبعان أصول التحرير والامانة العلمية التي تتبعها المجالات
المحررة في الشرق وفي الغرب ، ومحررها يقدمون المصلحة الشخصية
على المصلحة العلمية بل والوطنية ايضاً .

« فذكر إن° ثقعت الذكرى ، سيدكر من° يخشى »

عبد اللطيف الطيباوي

الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثاني عام ١٩٨١ م

- المحصول في اصول الفقه - دراسة وتحقيق ١ - ٢ - تأليف فخر الدين الرازي - تحقيق ودراسة : د. طه جابر نياض العلواني - الرياض ١٣٩٩ هـ
- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير (١ - ٢) - تأليف محمد بن احمد الفتوحى - تحقيق د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد - دمشق ١٤٠٠ هـ
- حقائق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار (١ - ٢) تأليف ابن الديبع الشيباني - تحقيق عبد الله ابراهيم الانصاري - دمشق ١٩٨٠ م
- تراث الإسلام - القسم الاول والثالث - تأليف شاخست وبوزوث ترجمة د. محمد زهير السهوري - الكويت ١٩٧٨ م
- موسوعة فقه ابراهيم النخعي - د. محمد رواس قلعهجي - القاهرة ١٩٧٩ م
- مع العقيدة والحركة والمنهج - د. علي عبد الحليم محمود - الرياض ١٩٧٨ م
- مقدمة رسالة ابن ابي زيد القيرواني - عبد الله بن ابي زيد عبد الرحمن القيرواني - الرياض
- محمد بن عبد الوهاب - احمد عبد الغفور عطار - الرياض ١٩٧٧ م
- درء تعارض العقل والنقل - تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية - الرياض ١٩٧٩ م
- دراسات تاريخية من القرآن الكريم - (١) في بلاد العرب - د. محمد بيومي مهران - الرياض ١٩٨٠ م

- مصورات انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الاسلامي - الأمانة العامة لأسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب - الرياض .
- تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليفة - أحمد بن يحيى النجمي - الرياض ١٣٩٩ هـ
- الاعلام بنقد كتاب الحلال والحرام - صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان - الرياض ١٣٩٧ هـ
- الاسلام امام افتراءات المفترين - توفيق علي وهدية الرياض - ١٣٩٨ هـ
- ابن قدامة وآثاره الأصولية (١ - ٢) - عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد - الرياض ١٣٩٩ هـ
- الإبانة عن أصول الديانة - أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري - الرياض ١٤٠٠ هـ
- منال الطالب في شرح طوال الفرائد (الجزء الاول) تأليف ابن الأثير - تحقيق د . محمود محمد الطناحي - دمشق
- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل - تأليف علي بن محمد البعلبي المعروف بابن اللحام - تحقيق د . محمد مظهر يقا - دمشق ١٤٠٠ هـ
- مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب :
صنفها عبد العزيز الرومي ود . محمد بلتاجي ود . سيد حجاب - الرياض .

القسم الاول : العقيدة والآداب الاسلامية

القسم الثاني (١ - ٢) : الفقه

القسم الثالث : مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والفتاوى

القسم الرابع : التفسير ومختصره زاد المعاد

القسم الخامس : الرسائل الشخصية

قسم الحديث (١ - ٤)

ملحق المصنفات

الكشافات الجزء الثالث

- من كلام ابي زكريا يحيى بن معين في الرجال - تأليف يحيى بن معين
- تحقيق احمد محمد نور سيف - دمشق .



- تفسير ابيات المعاني من شعر ابي الطيب المتنبسي - اختصار ابي
المرشد سليمان بن علي المعري - تحقيق مجاهد محمد محمود
الصواف ومحسن غياض عجيل - دمشق ١٩٧٩ م

- الموشحات الأندلسية - د . محمد زكريا عناني - الكويت ١٩٨٠ م
- القضية العربية في الشعر الكويتي - خليفة الوقيان - الكويت
١٩٧٧ م

- الشعر العربي بين العامة والفصحى - عبد الله زكريا الانصاري -
١٩٧٣ م

- شعر السلم في العصر الجاهلي - د . عبد الله محمد العتيقي
١٣٩٩ هـ

- شرح المقدمة المحسبة (١ - ٢) - تأليف طاهر بن احمد بن بابشاذ
- تحقيق خالد عبد الكريم - الكويت ١٩٧٦ م

- الانباط والشعر النبطي في مدخل تاريخي موجز - صادق محمد
احمد بخيت - الكويت .

- ادباء الكويت في قرنين (الجزء الاول) - خالد سعود الزيد - الكويت
١٩٧٦ م

- اتجاهات الشعر العربي المعاصر - د . احسان عباس - الكويت
١٩٧٨ م

- المتنبسي (١ - ٢) - محمود محمد شاكر - القاهرة
- طبقات فحول الشعراء - تأليف محمد بن سلام الجمحي - قراه
وشرحه محمود محمد شاكر - القاهرة ١٩٧٤ م

- المساعد على تسهيل الفوائد (شرح على كتاب التسهيل لابن مالك) -
الجزء الاول تحقيق بهاء الدين بن عقيل - دمشق ١٩٨٠ م
- الحب في التراث العربي - د. محمد حسن عبد الله - الكويت ١٩٨٠
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة - د. نايف خرما - الكويت
١٩٧٨ م
- تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب - عبد السلام هارون
القاهرة .
- اباطيل واسمار (١ - ٢) - محمود محمد شاكر - القاهرة
١٩٧٢ م
- موقف النقد الادبي من الشعر الجاهلي - د. محمد رجب البيومي
- الرياض .
- الادب الاندلسي بين التأثر والتأثير - د. محمد رجب البيومي -
- الرياض ١٤٠٠ هـ
- من تهذيب الاخلاق لسكويه - اختار النصوص سهيل عثمان - دمشق
دمشق ١٩٨١ م
- قصيدة المدح بين الاصول والاحياء والتجديد - د. وهب رومية
- دمشق ١٩٨١ م
- الرومانسية في الادب الاوربي (١ - ٢) - تأليف بول فان تيغم -
ترجمة صياح الجهم - دمشق ١٩٨١ م
- مختارات والاعمال الكاملة لخليل الهنداوي (السيرة الذاتية)
الدراسات ، المقالات ، القصائد ، اعداد د. عمر الدقاق ووليد
اخلاصي - دمشق ١٩٨٠
- مختارات من الاعمال الكاملة لخليل الهنداوي الجزء الثاني (المسرح
والدراسات المسرحية) - اعداد د. عمر الدقاق ووليد اخلاصي -
دمشق ١٩٨٠ م
- ذات الكاتب الإبداعية وتطور الادب - تأليف م. خرابتشينكو -
ترجمة نوفل نؤف وعاطف ابو حمرة - دمشق ١٩٨٠ م
- الرق ماضيه وحاضره - عبد السلام الترمائني - الكويت ١٩٧٩ م
- حوار المفكرين - عبد الله زكريا الانصاري - الكويت ١٩٧٨ م

- من كتاب صبح الاعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي - اختار
النصوص عبد القادر زكار - دمشق ١٩٨١ م
- الادب العربي في مؤلفات المسعودي - محمود طرشونة - تونس
١٩٨٠ م
- تاريخ الطب العربي التونسي - الحكيم احمد بن ميلاد - تونس
١٩٨٠ م
- سارق النار (قصص) - عدد من المؤلفين - ترجمة اليان ديراني
- دمشق ١٩٨١ م
- الثعلب وسيباستيان - تأليف سيسيل اويري - ترجمة خليل
شطا - دمشق ١٩٨٠ م
- الجدران القرمزية (مسرحية) - فرحان بلبل - دمشق ١٩٨٠ م
- الحرب والسلام - ليون تولستوي - ترجمة د . سامي الدروبي -
دمشق ١٩٨٠ م
- جنرال الجيش الميت (رواية من البائية) - تأليف اسماعيل كادارة
- ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط - دمشق ١٩٨١ م
- البحث عن الزمن المفقود (٣) جانب غير مانت (القسم الاول) -
تأليف مارسيل بروس - ترجمة الياس بدوي - دمشق ١٩٨٠ م
- تصحيح خطأ الموت (شعر) - دعد حداد - دمشق ١٩٨٠ م
- انشودة الزمان - تأليف ا.ك. شار بنتيه ومارسيل مايان - ترجمة
عبد الرزاق الاصفر - دمشق ١٩٨٠ م
- اوراق الليمون (شعر) - بركات لطيف - دمشق ١٩٨٠ م
- احلام الصياد الكسول (قصص للأطفال) - وليد معماري - دمشق
١٩٨٠ م
- الارنب عفراء (قصص) - سعد صائب - دمشق ١٩٨٠ م
- دنيا زوال (مسرحية) - تأليف موسى هارت وجورج كوفمان -
ترجمة - د . محمد رجا الدريني - دمشق ١٩٨١ م
- هذا النهر المجنون - وليد اخلاصي - دمشق ١٩٨٠ م
- النجمة الخضراء (قصص للأطفال) - مجموعة من الكتاب السوفييت
- ترجمة احمد ناصر - دمشق ١٩٨١ م

- مفاتيح الصحراء - تأليف ل. ن. لافول - ترجمة نسيم واكيم يازجي - دمشق ١٩٨٠ م
- مع الوحوش في اقفاصها - تأليف ف. تشابلينا - ترجمة هاشم حمادي - دمشق ١٩٨١ م
- الاطفال والحيوانات (١ - ٢) - تأليف اولغاير وفسكايا - ترجمة خالد علي - دمشق ١٩٨١ م
- للحب وقت (قصص) - محمد سليمان - دمشق ١٩٨٠ م
- صرخة النار (مسرح الطفل) - رضا صافي - دمشق ١٩٨٠ م
- الفتاتان الصغيرتان المثلثتان (١ - ٢) - تأليف الكونتيسة ده سيفور - ترجمة وجيه العمر - دمشق ١٩٨١ م
- القبة الحمراء (حكاية) - تأليف يفجيني شفارتس - ترجمة محمود خضور - دمشق ١٩٨٠ م
- ليلى والصوت الخفي - تأليف مرجريت بولد - ترجمة علي باشا - دمشق ١٩٨٠ م



- دراسات في مصطلح السياسة عند العرب - احمد عبد العلام - تونس ١٩٧٨ م
- رسالة القاضي (بحث موجز في مشاكل الصناعة القضائية وأسسها وفوائدها في المجتمع) - مصطفى احمد بلخيرية - تونس ١٩٨٠ م
- تركيب العائلة العربية ووظائفها (دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية) - د. محمد صفوح الأخرس - دمشق ١٩٨١ م
- اربع مقالات في الحرية - تأليف اشعيا برلين - ترجمة عبدالكريم محفوظ - دمشق ١٩٨٠ م
- هذه الشركات المتعددة الجنسيات التي تحكمنا - تأليف كريستوفر توغندهات - ترجمة سهام الشريف - دمشق ١٩٨١ م
- المجتمع الإعلامي - هنري لابوريت - ترجمة حسن قصاص - مراجعة عيسى عصفور - دمشق ١٩٨٠ م
- ما هي السياسة - تأليف جولييان فروند - ترجمة يحيى علي ادب - مراجعة علي الخش - دمشق ١٩٨١ م

- فكر هيفل السياسي - تأليف برنار بورجوا - ترجمة الأب الياس زحلاوي - دمشق ١٩٨١ م
- الحضارة - د . حسين مؤنس - الكويت ١٩٧١ م
- تحولات الفكر والسياسة في الشرق العربي (١٩٣٠ - ١٩٧٠ م) - د . محمد جابر الانصاري - الكويت ١٩٨٠ م
- التفكير العلمي - د . فؤاد زكريا - الكويت ١٩٧٨ م
- الفلسفة السياسية التقليدية (افلاطون وارسطو) - د . عبد الستار قاسم - عمان ١٩٧٩ م .
- النمو المجتمعي - سيمون تشوداك - ترجمة عبد الحميد الحسن - دمشق ١٩٨٠ م
- تكون او لا تكون (١ - ٢) - من الفكر السياسي - د . نجاح العطار - دمشق ١٩٨١ م
- النتائج الاقتصادية والسياسية للمؤسسات المتعددة الجنسيات - تأليف ريموند فرنون - ترجمة صلاح برمدا - دمشق ١٩٨٠ م .
- العقول في العلم الحديث - تأليف روبرت بلانشه - ترجمة د . عادل العوا - دمشق ١٩٨١ م .
- مشكلات الطفولة - تأليف مارتين هيربرت - ترجمة د . عبد المجيد النشواتي - دمشق ١٩٨٠ م .
- علم نفس الطفل - تأليف ا.ا. لوبلينسكايا - ترجمة د . بدر الدين عامود و د . علي منصور - دمشق ١٩٨٠ م .
- الاقتصاد البشري - تأليف ايلي غنزيبرغ - ترجمة عبد الكريم ناصيف - دمشق ١٩٨٠ م
- دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية - د . علي خليفة الكواري - الكويت ١٩٨١ م
- الجيولوجيا العامة - روبرت ج . فوستر - عمان ١٩٨٠ م
- البيولوجيا (١ - ٢) - تأليف ريتشارد م . جولدزي - ترجمة عدد من الاساتذة عمان ١٩٨٠ م .
- الحاسبات الالكترونية - د . محمد امين الصالح - دمشق ١٩٨١ م .
- أسطورة الآلة (التكنولوجيا والتطور الإنساني) - تأليف لويس ممفورد - ترجمة احسان حصني - دمشق ١٩٨٠ م .

- النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية - د . محمود عبد الفضيل
- الكويت ١٩٧٩ م .
- الأسس النظرية للهندسة الكهربائية (الجزء الاول) - تأليف ل.ا.ا.
بيسونوف - ترجمة د . مظفر شعبان و د . ماضي بري
- دمشق ١٩٨٠ م .
- الكيمياء العامة (تفاعل المادة - الطاقة - الانسان) - تأليف فريدريك
ر . لونجو - ترجمة عدد من الاساتذة - عمان ١٩٨١ م
- قصة الحياة - تأليف البير دوكروك - ترجمة د . احمد سعاد
الجعفري - دمشق ١٩٨١ م .
- قصة العناصر - تأليف البير دوكروك - ترجمة المهندس وجيه
السمان - دمشق ١٩٨١ م .
- تاريخ الفوس على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي (١ - ٢) -
سيف مرزوق الشعلان - الكويت ١٩٧٨ م .

المقالات

- نظرة في معجم المصطلحات الطبية - الدكتور حسني سيج ٤٥٤
استدراك النقصان - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي ٤٧٠
الصفات مبنها ومعناها - الاستاذ صلاح الدين الزعبلوي ٤٨٦
رواة المغازي والسير عن محمد بن اسحاق - الاستاذ مطاع الطرابيشي ٥٢٢
قولهم « ما يلي » بلا مفعول - الاستاذ صبحي البصام ٦١٠
السدادي - الدكتور مختار هاشم ٦١٧

التعريف والنقد

- جملة ملاحظتنا حول نص ديوان بشار للاستاذ عامر غديرة - الدكتور شاكرا الفحام .. ٦٢٩
دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارنة
- الاستاذ عبد الكريم زهور عدي ٦٤٥

آراء وانطباعات

- وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة - الدكتور عدنان الخطيب ٦٥٤
حول نقد « ذيل مشبه النسبة » لابن رافع - الدكتور صلاح الدين المنجد ٦٩٦
الى محرر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - الدكتور عبد اللطيف الطيباوي .. ٦٩٧
مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب - الدكتور عبد اللطيف الطيباوي ٧٠٠
الكتب المهداة الى مجمع اللغة العربية بدمشق - ٧١٠
الفهرس ٧١٨

REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية : السيد أحمد عبيد (شارع غسان - دمشق)
- دار الكتاب الجديد : السيد صلاح الدين المنجد (بيروت - لبنان)
- مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني (بغداد - شارع المتنبي - العراق)
- مكتبة السيد محمد حسين الأسدي (كتابفروشي أسدي)
- (ميدان بهارستان - طهران - إيران)
- مؤسسة دار الكتب الثقافية - السيد محمود الخطيب (الكويت)
- مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية - القاهرة)
- المكتبة السلفية : السيد أحمد محمد عبد الحسن الكتبي (المدينة المنورة)

مطبعة دار « أبو بكر » بدمشق

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو الحجة ١٤٠١ هـ

تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١ م

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور أ . ل . كلير فيل
نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر
وأحمد حمدي الحياط وعبد صلاح الدين الكواكبي

- ٥٠ -

الدكتور حسني سبح

- ١٣٨٧٧ - طبقة المبيض البيضاء 13877 - tunique albuginée ovarienne
١٣٨٧٨ - طبقة الطحال البيضاء 13878 - tunique albuginée de la rate
١٣٨٧٩ - طبقة الخصية البيضاء 13879 - tunique albuginée testiculaire
١٣٨٨٠ - غشاء مهبل ، شبه الغمد 13880 - tunique vaginale, élytroïde
وأفضل غلالة المبيض البيضاء في اللفظة الاولى وغلالة الطحال البيضاء
في الثانية وغلالة الخصية البيضاء في الثالثة وغلالة المهبل ، شبه الغمد
في اللفظة الرابعة
١٣٨٨٢ - مفتول ، مبروم ، مخروط 13882 - Turbiné, ée
والصحيح مخروطي الشكل أو دوامي الشكل بالترجمة الحرفية ، أما
المدلول الطبي فهو عظم القرين (cornet) في الأنف أو النسبة إلى
هذا العظم^(١) وكما يبدو بجلاء في اللفظة بعد التالية (١٣٨٨٤)

١ - لفظة (turbinate) في معجم درلند الطبي Dorland's
ولفظة (turbinal) في معجم فلاماريون Dictionnaire Médical Flammarion

- ١٣٨٨٣ - كُدُورَة ، حَالَة كُدِرَة ، كَدَر 13883 - Turbidité, état trouble, trouble
وأفضل عَكَر ، حَالَة عَكَرَة ، عَكِر
- ١٣٨٨٤ - اسْتِئْصَال الْقُرَيْنَات 13884 - turbinotomie, turbinectomy,
conchotomy, section du cornet inférieur
والصحيح استئصال القرين (بصيغة المفرد)^(١) وشق القرين أو بضعه^(٢)
وقطع القرين السفلي
- ١٣٨٨٥ - تُرْبِذ 13885 - Turbith
وتُرْبِد بالبدال أيضاً ثم جذر التُّرْبِد ، تربتيوم turpethium والجَلَاب
الهندي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٣)
- ١٣٨٨٦ - اُتْفَاح ، تَتَفَّح 13886 - Turgescence
- ١٣٨٨٧ - مُتَفِّح ، وَارِم 13887 - Turgide
وأرجح انتباج وإحتقان وتورم كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الاصلي^(٤) في اللفظة الاولى ومُتَفِّح ومُتَفِّح في اللفظة الثانية
- ١٣٨٨٩ - مَسْعَلَة ، بَاعِثٌ عَلَى السُّعَال 13889 - Tussigène, tussipare
وأفضل مَثِيرٌ للسُّعَال
- ١٣٨٩١ - الْقَنَآة أَوْ الْأَنْبُوبُ (عَلَى شَكْلِ) 13891 - Tuyau (en forme de)
وأفضل على هيئة الأنبوب وأنبوبي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الاصلي^(٥)
- ١٣٩٠٠ - نَمَط ، طِرَاز ، مِثَال 13900 - Type

٢٠١ - لفظتا (turbinotomy) و (conchotomy) في معجم درلند الطبي

٢ - (turbith root, turbithium, Indian jalap)

٤ - (turgescence, engorgement, swelling) (turgide, engorged)

٥ - (pipe-like, tubular)

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(١) . وأرجح نَمَط ثم الشكل البدئي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٢) . وسبق اللجنة أن ترجمت لفظة (mode) بطراز (اللفظة ٨٥٥٩) ومثال لفظة مخصصة لترجمة (example)

١٣٩٠٧ - حُمى نَمَشِيَّة ، تاريخيَّة
13907 - typhus exanthématique,
historique, pétéchiâl

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(٣) . وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة حمى التيفوس (حمى الحرب) . وأرجح تيفوس ، الحمى النَمَشِيَّة

١٣٩٠٩ - نَمَطِي ، جَنِيْس ، راموُزِي
13909 - Typique
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة أيضاً^(٤) وأرجح نَمَطِي

- U -

١٣٩١٠ - مَقْرَح
13910 - Ulcératif,ive
وقرّحي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٥)

١٣٩١١ - قَرَحَة ، قَرَح
13911 - Ulcère
وأرجح قَرَحَة ، تَارِكًا قَرَح ترجمة لـ (chancre)

١٣٩١٦ - قَرَحَة مَعِدِيَّة عَفْجِيَّة
13916 - ulcère gastro - duodénal
والقَرَحَة المَضْمِيَّة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٦)

١ - الصفحة ٢٢١ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٢ - (type, primary form)

٣ - الصفحة ٢٢٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٤ - الصفحة ٢٢٢ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٥ - (Ulcerative, ulcerous)

٦ - (gastroduodenal ulcer, peptic ulcer)

- ١١٩١٧ - قَرْحَةُ اللِّثَةِ ، خُرَاجُ اللِّثَةِ 13917 - Ulcère gingival; parulie
وَحْبَةُ اللِّثَةِ وخراج تحت سمحاق اللِّثَةِ (بلا تشديد الشاء) كما جاء في
معجم درلند^(١)
- ١٣٩٢٠ - قَرْحَةُ أَكَّالَةٍ 13920 - ulcère phagédénique
وأرجح قَرْحَةُ أَكَلَةٍ
- ١٣٩٢٢ - قَرْحَةُ سَاعِيَةٍ 13922 - Ulcus rodens
وأرجح قَرْحَةُ قَارِضَةٍ
- ١٣٩٢٤ - تَرْشِيحٌ بِالْغِ ، تَرْشِيحٌ فَائِقٌ 13924 - Ultra - filtration
وأفضل تَرْشِيحٌ مُسْتَدَقٌّ أَوْ رَفِيعٌ
- ١٣٩٢٦ - جَهَّازَةٌ ، مَا فَوْقَ الْمِجْهَرِ 13926 - Ultra - microscope
وأرجح مِجْهَرٌ فَائِقٌ ، مِجْهَرُ السَّاحَةِ الْمُظْلِمَةِ
- ١٣٩٢٧ - مَا فَوْقَ الْبَنْفَسِيحِيِّ ، مَا فَوْتَجِي 13927 - ultra violet, ette
مَا فَوْقَ الْبَنْفَسِيحِيِّ
- ١٣٩٢٨ - حُمَةٌ فَائِقَةٌ ، حُمَةٌ رَاشِحَةٌ 13928 - ultra - viruss; virus filtrant
وأفضل حُمَةٌ رَاشِحَةٌ
- ١٣٩٣٠ - وَحِيدُ الْخَلِيَّةِ 13930 - Unicellulaire
وأفضل أَحَادِي الْخَلِيَّةِ كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً
- ١٣٩٣١ - وَحْدَانِيَّةٌ ، عَدَمُ الْإِتْقَامِ ، لَاقُومِيَّةٌ 13931 - Unicité, indivisibilité
وأرجح وَحُودِيَّةٌ ، لَاقُومِيَّةٌ
- ١٣٩٣٢ - وَحِيدُ الْقَرْنِ 13932 - Unicorne
أَحَادِي الْقَرْنِ

١ - لفظة (parulis) في معجم درلند (a gum boil or subperiosteal abscess of the gum)

- ١٣٩٣٣ - وَحِيدُ الشُّرْقَةِ
13933 - Unicuspidé,ée
أَحَادِي الشُّرْقَةِ ,
- ١٣٩٣٦ - مُمْتَسِبَةُ الشُّكْلِ , مُمْتَشَاكِلٌ عَلَى
13936 - Uniforme, régulier, ière
نَمَطٍ وَاحِدٍ
وَأَفْضَلُ وَحِيدِ الشُّكْلِ , ذُو شَكْلٍ وَاحِدٍ , مُنْتَظَمٌ وَمُمْتَنَظِرٌ كَمَا جَاءَ فِي
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(١)
- ١٣٩٣٧ - وَحِيدُ الْجَانِبِ
13937 - Unilatéral, ale
وَمُمْتَوَحَّدُ الْجَانِبِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الانكليزية من المعجم
الاصلي^(٢)
- ١٣٩٣٨ - وَحِيدُ الْفَصِّ
13938 - Unilobé,ée
أَحَادِي الْفَصِّ
- ١٣٩٣٩ - وَحِيدُ الْمَسْكَنِ
13939 - Uniloculaire
أَحَادِي الْمَسْكَنِ وَأَحَادِي الْحُجْرَةِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الانكليزية من
المعجم الاصلي^(٣)
- ١٣٩٤١ - وَحِيدُ الْقُطْبِ
13941 - Unipolaire
أَحَادِي الْقُطْبِ
- ١٣٩٤٢ - وَحِيدَةٌ (فِي الْأَلْحَانِ)
13942 - Unisson
وَالصَّحِيحُ إِتْسَامَةٌ , تَوَاوُمٌ
- ١٣٩٤٤ - وَاحِدَةٌ , وَحْدَةٌ (قِيَاسٌ)
13944 - Unité (mesure)
- ١٣٩٤٥ - وَاحِدَةُ نُمُو الْجُرْدِ
13945 - unité de croissance du rat
وَأَفْضَلُ وَحْدَةٍ فِي اللَّفْظَتَيْنِ

١ - (uniform, regular, symmetrical)

٢ - (unilateral, one-sided)

٣ - (unilocular, unicamered)

- ١٣٩٥٠ - وَحْدَةُ الْقِيَاسِ الضَّوئية 13950 - unité photométrique
وأفضل وَحْدَةُ الضَّوء ، شُعْمَةٌ قَدِيمَةٌ كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصل^(١)
- ١٣٩٥١ - وَحْدَةُ الْقِيَاسِ الكَمِيَّة (أَشِعَّة) 13951 - unité quantitométrique (rad.)
وَحْدَةُ إِشْعَاعٍ رُونْتِكَن ، شِدَّةُ أَشِعَّةٍ رُونْتِكَن ، وَحْدَةُ الْأَشْعَةِ السَّيْنِيَّةِ
كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصل^(٢)
- ١٣٩٥٤ - وَحِيدُ الْمَحِين 13954 - Univitellin, ine
سَبَقَتْ الْمِلَاحَظَةُ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ . وَأَفْضَلُ أَحَادِي الْمَح^(٣) أَوْ
الْوَيْتَلُّوس
- ١٣٩٥٥ - أُرَان ، أُكْسِيدُ الْأُرَانِيُوم 13955 - Urane, oxyde d'uranium
- ١٣٩٥٦ - أُرَانِيُوم 13956 - Uranium
وأفضل يُورَان ، أُكْسِيدُ الْيُورَانِيُوم فِي اللَّفْظَةِ الْأُولَى وَيُورْنِيُوم فِي
الثَّانِيَةِ
- ١٣٩٥٧ - بُولَات (أُرَات) 13957 - Urate
بُولَات (يُورَات) وَأَقْرَبُ الْجَمْعِ اللَّفْظَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْبَاقَاهِرَةِ :
يُورَات - بُولَات ، وَجَاءَ فِي الشَّرْحِ : أَمْلَاحُ حَامِضِ الْبُولْبِكِ أَوْ
الْيُورِيكِ
- ١٣٩٥٨ - مُتَبُولِت (مُتَكَوِّنٌ مِنَ الْبُولَات) 13958 - Uratique (formé d'urates)
وأفضل يُورَاتِي ، بُولَاتِي (مُتَكَوِّنٌ مِنَ الْيُورَاتِ أَوْ الْبُولَاتِ)
- ١٣٩٥٩ - بُولَةٌ ، فَحَامِيد ، آمِيدُ كَرْبَامِي 13959 - Urée, carbamide,
amide carbamique

١ - (light unit, foot-candle)

٢ - (unit of Roentgen radiation, of intensity of Roentgen ray, x-ray unit)

٣ - الصفحة (٢٢٢) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الاولى
بيولينّة وأرجح بؤلة ، كرباميد^(١) ، أميدكرباميد .

١٣٩٦٠ - بُولِيدَات ، بؤلة حَمْضِيَّة 13960 - Uréides, acylurées

وأفضل يُوْرَمِيد ، أُسِيلُورِيَات

١٣٩٦١ - بُولِينَات ، بؤلة غَوَلِيَّة 13961 - Uréines, alcoylurées

بُولِينَات ، أَلْكُوْثِيُورِيَات

١٣٩٦٣ - تَبُولُن الدَّم 13963 - Urémie

١٣٩٦٤ - مَتَبُولُن الدَّم 13964 - Urémique

سبقت الملاحظة على هاتين اللفظتين وما يليهما^(٢) وأقر مجمع اللغة
العربية في القاهرة :بولينية الدَّم عوضاً عن بؤدمة ، تسم دَمَوِي بُولِي .
وأرجح يوريمية في اللفظة الاولى ويوريبي ومصاب باليوريمية في
الثانية

١٣٩٧١ - إِخْلِيل 13971 - Urètre

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : المبال وأرجح إِخْلِيل

١٣٩٦٧ - التَّبُولَت الدَّمَوِي (نَوْبَة) 13976 - Uricémie (crise d')

سبقت الملاحظة على هذه الكلمة^(٣) . وأرجح اليُورِيْسِمِيَّة

١٣٩٨٠ - تَبُولُن العَرَق 13980 - Uridrose

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(٤) والافضل تَعْرَق بُولِي ، لأن ما
يخالط العرق في هذه الحال البولة وحمض البُول ، ومنه ظهور بلورات

١ - الصفحة (٦٣٣) من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

٢ - الصفحة (٢٢٢) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٣ - الصفحة (٢٢٣) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

٤ - الصفحة (٢٢٣) من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة

الأخير على الجلد^(١)

١٣٩٨٢ - مَبُولَة 13982 - Urinal

وأرجح مَبُولَة والقارورة أو قارورة البول كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصل^(٢)

١٣٩٨٥ - البول (سِيلَان) 13985 - urine (écoulement d')

والصحيح التبول ، جَرَيَان البول ، اندِفَاع البول كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصل^(٣)

١٣٩٨٦ - بُولٌ وافِر 13986 - urine abondante

وأرجح تَبُولٌ غَزِير كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم
الاصل^(٤)

١٣٩٩١ - بُولِي 13991 - Urineux, euse

وشبيه البول كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصل^(٥)

١٣٩٩٤ - صَفْرَاوِين البول 13994 - Urobiline

١٣٩٩٥ - بَيْلَة صَفْرَاوِين البول 13995 - Urobilinurie

وأفضل يُوْرُوْبِيلِين في اللفظة الاولى وبَيْلَة يوروبيلينية في الثانية

١٣٩٩٦ - مَبَحَث البول 13996 - Urologie

وأفضل مَبَحَثُ جِهَاز البول ، البَوْلِيَّات

١٣٩٩٧ - إِفْرَاز البول 13997 - Uropoiese

١ - لفظة (urhidrosis) في معجم درلند الطبي

٢ - (urinal, urine bottle)

٣ - (passing of urine, micturition, flow of urine)

٤ - (abundant flow of urine)

٥ - (urinous, urinose, urine-like)

والصحيح تكون البول على غرار ما تقدم في ترجمة
(uréopoièse) تكون البول ، وتخصيص إفراز البول ترجمة لـ
(sécrétion de l'urine)

١٤٠٠١ - مَقْرَص ، شَار 14001 - Urticant, ante

وأفضل مثير أو مُحْدِث للثَّرى ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الاصلي^(١)

١٤٠٠٢ - استعمال ، اصطِناع ، استِخدام اعتِمال (تطبيق) 14002 - Usage, utilisation,
emploi, application .

وأفضل استِعمال ، استِخدام ، تَطْبِيق

١٤٠٠٣ - مُسْتَعْمَل ، خَلَق ، انظر حَطِمْ 14003 - Usé, ée, v. décrépité

وأفضل بال ، رث ، خَلَق (بفتح اللام) ، مُسْتَعْمَل

١٤٠٠٤ - اِئْتِكَال ، اِهْتِرَاء 14004 - Usure

سبق للجنة أن ترجمت (érosion) بِائْتِكَال (اللفظة ٥١٥١) وأرجح
ترجمة اللفظة بدثور وبلى^(٢)

١٤٠٠٦ - (٢) شفاء عُنُق الرَّحِم ، فِنْطِيسَةُ القُنُومَةِ 14006 - (2)lèvres du col utérin
museau de tanche

وأفضل شِفاء عُنُق الرَّحِم ، وشِفاء فوهة الرَّحِم كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلي^(٣)

١ - (provoking urticaria, urticant)

٢ - وهي تقابل ما اصطلح عليه في الانكليزية لـ (wear and tear) وكما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي .

في لسان العرب : الدُّثُور الدُّرُوس وقد دَثَّرَ الرسم وتداثر ودثر الشيء بدثر دثور
والدثر قدم ودرس

٣ - (lips of os uteri)

(5) orifice inférieur du col (٥) قَوْهَةُ الْعُنُقِ السُّفْلِيَّةِ
والقَوْهَةُ الْخَارِجِيَّةُ وَالظَّاهِرَةُ لِلرَّحِمِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنْ
الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ^(١)

(6) orifice inférieur du corps de l'utérus (٦) قَوْهَةُ جِسْمِ الرَّحِمِ
السُّفْلِيَّةِ
وَالْقَوْهَةُ الْبَاطِنَةُ أَوْ الدَّاخِلِيَّةُ لِلرَّحِمِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنْ
الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ^(٢)

(7) portion sus - vaginale (٧) جُزْءٌ فَوْقَ الْمَهْبِلِ
وَجُزْءُ الْعُنُقِ (عُنُقُ الرَّحِمِ) فَوْقَ الْمَهْبِلِ , كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ
مِنْ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ^(٣)

(8) portion vaginale ou intra vaginale (٨) جُزْءٌ مَهْبِلِي
أَوْ دَاخِلُ الْمَهْبِلِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنْ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ^(٤)

١٤٠٠٧ - رَحِمٌ مَقْوَسَةٌ , قَوْسِيَّةٌ , uterus arqué, forme bicornue de l' uterus - 14007

رَحِمٌ ذَاتُ قُرْنَيْنِ
وَأَفْضَلُ رَحِمٌ قَوْسِيَّةٌ , الشَّكْلُ ذُو الْقُرْنَيْنِ مِنَ الرَّحِمِ أَوْ الرَّحِمِ ذَاتِ
الْقُرْنَيْنِ

(1) utérus cloisonné (١) رَحِمٌ مُخَوَّجَةٌ
وَأَفْضَلُ رَحِمٌ ذَاتُ حَاجِزٍ أَوْ مُخَوَّجَةٌ أَوْ ذَاتُ مَسْكَنَيْنِ كَمَا جَاءَ فِي
التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ^(٥)

١ - (external orifice of the uterus)

٢ - (internal orifice of the uterus)

٣ - (supravaginal part of the cervix)

٤ - (intramural, infravaginal part of the cervix)

٥ - (uterus septus; u. bilocularis)

- (2) utérus double (٢) رَحِمٌ مَضَاعَفَةٌ
وأفضل مُزدوجة
- (3) utérus infantile (٣) رَحِمٌ طِفْلِيَّةٌ ، رَحِمٌ طِفْلٍ
وأفضل رَحِمٌ طِفْلِيَّةٌ ، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وجاء في
الشرح : وهي رحم مخروطة العنق طويلته صغيرة الجسم
- (4) utérus unicornis (٤) رَحِمٌ وَحِيدَةُ الْقَرْنِ
والصحيح رَحِمٌ وَحِيدَةُ الْقُرْنِ وكما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة
وجاء في الشرح : فيه تنمو إحدى قرنتي الرحم ولا تنمو الأخرى
- 14008 - Utilisable ١٤٠٠٨ - قَابِلُ الْإِسْتِغْمَالِ ، يُسْتَعْمَلُ
وأفضل صَالِحٌ لِلْإِسْتِغْمَالِ ، مُقِيدٌ وَنَافِعٌ كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الاصلي^(١)
- 14009 - utilisation des ordures ménagères ١٤٠٠٩ - إِسْتِخْدَامُ الْقِيَامَاتِ الْبَيْتِيَّةِ
وأفضل الْإِتْفَاعُ بِقِيَامَةِ (بضم القاف لا بكسرهما) البيت ، والتَّخْلُصُ
من العَوَادِمِ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٢)
- 14010 - Utriculaire ١٤٠١٠ - قُرْبِي حَوَيْصِلِي
- 14011 - Utricule (oreille interne) ١٤٠١١ - قُرْبِيَّةٌ (الْاِذْنُ الْبَاطِنَةُ)
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة عَيْبَةً وَأَرْجَحَ قُرْبِيَّةً
- 14012 - utricule prostatique ١٤٠١٢ - قُرْبِيَّةٌ مَوْثِيَّةٌ
وأفضل قُرْبِيَّةٌ بَرْوَسْتَاتِيَّةٌ^(٣)
- 14013 - Uvéite ١٤٠١٣ - إِلْتِهَابُ الْعِنَبَةِ

١ - (useful)

٢ - (disposal of refuse)

٣ - الصفحة (٢٩٧) من المجلد الثاني والخمسين من هذه المجلة

وأفضل إلتهاب العينية كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً^(١)

١٤٠١٤ - لهأة دودة المخيخ 14014 - Uvula du vermis

وأفضل لهأة الدودة أو لهأة المخيخ كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٢)

- V -

١٤٠١٦ - لقاح ضد الشهاق 14016 - (3) v. anticoquelucheux

(السعال الديكي)

وأفضل لقاح ضد السعال الديكي^(٣)

١٤٠١٩ - لقاح (ع . ك . غ) 14019 - Vaccin B.C.G.

(عُصَيَات كَلَمَت غَرَن الْمَصْفَرَّة) (bacille bilie Calmette-Guérin)

وأفضل لقاح ب . ث . ج .

١٤٠٢١ - لقاح متعدد القيم ١٤١4021 - vaccin polyvalent

وأفضل لقاح متعدد التكافؤ

١٤٠٢٨ - تلقيح بالإمرار ، تلقيح من 14028 - vaccinaion par passage;

حيوان لآخر ، inoculation d'un animal

إمرار الحمة الحيواني à l'autre, passage animal d'un virus

وأفضل تلقيح بعد نقل الحمة إلى حيوان

١٤٠٢٢ - جذري نظير الجدري ، 14032 - Vaccinelle, vaccinoide; fausse

جذري كاذب vaccine

١ - كما أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً ترجمة (uveitis) بالالتهاب العيني ونجاء في

الشرح : التهاب في المشيمة والجسم الهدبي والحدقة في العين

٢ - (uvula vernics, uvula cercbelli)

٣ - الصفحة (٥١٢) من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة -

- وأفضل لُقَيْحِي ، نَظِير اللُّقَاح أَوْ لُقَحَانِي . لُقَاح كاذِب
- ١٤٠٣٦ - رِبْشَةُ تَلْقِيح 14036 - Vaccinostyle
وَقَلَمُ التَّلْقِيحِ تَرْجِيحاً
- ١٤٠٣٧ - اسْتِلْقَاح (مَدَاوَةُ بِاللُّقَاح) 14037 - Vaccinothérapie
وأفضل مَدَاوَةُ بالتَّلْقِيح .
- ١٤٠٤٤ - مَهِيلِي 14044 - Vaginal,ale
وَمَغْدِي ايضاً
- ١٤٠٤٥ - إلتِهَابُ القَمِيصِ الغِلَافِي 14045 - Vaginalite
وأفضل التَّهَابُ غِمْدُ الحِصَّةِ
- ١٤٠٤٦ - تَشَنُّجُ المَهِيلِ ، أَلَمُ المَهِيلِ 14046 - Vaginisme, vagodynie
وأقرَّ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي القَاهِرَةِ : العَقْدُ بَعْدَ أَنْ
عَدَلَ عَنْ تَشَنُّجِ المَهِيلِ اللفظةَ المُقَرَّرَةَ سَابِقاً . وجاءَ فِي
الشرحِ : تَقَلُّصٌ مُؤَلِّمٌ فِي عَضَلَاتِ المَهِيلِ يَحْدُثُ فِي
أَثْنَاءِ الجَمَاعِ فَيَعْقُوبُهُ ، وَلَمْ أَطْلُعْ فِي أَيِّ كِتَابٍ طِبِّي قَدِيمٍ
عَلَى اسْتِعْمَالِ هَذِهِ اللفظةِ ، وَأَرْجَحُ تَشَنُّجَ المَهِيلِ ،
وَجَعُ المَهِيلِ^(١)
- ١٤٠٤٧ - إلتِهَابُ المَهِيلِ الحَبِيثِي السَّارِي (يَئِطْرَةُ) 14047 - Vaginite granuleuse
contagieuse (vét.)
وإلتِهَابُ المَهِيلِ الحَوَيْصِلِي فِي البَقَرِ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ
الانكليزية من المعجم الاصلِي^(٢)

١ - فِي لِسَانِ العَرَبِ وَفِي تَاجِ العُرُوسِ : العَقْدُ تَثَبُّتُ ظَبِيَّةِ اللُّغُوَةِ بِنِسْرَةِ قَضِيبِ الثَّمَنِ ،
وَالثَّمُّ كَلْبُ الصَّيْدِ ، وَاللُّغُوَةُ الْإِثْنِي وَظَبِيتُهَا حَيَاوُهَا وَتَعَاقَدَتِ الْكَلَابُ تَعَظَلَتْ
(vesicular vaginitis in cows)

- 14051 - Vagolytique ١٤٠٥١ - شالُ المُبْهَم
وأفضل مُعَيِّق المُبْهَم
- 14058 - Vaisseau ١٤٠٥٨ - عِرْق
ووعاء أيضاً
- (٤) طبقة ظاهرة , غِمد (4) tunique externe, mebrane adventice
وأفضل الغِمد الخارجى أو الظاهر , الغِشاء البراني
- 14059 - Vaisseaux lymphatiques ١٤٠٥٩ - عُرُوقٌ لِنَفَاقِيَّة
وأفضل عُرُوقٌ لِمَفِيَّة أو لِنَفِيَّة^(١)
- 14063 - Valence ١٤٠٦٣ - قِيَمَةُ التَّعَادُلِ , قُوَّةُ التَّكَاوُفِ
وأرجح قِيَمَةُ التَّكَاوُفِ , سبق للجنة أن ترجمت (equivalence)
بتساوي القيمة تعادل القيمة (اللفظة ٥١٥٣)^(٢)
- 14066 - Valet ١٤٠٦٦ - قَابِضَةٌ
(على رَفٍّ مِجْهَر) (sur la platine dun microscope)
وأفضل ماسِكة , سبق للجنة أن ترجمت (fléchisseur) بقابضة
(اللفظة ٨٨١١)
- 14068 - Valeur calorique ١٤٠٦٨ - قِيَمَةُ حَرَرِيَّة
وأرجح قِيَمَةُ حَرَرِيَّة ونِسْبَةُ إِلَى الحَرَارَةِ , كما جناء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلى^(٣)
- 14069 - Valeur globulaire ١٤٠٦٩ - قِيَمَةُ كُرِّيُوتِيَّة أو يَحْمُورِيَّة

١ - الصفحة (٤٩٩) من المجلد الخامس والاربعين من هذه المجلة

٢ - الصفحة (٥٦٥) من المجلد الأربعين من هذه المجلة

٣ - (caloric value, caloric rate)

وأرجح القيمة الكُريويّة أو نسبة الهُموغلوُبين أو خُضاب
الدم^(١)

١٤٠٧٣ - قِيّة تامّة ، كاملة 14073 - Valeur totale

وأفضل القِيّة الكَلّيّة أو مَجْموعُ القِيّة ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصل^(٢)

١٤٠٧٤ - فَحَج (انْجِرَافٌ إِلَى الْوَحْشِي) (Valgus, a, um, devié en dehors) 14074

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Talipes Valgus) بالْحَنَفِ
الصَّدْفِي وجاء في الشرح : تَشَوّه في الْقَدَم فيه ينقلب الأخص
للوَخْشِيّة بالنسبة للخط الوسطي للساق . وفيه يمشي المصاب على
الحَرْفِ الأنسي للقدم^(٣)
وأفضل رَوَح^(٤)

١ - الصفحة (٨٢) من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة

٢ - total (aggregate) value

٣ - الرُّوَح انْتِقالُ القدم على وَحْشِيّها ، وقيل هو انبساط في القدم وزَجَلُ أَرْوَح وقد
رَوِحت قدمه رَوَحاً وهي رَوَحَاء .

٤ - في لسان العرب : الحَنَف في الْقَدَمَيْن : إِقبالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُما على الأُخْرى
يأْتِيانِها ، وكذلك هُوَ في الحافِر في اليَد والرَّجْل ، وقيل : هُوَ مِثْلُ كُلِّ وَاحِدَةٍ من
الإِبهامَيْن على صاحِبَتِها حتى يرى شَخْصَ أَصْلِها خارجاً ، وقيل هو انْتِقالُ القدم
حتى يصير بَطْنُها ظَهْرَها ، وقيل مِثْلُ في صَدْرِ القدم .

الصَّدَف : عَوَج في اليَدَيْن ، وقيل : مِثْلُ في الحافِر إلى الجانِبِ الوَحْشِي ، وقيل :
هو أن يَميل خُفُّ البَعير من اليَد أو الرِّجْل إلى الجانِبِ الوَحْشِي ، وقيل الصَّدَف
مِثْلُ في إِبْدَم ، قال الأصمعي لأدري أعَنُ يَمِين أو شِمال الخ . . .
الفَحَج : تَباعد ما يَتْن أوساط السَّاقَيْن في الإنسان والدَّابَّة ، وقيل تَباعد ما يَتْن
الرِّجْلَيْن والنَّعْت أَفْحَج والآنثى فَحْباء .

١٤٠٧٥ - حَلَيَّاتٌ كَأَسِيَّةُ الشَّكْلِ (Vallum (des papilles caliciformes)
والصحيح : حَزُّ الحَلَيَّاتِ الكَأَسِيَّةِ الشَّكْلِ ، أو الحَزُّ الدَائِرِي حَوْلَ
الحَلَيَّاتِ الكَأَسِيَّةِ الشَّكْلِ^(١) أو حَاجِزِ الحَلَيَّاتِ الكَأَسِيَّةِ الشَّكْلِ (في
اللِّسَانِ) .

١٤٠٧٦ - مِضْرَاعِي Valvulaire
وأَرْجَحُ مِضْرَاعِي ، صِمَامِي

١٤٠٧٨ - مِضْرَاعُ تَاجِي ، مِضْرَاعُ ذَوِ شُرْفَتَيْنِ
valvule mitrale,
valvule bicuspidè

وأَفْضَلُ صِمَامِ تَاجِي أو إِكْلِيلِي ، صِمَامُ ذَوِ شُرْفَتَيْنِ

١٤٠٨٠ - مِضْرَاعُ هِلَالِي ، سِينِي ، ثِرْيَانِي (في الوَتِينِ)
valvule semilunaire, sigmoide, valvule artérielle
وفي الثِّرْيَانِ الرَّئَوِي (de l'aorte et de l'artère pulmonaire)
وأَفْضَلُ صِمَامِ ثِرْيَانِي (في الأَبْهَرِ وفي الثِّرْيَانِ الرَّئَوِي)
في اللفظة الثانية

١٤٠٨١ - مِضْرَاعُ تَارَنُ ، قِنَاعُ النَّخَاعِ
valvule de Tarin; voile
الخَلْفِي
médullaire postérieur

وأَفْضَلُ شِرَاعِ النَّخَاعِ الخَلْفِي في اللفظة الثانية

١٤٠٨٢ - مِضْرَاعُ مَثَلَتِ الشُّرْفِ
valvule tricuspidè
صِمَامُ مَثَلَتِ الشُّرْفِ ، مَثَلَتِي الشُّرْفِ^(٢)

١ - لَفْظُ (vallum) في معجم فلاماريون الطبي (Dictionnaire de médecine
Flammarion)

في سان العرب : الحَزُّ الْفَرَضُ فِي الشَّيْءِ ، الْوَاحِدَةُ حَزَّةٌ ، وَقَدْ حَزَزْتُ الْعَوْدَ أَحْزُهُ
حَزًّا ، وَالْحَزُّ : فَرَضٌ فِي الْعَوْدِ ، وَالْمِسْوَاكُ وَالْعَظْمُ غَيْرُ طَائِلٍ

لِلْبَحْثِ صِلَةٌ

٢ - (transverse folds of the intestine)

إستدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الإنسان

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

- ١٠ -

٤٧ - داء شلاتر

maladie de Schlatter

ف

انظر داء أسغود (رقم - ٤ -)

٤٨ - داء شلدر

maladie de Schilder

ف

Schilder's disease; progressive subcortical encephalopathy

ز

يرادف الفرنسية :

1) sclérose cérébrale centrolobaire

(١) تصلب دماغي مركزي فصي

2) encéphalite pernicieuse diffuse

(٢) التهاب الدماغ الخبيث المنتشر

3) encéphalite periaxiale diffuse

(٣) التهاب الدماغ حول المحور المنتشر

٤٩ - داء شمبرغ

maladie de Schamberg

ف

Schamberg's disease

ز

يرادف الفرنسية :

dermatose pigmentaire progressive

مرض جلدي صباغي مترقّ

٥٠ - داء شُونَلِين

maladie de Schönlein

ف

Schönleins' disease; purpura rheumatica; peliosis rheumatica

ز

يرادف الفرنسية :

1) purpurea exanthématique rhumatoïde

(١) قرمزية غشبية نظيرة الرثية

2) purpurea rhumatismale myélopathique

(٢) قرمزية رثية نخاعية

3) peliose rhumatismale

(٣) كُلاح رثي

٥١ - داء غِراقْس

maladie de Graves

ف

انظر داء بزدوف (رقم - ١٩)

٥٢ - داء غَلِيسُون

maladie de Glisson

ف

rachitis; rickets

ز

يرادف الفرنسية :

1) rachitisme

(١) خَرَع

2) nouure des articulations

(٢) تعقّد المفاصل

٥٣ - داء فَاكْز

maladie de Vaquez

ف

يرادف الفرنسية :

1) erythrémie

(١) إحميرار الدم

2) polycythémie

(٢) ازدياد الكرياتوات

٥٤ - داء فريدريخ

maladie de Friedreich

ف

Friedreich's disease; Friedreich's or hereditary ataxia

ز

يرادف الفرنسية :

tabès héréditaire

سُهام وراثي

٥٥ - داء فوشار

maladie de Fouchard

ف

انظر داء ريغ (رقم ٤٠)

٥٦ - داء فون إكونومو

maladie de von Economo

ف

epidemic encephalitis; lethargic encephalitis; sleeping sickness

ز

يرادف الفرنسية :

1) encephalite épidémique ou

(١) التهاب الدماغ الوبائي أو السبخي

2) nervaxite épidémique

(٢) التهاب المحور العصبي الوبائي

3) maladie de Cruchet

(٣) داء كروش

٥٧ - داء فيلاتوف - دوكس

maladie de Filatow-Dukes

ف

fourth, Dukes', Filatow's disease; parascarlatina

ز

يرادف الفرنسية :

1) quatrième maladie

(١) الداء الرابع

2) rubéole scarlatiniforme

(٢) حمى قرمزية الشكل

٥٨ - داء القديس روكس

mal de St Roch

ف

chalicosis; pneumoconiosis of the stonecutters; stonecutters lung

ز

يرادف الفرنسية :

1) cailloute

(١) داء الرئة الصواني

2) chaliouse

(٢) تصون الرئة

3) phtisie des tailleurs de pierre

(٣) سل النحاتين

٥٩ - داء كداني

Kedani

ف

Japanese river fever; scrub; typhus; akamushi; tsugamushi disease

ز

يرادف الفرنسية :

1) fièvre fluviale japonaise

(١) حمى نهريّة يابانية

2) fièvre des rivières

(٢) حمى الأنهر

3) tyhus de la brousse

(٣) حمى الأدغال النشيّة

٦٠ - داء كروش

maladie de Cruchet

ف

انظر داء إكونومو (رقم - ٥٦)

٦١ - داء كُرون

maladie de Crohn

ف

Crohn's disease; regional, terminal ileitis; regional, segmental ileitis; chronic cicatrizing enteritis

ز

يرادف الفرنسية :

(١) التهاب المعي الخلاي المتقرح المزمن أو الفلغموني

1)

entérite interstitielle ulcéreuse, chronique ou phlegmonneuse

2) iléite regionale ou terminale

(٢) التهاب اللفائفي الناحي أو النهائي

٦٢ - داء كُروقلية

maladie de Cruveilhier

ف

Cruveilhier's disease; gastric, round, simple uloeer

ز

يرادف الفرنسية :

1)ulcère gastrique

(١) قرحة معدية

2) ulcère simple de l'estomac

(٢) قرحة المعدة البسيطة

3) ulcère rond

(٣) قرحة مدورة

٦٣ - داء كُريون

maladie de Carrion

ف

verruca peruviana; oroya fever; peruvian wart

ز

يرادف الفرنسية :

1) verruga

(١) داء الثآليل

2) fièvre de la Oroya

(٢) حمى اورويا

3) pian hémorragique

(٣) داء العليق النزفي

4) bouton d' Amboine

(٤) دمل أمبوان

٦٤ - داء كتلاني

maladie de Castellani

ف

Castellani's disease; spirochetal hemorrhagic bronchitis

ز

يرادف الفرنسية :

1) spirochétose broncho-pulmonaire

(١) داء الملتويات القصبي الرئوي

2) bronchite sanglante

(٢) ذات القصبات المذمية

3) broncho-spirochétose

(٣) داء الملتويات القصبي

٦٥ - داء كُسمول

maladie de Kussmaul

ف

Kussmaul's disease; periarteritis nodosa; arteritis nodosa

ز

يرادف الفرنسية :

1) artérite noueuse

(١) التهاب شريان عقيد

2) périartérite

(٢) التهاب حول الشريان

3) polyartérite noueuse

(٣) التهاب شرايين عديدة عقيد

٦٦ - داء كُشينغ

maladie de Cushing

ف

Cushing's disease; pituitary basophilism; basophiladenoma of the
pituitary gland

ز

يرادف الفرنسية :

adénome basophile hypophysaire

ورم غدي أساسي نخامي

٦٧ - داء كوينك

maladie de Quincke

ف

Quincke's disease or edema; giant urticaria

ز

يرادف الفرنسية :

1) œdème de Quincke

(١) خبز كوينك

2) œdème rhumatismal à répétition

(٢) خبز رثي عائد

3) angioneurose cutanée ou muqueuse . خبز وعائي عصبي جلدي أو مخاطي

4) œdème aigu, paroxystique héréditaire

(٤) خبز حاد اشتدادي وراثي

5) œdème aigu circonscrit

(٥) خبز حاد محدود

6) urticaire géante

(٦) شرى جبّار

٦٨ - داء لانتلونج

maladie de Lannelongue

ف

انظر داء أسفود (رقم - ٤)

٦٩ - داء ليتل

maladie de Little

ف

Little's disease; cerebral diplegia

ز

يرادف الفرنسية :

rigidité spasmodique congénitale des
membres

صَل الأطراف التشنجي الخلقي

٧٠ - داء لندري

maladie de Landry

ف

Landry's paralysis; acute ascending spinal paralysis

ز

يرادف الفرنسية :

paralysie ascendante aiguë

شلل صاعد حاد

٧١ - داء لوڤستين

maladie de Lobstein

ف

انظر داء دورانت (رقم - ٢٤)

٧٢ - داء لينج كالفه

maladie de Legg-Calvé

ف

انظر داء پرت (رقم - ١٢)

٧٣ - داء ميليان

(أو تناذر ميليان الثالوثي)

maladie ou trisyndrome de Milian

ف

Milian's syndrom or erythema

ز

يرادف الفرنسية :

1) maladie eyclique trisymptomatique

(١) داء دوري ثلاثي الأعراض

2) érythème du neuvième jour

(٢) جامى اليوم التاسع

٧٤ - داء (أو مرض) نيكولا - فاور

maladie de Nicolas- Favre

ف

disease of Nicolas-Favre; venereal lymphogranulome; paradentitis

ز

nostrar; tropical ulcer; fifth venereal disease; Frei's disease

يرادف الفرنسية :

١) lymphogranulomatose inguinale (١) داء لمفاوي مَحْبَب إِرْبِي تحت الحاد
subaiguë

2) boubon climatique ou climatérique ou poradénique (٢) دُبيلة اقلية

٧٥ - داء هِرْشْبِرُونغ

maladie de Hirschsprung ف

Hirschsprung's disease; megacolon ز

يرادف الفرنسية :

megacolon كولون عرطل (توسع الكولون)

٧٦ - داء هِرْقَلِي

maladie heracléenne ف

انظر داء سن - جيل (رقم - ٤٣)

٧٧ - داء هُوتِينِل

maladie de Hutinel ف

chronic hyperplastic hepatitis; prosted, icing liver ز

يرادف الفرنسية :

1) foie glacé (١) كبد جليدية

2) foie confit (٢) كبد مَخْشَفَة

3) périhépatite chronique (٣) التهاب حول الكبد المزمن الفائق التهيكَل
hyperplastique

٧٨ - داء هُودْكِين

maladie de Hodgkin

انظر داء استرنبرغ (الرقم - ٣)

٧٩ - داء هين - مدين

maladie de Heine-medin

ف

Heine-Medin disease; acute atrophic infantil spinal paralysis; acute anterior poliomyelitis; epidemic infantil paralysis

ز

يرادف الفرنسية :

1) paralysie spinale infantile

(١) شلل شوكي طفلي

(٢) التهاب محور النخاع الشوكي الأمامي الحاد في الطفولة

2) poliomyélite antérieure aiguë de l'enfance

٨٠ - داء والدين ستروم

malaie de Waldenström

ف

انظر داء برت (رقم - ١٢)

٨١ - داء وييل

maladie de Weil

ف

Weil's- Fiedlers' disease; icterogenic spirochetosis; epidemic catarrhal jaundice; mediteranean yellow- fever; acute febrile jaundice

ز

يرادف الفرنسية :

1) spiroohétose ictéro hémorragique

(١) داء الملتويات اليرقاني النزفي

2) ictère infectieux

(٢) يرقان خمجي

٨٢ - داء وِبر - كريستيان

maladie de Weber-Christian ف

Weber-Christian disease; nodular panniculitis (non suppurative) ز

يرادف الفرنسية :

التهاب اللُّحمة الحَمَيُّ العُجْري الناكس غير المتقيح

panniculite fébrile nodulaire récidivante non suppurée

٨٣ - داء وِرْلُوف

maladie de Werlhoff ف

Werlhoff's disease; thrombopenic purpura; purpura hemorrhagica ز

يرادف الفرنسية :

purpura hémorragique قرمزية نزقية

٨٤ - داء وِلْسُن

maladie de Wilson ف

Willsons' disease ;progressive lenticular degeneration; hepatolenti- ز

cular disease; familiale hepatitis

يرادف الفرنسية :

(١) التهاب الكبد الأسري الفتوي مع حوول مترق في الجسم المخطط (لُرميت)

1) hépatite familiale juvénile avec dégénérescence progressive du corps strié(Lhermite)

2)dégénérescence lenticulaire (٢) حوول عَدَسِي

٨٥ - داء وِنْكِل

maladie de Winkel ف

Winkel's disease; melasicterus infectious icterus of new-born;
black jaundice ز

يرادف الفرنسية :

1) ictère infectieux du nouveau-né (١) يرقان الوليد الحجي
2) ictère noir (٢) يرقان اسود
3) mélanémie (٣) اسوداد الدم

٤ (أمراض موصوفة بـ (ذات)

١ - ذات الأوعية اللمفاوية

lymphangite ف
lymphangitis ز

٢ - ذات البلعوم

pharyngite ف
pharyngitis ز

٣ - ذات الجنب

pleurésie ف
pleurisy ز

يرادفها : بترسام

pleurite ف
pleuritis ز

٤ - ذات الجنب والتأمور

pleuropéricardite ف

pleuropericarditis

ز

٥ - ذات جنب تيفية

pleurotypus

ف

pleurotypoid

ز

يرادف الفرنسية :

fièvre pleurotypoïde

حمى جنبية تيفية

٦ - ذات جنب جافة

pleurésie sèche

ف

dry pleurisy

ز

٧ - ذات الجنب والرئة

pleuro-pneumonie

ف

pleuro-pneumonia

ز

٨ - ذات جنب قيحية

pleurésie purulente

ف

purulent pleurisy

ز

يرادفها : دُبَال.

empyème

ف

empyema (of the chest)

ز

٩ - ذات الجنب الكيلوسية

pleurésie chyleuse

ف

chylous pleurisy

ز

يرادفها : تكيس الصدر

استدراك النقصان	٧٥٠
chylothorax	ف ، ز
١٠ - ذات جنب مصلية ليفينية	
pleurésie sérofibrineuse	ف
serofibrinous, exudative, wet pleurisy	ز
١١ - ذات الحصى (التهاب الحصى)	
orchite	ف
orchitis	ز
١٢ - ذات الرئة (التهاب الرئة)	
pneumonie	ف
pneumonia	ز
١٣ - ذات رئة (ابتدائية) غير راموزية	
pneumonie (primitive) atypique	ف
primary atypical pneumonia	ز
يرادفها : ذات رئة بحمة	
pneumonie à virus	ف
acute pneumonitis; virus pneumonia;	ز
acute influenzal or intestinal pneumonia	
١٤ - ذات الرئة الازدرادية او المصية	
pneumonie de déglutition ou par aspiration	ف
deglutition; aspiration pneumonia	ز
١٥ - ذات رئة تيفيه	
pneumotyphus	ف ، ز
يرادفها : حمى تيفية رئوية	

fièvre pneumo-typhoïdale

ف

١٦ - ذات الرئة الجنبية

pneumonie caséuse

ف

caseous or cheesy pneumonia

ز

يرادفها : سُحاف رئوي حاد

phtisie aiguë pneumonique

ف

١٧ - ذات رئة بَحْمَة

(انظر رقم - ١٣)

١٨ - ذات الرئة الرضّية

pneumonie contusive

ف

contusion pneumonia

ز

١٩ - ذات رئة شاملة

pneumonie massive

ف

massive pneumonia

ز

٢٠ - ذات رئة شحمية

pneumonie graisseuse

ف

lipoid pneumonia

ز

يرادفها انشحام الرئة :

stéatose pulmonaire

ف

٢١ - ذات رئة صريحة أو فضية أو ليفينية

pneumonie franche, lobaire ou fibrineuse

ف

croupous, lobar, fibrinous pneumonia

ز

٢٢ - ذات الرئة الصفراوية

استدراك النقصان	٧٥٢
pneumonie biliaire	ف
bilious pneumonia	ز
٢٣ - ذات الرئة المركزية	
pneumonie centrale	ف
central pneumonia	ز
٢٤ - ذات رئة منتقلة	
pneumonie migratoire ou migratrice	ف
migratory, wandering pneumonia	ز
٢٥ - ذات الرئة الهامشية	
pneumonie marginale; apneumatosi	ف
apneumatosi	ز
يرادفها: (آ) همود الرئة	
atélectasie	ف
atelectasis	ز
ب (حالة جنينية للرئة	
état foetal du poumon	ف
٢٦ - ذات رتوج الجنب	
pleurésie de culs-de-sac de la plèvre	ف
pleurisy of the pleural sinus	ز
٢٧ - ذات الشغاف البطيئة	
الحجبة الحبيثة	
endocardite lente, infectieuse maligne	ف
endocarditis lenta	ز
للبحث صلة	

أبو القاسم القشيري

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

ولد عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد زين الاسلام أبو القاسم القشيري سنة ست وسبعين وثلاثمائة (٩٨٧م)^(١) في أستا ، وهي كورة من نواحي نيسابور^(٢) . أصله من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي . فهو قشيري الأب^(٣) سلمي الأم^(٤) ، وخاله أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين أستا .

توفي أبوه وهو طفل ، فوقع الى أبي القاسم الألباني^(٥) ، فقرأ الأدب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم ، وقرأ على غيره .

ولما شب قصد نيسابور ليتعلم الحساب : ففي « وفيات الأعيان »^(٦) : « وكانت له قرية مثقلة بالخراج بنواحي أستا ، فرأى من الرأي أن يحضر إلى نيسابور يتعلم طرفاً من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج . » ويقول الذهبي^(٧) : « وكانت للقشيري ضيعة مثقلة بالخراج يأستا ، فتعلم طرفاً من الحساب ، وعمل قليلاً ديواناً . » ويكتفي ابن الجوزي بالقول^(٨) : « وكان يهوى بخالطة أهل الدنيا » .

حضر نيسابور على هذا العزم ، واتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته ، فاستحسن كلامه وسلك طريق الإرادة ، أو كما يقول الذهبي : « فوقع في شبكته وقص أملة ، وطلب القبا فوجد العبا » . فأقبل عليه أبو علي ، وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمة ، وأشار عليه بطلب العلم^(٩) .

فخرج إلى درس الشيخ الامام أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي ، وشرع في الفقه وعلق التعليقة . ثم اختلف بإشارته (الشيخ الدقاق) إلى الأستاذ أبي بكر بن فورك ، وكان المقدم في الأصول ، حتى حصلها وبرع فيها وصار من أوجه تلامذته وأشدهم تحقيقاً

وضبطاً . وبعد وفاة الأستاذ أبي بكر اختلف إلى الأستاذ أبي اسحاق الأسفراييني ، وقعد يسمع جميع دروسه . وأتى عليه أيام ، فقال له الأستاذ : هذا العلم لا يحصل بالسمع وما توهم فيه ضبط ما يسمع . فأعاد عنده ماسمعه منه وقرره أحسن تقرير من غير إخلال بشي . فتعجب منه وعرف محله وأكرمه . وقال : ما كنت أدري أنك بلغت هذا المحل ، فليست تحتاج إلى دروسي ، يكفيك أن تطالع مصنفاتي وتنظر في طريقي ، وإن أشكل عليك شي طالعني به . ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك . ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب .

وهو مع ذلك يحضر مجلس الأستاذ أبي علي ، إلى أن اختاره لكريمته (فاطمة) فزوجها منه ، مع كثرة أقاربها . وبعد وفاة الأستاذ عاشر أبا عبد الرحمن السلمي ، إلى أن صار أستاذاً خراسان .

وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق به من أفراد العصر ، وله في ذلك الفن دقائق وعلوم انفراد بها^(١٠) .

المحنة

كان الصراع بين العقائد والمذاهب والأديان في عصر القشيري قوياً وقاسياً ، واضطل القشيري بنار هذا الصراع . ففي سنة ست وثلاثين وأربعمائة كتب أبو القاسم فتوى هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم . اتفق أصحاب الحديث أن أبسا الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رضي الله عنه كان اماماً من أئمة أصحاب الحديث ومذهبه مذهب أصحاب الحديث . تكلم في أصول الديانات على طريقة أهل السنة . ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة . وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلولاً . ومن طعن فيه أو قدح أو لعنه أو سبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة . بذلنا خطوطنا طائعين في هذا الذكر . . وكتبه عبد الكريم بن هوازن . ثم يأتي سرد لخطوط عدد من العلماء^(١١) .

هذه الفتوى وأمثالها من الفتاوى والرسائل والكتب المخصصة للدفاع عن الأشعري ودينونة خصومه وأطاعين فيه ، وهي غير قليلة^(١٢) ، انما هي سلاح من سلاح المعركة العقائدية ، ودليل على أن الصراع قد اشتد في العقد الرابع من القرن الخامس ، وان لم يبلغ حد الاضطهاد والتنكيل الا في عشر الأربعينات ، كما يقول عبد الغافر الفارسي .

فقد كان سلطان الوقت ، كما يقول السبكي ، طغرل بك (٤٥٥ / ١٠٦٣) أول ملوك السلاجقة^(١٣) ، وكان حنفياً سنياً . وكان وزيره أبو نصر منصور بن محمد الكندري (٤٥٦)^(١٤) « معتزلياً رافضياً . . . وكان له مع ذلك تعصب عظيم . وانضم إلى كل هذا أن رئيس البلد الأستاذ أبا سهل بن الموفق^(١٥) . . . كان ممدحاً جواداً . . . وكان مرموقاً بالوزارة ، وداره يجتمع العلماء . . . وكان عارفاً بأصول الدين على مذهب الأشعري » . فعظم ذلك على الكندري ، وحسن للسلطان لعن المبتدعة على المنابر ، وأدخل في جملتهم الأشاعرة . وصار يقصدهم بالاهانة والأذى ، والمنع من الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة . واستطارت الفتنة فشملت خراسان والشام والحجاز والعراق . وسعى أبو سهل في دفع هذه الغمة فخاب مساعاه . وصدر من السلطان أمر باعتقاله هو والرئيس الفراقي والقشيري والجويني وتقيهم .

أما أبو سهل فكان غائباً ، وأحس الجويني بالأمر فاختفى ثم خرج عن طريق كرمان إلى الحجاز ، وأما القشيري والفراقي فلما « قرئ الكتاب بنفيهم أغري بهم العامة والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ القشيري والفراقي يجرونها ويستخفون بها ، وحسبوا بالقهندر » . وبقي مسجونين أكثر من شهر . وبعد هرج وصادم بين جماعة أبي سهل ورجال متولي البلد وتوسط الناس ، أخرجوا من السجن . وقرروا جميعاً الخروج من البلد : أما أبو سهل فحبس بعد ذلك وضودر ثم فرج عنه وخرج إلى الحج ، وأما أبو القاسم فترك البلاد إلى الغرب^(١٦) . ففي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة يلتقي به الخطيب البغدادي في بغداد وفي هذه السنة على الأرجح حدث ما ذكره سبطه عبد الغافر من وروده على أمير المؤمنين القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧ / ١٠٣٢ - ١٠٧٥) الذي « عقد له المجلس في منازل المخصصة به ، وكان ذلك بحضور ومراى منه ، ووقع كلامه في مجلسه الموقع ، وخرج الأمر بإعزازه وإكرامه . وعاد إلى نيسابور وكان يختلف منها إلى طوس بأهله وبعض أولاده . حتى طلع صبح النوبة المباركة دولة السلطان ألب أرسلان في سنة

خمس وخمسين وأربعمئة « (١٧).

ويختم السبكي هذه المحنة بخاتمة سعيدة : كرامة للإمام القشيري . قال : « فمن حج الحافظ أبو بكر البیهقي والأستاذ أبو القاسم القشيري وإمام الحرمين أبو المعالي الجويني وخلائق . يقال : جمعت تلك السنة أربعمئة قاض . . هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة ، وتشتت فكرهم يوم رجوع الحاج : فن عازم على المجاورة ، ومن محير في أمره لا يدري أين يذهب . فاتفقت كلمتهم على أن الأستاذ أبا القاسم يعلو المنبر ويتكلم عليهم . قيل : فصعد وشخص في السماء زماناً وأطرق زماناً ، ثم قبض على لحيته وقال : يا أهل خراسان بلادكم بلادكم ، إن الكندري غريمكم قطع إرباً إرباً وفرقت أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعة ، وأنشد :

عميد الملك ساعدك الليالي على ماشئت من درك المعالي
فلم يك منك شيء غير أمر بلعن المسلمين على التـوالي
فقابلك البلاء بما تلاقى فذق ما تستحق من الويال

فضبط التاريخ فكان ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها قد أمر السلطان بأن يقطع إرباً إرباً وأن يرسل الى كل مكان عضو يدفن فيه (١٨) . . . »

هذا ، ولم أقف فيما وقفت عليه من تراجم للقشيري على من ذكر له هذه الكرامة قبل السبكي . والسبكي نفسه يورد في موضع آخر من كتابه (١٩) خبر « حجة الأربعمئة قاض » ، والاحترام الذي تركه في نفس أحد هؤلاء القضاة للقشيري اتفاق الجميع على أن يكون المتكلم فيهم ، وقد كانت الكرامة أولى بالتتويه ، لو أنها كانت .

ثم إن طغرل بك توفي في الثامن من رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمئة ، وأجلس الكندري في السلطنة ابن أخيه سليمان بن داود جغزي بك تنفيذاً لوصية طغرل بك . فلما خطب له بالسلطنة اختلف الأمراء ، وكان الجيش ميالاً الى أخيه ألب أرسلان وخطب له في الجبل . فلما رأى الكندري انعكاس الحال أمر بالخطبة للسلطان ألب أرسلان وبعده لأخيه سليمان . فغير بعيد أن تكون حجة الأربعمئة قاضي كانت في هذه السنة ، إذ الجو لم ينكشف بعد : فطغرل بك قد مات وألب أرسلان أصبح السلطان ووزيره نظام الملك ، ولكن الكندري مازال موجوداً ، فأراد المهاجرون من خراسان أن يتشاوروا فيما بينهم

فتداعوا الى الحج لأنه خير ما يجمعهم ، وهناك فوضوا للقشيري أمرهم ، إذ قد يكون أقدرهم على فهم ما تنبئ عنه الأحداث مادام يتردد على خراسان بسبب من الخليفة . ولكن الكندري في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وأربعمائة لم يكن قد قتل . فالأمر مجبى لم يصدر إلا في سنة ست وخمسين وأربعمائة ولم يقتل إلا في ذي الحجة من هذه السنة (٢٠) .

رسالة شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة (٢١)

رسالة القشيري هذه هي في الحقيقة بيان أهل السنة أو حزب السنة الموجه إلى الأمة الإسلامية . ففيها كل خصائص البيان الذي تصدره جماعة تؤلف بينها عقيدة واحدة تخاطب به الناس لتؤلف قلوبهم من حولها . وهو طراز قلّت أمثاله في الآداب العربية . قد تشبها رسائل المأمون المشهورة (٢٢) لولا أنها رسائل صاحب الأمر وهو في عنفوان طغيانه يأمر فيها صاحب شرطته بمحنة الناس والتنكيل بالمخالفين . وأقرب شبهاتها بيان الخليفة الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢ / ١١٨٠ - ١٢٢٥) حول الفتوة ، لولا أنه منشور موجه إلى أحزاب الفتيان يحدد أحكام الفتوة العامة وآدابها لا إلى هداية الناس إلى عقيدة . وتكاد تكون من نوعها بعض رسائل الغزالي مثل « المنقذ من الضلال » وإن أخذ صورة الاعترافات ، وأقرب قرين منه رسالة « المستظهري » وما يشبهها .

فن خصائص البيانات التي من هذا النوع (٢٣) أن لا تكون طويلة وأن تستوعب الأفكار الأساسية للعقيدة ، كي يطبق الناس قراءتها والإحاطة بأفكارها ، فتكتسب السيورة بينهم وتترك الآثار المطلوبة في أنفسهم ، ورسالة القشيري لا تتجاوز الكراس الواحد .

ومن خصائصها أن تتبع في العرض الطريقة الجدلية ، إذ النفوس أكثر انجذاباً إلى المصارعة والجدل هو الصورة الفكرية واللفظية لها . ثم إن هدفها هدم العقائد المخالفة كما هو التبشير بالعقيدة المتخذة ديناً . ورسالة القشيري جدلية من التحميد في أولها : « الحمد لله . . الناصر لدينه بإيضاح الحق وتبيينه للميل للإفك وأهله المجتث للباطل من أصله . . » ، إلى التوكل في آخرها : « وله الحمد على ما يمضيه من أحكامه ويمر به ويقضيه من أفعاله فيما يؤخره ويقدمه » .

ذلك من حيث الشكل ، أما من حيث المضمون فمن خصائصها كشف ما في موقف الخصم من تناقض وتهافت ، وما فيه من استبداد وظلم إذا كان الخصم السلطان أو من في حكمه .

ومنها إدحاض اتهامات الخصم وردّها إليه حيث يمكن ، وعرض الأفكار الأساسية في أثنائه .

فالقشيري بعد الاستفتاح وصف رسالته بأنها « شكاية أهل السنة . . » يرفعها « الى العلماء الأعلام لجميع بلاد الإسلام » . وموضوع الشكاية مظاهر ببلاد نيسابور « من لعن إمام الدين . . الزكي الرضي أبي الحسن الأشعري . . »

وتفصيل القضية : أنه لما صدر الأمر من « الملك الأجل شاهنشاه يمين خليفة الله . . طغرلبك » بلعن المبتدعة « خرجت صدور أهل الزينغ . . فسولت لهم أنفسهم أمراً ، فسعوا إلى مجالس عالي السلطان . . ونسبوا الأشعري إلى مذاهب ذميمة . . » ، فكان أن أدخله في جملة المبتدعة الذين مر الأمر بذهمهم ولعنهم .

« ولما رفعنا إلى المجلس العالي . . هذه الظلامة . . وذكرنا أن هذه المقالات لم تسمع من السنة هذه الزمرة ، ولم يوجد شيء في كتبهم من هذه الجملة ، ولا حكي في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرف من هذه الأقاويل ، كان الجواب : إنا إنما نوزع بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالات على هذه الصفة ، فإن لم تدينوا بها ولم يقل الأشعري شيئاً منها فلا عليكم مما تقول . . فقلنا : الأشعري الذي قال ما حكيتم ودان بما ذكرتم لم يخلقه الله بعد . . فلم تسمع لنا حجة . »

ويبدو أن القشيري سعى بعدها الى الوزير الكندري لعله يكون الوسيط والشفيع إلى السلطان (ففي الرسالة في هذا الموضع غموض) . وأظن الكتاب الذي بعث به إلى شيخ من أصحابه (ذكره ابن عساكر مثلاً على نثره الفني) يرجع إلى أيام مسعاه هذا . فقد جاء في آخر هذا الكتاب « . . إن وجد الشيخ في مجلس العميد فراغاً وللمنطق مساعاً طالعه بأن فلاناً إلى الباب مترده وبإقامة رسم الزيارة مستبعد ، وليس يشكو تحمله خجلة الحجاب ولكنه يشكر تجملته بحضور الباب . . » (٢٤)

ووصل القشيري أخيراً إلى مجلس العميد الوزير « . . فأول ما سألتناه . . : هل صح عنده عن الأشعري هذه المقالات التي تحكى ، فقال : لا ، وإني لأستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية وأمنع الناس عنها . . وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع وإنه في البدعة يزيد على المعتزلة . فحين سمعنا ذلك تَجِرنا وتَفِينا . . كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة . . ثم يبدعه من غير تحقق لمقاله ؟ . »

وبعد أن كشف القشيري عوار موقف أولي الأمر وتناقضه وظلمه ، ألقى دفعة واحدة بعضاه : خلاصة لمذهب الأشعري : « وما تقموا من الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر خيره وشره . . وإثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وإرادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه ويده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخالف طريق المعتزلة والمجسمة فيها . »

ولكي يبين ما يؤدي إليه موقف الحكم من نتائج خطيرة ، أردف بقوله : « وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة وغير قول الأشعري قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة إلا قول المعتزلة ؟ وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة ؟ وإذا لعن المعتزلي والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لعن جميع أهل القبلة ؟ معاشر المسلمين ، الغياث الغياث ، سعوا في إبطال الدين ورأوا هدم قواعد المسلمين ، وهيئات هيئات ! . . »

ولابد هنا من ملاحظة : إن القشيري لا يعترف إلا بالمعتزلة والأشاعرة ، وهو حين يذكر الكرامية في رسالته يذكرهم باستخفاف ، ويتجاشى المناظرة ، مع أن هجومهم على الأشعري والأشاعرة لم يكن أقل قسوة ولا خطراً . فعبد الله الأنصاري الهروي (٢٩٦ - ٤٨١)^(٢٥) رَدَّ الأشعري في كتابه « ذم الكلام وأهله » ، وكان يلعن الإمام الأشعري ، وأتى نيسابور سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة في طريقه إلى الحج ، فأقام فيها مجالس الوعظ وحمل فيها كثيراً على الأشاعرة .

ولما بلغ بالخصم ، وهو السلطان ، هذا المبلغ انتفى إلى المسائل التي اتهم بها الأشعري

يفندها ، وهي خمس :

الأولى : أن الأشاعرة يقولون : إن محمداً ليس بنبي في قبره ولا رسول بعد موته . وأصل هذه التهمة أن بعض الكرامية ألزم بعض أصحاب الأشعري ، قال : إذا كان الميت عندكم لا يحس ولا يعلم ، وكان عندكم الإيمان المعرفة والتصديق ، وكان النبي قد مات ، فهو إذن غير مؤمن لأنه لا يحس ولا يعلم ، ومن لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً رسولاً . ولكن ما يلزمه الخصم حين يقول : هذا على أصلكم ، لا يلزم صاحب المذهب . فالأشاعرة يقولون : إن الميت لا يحس ولا يعلم . ولكنهم يقولون : إن النبي حي في قبره ، لأن الله يقول : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » ، ويقول : « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . . . » . فإذا كان الشهداء أحياء ورتبتهم الثالثة ، فالأنبياء أولى أن يكونوا أحياء وقد وردت كثير من الآثار المروية والأخبار الصحيحة بما يدل على هذه الجملة .

الثانية : أن مذهب أن الله لا يجازي المؤمنين المطيعين على إيمانهم وطاعتهم ، ولا يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم . وهذه المسألة في الحقيقة شعبة من مسألة القدر . فحين قال المعتزلة بالتعديل والتجويز ، وهي أنه يجب على الله تعالى أن يثيب المطيعين ويعذب العاصين ، فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه وعصيان العاصين علة في استحقاقهم عقابه ، قال الأشاعرة : إن الله لا يجب عليه شيء ، إنه وعد المؤمنين الجنة وقوله صدق فلا محالة أنه يثيبهم ، وتوعد العصاة بالعقوبة ووعدده حق فلا بد أن يعذبهم ، فالطاعات والمعاصي علامات للثواب والعقاب وليست عللاً ولا موجبات .

الثالثة : أن مذهب أن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله عز وجل . وهذا بهتان . فحد ما يجوز أن يسمع عند الأشعري هو الوجود ، وكلام الله عنده قديم فكيف يقول : لا يجوز أن يسمع ؟ وقد قال الله : وكلم الله موسى تكليماً . وقول الأشعري ومذهبه أن الله أفرد موسى في وقته بأن أسمعته كلام نفسه بغير واسطة ولا على لسان رسول . وإنما لا يجوز هذا على أصول التدرية الذين يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة وموسى يسمع كلامه ، والأشعري يقول : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة .

الرابعة : أن مذهبه أن القرآن ليس بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف عنده .
 إن الأشعري يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكلاً ولا يزال به قائماً ، ولا يجوز انفصال القرآن عن ذات الله ولا الحلول في المحال .
 والقرآن مكتوب في المصاحف على الحقيقة لا على المجاز ، ولا يقتضي كون الكلام مكتوباً على الحقيقة في الكتاب حلوله فيه ولا انفصاله عن ذات المتكلم . قال الله سبحانه : النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل . فالنبي ﷺ مكتوب على الحقيقة عندهم في التوراة والإنجيل . هذا مذهب الأشعرية ، ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري معتزلي يقول بخلق القرآن . كالجبائي الذي يقول : إن القرآن يحل في جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينقص بنقصانها ، وهو حال في حالة واحدة في ألف ألف مصحف .

الخامسة : أن الأشاعرة يقولون بتكفير العوام . وهذا الاتهام من تليسات الكرامية لتحريش العوام ومن لا تحصيل لهم : فالكرامية يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لا يقول بذلك انسد عليه طريق التمييز بين المؤمن والكافر . أما أبو الحسن فيقول : الإيمان هو التصديق وهذا مذهب أبي حنيفة . والظن بعوام المسلمين أنهم يصدقون الله تعالى في أخباره ، وأنهم عارفون بالله مستدلون عليه بآياته ، وأما ما يستكن في القلوب من اليقين والشك فالله أعلم به .

وينهي القشيري رسالته : أنه حين ابتدأت هذه الفتنة بنيسابور وانتشرت في الآفاق أخبارها ، « ولم يبعد أن يخامر قلوب بعض أهل السلامة توهم في بعض هذه المسائل أن لعمل أبا الحسن . . قال ببعض هذه المقالات . . أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة . . ليضرب كل (من) أهل السنة إذا وقف عليها بسهمه في الانتصار لدين الله . . » .

وأرجح أن هذه الرسالة كتبت بعد ذلك النقاش العقيم في مجلس عميد الملك . وأنها هي وما لقيت من قبول واستجابة من المسلمين عامة وعلماهم خاصة ، كانت الدافع إلى ما اتخذته السلطان من إجراءات عنيفة ضد القشيري وصحبه . فالسبكي يقول : « وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وانزعجت نفوس أهل العلم بسببها ، وقام كل منهم بحسب

قوته . ودخلت ييهق فوقف عليها الحافظ البيهقي ولبي دعوتها وكتب رسالة إلى العميد . . ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي من الشافعية والقاضي الدامغاني من الحنفية وغيرهما من الفريقين ما أدت القدرة إليه . . « (٢٦) .

خاتمة حياته .

واطأنت حياة أبي القاسم في آخر عمره : في بلده وبين أولاده وأحفاده وتلاميذه الكثر ، وفي ظلال الوزير نظام الملك ^(٢٧) الذي « كان مجلسه - كما يقول ابن الأثير - عامراً بالقراء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح » . ويروي ابن الأثير أيضاً : « وكان نظام الملك إذا دخل عليه الإمام أبو القاسم القشيري والإمام أبو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلس في مسنده كما هو ، وإذا دخل أبو علي الفارمذي يقوم إليه ويجلسه في مكانه ويجلس هو بين يديه ، ف قيل له في ذلك ، فقال : إن هذين وأمثالهما إذا دخلوا عليّ يقولون لي : أنت كذا وكذا ، يثنون علي بما ليس فيّ ، فيزيدني كلامهم عجباً وتيهاً ، وهذا الشيخ يذكر لي عيوب نفسي وما أنا فيه من الظلم ، فتكسر نفسي لذلك وأرجع عن كثير مما أنا فيه » ^(٢٨) . ويروي القزويني الخبر على صورة أخرى . ولا كبير تثريب على أبي القاسم وأبي المعالي ، ولو صدقت رواية ابن الأثير ، لقد اكتويا بنار سلفه ، مما لم نعلمه عن الفارمذي ، فعرفا الفضل للخلف .

وأياً ما كان الأمر ، ماذا يطلب من أبي القاسم وقد أخذ يزحف في العقد التاسع من العمر ، إلا أن يخلد إلى الحياة التي وصفها سبطه عبد الغافر على النحو التالي : « فبقي عشر سنين في آخر عمره مرفهاً محترماً مطاعاً معظماً . وأكثر صفوه في آخر أيامه ، التي شاهدناه فيها ، إلى أن يقرأ عليه كتيبه والأحاديث المسوعة له وما يؤول إلى نصرة المذهب ، بلغ المنتون إليه آلافاً ملؤوا بذكره وتصانيفه أطرافاً » ^(٢٩) .

وفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة (١٠٧٣ م) توفي الإمام القشيري ودفن في المدرسة إلى جانب أستاذه أبي علي الدقاق . وموت الولي ، عند مؤرخي التصوف القدماء ، لا بد أن تحيط به أحداث ورؤى وكرامات . ولكن الأحداث التي أحاطت بموت القشيري كانت ، والحق يقال ، متواضعة لا يكاد يدهش لها الإنسان ، حتى إن ابن الجوزي نفسه قبل أعجبها .

فالقشيري في مرضه الأخير لم تقته ركعة واحدة قائماً . ولم يدخل ، بعد موته ، أحد من أولاده بيته ولا من ثيابه ولا كتبه إلا بعد سنين احتراماً له وتعظيماً . « ومن عجيب ما وقع أن الفرس التي كان يركبها ، وكانت قد أهديت إليه فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها ، فذكر أنها لم تغلف (امتنعت عن العلف) بعد وفاته وتلفت بعد أسبوع »^(٣٠) . وقال أبو تراب المراغي : رأيته في النوم فقال : أنا في أطيب عيش وأكمل زاحة^(٣١) .

أولاده وأحفاده .

رزق أبو القاسم من زوجته فاطمة بنت شيخه أبي علي الدقاق (- ٤٨٠) ستة أولاد ذكور وبناتاً واحدة أمة الرحيم :

أبو سعد عبد الله (٤١٤ - ٤٧٧)^(٣٢) - كان متصوفاً أصولياً نحويّاً . سمع أبا بكر الحيري وأبا سعيد الصيرفي . وقدم بغداد مع والده فسمع من القاضي أبي الطيب وغيره . وكان والده يعامله معاملة الأقران ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة . ذكره عبد الغافر في تاريخه .

أبو سعيد عبد الواحد (٤١٨ - ٤٩٤)^(٣٣) - سمع الحديث من والده وأبي الحسن الطرازي وأبي سعد البصري وأبي حسان محمد المزكي وابن باكويه والقاضي أبي الطيب والماوردي وخلق كثير بنيسابور والري وبغداد وهمدان . وروى عنه ولده هبة الرحمن وأبو طاهر السنجي وغيرهما . وصفه أبو سعد السمعاني قال : كان ذا عناية بتقييد أنفاس والده وفوائده وضبط حركاته ونكباته وما جرى له في أحواله ، معنياً بحكايتها في مجالسه ومحاوراته ، حافظاً للقرآن العظيم تلاء له يتلوه راكباً ومشياً وقاعداً . صار في آخر عمره سيد عشيرته .

أبو المنصور عبد الرحمن (٤٣٦ - ٤٨٢)^(٣٤) - كان جميل السيرة ورعاً عفيفاً فاضلاً محتاطاً لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه مستوعب الفجر بالعبادة مستغرق الأوقات بالخلوة . سمع الكثير من والده ومن خلق . وزد بغداد مع والده وسمع من القاضي أبي الطيب والماوردي وغيرهما . سمع بمرور وسرخس والري وهمدان . وبعد وفاة والدته حج للمرة الثانية وجاور بمكة وبها مات .

أبو النصر عبد الرحيم (- ٥١٤) - (٣٥) يقول عنه السبكي : إنه أكثر أولاد أبي القاسم علماً وأشهرهم اسماً . ويصفه عبد الغافر فيقول : « وهو أشبه أولاد أبيه به خلقاً . . رباه والده أحسن تربية ، وزقه العربية في صباه زقاً حتى برع فيها وكمل في النظم والنثر . . استوفى الحظ الأوفى من علم الأصول والتفسير تلقناً من والده ، ورزق السرعة في الكتابة . . وحصل أنواعاً من العلوم الدقيقة والحساب . ولما توفي أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين ، وواظب على درسه وصحبته . . حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ، وجرد عليه الأصول . وكان الإمام يعتد به ويستفرغ أكثر أيامه معه مستفيداً منه بعض مسائل الحساب في الفرائض والدور والوصاية . . »

خرج إلى الحج ، فوصل بغداد وعقد بها مجلس وعظ وخصل له قبول عظيم . وجرى له مع الحنابلة خصام لأنه تعصب للأشاعرة . وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة . وركب أحد أولاد نظام الملك فسكنها . وبلغ الخبر نظام الملك وهو بأصبهان فسير إليه واستدعاه فأكرمه وجهازه إلى نيسابور .

وسمع أباه وأبا عثمان الصابوني وأبا الحسين الفارسي وأبا بكر البيهقي وغيرهم كثير بخراسان والعراق والحجاز . وحدث بالكثير ، روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله الصفار وأبو الفتوح الطائي وغيرهما .

أبو الفتح عبيد الله (- ٥٢١) - (٣٦) كان فاضلاً كثير العبادة ، له مصنفات في الطريقة . سكن أسفرايين إلى حين وفاته . سمع الحديث من أبيه وعبد الغافر وغيرهما .

أبو المظفر عبد المنعم (٤٤٥ - ٥٣٢) - (٣٧) سمع أباه وأبا عثمان البحيري وأبا بكر البيهقي وغيرهم . وسافر بعد وفاة والده مع أخيه أبي نصر ، فسمع ببغداد ، وحج وسمع بمكة . وورد بغداد مراراً وحدث بها ، وروى عنه من أهلها الانماطي وغيره . وعاد إلى نيسابور وحدث بها أكثر من عشرين سنة .

وأما أحفاده فاشتهر منهم .

أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي (٤٥١ - ٥٢٩) - (٣٨) سبط أبي القاسم . كان إماماً في الحديث والعربية . تفقه على إمام الحرمين في المذهب والخلاف ،

ولازمه مدة أربع سنين . سمع الحديث على جده أبي القاسم وعلى جدته فاطمة وخاليه أبي سعد وأبي سعيد ووالده أبي عبد الله إسماعيل ووالدته أمة الرحيم وجماعة كبيرة . خرج إلى خوارزم وغزنة والهند . ثم رجع إلى نيسابور وولى الخطابة بها . وصنف كتباً عديدة منها : « المفهم لشرح غريب صحيح مسلم » و « السياق لتاريخ نيسابور » و « مجمع الفرائب » في غريب الحديث .

أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد (٤٦٠ - ٥٤٦) - (٢٩) قال ابن السمعاني : خطيب نيسابور ومقدم القشيرية . أحضر على جده أبي القاسم ، وسمع أباه وعمه أبا منصور وأبا سعد وجدته فاطمة وطائفة . روى عنه السمعاني وابن عساكر وآخرون .

سنده الصوفي وشيوخه وشيوخ تأثر بهم وأثر فيهم .

قال القشيري في الرسالة : « كان الأستاذ أبو علي يقول : أخذت هذا الطريق عن النصر اباذي والنصر اباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف الكرخي عن داود الطائي وداود الطائي لقي التابعين » وترجم في رسالته ، بين من ترجم لهم من شيوخ الصوفية ، لشيوخ هذه السلسلة .

أبو علي الحسن بن علي الدقاق (- ٤٠٥) - (٤٠) أما شيخه أبو علي فلم يترجم له إلا أنه أكثر النقل عنه في الرسالة ، وكان يذكره دائماً بنعت الأستاذ والشهيد ، وكان شديد التوقير له :

يقول في الرسالة : (٤١) « لم أدخل على الأستاذ أبي علي في وقت بدايتي إلا صائماً وكنت أغتسل قبله . وكنت أحضر باب مدرسته غير مرة فأرجع من الباب احتشاماً منه أن أدخل عليه . فإذا تجاسرت مرة ودخلت ، كنت إذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غرز في إبرة مثلاً لعلني كنت لا أحس بها . . . وكنت أفكر في نفسي كثيراً أنه لو بعث الله عز وجل في وقتي رسولا إلى الخلق هل يمكنني أن أزيد في حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله فكان لا يتصور لي أن ذلك ممكن . . . »

قال عبد الغافر : « . . أبو علي الدقاق لسان وقته وإمام عصره . نيسابوري الأصل . تعلم العربية وحصل علم الأصول ، وخرج إلى مرو وتفقّه بها ، ودرس على الحضري ، وأعاد على الشيخ أبي بكر التفال المروزي في درس الحضري ، وبرع فيه . ولما أستمع ما كان يحتاج إليه من العلوم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القاسم النصر اباذي » ، قال ابن شهبة : وزاد عليه حالاً ومقالاً .

أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدي (السلمي) (- ٤١٢) - (٤٢) الأزدي الأب السلمي الأم ، فهو سبط أبي عمرو بن نجيد السلمي الصوفي الملامتي المشهور . سمع من الكثير ، منهم : أبو الحسن الدار قطني وأبو نصر السراج وأبو القاسم النصر اباذي وجده أبو عمرو . وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو القاسم القشيري وأبو بكر البيهقي وغيرهم .

واتهم . يقول السبكي : « قال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف النيسابوري القطان : كان السلمي غير ثقة وكان يضع للصوفية . قال الخطيب : قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ، وكان مع ذلك محموداً صاحب حديث . (وفي تاريخ بغداد : . . صاحب حديث مجوداً) . قلت : قول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة . . . »

ويقول أيضاً : « قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : كان ، يعني السلمي ، وافر الجلالة . . وتصانيفه يقال إنها ألف جزء ، وله كتاب سماه حقائق التفسير ، وليته لم يصنفه فإنه تحريف وقرمطة . . قلت : لا ينبغي له أن يصف بالجلالة من يدعي فيه التحريف والقرمطة ، وكتاب حقائق التفسير . . اقتصر فيه على ذكر تأويلات ومحال للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ » .

مؤلفاته في التصوف ، وسواه ، كثيرة طبع منها : طبقات الصوفية (٤٣) ورسالة الملامية (٤٤) .

أبو سعيد بن أبي الخير فضل الله بن محمد الميهني (- ٤٤٠) - (٤٥) التقى القشيري كثيراً من متصوفة زمانه ، وترك اثنان منهم في نفسه احتراماً وتقديراً عظيمين : الأول أبو سعيد بن أبي الخير الذي كان من أكبر الشخصيات الصوفية في عصره .

ويعتد الرائد الأول لشعراء الصوفية من الفرس ، فقد كان أول من صاغ عقائده نظماً بالفارسية . اتخذ أبو سعيد في مطلع القرن الخامس نيسابور مركزاً لنشاطه ، وعقد فيها المجالس زهاء ثلاثين عاماً . وكان يعقد مجلساً في زاوية القشيري مرة كل أسبوع . وكان أبو سعيد يصف القشيري بأنه أستاذ الأساتذة ، كما كان القشيري شديد الإعجاب به ، قال في حقه : « عندما رأينا الشيخ أبا سعيد لأول مرة لم نكن صوفية ولم نر صوفية ، ولو لم نره لقرأنا التصوف في الكتب » ولأبي القاسم حكايات مع أبي سعيد مذكورة في كتاب أسرار التوحيد^(٤٦) .

أبو الحسن علي بن أحمد الخرقاني (- ٤٢٥)^(٤٧) - وهو الثاني .

قال الهجويري : « كان من أجلة المشايخ وقدمائهم ، وممدوحاً في وقته من جميع أولياء الله . وقد قصد الشيخ أبو سعيد زيارته ، وكانت له معه محاورات لطيفة في كل فن . وحين هم بالعودة قال له . قد اخترتك لولاية عهدي . .

« وسمعت الأستاذ أبا القاسم القشيري رضي الله عنه يقول : عندما بلغت خرقان انتهت فصاحتي وزالت عبارتي من حشمة ذلك الشيخ ، حتى ظننت أنني عزلت عن ولايتي » .

أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي (- ٤٧٧)^(٤٨) وكان للقشيري مريدون كثرون ، ولكن الذي « كان ملحوظاً من القشيري بعين العناية موقراً عليه منه طريق الهداية » هو أبو علي الفارمذي - كما يقول عبد الرؤوف المناوي .

قال عبد الغافر : « شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير . . دخل نيسابور وصحب القشيري ، وأخذ في الاجتهاد البالغ إلى أن قال . وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحد . . » .

أساتذته .

وأعني بهم الشيوخ الذين درس عليهم القشيري الفقه والأصول دراسة علمية منتظمة :

أبو بكر محمد بن أبي بكر الطوسي (- ٤٢٠)^(٤٩) قال أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن : « هو إمام أصحاب الشافعي بنيسابور وفقههم ومدرسهم ، وله الدرس والأصحاب ومجلس النظر ، وله مع ذلك الورع والزهد والانتقباض عن الناس وترك طلب الجاه واندخول على السلاطين وما لا يليق بأهل العلم من الدخول في الرصايا والأوقاف وما في معناه . . » . وذكره الخطيب البغدادي باسم أبي بكر محمد بن أحمد النيسابوري وقال : أنه قدم بغداد وحدث بها عن أبي العباس الأصم .

أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (- ٤٠٦)^(٥٠) - درس في العراق مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي وأبي عبد الله بن مجاهد تلميذي أبي الحسن الأشعري وكثر سماعه بالبصرة وبغداد . ولما ورد الري سعت به المبتدعة ، فالتس أهل نيسابور أن ينتقل إلى مدينتهم ، وبني له فيها مدرسة ودار . « وأحيا الله به في بلدنا أنواعاً من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وتخرجوا به » - كما يقول الحاكم أبو عبد الله . واهتمته الكرامية بأنه يقول بأن النبي ليس نبياً اليوم وأن رسالته انقطعت بموته ، فعظم ذلك على السلطان محمود ودعاه إلى غزنة ، وجرت له فيها مناظرات ، وفي طريق عودته سمّ وتوفي وتقل جثمانه إلى نيسابور . قال عبد الغافر : بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريباً من المائة .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأسفراييني (- ٤١٨)^(٥١) - درس في بغداد الأصول على أبي الحسن الباهلي ، وكان يقول « إنه في جنب الباهلي كقطرة في جنب البحر » . قال السبكي : « قال الحاكم أبو عبد الله : . . انصرف من العراق بعد المقام بها ، وقد أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل ، فاختر الوطن إلى أن خرج بعد الجهد إلى نيسابور ، وبني له المدرسة^(٥٢) التي لم يبن بنيسابور قبلها مثلها ، ودرس فيها وحدث . . وله التصانيف الفائقة منها : كتاب الجامع (جامع الحلي) في أصول الدين والرد على الملحدين ، ومسائل الدور ، وتعليقة في أصول الفقه وغير ذلك . » وقال أبو إسحاق الفيروز ابادي : « . . وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور » . وقال عبد الغافر : « . . أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة من العربية والفقه والكلام والأصول ومعرفة الكتاب والسنة . وكان من

المجتهدين في العبادة البالغين في الورع والتخرج . وذكر ابن عساكر : « حكى لي من أثق به أن صاحب بن عباد . . قال . . : ابن الباقلاني بحر مغرق وابن فورك صل مطرق والأسفراييني نار تحرق . » ، ويعلق ابن عساكر على هذا القول بقوله : « وكان روح القدس نقت في روعه حيث أخبر عن حال هؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم » .

الشيوخ الذين سمع منهم .

قال الذهبي (مع ترجمة مختصرة جداً للشيخ المحدث ، من قبلي) : سمع الحديث من :
أبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف^(٥٣) - (- ٣٩٥ ، مسند خراسان وهو آخر من حدث عن أبي العباس السراج) .
وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفراييني^(٥٤) - (- ٤٠٠ ، راوي المسند الصحيح عن خال أبيه أبي عوانة الحافظ . ثقة صالح) .

وأبي الحسن العلوي^(٥٥) - (- ٤٠١ ، محمد بن الحسين بن داود ، سمع أبا حامد بن الشرقي ومحمد بن اسماعيل المروزي . كان سيداً نبيلاً صالحاً) .

وعبد الرحمن بن إبراهيم المزكي^(٥٦) - (- ٣٩٧ ، أبو الحسن ، من فقهاء نيسابور روى عن أبي العباس الأصم وأبي بكر القطان وغيرها . قال الحاكم : كان من الصالحين العباد الكثيرين من سماع الحديث) .

وعبد الله بن يوسف^(٥٧) - (- ٤٠٩ ، أبو محمد الأصبهاني ، نزل نيسابور ، وكان من كبار الصوفية وثقات المحدثين الرخالة روى عن ابن الأعرابي والقطان) .

وأبي بكر بن فورك (مرت ترجمته) :

وأبي نعيم أحمد بن محمد (لم أعثر على ترجمة له) .

وأبي بكر بن عبدوس المزكي (لم أعثر على ترجمة له) .

والسامي (مرت ترجمته) .

وابن ياكويه -^(٥٨) (- ٤٢٨ ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي الصوفي ،

صاحب محمد بن خفيف ، رحل وعني بالحديث ، وحدث عن أبي أحمد بن عدي والقطيعي وطبقتهما . قال أبو صالح المؤذن : نظرت في أجزائه فلم أجد عليها آثار السماع) .

وقال الذهبي أيضاً : وحج مع الإمام أبي محمد الجويني والحافظ أبي بكر البيهقي وسمعوا ببغداد والحجاز ، قلت سمعوا من :

هلال الحفار - (٥٩) - ٤١٤ ، أبو الفتح هلال بن محمد ، روى عن ابن عياش القطان وابن البخري ، قال الخطيب : صدوق كتبنا عنه) .

وأبي الحسين بن بشران - (٦٠) - ٤١٥ ، علي بن محمد الأموي البغدادي المعدل ، سمع ابن البخري وطبقته ، قال الخطيب : كان صدوقاً ثبتاً تام المروءة ظاهر الديانة . كتبنا عنه) .

وزاد السبكي :

علي بن أحمد الأهوازي - (٦١) - ٤١٥ ، أبو الحسن ، وأصله من شيراز ، وألحقه إلى نيسابور فسكنها . قال الخطيب : ثقة) .

والحاكم - (٦٢) - ٤٠٥ ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله . . بن البيع الضبي النيسابوري . اعتنى به أبوه فمعه في صغره ، ثم هو بنفسه . وكتب عن نحو ألفي شيخ ، وحدث عن الأصم وعثمان بن السماك وطبقتهما ، وقرأ القراءات على جماعة . وبرع في معرفة الحديث وفنونه ، وصنف التصانيف الكثيرة ، وانتهت إليه رئاسة الفن . . قال ابن قاضي شهبة : تفقه على ابن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وغيرهم ، أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقي فأكثر عنه وبكتبه تفقه وتخرج . قال الخطيب : كان ثقة وكان يميل إلى التشيع . قال الذهبي : هو معظم للشيخين ييقن ولذي النورين وإنما تكلم في معاوية فأوذى . له المستدرك على الصحيحين وتاريخ نيسابور وعلوم الحديث وكتاب مزي الأخبار وكتاب الإكليل وكتاب فضائل الشافعي .

الشيوخ الذين سمعوا منه .

قال الذهبي : حدث عنه أولاده عبد الله وعبد الواحد وأبو نصر عبد الرحيم وعبد المنعم .

وزاهر الشحامي - (١٦٣) - ، أبو القاسم بن طاهر الشحامي النيسابوري المحدث المستلي الشروطي مسند خراسان ، روى عن أبي سعد الكنجرودي والبيهقي وطبقتهما ، ورحل في الحديث أولاً وآخرأ ، وخرج البخاريج ، وأملى نحواً من ألف مجلس ، ولكنه كان يخل بالصلوات ، فتركه جماعة لذلك) .

وأخوه وجيه - (١٦٤) - ، أبو بكر ، سمع القشيري وأبا حامد الأزهرى ويعقوب الصيرفي وطبقتهما وطائفة بهراة وبغداد والحجاز وأملى مدة ، وكان خيراً متواضعاً متعبداً لا كأخيه ، وتفرد في عصره) .

ومحمد بن الفضل الفراءى - (١٦٥) - ، أبو عبد الله النيسابوري ، راوي صحيح مسلم عن الفارسي ومسند خراسان ، يعرف بفضله الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة . أخذ الأصول والتفسير عن القشيري ، وتفقه بإمام الحرمين . قال الذهبي : وقد أملى أكثر من ألف مجلس .

وعبد الوهاب بن شاه - (١٦٦) - ، أبو الفتوح الشاذياخي النيسابوري التاجر ، سمع من القشيري رسالته ، ومن أبي سهل الحفصي صحيح البخاري ومن طائفة) .

وعبد الجبار بن محمد الخوارى - (١٦٧) - ، أبو محمد ، امام جامع نيسابور ، تفقه على إمام الحرمين ، وسمع البيهقي والقشيري وجماعة) .

وعبد الرحمن بن عبد الله البجيرى - (١٦٨) - ، أبو بكر ، روى عن القشيري وأحمد بن منصور المغربي) .

وحفيده أبو الأسعد هبة الرحمن وآخرون .

مجالسه وآراء معاصريه فيه وفيها .

جلس القشيري للوعظ والتذكير في حياة شيخه أبي علي ، أي قبل السنة الخامسة بعد الأربعمائة . فقد جاء في « الرسالة » في باب « الفراسة »^(٦٩) : « كنت في ابتداء وصلي بالأستاذ أبي علي رضي الله عنه عقد لي المجلس في مسجد المطرز . فاستأذنته وقتاً للخروج الى نسا فأذن لي . فكتبت أمشي معه يوماً في طريق مجلسه ، فخطر ببالي : ليه ينوب عني في مجالسي أيام غيبتني ، فالتفت الي وقال : أنوب عنك أيام غيبتك في عقد المجالس . فشيت قليلاً فخطر ببالي : إنه عليل يشق عليه أن ينوب عني في الأسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الأسبوع . فالتفت إلي وقال : إن لم يمكنني في الأسبوع يومان أنوب عنك في الأسبوع مرة واحدة . . » .

أما مجالس الحديث فقال عبد الغافر : « ولقد عقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، فكان يملئ إلى خمس وستين ، يذنب أماليه بأبياته ، وربما يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفه » .

وبمناسبة « إشاراته ولطائفه » أنقل عن ابن الملقن هذا الخبر^(٧٠) : « عقد له مجلس الوعظ ببغداد ، فروى في أول مجلس منه الحديث المشهور : السفر قطعة من العذاب . . . الحديث ، فقام شخص فقال : لم سمى عذاباً ؟ فقال : لأنه سبب فرقة الأحباب . فاضطرب الناس وتواجدوا ، وما أمكنه أن يتم المجلس » . لاشك أن القشيري قد هز الأنفس من قبل بموعظته حتى بلغ بها أن استجابت لتلك الإشارة بذلك التواجد .

وقد كان رأي معاصريه فيه وفي مجالسه حسناً ، عبر عنه بعضهم باقتصاد في اللفظ ودقة ، كالخطيب البغدادي الذي قال :^(٧١) « وقدم علينا في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة . وكان يقص . وكان حسن الموعظة مليح الإشارة . وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي » .

والهجويري في كشف المحجوب^(٧٢) : « . . . البديع في زمانه ، والرفيع في قدره . ومنزلته كبيرة ومعلومة لأهل زمانه . وله من أحواله وأنواع فضله لطائف كثيرة في كل فن ، وتصانيف نفيسة كلها محققة . وقد حفظ الله تعالى جاله ولسانه من الحشو » .

وأُسرف آخرون في العبارة وزوقوا وبالغوا ، مثل أبي الحسن الباخرزي حيث يقول في « دمية القصر »^(١٧٦) : « الإمام زين الإسلام أبو القاسم جامع لأنواع المحاسن ، تنقاد له صاعبها ذلل المراسن ، ولو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ، ولو ربط إبليس في مجلس تذكيره لتاب ، وله فصل الخطاب ، في فضل المنطق المستطاب ، ماهر في التكلم على مذهب الأشعري ، خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري ، كلماته للمستفيدين فرائد وفوائد ، وعتبات منبره للعارفين ونسائد ، وله شعر تتوج به رؤوس معاليه ، اذا ختمت به أذنان أماليه » .

وجرى عبد الغافر في بعض ماكتب على سنن أبي الحسن وان لم يبلغ مبلغه من فن التزييق ، وكذلك معظم من أتى بعدها . وأكتفي بنص الباخرزي ، فعقولنا في غنية عن (مشية الوجي الوحل) .

شعره .

يقول عبد الغافر عن جده : « . . أبو القاسم الإمام مطلقاً الفقيه المتكلم الأصولي المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر » . فمن باب التكملة عليّ أن أورد شيئاً من شعره :
جاء في وفيات الأعيان : قال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي : أنشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه :

سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم وثغر الهوى في روضة الأنس ضاحك
أقننا زماناً والغيون قريرة وأصبحت يوماً والجفون سوافك

ويأتينا الذهبي هذين البيتين مع السند : أنشدنا أبو الحين الحافظ ، أنا جعفر بن علي ، أنا السلفي ، أنا القاضي حسن بن نصر بنهاوند ، أنشدنا أبو القاسم القشيري لنفسه :

البدر من وجهك مخلوق والنحر من طرفك مسروق
ياسيداً تيمنى حبه عبيدك من صدك مرزوق
واختار له السبكي هذين البيتين :

واذا سقيت من الحبة مصّة ألقيت من قرط الخمار ختاري

كم قلت : قصداً ، ثم لاح عذاره
فخلعت من ذاك العذار عذاري
وكذلك المقطوعة التالية :

يامن تقاصر شكري عن أياديه	وكلّ كلّ لساني عن معاليه
وجوده لم يزل فرداً بلا شبه	علا عن الوقت ماضيه وآتيه
لا دهر يخلقه لا قهر يلحقه	لا كشف يظهره لا ستر يخفيه
لا عد يجمعه لا ضد يمنعه	لا حد يقطعه لا قطر يحويه
لا كـون يحصره لا عين تبصره	وليس في الوهم معلوم يضاهيه
جلاله أزلي لا زوال له	وملكه دائم لا شيء يفنيه

مؤلفاته .

ذكر السبكي ثلاثة عشر مؤلفاً للقشيري ، ولم يذكر أحد من القدماء فيما أعلم أكثر من هذا العدد ، ومن بلغ منهم هذا العدد مثل صاحب « مفتاح السعادة » ينقل حرفياً عن السبكي .

ولكن الدكتور بسيوني يقول في كتابه « الإمام القشيري »^(٧٤) : إنه رجع الى طبقات السبكي ومفتاح طاشكبري زاده وكشف حاجي خليفة وبروكلمان وإلى « تذكرة النوادر من المخطوطات العربية » ، طبعة حيدرآباد سنة ١٢٥٠ ، فوجد للقشيري مؤلفات المطبوع منها اثنان : الرسالة والمعراج ، والمخطوط منها سردها في قائمتين : واحدة للكتب الموجودة وعددها سبعة عشر كتاباً والثانية للكتب المفقودة وعددها ستة . ولكننا نلاحظ في القائمة الأولى وجود كتابين هما كتاب واحد : « شرح الأسماء الحسنى » و « التعبير في التذكير » ، ووجود الفتوى وهي ، وإن كانت وثيقة تاريخية هامة ، ليست كتاباً . وعلى ذلك يصبح مجموع الكتب التي ذكرها الدكتور بسيوني ثلاثة وعشرين كتاباً .

أما الدكتور محمد حسن ، في مقدمة « الرسائل القشيرية »^(٧٥) ، فيبدأ بقائمة السبكي ، ثم يضيف كتاباً اعتماداً على المقدمة التي كتبها السيد عطاء حسين لكتاب « شرح جيسود راز » حيث يتحدث عن وجود مخطوطتين للقشيري في دار الكتب الآصفية : الأولى للطائف الإشارات ، والثانية كتيب جمع فيه كل الأحاديث التي سمعها بسند متصل

من شيخه أبي علي الدقاق ، وهذه المخطوطة هي التي أضافها الى ثبت مؤلفات القشيري . ثم يضيف رسالتين ذكرهما بروكلمان ، وخمسة عشر كتاباً دله عليها صديقه السيد الشوذري عبد العزيز دون ذكر مكان وجودها . فيبلغ عدد مؤلفات القشيري عنده واحداً وثلاثين . ولكننا نلاحظ في قائمة الخمسة عشر هذه وجود كتاب « التيسير في علم التفسير » والاسم الصحيح « التيسير في التفسير » وهو التفسير الكبير الذي ذكره السبكي ، و « شرح الأسماء الحسنى » وهو « التعبير في التذكير » ، ونجد « الفتوى » . فاذا شطبناها . يبقى في قائمة الدكتور محمد حسن ثمانية وعشرون مؤلفاً .

وهذا ثبت بمؤلفات القشيري بدأته بقائمة السبكي ثم مآضاهه بسيوني ثم زيادات محمد حسن (وكان من حقه أن يقدم على بسيوني لسبق كتابه في الظهور ، وأخرته لأن قائمته هي الأطول) - مع بعض الملاحظات التوضيحية التي وجدتها ضرورية :

قال السبكي ما نصه : ومن تصانيف الأستاذ :

(١) التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وأوضحها (وهو التيسير في التفسير . ويذكر الدكتور بسيوني أنه توجد مخطوطات له في لندن والهند ، وأنه اعتمد في دراسته على مخطوطة موجودة في أكاديمية العلوم السوفيتية تحت رقم ٥٢٦٥ تبدأ بسورة النحل وتنتهي بسورة محمد) .

(٢) والرسالة المشهورة المباركة التي قلما تكون في بيت وينكب (وهي أشهر كتاب تعليمي في التصوف الإسلامي . وقد شرحت وحشي عليها ولخصت وترجمت الى الفارسية قديماً ، وطبعت حديثاً وجدها ومع شرح زكريا الانصاري ومع هذا الشرح وحاشية العروسي طبعات كثيرة كانت الأخيرة بتحقيق الدكتور عبيد الحليم محمود ومحمود بن الشريف سنة ١٩٦٦) .

(٣) والتعبير في التذكير (وهو شرح الأسماء الحسنى . حققه الدكتور بسيوني معتمداً على مخطوطتين مصرية وسوفيتية ونشره ١٩٦٨) .

(٤) وآداب الصوفية (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٥) ولطائف الإشارات (وهو التفسير الصوفي . حققه الدكتور بسيوني معتمداً

على مخطوطة المركز الديني لمسلمي آسيا الوسطى في مدينة طشقند ومخطوطة بدار الكتب المصرية ونشره ١٣٩٠ / ١٩٧١) .

(٦) وكتاب الجواهر (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٧) وعيون الأجوبة في أصول الأسئلة (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(٨) وكتاب المناجاة (ويغفله الدكتور بسيوني) .

(٩) وكتاب نكت أولي النهى (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(١٠) وكتاب نحو القلوب الكبير (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة) .

(١١) وكتاب نحو القلوب أيضاً (ويرجح الدكتور بسيوني الذي يسميه نحو القلوب الصغير أنه الكتيب الذي يحمل عنوان « نحو القلوب » الموجود في دار الكتب المصرية ضمن مجموع يحمل الرقم ١١٦ مجاميع لمؤلف غير معروف) .

(١٢) وكتاب احكام السماع (ويذكره الدكتور بسيوني بين الكتب المفقودة . وقد حققه الدكتور محمد حسن معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات القسطنطيني بالتركية الشرقية ، ونشره ضمن « الرسائل القشيرية » ١٩٦٤) .

(١٣) وكتاب الأربعين في الحديث وقع لنا بالسماع المتصل ، وغير ذلك . اهـ السبكي (والمرجح أنه الذي عناه الذهبي بقوله : « ولأبي القاسم أربعون حديثاً سمعناها عالية » - ويقول الدكتور بسيوني ان بروكلمان يقول انه موجود في برلين وانه غير متأكد من رقم الكتاب) .

ما زاده الدكتور بسيوني :

(١٤) المعراج (حققه الدكتور علي عبد القادر ، ونشر ١٩٤٦) .

(١٥) ترتيب السلوك (ويذكر الدكتور بسيوني أن له مخطوطة في الفاتيكان . نشره الدكتور محمد حسن في « الرسائل القشيرية » معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات أيا صوفية) .

(١٦) شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة (أثبتتها كاملة السبكي في طبقاته . نشرها الدكتور محمد حسن في « الرسائل القشيرية » معتمداً على مجموعة مخطوطة من مخطوطات القسطنطيني بالتركية الشرقية) .

(١٧) استفادات المرادات (ويعطيه الدكتور محمد حسن اسم « استفادة المرادات » ويبدو أنه الأصح ، يقول الدكتور بسيوني أنه توجد مخطوطة له في استانبول) .

(١٨) حياة الأرواح والدليل على طريق الصلاح والفلاح (يقول الدكتور بسيوني أنه توجد مخطوطة له في الاسكوريال) .

(١٩) القصيدة الصوفية المسماة منثور الخطاب في مشهور الأبواب (ويقول الدكتور بسيوني ان لها مخطوطة بالجزائر - ويعطيها الدكتور محمد حسن اسم « منثور الخطاب في شهود الألباب » ، ويبدو أنه الأصح) .

(٢٠) التوحيد النبوي (يضعه الدكتور بسيوني بين الكتب الموجودة ولكنه لا يدلنا على مكان وجوده هو والكتب الثلاثة الآتي ذكرها . وهو من الكتب التي دل الدكتور حسناً عليها صديقه دون أن يذكر مكان وجودها) .

(٢١) اللمع (وعند الدكتور محمد حسن : اللمع في الاعتقاد) .

(٢٢) الفصول (وعند الدكتور محمد حسن : الفصول في الأصول) .

(٢٣) الفتوة .

(٢٤) المقامات الثلاثة (ويقول الدكتور بسيوني انه مقيم بفهرس مكتبة جامعة القاهرة ولكن بعض الناس للأسف الشديد استعاره ولم يرده) .

زيادات مما عند الدكتور محمد حسن .

(٢٥) الأحاديث التي سمعها بسند متصل من شيخه أبي علي الدقاق (أهو كتاب الأربعين في الحديث ؟ أم هو الأحاديث التي سمعها من شيخه بسند متصل والموجودة في الرسالة استخرجها أحدهم وجمعها في كتاب ؟ أم هو كتاب جديد ؟) .

(٢٦) كتاب سيرة المشايخ (أهو تراجم المشايخ في الرسالة أفردت في

كتاب ؟ - هذا الكتاب والكتب الآتي ذكرها هي بما ذكره للدكتور محمد حسن صديقه دون تحديد مكان وجودها) .

(٢٧) بلغة المقاصد في التصوف (أهو الكتاب الذي ذكره السبكي باسم « آداب الصوفية » ؟) .

(٢٨) ناسخ الحديث ومنسوخه .

(٢٩) مجالس أبي علي الحسن الدقاق (أهي مجالسه في الحديث ، فتكون بالتالي هي الأحاديث التي سمعها القشيري بسند متصل من شيخه ؟) .

(٣٠) ديوان شعر (أهو مادعي باسم « منشور الخطاب في شهود الألباب » ؟) .

مصادر لترجمة القشيري .

وهذه هي المصادر التي حصلت عليها ، مرتبة حسب سني الوفيات ، مع عرض تحليلي نقدي موجز لها :

١ - أبو القاسم القشيري نفسه في رسالته « شكاية أهل السنة بحكاية مانالهم من المحنة » - الرسائل القشيرية ، ص ص ١ - ٤٩ - تحقيق الدكتور محمد حسن ، كراتشي ، باكستان ، ١٣٨٤ / ١٩٦٤ - مصدر أساسي .

٢ - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (- ٤٦٣ / ١٠٧١) - تاريخ بغداد ، م ١١ ، ص ٨٢ .

يذكر عدداً من شيوخه الذين سمع منهم - اجتماعه به في بغداد ومجالسه فيها - وحديثاً رواه عنه - وعنه سنة مولده - مصدر أساسي .

٣ - أبو الحسن علي بن عثمان الهجويري (- ٤٦٥ / ١٠٧٣) - كشف المحجوب ، ج ١ ، ص ٢٨٢ - ترجمة الدكتور إسعاد عبد الهادي قنديل ، مصر ، ١٣٩٤ / ١٩٧٤ رأي متزن فيه - وكلمة سمعها منه .

٤ - أبو الحسن علي بن الحسن الباخريزي (- ٤٦٧ / ١٠٧٥) - دمية القصر وعصرة

أهل العصر ، ج ٢ ، ص ص ٢٤٢ - ٢٤٥ - تحقيق الدكتور سامي مكي العاني النجف الأشرف ١٣٩١ / ١٩٧١ .

مدح مزوق .

٥ - أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي (- ٥٢٩ / ١١٣٥) سبط أبي القاسم القشيري .

ترجم لجدّه في تاريخه « السياق لتاريخ نيسابور » ترجمة مفصلة أصبحت مضدراً لكل من ترجم للقشيري بعده - ولا أعلم أنه عثر عليه - المصدر الأساسي الأول .

٦ - أبوسعبد عبد الكريم بن محمد السمعاني (- ٥٦٢ / ١١٦٧) - الأنساب ، ج ١٠ ، ص ١٥٦ - تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، بيروت ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ذكر أولاده الستة ، وأنه روى له عنه وعن أولاده الثلاثة الأول جماعة كثيرة ، وأدرك عبد المنعم وحفيده هبة الرحمن بن عبد الواحد وسمع منها الكثير .

ولكن له كلاماً آخر ينقله عنه مترجمو أبي القاسم ربما كان في كتابه « تذييل تاريخ بغداد » - مصدر أساسي .

٧ - أبو القاسم ابن عساكر علي بن الحسن (- ٥٧١ / ١١٧٦) - تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الامام أبي الحسن الأشعري ، ص ص ١٠٠ - ١١٤ ، ص ص ٢٧١ - ٢٧٦ - تحقيق حسام الدين القدسي ، دار الفكر ، دمشق ١٣٩٩ / ١٩٧٩ ترجمة موسّعة : نقل عن الخطيب البغدادي وعبد الغافر والباخرزي - ذكر أخبار الحنة ومختارات من رسالة القشيري فيها والفتوى التي خطها بيده ورسالة البيهقي إلى عبد الملك - مصدر أساسي .

٨ - أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن محمد (- ٥٩٧ / ١٢٠٠ أو ١٢٠١) - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٨ ص ٢٨٠ - حيدر أباد الدكن ١٣٥٨ ترجمة مختصرة مفيدة ، يبدو أنه اعتمد فيها على عبد الغافر .

٩ - أبو الحسن ابن الأثير عز الدين علي بن محمد (- ٦٣٠ / ١٢٣٢ أو ١٢٣٣) - الكامل في التاريخ ج ١٠ ، ص ٨٨ .

. ترجمة مختصرة جداً - ولكنه ينقل صورة عن موقف نظام الملك من القشيري والجويني والفارمذي .

١٠ - أبو الحسن القفطي جمال الدين علي بن يوسف (- ٦٤٦ / ١٢٤٨) - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج ٢ ، ص ١٩٢ - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٢٧١ / ١٩٥٢ .

. ترجمة مختصرة جداً .

١١ - أبو العباس ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد (- ٦٨١ / ١٢٨٢) - وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٧ - تحقيق الدكتور إحسان عباس ، بيروت ، ١٣٩٧ / ١٩٧٧ .
اعتمد على عبد الغافر والباخرزي والخطيب البغدادي وغيرهم - مصدر أساسي .

١٢ - القزويني زكريا بن محمد بن محمود (- ٦٨٢ / ١٢٨٣) - آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٧٤ - طبعة دار صادر .
يعطي صورة أخرى تختلف عما نقله ابن الأثير عن موقف نظام الملك من القشيري والجويني والفارمذي .

١٣ - أبو الفداء إسماعيل بن علي (- ٧٣٢ / ١٣٣٢) - المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .
ترجمة مختصرة .

١٤ - أبو عبد الله الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (- ٧٤٨ / ١٣٤٧) - سير أعلام النبلاء ، نسخة مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث في جمع اللغة العربية في دمشق ، المجلد ١١ الأوراق ١٩٨ - ٢٠٠ .

اعتمد على ابن خلكان وعبد الغافر والباخرزي والسمعاني والخطيب البغدادي وزاد معلومات فيما يتصل بالشيوخ الذين روى عنهم والذين رووا عنه - مصدر أساسي .

١٥ - الصفدي صلاح الدين خليل بن ايبك (- ٧٦٤ / ١٣٦٣) - الوافي بالوفيات ،

نسخة مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث في مجمع اللغة العربية بدمشق ،
المجلد ١٩ اللوح ٥٨ - ٥٩ .

ترجمة موسعة اعتمد فيها على السابقين وأورد فيها مقطوعات من شعره .

١٦ - أبو محمد اليافعي عبد الله بن أسعد (- ٧٦٨ - ١٣٦٦ أو ١٣٦٧) - مرآة
الجنان ، ج ٢ ، ص ٩١ - ٩٣ - حيدر آباد الدكن ١٣٣٧ - ١٣٣٩

ترجمة موسعة اعتمد فيها على السابقين وخاصة ابن خلكان .

١٧ - أبو نصر السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين
(- ٧٧١ / ١٣٧٠) - طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ص ٢٦٩ - ٢٨٨ ، ج ٣ ص
٢٤٣ - ٢٤٨ .

ترجم للقشيري ترجمة جامعة ولأولاده وشيوخه - ذكر- بتفصيل خبر المحنة وأورد
رسالة القشيري « الشكاية » كاملة والفتوى التي كتبها بيده - مصدر أساسي .

١٨ - أبو الفداء ابن كثير اسماعيل بن عمر (- ٧٧٤ / ١٣٧٢) - البداية والنهاية
ج ١٢ ص ١٠٧ .

ترجمة مختصرة

١٩ - أبو حفص ابن الملقن سراج الدين عمر بن علي
(- ٨٠٤ / ١٤٠١) - طبقات الأولياء ، ص ٢٥٧ - ٢٦٠ - تحقيق نور الدين شريعة ،
مصر ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .

ترجمة مختصرة لطيفة ، اعتمد فيها على ابن خلكان .

٢٠ - أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (- ٨٧٤ / ١٤٧٠) - النجوم
الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج ٥ ص ٩١ - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

ترجمة مختصرة يبدو أنه اعتمد فيها على منتظم ابن الجوزي ، وختمها بسند روايته

للرسالة .

٢١ - أبو الفضل السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
(- ٩١١ / ١٥٠٥) - طبقات المفسرين ، ص ٢١ - طبعة ليدن ١٨٣٩

ترجمة مختصرة جداً

٢٢ - شمس الدين محمد بن علي الداودي (- ٩٤٥ / ١٥٣٨) - طبقات المفسرين ،
ج ١ ص ٣٣٨ - ٢٤٦ - تحقيق علي محمد عمر ، مصر ١٣٩٢ / ١٩٧٢

ترجمة جامعة ، ليس فيها جديد .

٢٣ - طاشكبري زاده عصام الدين أحمد بن مصطفى الرومي
(- ٩٦٨ / ١٥٦٠) - مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، ج ٢ ص ١٨٦ - ١٨٨ - حيدر
آباد الدكن .

ترجمة جامعة ، ليس فيها جديد .

٢٤ - حاجي خليفة مصطفى عبد الله (- ١٠٦٧ / ١٦٥٧) - كشف الظنون عن
أسماء الكتب والفنون ، م ١ ص ٥٢٠ ، ص ٨٨٢ - طبعة استانبول .

ترجمة مختصرة جداً بمناسبة كتابه : التيسير والرسالة .

٢٥ - أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (- ١٠٨٩ / ١٦٧٨) - شذرات
الذهب في أخبار من ذهب ، ، ج ٢ ص ٢٢٠ و ٢٢١ .

ينقل عن السخاوي (قد يكون من كتابه التبر المسبوك أو من كتابه الآخر وجيز
الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام) ، وعن « عبر » الذهبي وابن خلكان .

٢٦ - اسماعيل باشا البغدادي (- ١٣٣٩ / ١٩٢٠) - هدية العارفين ، المجلد ١
ص ٦٠٧ و ٦٠٨ - استانبول ١٩٥١ .

ترجمة مختصرة جداً مع ذكر لأسماء كتبه

المراجع والتعليقات

- (١) قال الخطيب البغدادي : « سألت القشيري عن مولده فقال : في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة » - تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٨٢ .
- (٢) في معجم البلدان : « أسّوا كورة من نواحي نيسابور . . . تشمل على ثلاث وتسعين قرية وقصبتها خيوشان ، قاله أبو القاسم البيهقي » - معجم البلدان ، المجلد ١ ، ص ١٧٥ ، دار صادر ١٣٩٧ / ١٩٧٧ .
- (٣) يستفاد من جهرة ابن حزم أن سلالات من قشير سكنت خراسان . جاء في الجهرة : « ولد قشير بن كعب (بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) : ربيعة ومعاوية وسلة الخير . . . وسلة الشر والأعور والقرط ومرة . ومنهم : . . . زرارة بن عقبة بن سمير بن سلة الخير ، ولي خراسان ، وولده بنيسابور . . . وزياد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هيرة بن زفر بن عبد الله بن الأعور بن قشير ولّاه عمر بن عبد العزيز رحمه الله خراسان والفقهاء الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري » - جهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص ٢٩٠ - الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ١٣٩٤ / ١٩٧١ .
- (٤) ويستفاد من الجهرة أيضاً أن سلالات من سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان سكنت خراسان . جاء فيه : « ولد سليم بن منصور : بهثة - فولد بهثة بن سليم : الحارث وثعلبه . . . وامرؤ القيس وعوف . . . وثعلبة ومعاوية . . . ومن بني عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم : . . . عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سمالك بن عوف بن امرئ القيس ، صاحب خراسان . . . وموسى ومحمد ونوح وخازم واسحاق بنو عبد الله بن خازم كانت لهم بخراسان آثار . . . ومن بني الحارث بن بهثة بن سليم : . . . أثرس بن عبد الله ، صاحب خراسان . . . » - جهرة أنساب العرب ، ص ص ٢٦١ - ٢٦٤ .
- (٥) في سير أعلام النبلاء ، المخطوطة : « فدفع الى الأديب أبي القاسم اليني . . . » لا بد أنه خطأ في النسخ لأن الاسم في المصادر الأخرى « الألباني » . ويبدو أنه من أولئك الشيوخ المعلمين الذين يتصلون بالأمر الوجيئة في الأرياف . . .
- (٦) وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٢٠٦ .
- (٧) سير أعلام النبلاء ، المخطوطة ، المجلد ١١ ، الورقة ١٩٩ .
- (٨) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .
- ولكن الدكتور محمد حنين في مقدمته للرسائل القشيرية يقول : « وكان القشيري ذا حس مرهف ، فلما ترعرع رأى دهاقين قريته متألمين من ثقل الحراج فأراد أن يزيل عنهم ما يشكونه ، فافر الى نيسابور ليتعلم هناك طرفاً

من الحساب حتى يتمكن من تولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج الباهظ . . . ويحلبنا في الحاشية على ابن خلكان ، وليس في ابن خلكان شيء عن دهاتين قريته وشكواهم .

وكذلك الدكتور ابراهيم بسيوني في كتابه « الامام القشيري » (ص ٢٠) يقول : . . . فعانت أستوا من ثقل الخراج المفروض عليها ، واحتاج أهلها الى طائفة من الخبراء في المسائل الحساية حتى يفيدوا في اصلاح الأمور وتنظيم الشؤون المالية ، وكان عبد الكريم القشيري ممن اختيروا لهذه المهمة ، فبعث به قومه الى نيسابور . . . فلعل له مرجعاً لم يقع لنا ، ولكنه لم يحل الى أي مرجع .

(٩) هذا ما ذكره عبد الغافر وما وجدته في المراجع التي وقعت لي . ولكن الدكتور بسيوني يمتشي في اتجاه معاكس ، فيقول : . . . واستع الى ليف من الشيوخ الأفاضل . . . وأصبح طالباً منتظماً في مجالس الأصول والفقه والحديث والكلام . . . وبينما كان القشيري منصرفاً . . . نحو هذا اللون من الدراسة . . . ساقه القدر . . . الى . . . مجلس أبي علي الدقاق ، واستمع القشيري منه الى حديث بارع . . . ولم يعد يطيق عن هذا الحديث ولا عن صاحبه بعداً ، فتكرر حضوره للمجلس . . . وذات مرة جرؤ على أن يتقدم منه وأن يشكو اليه أمراً حزبه : انه متصل بالفقه والأصول والحديث والكلام ولكنه لا يستطيع أن يحرم نفسه في الوقت ذاته من علم القلوب ، وابتم الشيخ للشاب . . . ثم أوصاه ألا ينقطع عن دراسته العلوم الدينية والعربية . . . - الامام القشيري ، ص ص ٣٠ - ٣٢ - هذا ولم يحل الدكتور الى مراجع غير التي أعرف .

(١٠) عناصر هذه الترجمة مأخوذة من سبطه عبد الغافر الفارسي ، نقلها كل من ترجم بعده للقشيري ، مثل : ابن عساكر ، تبين كذب المفكري ، ص ص ٢٧٢ و ٢٧٣ - ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ - الذهبي ، مخطوطة سير أعلام النبلاء ، الورقة ١٩٩ - السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٢ ، ص ص ٢٤٤ و ٢٤٥ - الخ . . . (١١) قال ابن عساكر في التبيين : « قال الامام الحافظ أبو القاسم علي بن اسماعيل بن الحسن رضى الله عنه : دفع الى أبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري في دمشق مكتوباً بخط جده الامام أبي القاسم القشيري ، وأنا أعرف الخط فوجدت فيه : ثم يورد الفتوى ، ص ص ١١٢ - ١١٤ .

(١٢) ارجع الى « تبين » ابن عساكر وبخاصة الى الصفحات من ١٠٠ الى ١٢٥ والى « طبقات » السبكي ، الجزء ٢ ، الصفحات من ٢٥٩ الى ٣٠١ .

(١٣) طفرليك أبو شجاع محمد بن ميكايل بن سلجوق . وأصل السلاجقة من براري بخارى . عبر بهم محمود بن بكتكين الى خراسان . ثم كانت بينهم وبين محمود حروب ، وهزموه سنة ٤٣٠ . وأخذوا

بالإتشار . واتجه طغرل بك نحو الغرب فقوض دولة بني بويه . ودخل بغداد مدعواً من الخليفة القائم بأمر الله في ٢٥ رمضان سنة ٤٤٧ / ١٠٥٥ . يقول عنه ابن الأثير : « كان عاقلاً حليماً من أشد الناس احتيلاً وأكثرهم كتماناً لسهرة . . . وكان يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس ، وكان لبسه الثياب البياض . وكان ظلوماً غشوماً قاسياً . وكان عسكره يغصبون الناس أموالهم وأيديهم مطلقة في ذلك نهراً وليلاً . » - الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٨ - وانظر : تاريخ دولة آل سلجوق ، تأليف محمد بن محمد الأصفهاني تلخيص الفتح بن علي البنداري ، ص ٧ - ٢٧ ، طبعة بيروت ١٩٧٨ .

(١٤) عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري . يقول عنه ابن الأثير : « وكان اتصاله بالسلطان طغرل بك أن السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلاً يكتب له ويكون فصيحاً بالعربية ، فعُد عليه الموفق والد أبي سهل ، وأعطته العادة . وكان فصيحاً فاضلاً . . . وكان شديد التعصب على الشافعية ، كثير الوقعة في الشافعي . . . وقيل انه ناب من الوقعة في الشافعي ، فان صح فقد أفلح . . . قتل في ذي الحجة سنة ٤٥٦ . » ولما قرب للقتل قال للقاصد اليه : قل لنظام الملك بشي ما عودت الأتراك على قتل الوزراء وأصحاب الديوان . . . وكانت وزارته ثمانين سنين وشهوراً - الكامل ، ج ١٠ ص ٢١ - ٢٤ - وانظر : تاريخ دولة آل سلجوق ص ٣٠ و ٣١ .

(١٥) أبو سهل محمد بن حبة الله البسطامي النيسابوري ، وهو الذي يقال له أبو سهل بن الموفق ، والموفق لقب والده . ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

قال فيه عبد الغافر : « سلاله الامامة . . . انتهت اليه زعامة الشافعية بعد أبيه . . . توفي أبوه سنة أربعين ، فاحتف به الأصحاب وراعوا فيه حق والده وقدموه للرياسة . » (لم يذكر السبكي سنة وفاته) - طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٨٥ و ٨٦ .

(١٦) تبين كذب المفتري ص ١٠٠ - ١٢٤ - طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ - ٣٠١ .

الرئيس الفراقي ، أحمد بن محمد الرئيس أبو الفضل الفراقي الحراساني ، ولي رئاسة نيسابور مدة . وورد بغداد فأكرم في دار الخلافة اكراماً لم تجر به العادة لمثله . توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة - الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢٤٧ .

(١٧) هنا ما يقوله سبط القشيري ، ومعناه أن توصية الخليفة باعزازه واکرامه سمحت له بالذهاب الى أهله في نيسابور . ولكن الدكتور بسيوني بصر على أنه ترك نيسابور لمدة عشر سنوات دون عودة : « . . . أما القشيري فقد غادر المشرق كله ، وترك أسرته وداره في رعاية ربه وعنايته ، وأخذ ينتقل من بلد الى بلد . . . » ص ٢٩ . . . فان هذه السنوات العشر (من سنة ٤٤٥ الى سنة ٤٥٥) وان كانت أشد سني حياته ألماً ، حيث قضاه بعيداً مشرداً عن بيته ووطنه ، الا أنها . . . » ص ٤٠ .

(١٨) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ - وقد وافق الدكتور بسيوني على هذه الكرامة .

(١٩) جاء في الطبقات : « قال ابن السمعاني : سمعت أبا بشر مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب المصعبي يبرو يقول : حضر الأستاذ أبو القاسم مجلس بعض الأئمة الكبار وكان قاضياً يبرو ، وأظنه قال القاضي علي الدهقان وقت قدومه علينا ، فلما دخل الأستاذ قام القاضي على رأس السرير وأخذ غدة كان يستند عليها على السرير ، وقال لبعض من كان قاعداً على درجة المنبر : احملها إلي الأستاذ الامام ليقيم عليها ، ثم قال : أيها الناس ، حججت سنة من السنين ، وكان قد اتفق أن حج تلك السنة هذا الامام الكبير ، وأشار إلي الأستاذ ، وكان يقال لتلك السنة سنة القضاة ، وكان حج تلك السنة أربعمائة نفس من قضاة المسلمين وأئمتهم من أقطار البلدان وأقصى الأرض ، وأرادوا أن يتكلم واحد منهم في حرم الله تعالى ، فاتفق الكل على الأستاذ أبي القاسم ، فتكلم هو باتفاق منهم » - طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

(٢٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ص ٢٦ - ٢٣ .

قد يكون مما أوحى للبيكي بأن السلطان أمر « بأن يقطع ارباً ارباً وأن يرسل الى كل مكان عضو يدفن فيه » ، ما ذكره ابن الأثير « ومن العجب أن ذكره دفن بخوارزم لما خصي ودمه مسفوح يبرو وجسده مدفون بكندر ورأسه ما عدا قحفه مدفون بنيسابور وتقل قحفه الى كرمان لأن نظام الملك كان هناك » .

(٢١) - طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ص ٢٧٥ - ٢٨٨ - الرسائل القشيرية ، تحقيق الدكتور (فير) محمد حسن ، ص ص ١ - ٤٩ ، طبعة باكستان .

(٢٢) تاريخ الطبري ، ج ٨ ، ص ص ٦٣١ - ٦٤٤ ، طبعة دار المعارف بمصر . ونص منشور الناصر مثبت في المقدمة التي كتبها الدكتور مصطفى جواد لكتاب الفتوة تأليف ابن المكارم ، ص ص ٦٤ - ٦٦ .

(٢٣) لولا أن المقام لا يسمح لقارنت ، من حيث الشكل طبعاً لا من حيث المضمون ، بين رسالة القشيري وبعض رسائل الغزالي وبين بيانات وكتب كان لها تأثير عظيم على التاريخ الانساني .

(٢٤) تبين كذب المفتري ، ص ٢٧٥ .

(٢٥) جاء في الشذرات : أبو اسماعيل الأنصاري شيخ الاسلام عبد الله بن محمد بن علي الهروي الصوفي القدوة الحنبلي الحافظ أحد الأعلام . . . وكان قبلى في أعين المبتدعة وسيفاً على الجهمية وقد امتحن مرات ، وصنف عدة مصنفات ، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع ، قاله في العبر - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ص ٣٦٥ و ٣٦٦ .

(٢٦) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٢٧) نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق - قال عنه ابن الأثير : « . . . كان من أبناء الدهاقين

بطوس ، فزال ما كان لأبيه من مال وملك ، وتوفيت أمه وهو رضيع ، فكان أبوه يطوف به على المرضعات فيرضعنه حبة ، حتى شب ، وتعلم العربية ، وسر الله يدعوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم ، فتفقه وصار فاضلاً وسمع الحديث الكثير ، ثم اشتغل بالاعمال السلطانية . . .

« ثم صار وزيراً له (لألب أرسلان) الى أن ولي السلطنة بعد عمه طغرل بك ، واستمر على الوزارة . . . فلما توفي ألب أرسلان قام بأمر ابنه ملكشاه . . .

« . . . كان عالماً ديناً جواداً عادلاً حليماً كثير الصفح عن المذنبين طويل الصمت ، كان مجلسه عامراً بالقرءاء والفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الخير والصلاح ، أمر ببناء المدارس في سائر الأمصار والبلاد ، وأجرى لها الجرايات العظيمة . . .

« . . . وأسقط المكوس والضرائب ، وأزال لعن الأشعرية من المنابر . . .

قتلته الباطنية في العاشر من رمضان سنة ٤٨٥ / ١٠٩٢ الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٢٠٤ - ٢١٠ .

السلطان ألب أرسلان محمد بن داود جفري بك بن ميكائيل بن سلجوق ، بطل معركة ملاذكرد (الجمعة ٧ ذي القعدة ٤٦٣ / ١٠٧١) . قال عنه ابن الأثير : « . . . وكان كريماً عادلاً عاقلاً لا يسمع السعائيات ، واتبع ملكه جداً . . . »

« وكان رحيم القلب رفيقاً بالفقراء . . .

« وكان شديد العناية بكف الجند عن أموال الرعية . . . »

ولد سنة ٤٢٤ و قتل سنة ٤٦٥ / ١٠٧٣ ، ومدة ملكه تسع سنين وستة أشهر وأيام - الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٧٣ - ٧٥ .

السلطان ملكشاه جلال الدولة أبو الفتح بن ألب أرسلان - قال عنه ابن الأثير : « . . . وكان من أحسن الناس صورة ومعنى . . . وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام . . . واتقضت أيامه على أمن عام وسكون شامل وعدل . . .

« وقيل : أنه ورد بغداد ثلاث دفعات ، فخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدي الجند ، فكانت الأسعار أرخص منها قبل قدومه ، وكان الناس يخترقون عساكره ليلاً ونهاراً فلا يخافون أحداً ولم يتعد عليهم أحد . وأسقط المكوس والمؤن من جميع البلاد ، وعمر الطرق والقطاير والربط التي في المفاوز وحفر الأنهار الخراب ، وعمر الجامع ببغداد ، وبني مثلها بما وراء النهر . . . »

ولد سنة ٤٤٧ / ١٠٥٥ وتوفي سنة ٤٨٥ / ١٠٩٢ - الكامل ، ج ١٠ ، ص ص ٢١٠ - ٢١٤ .

(٢٨) الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٠٩ - ويروي القزويني الخبر على صورة أخرى : « حكي أنه اذا دخل (القشيري) على نظام الملك . . . قام من مكانه وقعد بين يديه ، واذا دخل عليه امام الحرمين يقوم له ويقعد بجانبه . فكل نظام الملك عن ذلك فقال : لأن أبا القاسم القشيري اذا دخل علي يذمني فيما أعمله . وأما امام الحرمين فإنه يمدحني فيما أعمله . . . » آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٤٧٤ - دار صادر . بدون تاريخ .

(٢٩) تبين كذب المفترى ، ص ٢٧٥ - وانظر سواه .

(٣٠) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٨٠ .

(٣١) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

(٣٢) المرجع نفسه . ص ٢٠٦ - شذرات الذهب ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٣٣) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ - شذرات الذهب ج ٢ ، ص ٤٠١ .

(٣٤) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٣٥) طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد القتاح محمد الحلو ، ج ٧ ، ص

ص ١٥٩ - ١٦٦ ، طبعة الباي الحلبي - تبين كذب المفترى ص ٢٠٨ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٤٥ - وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ .

(٣٦) طبقات الشافعية ج ٧ ، ص ٢٠٧ ، طبعة الباي الحلبي .

(٣٧) المرجع نفسه ، ج ٧ ، ص ١٩٢ و ١٩٣ .

(٣٨) وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ - طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ١٧١ ، طبعة الباي الحلبي - شذرات

الذهب ، ج ٤ ، ص ٩٣ .

(٣٩) طبقات الشافعية ، ج ٧ ، ص ٢٢٩ ، طبعة الباي الحلبي .

(٤٠) كشف المحجوب ، الترجمة العربية ، ج ١ ، ص ٣٧٧ - تبين كذب المفترى ، ص ٢٢٦ و ٢٢٧ - طبقات

الشافعية ج ٢ ، ص ١٤٥ و ١٤٦ - شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ١٨٠ - الكواكب الدرية للناوي ، نقلًا عن الامام القشيري لبيوني ، ص ٢٤ .

(٤١) الرسالة القشيرية ، ص ٢٣٠ ، طبعة محمد علي صبيح ١٢٨٦ / ١٩٦٦ .

(٤٢) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٦٠ - ٦٢ - شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ١٩٦ - انظر مقدمة طبقات

الصوفية .

- (٤٣) حققه نور الدين شريبه وقدم له ، نشره الخانجي بالقاهرة ١٢٨٩ / ١٩٦٩ .
- (٤٤) حققها أبو العلا عفيفي مع مقدمة عن الملامية والصوفية وأهل الفتوة ، طبعة البابي الحلبي ١٣٦٤ / ١٩٤٥ .
- (٤٥) كشف المحجوب ، الترجمة العربية ، ج ١ ص ٦٤ - ٦٧ و ص ١٥٧ من المقدمة ، ص ص ٣٧٩ و ٣٨٠ من الكتاب - وانظر كتاب « أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد » ، ترجمة اسعاد قنديل والمقدمة التي كتبها .
- (٤٦) أسرار التوحيد ، الترجمة العربية ، ص ص ١٠٢ - ١٠٦ .
- (٤٧) كشف المحجوب ، ج ١ ص ص ٣٧٧ و ٣٧٨ .
- (٤٨) الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ (حقق التراجم في العبر الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ) .
- (٤٩) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٤٩ - تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ٣٥١ .
- (٥٠) طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ص ٥٢ - ٥٦ - تبين كذب المفتري ص ص ٢٣٢ و ٢٣٣ - وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ص ١٨١ و ١٨٢ .
- (٥١) طبقات الشافعية ج ٣ ، ص ص ٢٠٩ و ٢١٠ - تبين كذب المفتري ص ص ٢٤٣ و ٢٤٤ - شذرات الذهب ج ٣ ص ص ٢٠٩ و ٢١٠ - وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٢٨ .
- (٥٢) يقول الدكتور بسيوني في كتابه (ص ٢١ و ٢٢) : « وقد بنيت المدرسة النظامية من أجله » ، وبحسبنا على شذرات الذهب ، وليس فيه شيء عن « مدرسة نظامية » . والقشيري تلمذ على الأسفرايني بعيد سنة ٤٠٥ ، والأسفرايني توفي ٤١٨ ، ونظام الملك ولد ٤٠٨ وتولى الوزارة ٤٥٥ .
- (٥٣) العبر ، ج ٣ ، ص ٥٨ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .
- (٥٤) العبر ، ج ٣ ، ص ٧٣ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .
- (٥٥) العبر ، ج ٣ ، ص ٧٦ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٦٢ .
- (٥٦) تاريخ بغداد ، ج ١٠ ، ص ٣٠٢ .
- (٥٧) العبر ج ٣ ، ص ١٠٠ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨٨ .
- (٥٨) العبر ، ج ٣ ، ص ١٦٧ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ .
- (٥٩) العبر ، ج ٣ ، ص ١١٨ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .
- (٦٠) العبر ، ج ٣ ، ص ١٢٠ - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ .

- (٦١) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٣٢٩ .
- (٦٢) العبر ، ج ٢ ، ص ص ٩١ و ٩٢ - شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ١٧٦ .
- (٦٣) العبر ، ج ٤ ، ص ص ٩١ و ٩٢ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ .
- (٦٤) العبر ، ج ٤ ، ص ١١٣ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٠ .
- (٦٥) العبر ، ج ٤ ، ص ٨٢ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ٩٦ .
- (٦٦) العبر ، ج ٤ ، ص ٩٦ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .
- (٦٧) العبر ، ج ٤ ، ص ص ٩١ و ١٠٠ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١١٣ .
- (٦٨) العبر ، ج ٤ ، ص ١١٠ - شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .
- (٦٩) الرسالة القشيرية ، ص ١٨٨ .
- (٧٠) طبقات الأولياء ، ص ٢٥٩ ، تحقيق نور الدين شريعة ، مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٣ / ١٩٧٣ .
- (٧١) تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٨٣ .
- (٧٢) كشف المحجوب ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .
- (٧٣) دمية القصر ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .
- (٧٤) الامام القشيري ، ص ص ٤٤ - ٤٦ .
- (٧٥) الرسائل القشيرية ، ص ص ٢٤ - ٢٦ .

ملحق

بعد طبع الدراسة السابقة أطلعني الأستاذ مطيع الحافظ على ما يلي :

- (١) كتاب الفتوة لأبي عبد الرحمن السلمي بتحقيق الدكتور سليمان آتش ، والمطبوع في مطبعة جامعة أنقرة سنة ١٣٩٧ / ١٩٧٧ وكتاب عيوب النفس ، له أيضا ، وهو مطبوع في بيروت قديما بلا تاريخ .

(٢) كتاب نحو القلوب لأبي القاسم القشيري

(٣) وأطلعني أيضاً على « أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري » تحقيق الدكتور قاسم السامرائي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد السابع عشر ، السنة ١٣٨٨ / ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٥٩ - ٢٨٤ والمجلد الثامن عشر ، السنة ١٣٨٩ / ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٤٢ - ٢٨٦ . فأفدت منه فوائد جمة ، منها :
 أولاً - أن كتاب السلمي « آداب الصحبة وحسن العشرة » نشر في القدس سنة ١٩٥٤ . ولم يذكر اسم المحقق .

ثانياً - أن رسالة « ترتيب السلوك » للقشيري حققها المستشرق « فرتز ماير » ونشرها في مجلة Oriens في ليدن مع ترجمتها الألمانية سنة ١٩٦٢ ، أي قبل نشرها من قبل الدكتور محمد حسن . وأن الدكتور السامرائي نفسه كان قد حققها سنة ١٩٦٢ ، ثم نشرها بعد ذلك في كتابه « مسألة العروج في الكتابات الصوفية » ، حيث وضع النقص الكثيرة في التحقيقين السابقين .

ثالثاً - أن للقشيري كتاباً لم أدرجها في قائمة مؤلفاته ، وهي :

١ - مدارج الإخلاص

٢ - فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب

٣ - مختصر نواذر الأصول في معرفة أخبار الرسول للترمذي

رابعاً - أنه يجب أن يضاف إلى المطبوع من مؤلفات القشيري الرسائل الثلاث والقصيدة التي حققها الدكتور السامرائي ، وهي :

١ - كتاب مختصر في التوبة (ولم أذكره بين مؤلفات القشيري)

٢ - كتاب عبارات الصوفية ومعانيها (ولم أذكره أيضاً بين مؤلفات القشيري)

٣ - كتاب منشور الخطاب في مشهور الأبواب . وكنت ذكرت ، استناداً إلى ما جاء في كتاب « الإمام القشيري » للدكتور بسيوني ، أنه القصيدة الصوفية ، ورجحت أن يكون العنوان ما ورد في « الرسائل القشيرية » للدكتور محمد حسن وهو « منشور الخطاب

في شهود الأبواب . فبعد الاطلاع على النص الذي حققه الدكتور السامرائي يجب تصحيح الخطأ : فالعنوان هو « منشور الخطاب في مشهور الأبواب » ، وهو كتاب آخر غير القصيدة الصوفية .

٤ - القصيدة الصوفية .

خامساً - يؤكد الدكتور السامرائي أن كتاب « التيسير في علم التفسير » و « ديوان الشعر » ليسا لأبي القاسم بل هما لابنه أبي نصر ، وقد وعد بكشف ذلك وتبيناته .

ولكن لي بعض الملاحظات على بعض ما كتب الدكتور السامرائي ، منها

(١) أظن أنه حمل كلمة ابن الجوزي « إنه كان يهوى مخالطة أهل الدنيا » أكثر مما تحتل حين قال : « ولعل ابن الجوزي تحفظ في وصفه ، فلم يقل إنه كان عابثاً لا دينياً ، ولكنه قال ما يريد بأدب جم » ، وانساق مع الميل الذي إنساق معه كثير من الدارسين لحياة رجال الله ، وهو البحث في ماضيهم عن الذنوب والخطايا . والمسألة أبسط من ذلك ، هي كما قال الذهبي « طلب القبا فوجد العبا » ، هبط نيسابور ليطلب علماً دنيوياً وهو علم الحساب لغاية دنيوية وهي تولي الاستيفاء فوق علي أبي الدقاق فاجتذبه فاتخذ سبيله الى الله . وإلا كان القشيري قد بكر كثيراً في (العبث واللا دينية) ، فالدكتور السامرائي نفسه قد كشف ، مستنداً الى حادثة التقطها بلباقة من « الرسالة » ، أن اتصاله بالدقاق كان وهو في الثامنة عشرة من عمره أو دونها .

(٢) يرى الدكتور السامرائي أن القشيري وجماعة الأشعرية التقوا بالسلطان طغرل بك مرتين في أيام المحنة : الأولى سأله فيها رفع اللعن عن الأشعري ، فقال . « الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة . . . » . والثانية حين « يضطر طغرل بك إلى دعوة رؤساء الأشاعرة الى اجتماع معهم ، فيبتدره القشيري بالسؤال : هل صح عندك عن الأشعري هذه المقالات ؟ فقال طغرل بك : لا . . . » . وأظن ، والله أعلم ، أنه إذا كان اللقاء قد حصل في المرة الأولى ، وأستبعده ففي رسالة « الشكاية » غموض ، فقد جاء فيها : « ولما رفعنا الى المجلس العالي زاده الله إشراقاً هذه الظلامه . . . كان الجواب . . . » ، فهل كان رفع الظلامه والجواب مشافهة أم كان بالواسطة ؟ - فإن اللقاء في المرة الثانية

كان مع الوزير الكندري ، ففي رسالة « الشكاية » فيما يشير الى هذا اللقاء اضطراب لا يستبين معه المقصود فقد جاء فيها : « ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف . . فلم تسمع لنا حجة . . ولا حل لنا في التوسط بيننا على من يعده في مذهبه واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال واسمنا الى معهود الموافقة في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ولم نشك أنا لا نتصرف إلا وشمل الدين منتظم . » ، هذا في « طبقات الشافعية » . أما في « الرسائل القشيرية » فالنص هو ما يلي : « ثم أخذنا في سبيل الاستعطاف . . وحيل لنا بالتوسط بيننا على من يعد في مذهبه واحد عصره ، فأغضينا على قذى الاحتمال واستمنا إلى معهود الموافقة الخ . . » . وقد يرجح هذا الظن أنه ورد في « الشكاية » عن طغرلبيك : « ولما من الله الكريم على أهل الإسلام بركاب السلطان المعظم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الأمم الملك الأجل شاهنشاه يمين خليفة الله وغياث عباد الله طغرلبيك أبي طالب محمد بن ميكائيل أطال الله عمره موقفاً معصوماً بقاءه وأدام بالتسديد نعماءه وقام بإحياء السنة الخ . . » . وما أظن أن القشيري أو سواه يجرؤ على القول : « . . » وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع وإنه في البدعة يزيد على المعتزلة . فحين سمعنا ذلك تحيرنا ونقينا وسمعنا غير ما ظننا وشاهدنا مالو أخبرنا به ما صدقنا ورأينا بالعيان مالو رأيناه في المنام لقلنا أضغاث أحلام ؛ فسبحان الله كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة وتصح عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق لمقالته ؟ » . أقول : ما أظن القشيري يجرؤ على هذا القول في الملك الجبار الذي خضع له خليفة بغداد فزوجه ابنته بعد امتناع . والأشاعرة بعامة لم ينطقوا بكلمة على طغرلبيك ، وحملوا الكندري اللوم كله . وقد يرجح هذا الظن أيضاً أن البيهقي حين استجاب « لشكاية » القشيري وجه كتابه الى الوزير الكندري لا إلى السلطان طغرلبيك ، وأن السبكي ، مثلاً ، يقول : « . . » وما أفاد شيء من التديير إذ كان الخصم الحاكم والسلطان محجباً إلا بواسطة ذلك الوزير . . »

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

سعيد بن عمرو الحرشي^(*)

فاتح شطر إزمينية ثانية وشرخر خراسان

اللواء الركن محمود شيت خطاب

والظاهر أن الحرشي تألف بعض سادات العرب وقادة خراسان بالمال ، ليكونوا له عوناً في حربته وسلمه ، وليقطع دابر الشغب على الدولة ، فعلم بذلك ابن هبيرة ، وأرسل رجلين من رجاله إلى الحرشي يأمره أن يدفع أولئك المنتفعين بالمال الحكومي إليهما ليستعيدا منهم ما في ذمتهم من الأموال إلى بيت المال ، فأبى الحرشي أن يفعل . ولما قديم خليفة الحرشي الذي ولاه ابن هبيرة خراسان بعد عزل الحرشي عن خراسان ، أراد أخذ الناس بتلك الأموال التي فرقت عليهم ، فقيل له : إن فعلت هذا بهؤلاء لم يكن لك بخراسان قرار ، وإن لم تعمل على وضع تلك الأموال عنهم فسدت عليك وعليهم خراسان ، لأن هؤلاء الذين تريد أن تأخذهم بهذه الأموال أعيان البلد . وكتب والي خراسان الذي خلف الحرشي عليها وهو مسلم بن سعيد بن أسلم بن زُرعة الكلابي بذلك إلى ابن هبيرة ، وأوفد وفداً فيهم مهزّم بن جابر - أحد رجالات العرب في خراسان ، فقال له : « أيها الأمير ! إن الذي رفع إليك الظلم والباطل ، ما علينا من هذا كله لو صدق إلا القليل الذي لو أخذنا به أديناه » ، فقال ابن هبيرة : (إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها)^(١) ، فقال مهزّم : « اقرأ ما بعدها : (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)^(٢) » ، فقال ابن هبيرة : « لا بد من هذا المال » ، فقال مهزّم : « أما والله لئن أخذته لتأخذنه من قوم شديدة شوكتهم ونكايتهم في عدوك ، وليضرنّ ذلك بأهل خراسان في عدّتهم وكراعهم وحلقتهم ،

✽ نشرت المجلة القسم الأول من هذا المقال في عددها الأول من المجلد السادس والخمسين .

(١) . سورة النساء (٥٨) .

(٢) . سورة النساء (٥٨) .

ونحن في ثغر تكابد فيه عدوّاً لا ينقضي حربهم . إنّ أحبنا ليلبس الحديد حتى يخلص صدؤه إلى جلده ، حتى إنّ الخادم التي تخدم الرجل لتصرف وجهها عن مولاهما وعن الرجل الذي تخدمه لريح الحديد ، وأنتم في بلادكم متفضلون في الرقاق وفي المقصفرة ، والذين قرفوا بهذا المال وجوه أهل خراسان وأهل الولايات والكلف العظام في المغازي ، وقبّلنا قوم قديموا علينا من كلّ فجّ عميق ، فجاءوا على الحمّرات ، فؤلّوا الولايات ، فاقتطعوا الأموال ، فهي عندهم موقرة جمّة^(٣) .

ولا أرى دفاعاً عن الحرّشيّ أبلغ من هذا الدفاع الذي ذكره أحد رجاله لحلفه : وزعت الأموال على المقاتلين الأشداء ، الذين لهم تفوذ على قومهم ، ليستعينوا بها في حرب مديدة ، لا تنقضي صفحة منها ، إلا لتبدأ صفحة جديدة .

ونعود إلى حكاية (المبتدع) و (المتبع) ، فقد كان الحرّشيّ مبتدعاً في توزيع المال على المحاربين الأشداء من ذوى القوة والمنعة والعشيرة ، دون أن يرجع إلى ابن هبيرة ليعطي من يريد ما يريد ، بل اجتهد الحرّشيّ فأعطى المستحق للعطاء ، وهو الحاضر وابن هبيرة الغائب ، وهو يرى وأميره يسمع ، فعمل الذي يقتضيه الحق وترتضيه المصلحة .

وربما أبقى الحرّشيّ شيئاً لنفسه من هذا المال ، تحسباً للأيام السود ، فلم يذكر المؤرخون أنه ترك بعد رحيله عن الدنيا داراً أو ديناراً ، فما خان الحرّشيّ في المال ، ولكنه فرقه في المستحقين .

وقد غضب ابن هبيرة على الحرّشيّ ، وأمره بأن يجمعه ممن أخذه ، فأبى الحرّشيّ ، فحاول أن يجمعه خلفه دون جدوى ، لا لأن الحرّشيّ قد فرقه على غير المستحقين بل لأن المال لم يفرّق باسمه على الموالين له كأنه هدية شخصية من مال ابن هبيرة الخاص ، فقوت عليه الحرّشيّ هذه الفرصة لحشد الأتباع والموالين بمال الدولة لا بماله ، لذلك غضب وأراد استرجاع المال نكاية بالحرّشيّ ، فما استطاع اسرجاعه وبأدت محاولته بالاففاق .

ونعود الى الحرشي إنساناً ، فقد جاء في بعض المصادر التاريخية ، أن الحرشي قتل المقتنع بخُراسان سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية (٧٧٩ م) على عهد الخليفة المهدي العباسي^(٤) ، وأن الخليفة المهدي وجه الحرشي سنة ثمان وستين ومئة الهجرية (٧٨٤ م) في أربعين ألف رجل إلى (طبرستان)^(٥) ، وأن الحرشي قدم على الخليفة هرون الرشيد بأربعمائة يطل من أبطال (طبرستان) فأسلموا على يدي الرشيد سنة تسع وثمانين ومئة الهجرية^(٦) (٨٠٤ م) . ومن الواضح أن الحرشي الذي عمل في عهد بني أمية وهو الذي تقرأ سيرته هذه ، غير الحرشي الذي عمل في عهد بني العباس التي تحدثت عنه تلك المصادر في حرب المقتنع وفي ولاية طبرستان ، فالفرق الزمني بين الاثنين كبير جداً ، فالأول تولى (خُراسان) سنة ثلاث ومئة الهجرية ، فليس من المعقول أن يتولى جيشاً ويقاتل المقتنع سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية ، أي بعد ستين سنة ، ويتولى (طبرستان) سنة تسع وثمانين سنة من ولايته (خُراسان) ، أي بعد ست وثمانين سنة ! .

وقد ذكرت بعض المصادر أن الذي قتل المقتنع سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية هو سعيد الحرشي^(٧) لا الحرشي ، وهو سعيد الحرشي^(٨) لا الحرشي ، وهو سعيد الحرشي^(٩) لا الحرشي ، وأن الذي سار في أربعين ألفاً إلى (طبرستان) هو الحرشي^(١٠) لا الحرشي .

كما ورد أن الذي قتل المقتنع سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية هو سعيد الحرشي^(١١) .

(٤) . انظر الطبري (٨ / ١٣٥) و (٨ / ١٤٤) وابن الأثير (٦ / ٥١ - ٥٢) وذكرها ابن الأثير في حوادث إحدى وستين ومئة الهجرية ، انظر تاريخ ابن خياط (٢ / ٢٦٩) .

(٥) . الطبري (٨ / ١٦٧) .

(٦) . الطبري (٨ / ٢١٦) .

(٧) . العبر (١ / ٢٤٠) .

(٨) . النجوم الزاهرة (٢ / ٢٨) و (٢ / ٤٥) .

(٩) . ابن خلدون (٣ / ٤٣٩) و (٣ / ٤٤٠) .

(١٠) . العبر (١ / ٢٥٢) .

(١١) . البداية والنهاية (١٠ / ١٤٥) .

والفرق كبير جداً بين سعيد الحَرثي وما جاء في المصادر الأخرى^(١٣) .

وقد شبَّ للحَرثي وترعرع وأصبح أحد ولاة بني العباس على الموصل ابن للحَرثي هو يحيى الحَرثي الذي تولى (الموصل) لهرون الرشيد سنة ثمانين ومئة الهجرية^(١٣) (٧٩٦ م) ، وكان ليحيى هذا قصر في لَجَف^(١٤) سور (نينوى) التي تقع على الجانب الأيسر من نهر (دجلة) مقابل مدينة (الموصل) يفصل بينها النهر ، يعرف بقصر الحَرثي . وسكن أولاده (الموصل) ويعملون حاكمة^(١٥) لصنع القماش الموصلي .

وكان الحَرثي يكنى : أبا يحيى^(١٦) ، وأمه حبشية ، وولده بإرمينية كما ذكرنا وفي (الموصل) أيضاً .

ولا نعلم متى ولد ولا متى رحل ، وتفاصيل حياته إنساناً قليلة ، وذكر أخباره الشخصية نادر بعكس أخباره العامة ، فهي مستفيضة ، ويبدو من حياته العامة أنه كان إدارياً حازماً ووالياً قديراً ، عصاميّ سَوَد نفسه بكفائته وشجاعته وحزمه ، ولكنه كان عاثر الحظ في حياته الشخصية ، إذ كان يُحسن في أداء واجبه إحساناً فريداً ، ولكنه كان يجازي على إحسانه بالسجن والتعذيب ، لأنه يعمل ما (يجب) أن يعمل ، لا ما (يجب) أمراؤه أن يعمل .

وكان المتوقَّع أن يقف المؤرخون طويلاً على إبراز سجيته في (الابتداع) وتنكره لسجية أمثاله في (الاتِّباع) ، ولكنهم نجلوا عليه كثيراً ، فثله في سجيته الابتداعية قليل نادر ، ولكن القطار السريع كثيراً ما يتوقَّف في المحطَّات الصغيرة ولا يتوقَّف في المحطَّات الكبيرة .

(١٣) - الحَرثي : نسبة الى جرش بطن من حمير ، وقيل موضع باليمن ، انظر لب الألباب (٦٣) . والحَرسي : نسبة الى الحرس ، محلة بصر وبطن من طيِّئ ، انظر لب الألباب (٧٨) . والحَرشي : نسبة الى الحَرش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، انظر اللباب (٧٨) . والحَرشي : نسبة الى حزيث جد ، انظر اللباب (٧٨) .

(١٣) - ابن الأثير - (٦ / ١٥٢) وتاريخ الموصل (٢٨٦) .

(١٤) - لجف : سرة الوادي ، انظر تاج العروس (٦ / ٢٤٢) .

(١٥) - تاريخ الموصل (٢٩٣) .

(١٦) - الطبري (٧ / ١٦) .

وحظوظ الأفاذ مختلفة بالنسبة للمؤرخين ، فمنهم من أخذ حقه كاملاً ، ومنهم من غمط حقه ، ومنهم من أخذ أكثر من حقه ، ومن الذين غمطهم التاريخ سعيد الحرشي .

القائد

اتخذ سعيد الحرشي الجندية مهنة له ، فرفعته هذه المهنة بالتدريج ، حتى تسم المناصب القيادية الرفيعة ، وأصبح أحد قادة الأمويين اللامعين ، يستعين به الخلفاء في الملهمات .

تولى خراسان بعد أن اشتعلت ناراً ، بإيعاز من الخليفة يزيد بن عبد الملك ، فاستعاد فتح ما تقض منها وأعاد إليها الأمن والسلام ، خلال أشهر معدودات .

وتولى حرب إرمينية بعد أن استشهد قائدها العام وأيّد جيش المسلمين فيها قتلاً وأسراً ، وتولاها بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك ، فاستعاد فتحها وأعاد إليها الأمن والسلام خلال أشهر معدودات .

لقد أصبح الحرشي رجل الساعة من بين القادة البارزين في الدولة ، وهذا منتهى النجاح الذي يمكن أن يطمح إليه جندي ارتقى إلى منصب القيادة ، ثم ارتقى بين القادة إلى مكان الصدارة ، فأصبح الملجأ الذي تتجه إليه الأنظار حين تدلهم الخطوب .

ومن الواضح أنه شهد معارك لتوطيد الأمن في الداخل ولاستعادة الفتح في الخارج قبل معركة (العققر) التي تولى فيها القيادة . إذ أثبت وجوده في المعارك الأولى جندياً متميزاً أهله كفايته لتولي القيادة في معركة (العققر) ، ولكنه في هذه المعركة أثبت وجوده قائداً متميزاً بالإضافة إلى اثبات وجوده جندياً متميزاً في معاركه الأولى .

وكان موقفه في معركة (العققر) مشهوداً ، ولكن هذا الموقف غمط بعد المعركة غمطاً متعمداً حتى يحرم من ثمرات النصر ، إلا أن يزيد بن عبد الملك الذي تسامع بموقف الحرشي المشرف في معركة (العققر) من مصادر غير رسمية ، أنصف الحرشي وأعطاه حقه الذي تعمدت المصادر الرسمية غمطه ، فشارك غيره في ثمرات النصر ، ولم يقتصر على تحمل ويلات المعركة ليستأثر غيره بالثمرات .

فقد كانت ثورة يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك ثورة عارمة حقاً ، فالمهالبة من سادات العرب وقادتهم ، وكانت لهم مكانة رفيعة بين الناس وشعبية طاغية ، وقد خلع يزيد بن المهلب يزيد بن عبد الملك^(١٧) ، فكانت معركة (العقر) بالنسبة ليزيد بن عبد الملك معركة حياة أو موت ، لأنها من المعارك الداخلية الحاسمة ، لذلك كتب ابن هبيرة أمير العراق إلى يزيد بن عبد الملك بأسماء الذين أبلوا يوم (العقر) بلاءً حسناً ، ولم يذكر الحرثي في قائمة الشرف ، فلما قرأ يزيد بن عبد الملك أسماءهم ، قال : « أين الحرثي ! ! فوالله ما كان الفتح إلا على يديه ، وما قتل المتمردين غيره » ، فكتب إلى ابن هبيرة يأمره أن يولي الحرثي خراسان^(١٨) .

وتولى الحرثي خراسان ، فكان عند حسن ظن الخليفة به وعند حسن ظن الناس به أيضاً .

- وتولى هشام بن عبد الملك بعد وفاة أخيه يزيد بن عبد الملك ، وأصيب المسلمون في إرمينية واستشهد قائدهم الجراح بن عبد الله الحكمي ، وأصبح من بقي فيها من المسلمين أسرى وسبائاً إلا الذي بقي منهم خائفاً يترقب في بلد محاصر لا يعرف أهله متى يقتحمه العدو أو في بلد لا يدري أهله متى يفرض عليهم الحصار .

حينذاك بادر هشام إلى استدعاء الحرثي ، فبسط بين يديه موقف المسلمين اليأس في إرمينية ، فاقترح الحرثي عليه أن يتولى أمر إعادة الأمور إلى نصابها في ذلك البلد النائي البعيد ، وسأله أن يحمله على دواب البريد التي كانت أسرع واسطة للتنقل يومذاك ، فبعثه هشام على رأس قوات خفيفة سريعة ، وسار على عجل ييسط للمسلمين في طريق رحلته الشاقة الطويلة ما جاق بالمسلمين في إرمينية ويندبهم للجهاد .

ولم يكد يصل إلى إرمينية إلا وانتفض كالصقر على الخزر ، واستعاد فتح البلاد ورفع الحصار عن المدن المحاصرة واستنقذ الأسرى والسبائا ، فصدق وعده للخليفة وأعاد الأمن والسلام إلى إرمينية .

(١٧) . الطبري (٦ / ٥٧٨) .

(١٨) . تهذيب ابن عساكر (٧ / ١٦٤ - ١٦٥) وانظر الطبري (٦ / ٦٢٠) : وابن الأثير (٥ / ١٠٣) ، وفي الأصل ،

قتل المرتدين ، ولم يكن هناك مرتد بل كان هناك متردون ، ولعل هذا الخطأ تصحيف .

فما هي مزايا قيادة الحرشي ، الذي أخذت يديه في طريق التقدم من جندي مغمور إلى قائد لامع ، إلى قائد يحتل مركز القيادة المرموقة في ساعة المحنة ، فيتخطى الأهوال والصعاب بسرعة وكفاية ؟ ؟ .

لقد اتخذ الحرشي الجندية مهنة له ، وكانت هذه المهنة محببة إلى نفسه ، فهو من هوايتها ، عاش لها وبها ، مما يدل على أن طبعه الموهوب جعله يهب نفسه للجندية ويتفرغ لها في حياته تفرغاً كاملاً .

وربما يتبادر إلى الأذهان أنه امتهن الجندية لفقره وعوزة ، وقد كان فقيراً مُعْذِماً حقاً في أيامه الأولى ، ولكن المرتزق في الجندية لا يبرز فيها بروزاً هائلاً . كما أنه أصبح والياً ولكنه بقي والياً غازياً ، فعاش مع الجند في الفياق والقفار ولم يعيش مع المدنيين في المدن والقصور .

إنه صاحب طبع موهوب في الجندية ، فهو جندي من أخص قدمه إلى قمة رأسه ، امتهن الجندية ولم يمتنها^(١٩) .

وقد طعم هذا الطبع الموهوب وشذبه بالعلم العسكري المكتسب في استعمال السلاح والفروسيّة ، وبالتجربة العملية في ممارسة الحروب داخلياً في القضاء على الفتن والثورات الداخلية ، وخارجياً في استعادة البلاد المفتوحة وفي ضمّ فتح جديد ، وبذلك اجتمع له عناصر النجاح للقائد ومزايا للقائد المتميز : الطبع الموهوب ، والعلم المكتسب ، والتجربة العملية .

واجتماع هذه المزايا الثلاث في الحرشي هي سرّ نجاحه قائداً ، وتميّزه بالنجاح قائداً متميزاً .

وقد كان يتمتع بشجاعة نادرة وإقدام فذ ، والشجاعة والأقدام وحدهما قد يؤديان إلى التهلكة نتيجة للمغامرة غير المدروسة ، وقد كان الحرشي يميّز بروح المغامرة حقاً ، ولكنها مغامرة يقودها عقل متزن وذكاء لامع ، لذلك كانت مغامراته تؤدي إلى النصر دائماً ، فلم تهزم له راية أبداً . . .

(١٩) . امتهن الجندية : اتخذها مهنة له . لم يمتنها : لم يتعلمها . وامتحن : اتخذ مهنة ، وامتحن الشيء : ابتذله .

وَحُبَّ الْحَرْثِيِّ لِلْمَغَامِرَةِ الْعَاقِلَةِ ، أدَّتْ بِهِ إِلَى تَطْبِيقِ : (حَرْبِ الصَّاعِقَةِ) الَّتِي تَتِمَّزُ بِالسَّرْعَةِ وَالْجُرْأَةِ وَالْمَغَامِرَةِ وَالْإِنْدِفَاعِ ، فَقَدْ كَانَتْ حَرْبُهُ فِي إِرْمِينِيَةِ نَوْعاً مُثَالِيّاً مِنْ حَرْبِ الصَّاعِقَةِ الَّتِي تَتِمَّزُ فِيهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ بَقَاةِ الْفَتْحِ الْأَوَّلِينَ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَالْحَرْثِيُّ .

وَنَهْوُهُ بِالْحَرْبِ الصَّاعِقَةِ أَوْ الْحَرْبِ الْخَاطِفَةِ ، دَلِيلٌ عَلَى حُبِّهِ لِتَحْمَلِ الْمَسْئُولِيَّةِ ، فَهُوَ يَتَقَبَّلُهَا وَلَا يُلْقِيهَا عَلَى عَاتِقِ غَيْرِهِ ، وَيَتَحَمَّلُ وَحْدَهُ نَتَائِجَهَا . وَهُوَ كَذَلِكَ يَعْمَلُ مَا يُمْلِي عَلَيْهِ الْمَوْقِفُ الرَّاهِنُ وَيَقَرَّرُ وَيَنْفُذُ مَا يَقْرُزُهُ ، غَيْرَ مُنْتَظِرٍ وَصُولِ الْأَوَامِرِ إِلَيْهِ مِنَ الْقَادَةِ الَّذِينَ يَعْمَلُ بِأَمْرِهِمْ ، فَقَدْ تَضَيَّعَ عَلَيْهِ الْفُرْصَةُ السَّائِحَةُ إِذَا بَقِيَ مُسْتَكِيناً مُجَمَّداً إِذَا انْتَظَرَ أَوَامِرَ غَيْرِهِ ، فَهُوَ قَائِدٌ (مُبْتَدِعٌ) وَلَيْسَ قَائِداً (مُتَّبِعاً) .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مَغَامِراً عَاقِلاً لَا أَهْوَجَ ، هُوَ اسْتِشَارَتُهُ وَتَقَبُّلُهُ لِلْمَشُورَةِ ، وَتَنْفِيزُ رَأْيِ الْمَشِيرِ إِذَا اقْتَنَعَ بِهِ ، وَحِينَئِذٍ تَصْبِحُ رُوحُ الْمَغَامِرَةِ وَالْإِنْدِفَاعِ فِيهِ أُنَاةً وَتَحَفُّظاً^(٢٠) ، وَلَكِنَّهَا أُنَاةُ الْمُرَبِّصِ وَتَحَفُّظُ الْمُتَخَفِّرِ .

وَكَانَ الْحَرْثِيُّ يَقُودُ رِجَالَهُ مِنَ الْأَمَامِ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : « اتَّبِعُونِي » ، وَهُوَ يَقَاتِلُ أَمَامَهُمْ ، وَلَا يَقُودُ رِجَالَهُ مِنَ الْخَلْفِ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : « تَقَدَّمُوا » ، وَهُوَ يَقْبَعُ فِي الْخَلْفِ لِحِمَايَةِ نَفْسِهِ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ .

وَكَانَ مِثَالاً شَخْصِيّاً لِرِجَالِهِ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَالِاسْتِقْتَالِ فِي الْحَرْبِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَلَسْتُ لِعَمَامٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي أَمَامَ الْخَيْلِ أَطْبَعَنَّ بِالْعَوَالِي
فَأُضْرِبُ هَامَةَ الْجَبَّارِ مِنْهُمْ بَعْضُ الْحَبْدِ حَوْدِثَ بِالصَّقَالِ
فَمَا أَنَا فِي الْحُرُوبِ بِمُسْتَكِينٍ وَلَا أَخْشَى مُصَاوِلَةَ الرُّجَالِ
وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ فِي حَشْدٍ مِنْ رِجَالِهِ بَعْدَ تَوَلَّى خُرَاسَانَ وَوَصُولِهِ إِلَى مَقَرِّ عَمَلِهِ^(٢١) .

(٢٠) . انظر الطبري (٨ / ٧) وابن الأثير (١٠٧ / ٥) .

(٢١) . الطبري (٦٢١ / ٦) وابن الأثير (١٠٤ / ٥) .

والقائد الذي يجعل من نفسه مثلاً شخصياً لرجاله ، ويطبّق أفعاله على أقواله ، ويلتزم بما يقول التزاماً صارماً ، هو الذي يقود رجاله إلى النصر ، أما القائد الذي يقول ولا يفعل ، فلا يقود رجاله إلا إلى الهزيمة .

كان لا ينام ولا يئيم ، ولا يُريح ولا يستريح ، يحرض أصحابه على القتال ، يتميز بمنطق أخاذ ويبلن مشرق وقابلية نادرة على الخطابة في مواجهة الجماهير^(٢٢) ، مسعر حرب^(٢٣) يجد راحته في القتال لا في الظلال .

وبقدر استئثار الحرشي بالخطر ، كان إشارة بالأمن والسلامة رجاله ، فقد كان يحرص على أرواح المسلمين ولا يغرر بهم ، وكان حرصه الشديد بالمسلمين مضرب الأمثال^(٢٤) .

وكان الحرشي يتحلّى بالضبط المتين ، ولا يتخلّى عنه ويلتزم به التزاماً صارماً ، ويطالب رجاله بالالتزام به التزاماً صارماً ، مما أشاع النظام في رجاله وجعلهم ينفذون أوامره نصاً وروحاً .

والقائد الذي لا يتحلّى بالضبط لا يستطيع أن يفرضه على غيره ويشيعه ، رجاله ، والجيش الذي لا يتحلّى بالضبط المتين لا ينفذ الأوامر الصادرة إليه بحرص وأمانة ، وتنهار معنوياته بسرعة خاطفة ، فيولى الأدبار .

وكان الحرشي يطبّق مبدأ المباغته ، وهي أهم مبادئ الحرب على الإطلاق ، وقد طبّق هذا المبدأ بالمكان ، فهاجم العدو في مكان لا يتوقعه ، وبالزمان فهاجم العدو بوقت لا يتوقعه وبسرعة لا يتوقعها .

وكان يطبّق مبدأ المعنويات ، فوجوده في القيادة يرفع معنويات رجاله من جهة ، فهو فارس قيس بشهادة عدوه اللدود ابن هُبَيْرَة الذي يكرهه^(٢٥) ، وهو فارس العرب

(٢٢) . الطبري (٦ / ٦٢١ - ٦٠٢) وابن الأثير (٥ / ١٠٣ - ١٠٤) .

(٢٣) . مسعر حرب : موقد حرب .

(٢٤) . ابن الأثير (٥ / ١٠٧) .

(٢٥) . الطبري (٧ / ١٦) .

بشهادة (كارزنج) أحد قادة الصُغد البارزين^(٢٦) ، ويؤثر في معنويات أعدائه من جهة أخرى .

كما أنه بانتصاراته المتوالية ورايته التي لم تهزم أبداً ، يرفع معنويات رجاله ويؤدي بمعنويات أعدائه إلى الإنهيار .

ولا ينتصر جيش إلا إذا كانت معنوياته عالية ، فالمعنويات لا تقل أهمية عن الماديات في إحراز النصر .

وكانت انتصارات الحرثي حافزاً للشعراء في مديحه ، فقال الشاعر في وصف انتصاره على الحرز في إرمينية :

أنت الذي أدرك الله العباد به	بعد البلاء بتأييد وإظفار
موفق للهدى والرشد مضطلع	كيد الحروب أريب زنده واري
تضمن الحزم والإيمان منبره	كالصبح أقبل في غير وإسفار
لأمت ما نشئت من شعب ومن شعب	للمسلمين بجديد غير عثار
على أوان شديد ليس يعلمه	من شأنا كان غير الخالق الباري
قد أبدت الحرب فيها عن نواجزها	وشمرت عن شذاها أي تشار
وأنت يوم أبي جزوان ^(٢٧) إذ رجعت	فيه الطراخين ذو تقضي وإمرار ^(٢٨)
لقيتهم بليوث في اللقاء وقد	وافوا بأرعن بادي الزم ^(٢٩) جرار
فجستهم جوس قزم ^(٣٠) ما يقيلهم	بالخيل تنقض أوتاراً بأوتار
والخيل ساهمة نضح الدماء بها	من عليها بعد إنهال وإصدار ^(٣١)
من كل طرف شديد الشعب منصبت	نهد أشق كصدر الرمح خطار
فهم يولون والفرسان تضر بهم	بكل غضب شديد المتن بتار

(٢٦) . الطبري (٦ / ٦٢٢)

(٢٧) . في الأصل : جزوان ، والصحيح : جروان وهي : باجروان ، مدينة إرمينية .

(٢٨) . إمرار : تنقيص ، وأمر الشيء : صيره مرأ .

(٢٩) . الزم : الشوخ والتكبر .

(٣٠) . القزم : السيد المعظم .

(٣١) . العل : شرب ثانية . التهل : الشرب الأول . إصدار : شنع .

أَمَامَ لَيْثٍ هَزَبٍ فُرْهُدٍ^(٣٣) أَزْرِ^(٣٣) صُلْبِ الدَّوَّاسِ^(٣٤) هَضُورٍ هَيْضَمٍ ضَارِي^(٣٥)
 عَبْلِ الذَّرَاعِ أَبِي الشُّبْلِينَ ذِي لَبْدٍ دِلْمَسٍ هُوَ عَدَاءٌ عَلَى السَّارِي^(٣٦)
 وَيَوْمَ أُسْرَابٍ^(٣٧) إِذْ جَاشَتْ جُوعُهُمْ وَأُسْقَرُوا نَارَ حَرْبٍ أَيْ إِسْقَارِ
 وَأَقْبَلُوا كَالْتَّمَاعِ الْبَرْقِ يَنْضَهُمْ لَمْ عَصَارٍ تَرَاهُ بَعْدَ إِعْصَارِ^(٣٨)
 فَجِرتَ بِالْخَيْلِ وَالرَّايَاتِ تَقْدُمُهَا بِخَيْرَةٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَخْيَارِ
 أَمْدَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِهِمْ مُتَوِّمِينَ أَمَامَ النَّاسِ أَنْصَارِ
 فَأَهْلَكَ اللَّهُ جَمْعَ الشُّرَكَ إِذْ رَجَعُوا عَلَى يَدَيْكَ وَأَخْزَى كُلُّ كَفَّارِ

ولا نعرف شيئاً عن قائل هذا الشعر ، ويدو أنه من فرسان الأعراب البذين يتقنون الألفاظ الجاسية الحوشية ومفردات الخيل والسلاح والأسد والأبطال ، فهو فارس معجب بفارس ، وليس شاعراً متكسباً .

لقد كان الحرشيّ سريع القرار صائبه ، ذا طبع موهوب وعلم مكتسب وتجربة عملية ، يتحلّى بالشجاعة والإقدام ويتميّز بالفروسية التي تفوق بها على الأقران ، ويتمتع بروح المغامرة والذكاء الألمعي ، يطبّق حرب الصّاعقة في حروبه ، مبتدعاً لامتبعا ، يقود رجاله من الأمام ويجعل من نفسه مثلاً شخصياً لرجاله ، ذا ضبط متين ، حريصاً على أرواح المسلمين ، يطبّق مبدأ المباغته ومبدأ المعنويات .

إنه فارس العرب ، يثق بنفسه ورجاله وقيادته ويشقون به ، ويحبونه ويحبهم ، ويخلص لهم ويخلصون له ، ذو شخصية قويّة نافذة ، كوّن نفسه بكفائته ومزاياه لا بنسبه وحسبه ، وتولّى المناصب القياديّة والإداريّة بجهدده وسعيه وعرقه ، فسعت إليه

(٣٣) . فرهد : في الأصل : فرم ، والفرهد : ولد الأسد ، والترهد من الغلمان : الحسن الممتلئ .

(٣٣) . الأرز : القوّة .

(٣٤) . الصلْب : الشديد القوى . والدَّوَّاس : وصف للمباغته ، انشجاع الذي يدوس أقرانه .

(٣٥) . الحضور : الأسد . الميحم : الغليظ الشديد الصلْب . والضاري : المفترس .

(٣٦) . العبل : الضخم من كل شيء . ويقال : عبل الذراعين . والشبل : ولد الأسد . لبْد : جمع لبدة : الشعر

الترابك بين كنفى الأسد . الدلمس : الداهية . العداء : الشديد العدو من الناس والخيل .

(٣٧) . أسراب : جمع سرية : الجماعة ينسلون من المعسكر فيغيرون ويرجعون .

(٣٨) . الإعصار : الغبار الشديد . الإعصار : ريح تهب بشدة وتثير الغبار .

تلك المناصب ولم يتولها بالوراثة أو بالتزلف أو بالوسائل الأخرى .

إن الحَرْثِيَّ قائد قد لا يتكرر إلا نادراً .

الحَرْثِيَّ في التاريخ

يذكر التاريخ للحَرْثِيَّ ، أنه قائد عِصَامِيَّ ، بدأ حياته العملية جندياً ثم تدرج في سلم العسكرية حتى أصبح قائداً في الذروة .

ويذكر له أنه بذل قصارى جهده في القضاء على الثورات والفتن الداخلية دفاعاً عن سلامة الدولة وكيانها .

ويذكر له أنه استعاد فتح بلاد الصُّغْد (تركستان الغربية) من خُرَاسَان وأعاد إليها الأمن والسلام بخاصة وإلى خُرَاسَان بعامة ونشر العربية لغةً والإسلام ديناً في ربوع خُرَاسَان .

ويذكر له ، أنه استعاد فتح إرْمِينِيَّة ، وأعاد إليها سلطة الدولة الإسلامية ، ونشر العربية لغةً والإسلام ديناً في ربوعها .

ويذكر له ، أنه استنقذ عشرات الألوف من أسرى المسلمين الذين كانوا تحت سيطرة الصُّغْد في خُرَاسَان والحَزَر في إرْمِينِيَّة ، وقلب الموازين في تلك الأرجاء الشاسعة لصالح المسلمين .

ويذكر له ، أنه كان قائداً وإدارياً (مُبْتَدِعاً) يعمل ما تمليه عليه المصلحة العامة ، وليس قائداً وإدارياً (مُتَّبِعاً) ينفذ أوامر السُّلْطَة حتى ولو ناقضت المصلحة العامة ، فكان بحق رجل دولة بكل معنى الكلمة لا إمعة يميل مع الأهواء ..

ويذكر له ، أنه أحرز انتصارات باهرة داخلياً وخارجياً ، فعُوقِبَ عن انتصاراته بالحبس والتعذيب والتنكيل ، لأنه كان يعمل ما (يَجِبُ) أن يُعْمَلَ لَمَّا (يَجِبُ) رؤاؤه أن يعمل .

ويذكر له أنه كان في الحرب يقود الجيوش في أخطر ميادينها ويكون مقره في

خطوطها الأمامية ، فإذا حلّ السّلام استمرّ غيره نتائج انتصاراته ، فيكون مقرّه في السجون متحملاً العذاب الأليم .

ويذكر له ، أنّه كان فارس العرب دون منازع ، يستأثر بالأخطار ويستأثر غيره بالغنائم .

ويذكر له ، أنّه كان رجل السّاعة في الملّات ، ورجل السّجون في النزّهات .

ويذكر له ، أنّه كان يؤثّر أن يكون غازياً في القراء ، على أن يكون والياً .

ويذكر له ، أنّه كان يقود رجاله من الأمام لا من الخلف ، وكان أسوة حسنة في التضحية والإقدام .

ويذكر له ، أنّه قائدٌ توفّرت فيه الشروط الكاملة للقائد المتميّز : الطبع السليم والعلم المكتسب ، والتجربة العمليّة .

إنه القائد الفاتح ، فارس العرب ، سعيد بن عمرو الحرشيّ .

اللواء محمود شيت خطاب

إِشَارِبُ

الأستاذ وهيب دياب

إِشَارِب ECHARPE كلمة دخيلة جاءتنا على طريق اللغة الفرنسية في عام ١٩٢٠ م عندما احتل الفرنسيون سورية وحاولوا استعمارها* . والإِشَارِب في بلدنا قطعة نسيج مربعة ، وهي ذراع في ذراع ، تطويها المرأة فتجعلها فودين مثلثين فتغطي بها شعرها أو تحيطها بعنقها لتصونه بها أو لتزين بها عطفها وصدرها . وقد خُطر لي أن أقلب أوراق التاريخ اللغوي لهذه الكلمة فلجأت إلى كتب اللغة الفرنسية ، ونظرت في معجم ليطره (LITTRÉ) وهذا بعض ما وجدته :

إِشَارِب :

(١) شقة من نسيج مثل الحِمالَة (عِلاقة السيف) أو مثل المنطقة (زنار CEINTURE) .

(٢) علامة شرف أو رتبة ، تكون لمحافظة المدينة (مثلاً) ، أو تكون شعار مشاركة في حزب أو حرب .

(٣) وشاح للزينة تضعه المرأة على التَّأريب OBLIQUEMENT بين عاتقها وكشحيها من خلاف فيكون على صدرها في صورة X ، أو تجعله محيطاً بالرقبة والكتفين مرسلاً على الصدر .

ورأيتُ في معجم كليدا (CLÉDAT) الأصلغوي^(١) أي (ÉTYMOLOGIQUE) :

إِشَارِب ، في البدء : هيمان الدراهم (مِعْضَدة ، عفاص) أو جراب يُلزم في العنق ، والكلمة من أصل جرمانى .

وقرأتُ في معجم روبرت (ROBERT) :

إِشَارِبُ : من الفرانسيك (لغة جرمانية تكلم بها فرنج غاليا) SKERPA . في القرن الحادي عشر (ESCREPE) كيس له علاقة . في القرن الثالث عشر : شقة من نسيج مرسله حول البدن . ثم :

(١) نسيجة عريضة مرسله في انحراف من الكتف اليمنى إلى الكشح الأيسر ، أو تعقد حول الخصر . كانت قديماً للفارس الشريف وهي سياء لوزير الحرب أو القائد ، وعلاقة يحملها المبعوث أو المعتبد أو الموظف المدني كمحافظ مدينة أو عريف شرطة .

(٢) عِصَاب لِحْل سَاعِدٍ مَكْسُور .

(٣) شقة منسوجة (بِحَفٍ^(٢) أو صيصية^(٣)) توضع حول العنق أو تلقى على الكتفين وتكون من صوف أو حرير أو غير ذلك وتكون زينة للمرأة ولثاماً أو لفاماً أو وقاءً يستر العنق وتكون مربعة أو مثلثة . ووجدت في معجم لاروس (LAROUSSE) الأصلغوي :

إِشَارِبُ ، في بداية القرن الثاني عشر (ESCREPE) . وفي غضون القرن الثاني عشر (ESCHERPE) من الفرانسيك (SKERPA) . كيس ذو علاقة وهو المعنى الأول بالفرنسية القديمة ، وباللغة السكندنافية (SKREPPA) . والكلمة من اللاتينية (SCIRPUS) - JONC نبات عشبي من الأسل تستعمل أوراقه لصنع السلال - وباتساع مدلول المعنى في القرن الثالث عشر : شقة مرسله حول البدن .

وبعد أن قرأت مارويته ظلت كلمة إِشَارِبُ تدندن في خاطري الى أن تمثلت لي لفظة الشُّرْبُ الواردة في بعض كتبنا وإني أحب أن أعرض تاريخها . وسنوغل بين الأوابد ونبدأ رحلتنا من أقرب المتاحف إلينا ، اللغوية والتاريخية ، ثم نزور الأقصى فالأقصى .

هنا في مادة (بون) بتاج العروس للزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ نجد : (أبوان قرية بدمياط كانت أهلها نصارى وكان يعمل فيها الإشراب الفائق) . وفي هذا الرسم غلط والصواب (وكان يعمل فيها الشرب الفائق) . ثم نتقل إلى حسن المحاضرة للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فنرى الشرب في مواضع متعددة منه .

ثم نزور التذكرة التيمورية لأحمد تيمور باشا فنجد في الصفحة ٢٦٤ ما نقله من

المواعظ والاعتبار للمقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ وهو مايلي : « القصب رماح ملبسة بأنابيب من فضة منقوشة بذهب ويشد بها المعاجر الشرب الملونة وتترك أطرافها مسيلة كالسناجق » .

ثم تنتقل الى كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (٢ / ٢٤٦) لنقرأ ما نقله المستشرق آدم متز من كتاب المواعظ الذي ذكرته آنفاً وهو ما يلي : « وكان من ثياب الاسكندرية ما يباع الكتان منه - إذ عمل لها ثياباً يقال لها الشرب - كل زنة درهم بدرهم فضة » .

ثم نطالع في صبح الأعشى (٢ / ٤٧٢) للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، ماورد في أثناء الكلام على خزانة الكسوة : « الديباج الملون والشرب الخاص الديبقي » . وفي أثناء مسيرنا نسمع أن الشرب مذكور في ممالك الأبصار لا بن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ، وفي عجائب المخلوقات للقزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ .

ثم لتتوقف عند مادة (ت ن س) في التكلة والذيل والصلة للصفاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ لنقرأ : « تَنِيْس ، مثال فسيق ، بلدة في جوز البحر ، وبها تنسج الشروب الجيدة » .

ثم لتأمل معجم البلدان لياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ففيه يقول : « أبوان مدينة كانت قرب دمياط من أرض مصر ويعمل فيها الشرب الفائق فيقال له بوني على غير لفظة » . وهذا يؤكد ما أصلحناه في تاج العروس آنفاً . كما يقول ياقوت : « دمياط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وعمل الشرب الفائق » . وحين نصل الى الحبر (الهيكل) الذي يقيم به كتاب رحلة ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤ هـ وتقلب صفحات الكتاب سنجد في الصفحة ٢٣ (طبعة دار التراث ببيروت) في تضاعيف الكلام على خطيب جامع في القاهرة ، ما يلي : « صفة لباسه بردة سوداء عليها طيلسان شرب أسود وهو الذي يسمى بالمغرب الاحرام » . وفي الصفحة ٦٥ تقرأ وصفه لخطيب بيت الله بمكة المكرمة وكيف يقبل : « متعمماً بعمامة سوداء مرسومة أيضاً وعليه طيلسان شرب رقيق » . وفي الصفحة ١١٢ نصادف وصفاً لثياب الأمير مكثر ومنه : (وهو راقل في حلة ذهب كأنها الجمر المتقد يسحب أذيالها وعلى رأسه غمامة شرب رقيق سحايي اللون كأنها

سحابة مركومة وهي مصفحة بالذهب . ثم نصل إلى يتيمة (واحة) قل من زارها وهي صريمة القاضي نشوان بن سعيد الحميري الباني المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، وهو الذي سلك الشرب في مظنته ولم يلبثه من قدره شيئاً ، فقد ذكره في مسرد مفردات معجمه المسمى شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، في باب الشين والراء وما بعدهما (الأسماء ، فَعْل بفتح الفاء) ففي الصفحة ٤٧٩ من الجزء الثاني من طبعة الملك الإمام الناصر لدين الله أحمد بن يحيى حميد الدين ، نجد : « الشَّرب ضرب من الثيات » وفي هذه الكتابة غلط مطبعي والصواب : ضرب من الثياب . ثم إننا سنزور مقبرة للخالدين وحين ندخل الجبار وهو فناء الجبان سنقترب من ودع أي حظيرة قبر مكتوب على رجه « ظافر الحداد وهو من شعراء الاسكندرية توفي سنة ٥٢٩ هـ » . وهذا الذي قال :

والنيل مثل عمامة شرب محشاة بأخضر
وقال في بركة الحبش :

تأملت نهر النيل طويلاً وخلفه من البركة الغناء شكل مُقدَّر
فكان وقد لاحت بشطية نضرة وكانت وفيها أناء باقي مَوْقَر
عمامة شرب في حواشي بحضرة أضيف إليها طيلسان مقوَّر
وقال يذكر أيامه بالاسكندرية :

كأن ييباض الماء في كل جدول إذا لاح في غصن من الروض أخضر
غلالة شرب ضمهها فوق لابس رشيَّق قباء أخضر لم يُزَرَّر
ثم هذا نصب تذكاري لكتاب السامي في الأسامي للميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ وفي الصفحة ١٢٢ منه نرى : « الشَّرب كتان رقيق » .

ونواصل المسير حتى نصير إلى مقام الشعالي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ والذي يقول في كتاب فقه اللغة : « الخنيف ما غلظ من الكتان ، والشرب مارق منه » . وقد جاءت شين الشرب مكسورة في طبعتي هذا الكتاب وهذا خلاف ما قيده نشوان .

ثم لنذكر أن آدم مترنقل إلى كتابه (الحضارة الإسلامية ٢ / ٢٤٨) من أحسن التقاسيم للمقدسي المتوفى حوالي سنة ٣٨٠ هـ ما معناه : « وسحيت كازرون بفارس ، دمياط العجم ، فقد صنعت الديقي والشرب والقصب » . وهنا يجب أن نقول : إنا لسنا

ندري من أول من مدّ هذا السدى وأيده بلحمته ، ومن الذي حاكى غيره في صنعه .
ولنذكر أننا نجد في الصفحة ٩٨ من أحسن التقاسيم : « شروب عدن تفضل على
القصب » .

وهنا برج الشاعر البصري عبد الصمد بن المعذل المتوفى سنة ٢٤٠ هـ الذي نظم في
الافشين قصيدة منها :

ثم أجلسوك كالعروس على الشَّرْ ب. تهادى في مجسدي مصقول
وسنة وفاة ابن المعذل من بنات القرن التاسع الميلادي أي لمدة عام ٨٥٤ م والبيت الذي
رويناه هو من قصيدة نجدها بين أخبار ابن المعذل في رياض (الأغاني للأصبهاني) .

والآن حان لنا أن نكشف عن رقيم فيه خبر سجله ياقوت في معجمه وهذا بعضه :
« ومن ظريف أمر دمياط ، في قبليها على الخليج مستعمل فيه غرف تُعرف بالمعامل
يستأجرها الحاكة لعمل الثياب الشرب . . . » .

وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م) هجم الروم على دمياط في يوم عرفة
فلكوها وما فيها وقتلوا جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة .
وبعد أن قرأنا ما رواه ياقوت ، ألا يحق لنا أن نتساءل هل كانت كلمة الشرب من
السبايا أو الأسلاب التي حملها الروم إلى بلادهم ؟ وأليست كلمة إشارب سليلة الشرب ،
ولكن ما هذه الهمزة المنبورة في أول إشارب ؟ إنها ألف (ال) التعريف حسبوها عضواً
رئيساً منها فألصقوها بها ، والكلمة في شكلها الحالي نكرة عندهم معرفة لدينا ، وانهم لم
يرسموا اللام لأنها لا تلفظ قبل الشين التي هي من الحروف الشمسية ولم يفتنوا لذلك ،
ألا نرى الرتيلي ، وهي من العناكب ، كيف أصبحت في المعجم الإيطالي
(اوراتيلي ORATELLI) وكيف صارت في المعجم الفرنسي (أراتيل ARANTELE)
ولكن معناها فيه ينت العنكبوت أي نجمة الذي كانوا يسمونه الشع والهلل والنواس
والجعدبة والكعدبة وحق الكهدل . ولتنظر إلى الزعرور في المعجم الانكليزي كيف رسموه
(أزارول AZAROL) . كذلك رقبوا الطبل في المعجم البرتغالي (أتابل
ATABALE) وكل هذه الكلمات تكررت عندهم فإذا ألبسوا إحداها حلية التعريف
صارت في أنماط مسبقة بأداتين الأولى غربية والثانية عربية .

لقد أقام الكثير من أسماء الثياب العربية في الأرض الكبيرة أي في (أُوْرْفِي) كما كان يسميها أبو الريحان البيروني والتي نسميها اليوم أوربة . ومن هذه الأسماء : الحلبي وهو في المعجم الفرنسي ALEPINE ، والدمشقي الذي سموه DAMAS ، والغزي وهو عندهم GAZE ، والموصلي الذي يدعونه MOUSSELINE ، ثم العتابي الذي اختلفوا في كتابة اسمه فهو في كتبهم TABIS و ATABIS و ATTABI . وهذا منسوب إلى محلة العتابين في بغداد ، واسمها في معجم ياقوت في مواد جهارسوج ودار القز وربض نصر بن عبد الله . لقد اعترف معجم روبر بالاصل العربي لمعظم هذه الكلمات ولكنه شك في نسبة الغزي وأما العتابي فقد ترجم عليه بكلام أراه نصيراً لي فقد قال : (تآبي في القرن الرابع عشر من عتآبي ، من لاتينية القرون الوسطى ، وعتآبي من العربية) . وهذا اعتراف صريح بأن اللاتينية لبست الحلل العربية وتزينت بحليها .

ويجول في خلدي أن الشرعي يَمَتْ إلى الشرب بجرمة ويتوصل بقرابته وإن صدق الاستقراء فالشرب قديم في حضارتنا والشرعي والشرعية ضرب من البرود ، وقد أنشد الأعشى الكبير أبو بصير الذي مات سنة ٢ هـ ٦٢٩ م .

والبغايا يركضن أكية الإض ريج^(٤) والشرعي ذا الأذيال

وشرع قبيلة حميرية وهم ولد شرع بن سهل وإليهم تنسب الرماح الشرعية والبرود الشرعية . ويبدو لي أن هذه الكلمة مؤلفة أي مركبة أو منحوتة من جذري شرع وشرب ، والشرع جيد الكتان . ومثل شرع في النحت : خشرب ، يقال : خشب العمل والكلام والشعر أي لم يُجَوِّده ولم يتنوق فيه ، والخشار : الردي من كل شيء ، وخشرب العمل لم يحكه ولم يتقنه . وهنا لا بد من القول إن ابن فارس لم يحلل هاتين الكلمتين في مقاييس اللغة بل لم يذكرهما في معجمه .

ثم لا بأس في أن نروي اسماً آخر من أسماء الكتان إذ قال الديثوري في كتاب النبات : (يقال للكتان : الزير) .

وفي (زير) شطر غير يسير من أحرف (SCIRPUS) ولكن ملامح شرب هي التي تفترق الناظر والخابر .

والشُّرب مصدرٌ شَرِبْتُ أَشْرَبُ شَرِباً وَشَرِباً ، والشُّرب (بكسر الشين) هو الماء بعينه . فهل لنا أن نقول : إنهم رأوا في رقة الشُّرب شَبْهاً من رقة الماء فسموه بمصدرٍ يلزم الماء .

وإننا حين نمن في التفتيش نجد في المخصص لا بن سيده (٦٤ / ٤) : « السكب ضرب من الثياب رقيق كأنه سكب ماءٍ من الرقة » . والماء والسكب مما يتوارد في الكلام . ولنتذكر أصحاب اليمين في سورة الواقعة وكيف يكونون (في سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَظَلٍّ مَّمْدُودٍ وَمَاءٍ مَّكَوٍ) . ولقد تذكرت فائدة بديعة ، فبعد السكب ذكر ابن سيده القصب فقال : « ثياب كتان رقاق ناعمة الواحد قصبي ، قال أبو علي : لا نظير لقصبي وقصب إلا عركي وعرك وعجمي وعجم وعربي وعرب » .

بلى هنالك نظيران آخران نذكرهما للإفادة وهما : قلعي وقلع ، لصنف من السيوف ، وحرسي وحرس وهم المرتبون لحراسة السلطان وخدمته .

هذا وإن قراءة القائف اللغوي يجب أن تستدعي كلمة الشُّرب (بالشاء) وتضعها إلى جنب الشُّرب لعل أساريهما تسترعي الانتباه ، وربما نسبٍ قديمٍ يجمعها ، فالشُّرب شحم رقيق يُغْشَى الكرش والأمعاء . أليست الثابة هي الشابة وإن قيل هي لثغة ، والشج هو الشج وإن قيل هذا إبدال .

وربما يكون اسم الشرب من روائع الأولين صانعي الكلام ومصوري الأصوات . فالثرب والشرب تشابهاً بالخلقه وتشاركاً في الرقة . وهلا تأملنا معارف الأئین والحنين ، والخذود والهمود ، والجزع والفرع ، واللفح الذي هو من الحر ، والنفح الذي هو من البرد . وهلا تذكرنا أن اللبط باليد ، والخبط بالرجل ، وأن كل عقدة في جلد أو لحم فهي بُجْرة ، وكل عقدة في خشبة أو عظم فهي عَجْرة . وليتنا نضع ذلك في موازين المناسبة^(٥) الصوتية لنستعين بها لعلها تفتح ما أهدم علينا .

وكذلك ربما يكون الشرب اسماً برأسه فقد سأل يونس أبا الدقيش الأعراي : ما الدقيش ؟ فقال : « لا أدري ، إنما هي أسماءٌ نسميها فتسمى بها » . ثم إن علينا أن نتذكر أن اقتفاء آثار أصل كلمة في سحيق أطواء الزمان ، أشد على المحقق المدقق من قطع أجواز

فلوات الجان . ومهما يكن فان اسم الشرب في ماضينا أعرق ، والظاهر أنه من لغتنا
أشرقَ وتألّق . وفي صبح الأعشى (١٤ / ٣٧١) وفي أثناء الكلام على بيان معالم البريد ،
نرى : « وفي ذلك اللوح ثقب معلق به شرابة من حرير أصفر ذات بندين يجعلها
البريدي في عنقه يادخاله رأسه بين البندين ويصير اللوح أمامه تحت ثيابه ، والشرابة
خلفه من فوق ثيابه فكل من رأى تلك الشرابة خلف ظهره علم أنه بريدي » .
وقد قال دوزي في تكملة المعاجم العربية ما معناه : « الشراي جمع شريية وهي في المغرب
منديل من حرير تغطي به المرأة شعرها » . ولكن دوزي لم يذكر كلمة إيشارب التي
هي على الأرجح سليفة الشرب ، وإن ذلك لم يخطر على باله ولم يفتن له .

١٩٨١ / ١٢ / ٧

وهيب دياب

(٥) استخارها : استعبادها . واستخمرهم : أخذهم قهراً وتعلّك عليهم . وأما استعمرهم في المكان ، فمعناه : جعلهم
يعمرّونه وأذن لهم في عمارته . والآية ٦١ من سورة هود . تقول : (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها) . واستعمل
الفاصبون كلمة الاستعمار بدل الاستخار امعانا في التخليل حين استاغوا الظلم .

(١) كلمة نَحْنُها من كلمتي (أكل) و (لغوي) لتقابل ÉTYMOLOGIQUE

(٢) الحف : المنسج .

(٣) الصيصية : الصنارة يفتل بها .

(٤) الحزب الأحمر

(٥) HARMONIE

التعريف والنقد شعر منصور النَّمَرِيّ

صنعة الطيب العشاش

للدكتور شاكر الفحام

منصور النَّمَرِيّ^(١) شاعر مجيد مشهور من شعراء القرن الثاني الهجري . نشأ بمدينة رأس العين^(٢) ، من أمهات المدن في الجزيرة الفراتية^(٣) . وتضمن علينا الكتب بالكثير من أخبار نشأته وبيان أوليته ، وكيف تقلبت به الأحوال في صباه وشبابه .

يقولون : إن منصوراً النمرى كان في أول أمره خارجياً صُفْرياً^(٤) . وهو قول غير مستغرب ، فقد تسلفت دعوة الشراة الصُفْرية الى قبائل ربيعة في الجزيرة الفراتية منذ أيام بني أمية ، فخرج صالح بن مروح التميمي بالجزيرة سنة ٧٦ هـ ، ومعه طوائف من ربيعة ، ثم كان مخرج الضحاك بن قيس الشيباني من الجزيرة سنة ١٢٧ هـ ، وخرج ملبد بن حرملة الشيباني فحكم^(٥) بناحية الجزيرة سنة ١٢٧ هـ ، ثم خرج عبد السلام بن هاشم الشكربي بالجزيرة سنة ١٦٢ هـ في أيام الخليفة المهدي ، وكثر بها جمعه ، واشتدت شوكته . وفي أيام الرشيد ، سنة ١٧٨ هـ ، خرج الوليد بن طريف الشاري بالجزيرة ، وحكم بها ، وكثر أتباعه ومشايعوه ، واتسعت حركته ، فأرق خروجُه الرشيد ، وندب لقتاله يزيد بن يزيد الشيباني الذي انتصر عليه وقتله ، واعتمر الرشيد شكراً لله على ما أبلاه في الوليد بن طريف^(٦) . بل ان الرشيد ليعتب على العتابي الشاعر (وهو تغلبي من ربيعة) سكوته عن نصره الدولة والدفاع عنها أيام الوليد بن طريف ، فأتاه متنحلاً معذراً يقول :

إن كان منا ذوو إفك ومارقة	وعصبة دينها العدوان والزور
فإن منا الذي لا يستحث إذا	حُثَّ الجياد وحازتها المضامير
ومن عرائقه السفاح عندكم	مجرّب من بلاء الصديق مخبور

الان قد بعدت في خطو طاعتكم خطاهم حيث يحتل الغشامير

يعني يزيد بن مزيد [الشيباني] ، وهشام بن عمرو التغلبي وهو من ولد سفيح بن السفاح . فرضي عنه الرشيد وردّ أرزاقه ووصله^(٧) . ولعل كثرة الخوارج من ربيعة في أرض الجزيرة هي التي دعت الرشيد أن يمازح يزيد بن مزيد الشيباني بقولته : « ما أكثر الخلفاء من ربيعة ! » فقال يزيد : « أجل ، ولكن منابرهم الجذوع »^(٨) . ولما تعرض رجل للمأمون بالشام مراراً فقال له : يا أمير المؤمنين ، انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان ، فقال المأمون : « أكثر عليّ يا أخا أهل الشام ، والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا أرى أنه لم يبق في بيت مالي درهم واحد ، وأما الين فوالله ما أحببتها ولا أحببني قط ، وأما قضاة فسادتها تنتظر السفيانيّ وخروجه فتكون من أشياعه ، وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث نبيّه من مضر ، ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شارياً »^(٩) .

ولكن منصوراً النريّ لم يظلّ على ولائه للصُفْرية . ذكروا أنه دخل مدينة الرقة « فاستند الى سارية ، فاذا هي سارية داود الرقي الشيعي ، فأتى داود فصلّى ، واستند الى السارية ، فصارت السارية بينها ، وجعل داود يتكلم في الإمامة مع أصحابه ، فرجع منصور من حينه الى مذهب الإمامية من الشيعة »^(١٠) . وينقل آخرون عن الجاحظ أنه قال : وكان منصور يذهب أولاً مذهب الشراة ، فدخل الكوفة الى هشام بن الحكم الشيعي ، وسمع كلامه ، فانتقل الى التشيع^(١١) . ومهما يكن من شيء فالثابت أن منصوراً النريّ انضوى الى الشيعة وسار تحت لوائها ، وصار من شعرائها ، ولكنه لم يجاهر بمذهبه ، بل خافت بدعوته ، وتغنّى بفضائل آل البيت همّاً ، على تقية وخفية ، طمعاً في عطايا العباسيين ، وخوفاً من بطشهم وأذاهم . ومن هنا عدّه ابن شهر آشوب من الشعراء المتقين^(١٢) . وقال فيه ابن المعتز : « وكان النريّ يدين بالإمامة سرّاً ، ويمدح آل الرسول » ، « وأشعار النريّ في آل الرسول عليهم السلام كثيرة جيدة ، من أجود ما مدحوا به »^(١٣) . ورووا عن الجاحظ قوله : « كان منصور الثريّ ينافق الرشيد ويذكر هارون في شعره ، ويريه أنه من وجوه شيعته ، وباطنه ومراده بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، لقول النبي صلى الله عليه وآله [لعليّ] : أنت مني بمنزلة هارون من موسى »^(١٤)

ويقولون فيا يروونه من أخبار تعلمه وثقافته ان منصوراً كان تلميذ العتّابي^(١٥) وراويته ، وانه من تعليمه وتخريجه ، « عنه أخذ ، ومن بجره استقى ، وبمذهبه تشبه »^(١٦) ، « وكان النريُّ يجُلُّ العتّابي ويعظمه لقناعته وديانته ، ولعلمه مع ذلك وسعة أدبه »^(١٧) . وأعجب منصور النري بشعر سديف بن ميمون ، وكان كثير الرواية له ، وبلغ من شغفه بسديف وشعره أن كان يقول : « ما كان في زمان سديف أشعر منه ولا أطبع ولا أقدر على ما يريد من الشعر »^(١٨) . وقد يكون للصلة الروحية التي تجمع بينهما في التشيع لآل البيت أثر في هذا الحكم .

وفي القلة القليلة الباقية لنا من أخبار منصور النري لم يُغفل الرواة الحديث عن قبح صورته، ودمامة شكله ، فقالوا في صفته : « وكان رجلاً تقتحمه العين جدا ، ويزدرية من رآه لدمامة خلقه .. . كان قصيراً أزرق أحمر أعشى نحيفاً »^(١٩) ، « وكان قبيح الإنشاد ، فقال له الرشيد : أعانك الله على نفسك »^(٢٠) .



عني منصور النري بشعره أتمّ عناية ، فعمل أستاذه العتّابي : أقبل عليه ينقحه ويحككه ويهذه حتى تستقيم له قناته ، وبات بأبواب القوافي ، يقف عند كل بيت ، يعيد فيه النظر ، حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة ، قد اكتملت لها الصنعة ، وبرئت من التكلف المستكره ، وكأنا عناء عدي بن الرقاع العاملي شاعر الشام في أيام بني أمية حين قال :

وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسناذها
نظر المثقف في كعوب قناته حتى يُقيم ثقافته مناذها^(٢١)

وفي تبيان هذا المذهب يروي المرزباني في الموشح حواراً بين أبي العتاهية ومنصور : « قال منصور النري لأبي العتاهية : في كم تقول القصيدة وتحكمها ؟ قال : ما هو إلا أن أضع قنيتي بين يدي حتى أقول ما شئت . قال : أما على قولك :

ألا يا عتابة الساعه أموت الساعة الساعه

فأنت تقول ما شئت ، ولكني ما أخرج القصيدة الا بعد شهر ، حتى أحو بيتاً وأجدد

بيتاً ، ثم أخرجها . وانما الشعر عقل المرء يظهره^(٢٢) » . وأخذ منصور يصطنع البديع يزيّن به شعره ، مقتدياً بأستاذه العتابي ، ماضياً على طريقته ، حتى قال الجاحظ : « ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتابي ، وكنيته أبو عمرو ، وعلى ألفاظه وخذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولّدين ، كنحو منصور النريّ ومسلم بن الوليد الأنصاريّ وأشباههما »^(٢٣) . ولشدة تعلق منصور بأهداب أستاذه العتابي ومذهبه في حوك القصيد وتحليته بالبديع اختلط الأمر على بعض الرواة ، فنسبوا لأحدهما أبياتاً من صنيع صاحبه .



لم يكن منصور النري تلميذ العتابي وراويته فحسب ، بل كان صديقاً له^(٢٤) . وقد وصف العتابي منصوراً للفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وأثنى عليه ، فاستقدمه الفضل من الجزيرة الى بغداد ، واستصحبه ، ثم أوصله للرشيّد^(٢٥) . وكان الرشيّد جيد المعرفة بالشعر ، كثير الرواية له ، نقاداً ذواقة ، ثاقب الفطنة ، يسحره القول البليغ ويستأثر به ، وكان سخيّ اليد ، يجزل العطاء ، فقصده الشعراء من كل حذب يتناشدون أديبه ، ويتبارون في الثناء عليه حتى قال فيه الجاحظ : « ولم يكن أحد من أصحابنا ومن خلفائنا وأئمتنا أحظى في الشعر من الرشيّد »^(٢٦) . وأحسن منصور التأيي لمراذه ، وعرف كيف يتسلل الى قلب الرشيّد ، ويزاحم الشعراء يبابه ، ولا يتأبى عن منافسة مروان بن أبي حفصة شاعر العباسيين ، وأقرب المقربين من الشعراء الى الرشيّد^(٢٧) . يقول صاحب الأغاني : « وعرف [منصور النري] مذهب الرشيّد في الشعر ، وإرادته أن يصل مدحه إياه بنفي الإمامة عن ولد علي بن أبي طالب ، والطعن عليهم ، وعلم مغزاه في ذلك » ، فارتضاه نهجاً سلكه في شعره ، ولهج به « وكان يمدح الرشيّد بالمدائح الجياد التي ليس لأحد مثلها » ، فنال حظوة الرشيّد وتقديمه ، ونعم بجوائزه السنيّة وعطاياه الجزيلة^(٢٨) . كان لا يدع فرصة تقربه إلى الرشيّد الا اهتبلها ، ولم ينس أن يعتري الى الرشيّد بالحوولة من جهة نتيّة بنت جناب النرية أم العباس بن عبد المطلب^(٢٩) :

ركب من النمر عاذوا بسابن عمتهم من هاشم حين ليج الأزم الجذع

مَتُوا إِلَيْكَ بِقُرْبَى مِنْكَ تَعْرِفُهَا لَمْ يَهْأَ فِي سَنَامِ الْمَجْدِ مَطْلَعُ
قَوْمٍ هُمْ وَلَدُوا الْعَبَّاسَ وَالِدَ كَمْ وَأَنْتَ بَرٌّ وَعِنْدَ النَّارِ مُطْنَعُ^(٣٠)

وبلغ من إعجاب الرشيد بشعر النري أن فضله يوماً وقد استمع إلى عينيته في بكاء الشباب ، على سائر الشعراء ، وأخذ يردد : الشعر في ربيعة سائر اليوم^(٣١) .

لم يمدح منصور أحداً من الخلفاء غير هارون الرشيد ، ولكنه أفاض مدائحه على غير واحد من الأشراف^(٣٢) : مدح البرامكة ومدح الفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني ، ووصل حبالة بولي العهد المأمون ، وقال فيه قصيدة رائعة « قد صارت مثلاً في سائر الناس » وأولها :

لَعَلَّ لَهَا عَذْرَاءً وَأَنْتَ تَلُومُ وَكَمْ لَا تُرْقِدُ لَمْ يَكُنْ مَلِيمُ^(٣٣)
ويذكر المرزباني أن منصوراً قد أكثر في مديح عيسى بن جعفر^(٣٤) .

وأعجب القدماء بشعر منصور النري الإعجاب كله ، فعده ابن المعتز من فحولة المحدثين^(٣٥) ، ورأى فيه الأمدى شاعراً مطبوعاً (الموازنة / تح السيد أحمد صقر ، ١ : ٦) ، وقال الشيزري في صفته : « كان النري عربياً الألفاظ ، قوي الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر »^(٣٦) . ونعت أبو هلال العسكري أبياتاً له فقال : « ومن الشعر الجزل السهل ، المطمع الممتنع ، القريب البعيد ، الممكن المتعذر ، قول النري :

وَمِنْ أَزَلٍ لَكَ بِالْحَمَى وَبِهَا الْخَلِيطُ نَزُولُ^(٣٧)

وتغنى المغنون بأبياته في مديح الرشيد ، وقد استهلها بالغزل فاقتن فيه وأبدع :

يَا زَائِرَيْنَا مِنَ الْحَيَامِ حَيَّاكَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ^(٣٨)
أما عينيته في بكاء الشباب فقد بلغت الأوج معاني وأسلوباً وصناعة ، وأشاد بها النقاد يبدئون ويعيدون ، وقال الرشيد حين سمعها : « لا خير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب »^(٣٩) .



لم تصف الحال بين النري وأستاذه العتابي ، فجرت بينها وحشة أشار الرواة إلى

أسبابها ، فتهاجرا وتناقضا ، وشاء طاهر بن الحسين^(٤٠) أن يصلح ما فسد بينها فلم يفلح . كان العتابي يُدلّ بما أسبغه على النريّ حتى شقّ له طريق النجاح :
 أصحبتك الفضل اذ لا أنت تعرفه حقاً ولا لك في استصحابه أرب
 لم ترتبطك على وصلي محافظته ولا أعاذك بما اغتالك الأدب
 ما من جميل ولا عرف نطقت به إلا اليّ ، وإن أنكرت ، ينتسب
 وساءت الأمور بين الشاعرين ، وسعى كل واحد منها على هلاك صاحبه ، وقصّت علينا كتب الأدب والأخبار ما قام به كل منها ليوقع بالآخر ، وليورده موارد الهلكة .

وتختلف الروايات في حديثها عن أخريات أيام النريّ . يذكر بعضها أن العداوة التي نشبت بين الشاعرين دفعت العتابي أن يطلع الرشيد على تشيع النري وأما ديجّه في آل البيت ، وتحريضه على الوثوب ببني العباس ، ويعرض رواية أسباباً أخرى كشفت للرشيد البستر عن تشيع النري وماله في آل البيت من أناشيد ، مما أثار غضب الرشيد عليه فأمر بقتله ، ولكن الموت عاجل الشاعر فنجاه من العقوبة . ويروي راوون أن للنريّ شعراً في التشيع كثيراً ، لم يظهر إلا بعد موته ، وأن الرشيد اطلع على مذهب النري بعد وفاته فحنق عليه أشدّ الحنق ، وأراد أن ينش قبره ليحرقه نكالاً له على نفاقه ومداهنته له^(٤١) . منها يكن فان كل هذه الروايات تجعل وفاة النريّ في أخريات أيام الرشيد (توفي الرشيد سنة ١٩٣ هـ) . وينفرد رواية فيؤخرون وفاة النريّ الى حدود العشر والمائتين^(٤٢) ، أو الى حدود العشرين والمائتين من الهجرة^(٤٣) .



ويذكر لنا ابن النديم في فهرسته (وقد ألفه سنة ٢٧٧ هـ) أن لمنصور بن سلة النري ديواناً في مائة ورقة^(٤٤) ، ومعنى هذا أن ديوان منصور النري الذي عرفه ابن النديم يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت من الشعر^(٤٥) . ويذكر ابن النديم أيضاً في أخبار أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤ - ٢٨٠ هـ) أن له كتاب : اختيار شعر منصور النري^(٤٦) . وقال ابن شاعر الكتي في عيون التواريخ : « وأشعار النري كثيرة » .

ثم كان أن فقد ديوان منصور النمرى فيما فقد من الأعلاق النفيسة حين نزلت الكوارث بالأرض الغريبة ، وتعاونت أسباب خارجية وداخلية لتعصف بتراث الأمة العربية وتشتته ، وتفرقه شذر مذر . وقد انتدب الأستاذ الفاضل الطيب العشاش من تونس الحبيبة ، صانها الله وحماها ، لجمع شعر منصور النمرى ، فعمل اخوان له من العلماء نهضوا يلمون شتات هذا التراث الشعري الغالي ، فراح يلتقط ما بقي منه في كتب الأدب والمحاضرات والتاريخ وسواها ، وبذل جهداً كبيراً حتى تم له جمعه وتنسيقه وضمه في ديوان ، صدر بعنوان : « شعر منصور النمرى » في سلسلة مطبوعات جمع اللغة العربية بدمشق (سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

وليس « شعر منصور النمرى » باكورة عمل الأستاذ العشاش في جمع الشعر وتحقيقه ، فقد جرى في هذا الميدان أشواطاً كان فيها السابق المبرز . أخرج : « الأقيشر الأسدي : أخباره وأشعاره »^(٤٧) ، وأخرج : « أيمن بن خريم الأسدي : أخباره وأشعاره »^(٤٨) ، وأخرج : « أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره »^(٤٩) . وقد جعل الأستاذ العشاش « شعر منصور النمرى » في قسمين :

الأول (ص : ٢ - ٦٤) دراسة قدمها بين يدي الشعر ، تحدثت فيها عن منصور النمرى وصلاته بالشعراء وذوي السلطان والرشد ، لينتقل الى الحديث عن شعره ، وشعره الشيعي خاصة ، وما تجمع لديه من ملاحظ ، عارضاً ما قاله القدماء وأهل العصر الذين تناولوا النمرى بالترجمة أو الدراسة ، مناقشاً أقوالهم ونظراتهم . ثم ختم القسم الأول ببيان النهج الذي سلكه في ترتيب شعر النمرى الذي جمعه ، ودعا الأدياء الى تضافر الجهود حتى تجمع الأشعار وتدرس .

وخلص القسم الثاني من الكتاب (ص : ٦٥ - ١٥٠) لأشعار منصور النمرى التي جمعها الأستاذ العشاش من بطون الكتب . وقصر الصفحات (١٥١ - ١٦٦) على المصادر والمراجع التي استمد منها الأستاذ دراسته ومجموعة أشعاره .

تصفحت « شعر منصور النمرى » ، وكان أول ما تبدى لي ، وأنا أطالع هذه الباقية من شعر النمرى مجموعة بين دفتي ديوان ، هو هذا الجهد الكبير الذي بذله صاحبه ليبلغ بعمله أقصى ما يريد له من الكمال . ولقد وفق في كثير من أمره ، ورفع قواعد البناء ليعود

فيتابع من بعد ما بدأ ، أو ليكل آخرون العمل . فلأستاذ الطيب الثناء : أجزله وأتقسه جزء ما قدم ، ولتقر عينه وهو يقلب بين يديه حصاد سنوات قضاها في الكد صابراً على المشاق ، يذلل العقبات ، ويتغلب على المعوقات ولن أمضي في اطراء الأستاذ العشاء ، فحسناته أكثر من أن يحاط بها ، لعل من أبرزها عندي هذا الوفاء لسابقه جميعاً ، يشيد بفضلهم ، ويوقّهم حقهم ، لا يبخسهم منه شيئاً ، ويشير إلى ما سبقوه إليه في الجمع والتخريج ، تجد ذلك في مقدمة الكتاب وفي كثير من صفحاته بينما لا تكاد تخطئه . ومن ذلك عندي هذا الدأب الصابر في التخريج ، يريد الأستاذ العشاء أن يقدم لقارئه صورة للروايات المختلفة في المصادر جميعاً ، لا يغادر منها شيئاً . يضم إلى ذلك حرصه في ألا تفوتنا الطريقة التي انتهجتها المصادر في ترتيب الأبيات وتتابعها ، وهما أمران شاقان مضيان يقدرهما حق قدرهما من كابد مثل هذا العمل وعاناه . ولقد استطاع الأستاذ العشاء أن يوجز في جدول واحد (ص : ٢٨ - ٣١) أسماء جميع المصادر التي استمد منها شعر منصور النري ، وأن يدل على عدد ما متح من كل مصدر ، فاذا أنت بلحة واحدة تكاد تجد بفتك إزاء كل مقطوعة أو قصيدة : تعرف عدد أبياتها ، والمصادر التي روتها أو روت بعضاً منها ، وعدد المرات التي عاد بها المؤلف إلى كل مصدر ليستد منه في تأليفه . ويقول الجدول ان عدد القطع والقصائد في الديوان قد بلغ (٥٧) ، وان عدد المصادر التي استقى منها المؤلف مادة الشعر قد بلغ (٦٤) مصدراً .

لا أملك إلا أن أهني المؤلف الأستاذ العشاء لهذه المقدرة الفائقة التي استطاع بها أن يضع بين يدي قارئه في جدول واحد مجمل خطة عمله . وكنت أتمنى لو أن المطبعة قد ضاعفت مساحة هذا الجدول ليزداد وضوحاً وبياناً . هل أضيف الى حسنات الأستاذ العشاء هذا التواضع الجَمّ يطالعك في صفحات الكتاب ، إذ يصارحك صراحة العالم يريد أن يزداد علماً ، فينبئك مثلاً بأنه لم يطلع على كتاب المتحلل للثعالبي ، أو الأنساب للسمعاني ، ولا يتكثر بمصادر الآخرين - كسواه من المدعين ، بل يلتزم الجادة ، فلا يذكر إلا ما عاينه ورآه وأفاد منه ، وتلك خلّة أحيذ بها في عصر كثر فيه لابسو أثواب الزور . ثم هو ، الى ذلك كله ، لا يتعالى بعمله ويشمخ ، ولا يتملكه الزهو ، بل يرجو بكلمات رقيقة ، أن يتم الآخرون ما قد يكون في كتابه من نقص ، وأن يصلحوا ما فيه من خطأ .

عَنْتُ لي وأنا أطالع مقدمة الأستاذ العشاش ودراسته وما جمعه من أشعار منصور النري جملة خواطر ، رأيت من الخير ألا أحبسها في صدري ، بل أعرضها على صفحات مجلة الجمع ليبادلني الرأي فيها أصدقائي واخواني . إن تلقيح العقول بالمحاورة والمذاكرة يخلص المعرفة ويفنيها ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

١ - ختم الأستاذ المحقق كتابه بقائمة المصادر والمراجع (ص : ١٥١ - ١٦٦) ، ولكنه لم يسرد فيها جميع الكتب التي استعان بها في دراسته ، والتي استمد منها في جمع أشعار النري ، فظل القارئ في حيرة من معرفة هذه الكتب إن كان قارئاً ناشئاً ، وهو طلبتنا وغايتنا الذي نريد أن نأخذ بيده ، ندله على مصادر المعرفة لا نخفي عنه شيئاً .

وما تبين لي من طريقة المحقق في شدة التوقي والأمانة يجعلني على مثل اليقين أن هذا الذي تمّ كان من قبيل السهو الذي لا يخلو منه إنسان ، ولأكتف ببعض الأمثلة أسوقها من غير استيفاء : اعتمد المحقق الفاضل على الأستاذ خليل مردم ومجلة الجمع في عينية النري ، ولكنه لم يشر إليها في قائمة المصادر ، واكتفى بذكرهما ملحقين بالثيزي : الجمهرة ، وابتكأ على كتاب الأعلام للزركلي مراراً ، ثم لم يذكره فيما ذكر من مصادر ، واستمد من قراضة الذهب لابن رثيق ، وسها عن اثباته حين تعداد المصادر ، وذكر كتاب تأسيس الشيعة في مقدمته دون أن يضمه في ملك المصادر ، ولم يعرج على الرفاعي صاحب عصر المأمون ، وشبر صاحب الطف . وقد التبس على الأستاذ المحقق اسم أبي القاسم الزجاجي صاحب الأمالي فلقبه بلقب أستاذه أبي إسحاق الزجاج الذي أخذ عنه وانتسب إليه (ص : ٢٨ - ٣١ الجدول ، ٦٧ ، ١٥٧) .

٢ - ويتعلق بهذه الفكرة أيضاً أن المحقق الفاضل لم يلتزم بالطريقة التي أخذ بها نفسه في اختصار أسماء الكتب التزاماً تاماً ، فقد اختار اسم الحماسة للدلالة على وحشيات أبي تمام (ص : ٢٨ - ٣١ الجدول ، ١٥٤) ، ولكنه سماها في تعليقاته باسمها المتداول : الوحشيات (ص : ٧٩ ، ١١٠) ، وأطلق على كتاب أخبار الشيعة اسم تلخيص (ص :

٢٨ - ٣١ الجدول ، ١٠٥ ، ١٦٣) ولكنه عاد فدعاه باسمه المتداول : أخبار (ص : ٤٩) ، واختار لكتابي كحالة اسمي : قبائل والمؤلفين (ص : ١٦٢) ثم عاد فأطلق على الكتاب الثاني اسم معجم (ص : ٢٥) .

٣ - اقتصر الأستاذ المحقق على (٦٤) مصدراً في جمع شعر النري وتخريجه ، وبين أنه اكتفى بهذه المصادر التي تمكن من الاطلاع عليها (ص : ٢٧ ، ٥٦ ، ١٢٣) ، ولكنه بعد ذلك أجاز لنفسه أن ينظم جدولاً بهذه المصادر موزعة على القرون (ص : ٣٢) ليستخرج منه بعض النتائج .

اني أحسُّ في هذا العمل شيئاً من التسرع ، اذ كيف يسمح امرؤ لنفسه ان يستخلص نتائج وهو لا يملك إلا إحصاء ناقصاً شديد النقص ، وكيف تقام موازنة بين مصدر روى بيتاً أو بيتين من شعر النري ومصدر روى عشرات الأبيات ؟ ولنضرب مثلاً واحداً يكشف عما يؤدي اليه مثل هذا العمل من نتائج بعيدة عن الصحة . أورد الأستاذ المحقق في الجدول المذكور (ص : ٣٢) عدد المصادر التي روت شعر النري في القرن الثامن الهجري فيما اطلع عليه فكانت أربعة وهي : لسان العرب ، ونهاية الأرب ، والبداية والنهاية ، والتذكرة السعدية ، فاذا جمعنا كل ما روته هذه المصادر الأربعة من شعر النري كان دون خمسة عشر بيتاً . ولستُ في مقام من يعدّد مصادر شعر النري في القرن الثامن الهجري ، اني لم أتياً لذلك ، ولم أعدّ نفسي لمثله ، ولكن لا يغيب عني أن أذكر في هذا المقام : الوافي بالوفيات للصفدي ، وفوات الوفيات لابن شاعر الكتيبي ، وعيون التواريخ له ، وكلها من مصادر القرن الثامن الهجري ، فاذا عددنا ما روته من أشعار النري كان مجموعها ثلاثة وتسعين بيتاً (٢٦ بيتاً في الفوات + ٣٥ بيتاً في عيون التواريخ + ٢٢ بيتاً في الوافي) . أرايت الى أي حدّ تختلُّ الصورة حين يكون الإحصاء ناقصاً غير محيط ؟ أرجو أن أكون قد أوضحت بهذا المثل الذي سقته خطأ النتائج التي نستخلصها اذا لم نستقرّ كل المصادر والكتب ، التي حوت شعر الشاعر ، أو كثرتها الكثيرة .

٤ - ولعله يحسن أن نغني بالكتاب وفق ترتيبه . يقول المحقق الفاضل بعد أن سرد نسب النري : « وعلينا ألا نغترّ بتسلسل هذا النسب ، وأن نكتفي بنسبة الشاعر الى بطن النمر بن قاسط » (ص : ٦) .

- لم يتضح لي المراد من كلمة الأستاذ المحقق بـألا نغتر بتسلسل هذا النسب . ان النسابين والأخباريين والرواة والقبائل والناس جميعاً آنذاك قد أقاموا علاقاتهم الاجتماعية والسياسية والأدبية وغيرها على صحة هذه الأنساب ، ونقلوا النقول الكثيرة في تلاقيها وافتراقها وتسلسلها وضبط كل ما يتصل بها . تجد ذلك واضحاً في كل مظهر من مظاهر حياتهم » وليس أحد من العرب إلا يسمي آباءه أباً فأباً ، حاطوا بذلك أحسابهم ، وحفظوا به أنسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ، ولا ينتسب إلى غير نسبه ، ولا يدعي إلى غير أبيه » (العقد لابن عبد ربه ٢ : ٦ ، ألف باء للبلوي ١ : ٢٤٨) . وهذا هو ما نغنى به ونأبه له . أما أن تكون هذه الأسباب صحيحة في ذاتها أو غير صحيحة ، وأما ان تكون القصص التي حيكت حول أصحابها واقعة متحققة أو متخيلة منتحلة فذلك له موضوعه ودراساته الخاصة به ، وهو مما لا يدخل في موضوعنا الذي نتصدى له في الدراسة الأدبية أو التاريخية أو الاجتماعية .

٥ - يتحدث الأستاذ المحقق عن مكان ولادة منصور النري فيقول : « أما مكانها فرأس العين بجزيرة ابن عمر بالشام » (شعر منصور النري : ٦) ، ويجعل من مصادره كتاب : تاريخ الأدب العربي للأستاذ عمر فروخ (٢ : ١٣٩) ، ثم يقول معلقاً (الحاشية رقم ٨) : « وهذا توضيح أو تدقيق لما جاء في ابن المعتز : وهو من رأس العين ، وفي الأغاني : وهو من أهل الجزيرة ، . . . أو : وكان مسكنه بالشام » .

- كنتُ وأنا أقرأ تحذيد موضع رأس العين أتمم بقول جرير (ديوان جرير :

(٣٢٢) :

فقلتُ للركب اذ جدُّ الرحيلُ بنا يا بُعْدَ يبرين من باب الفراديس
شأن ما رأس العين وجزيرة ابن عمر ! رأس العين ، كما حددتها من قبل ، مدينة في شمالي سورية قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور (انظر التعليق (٢) في ختام المقال) ، وجزيرة ابن عمر حسبما يقول ياقوت الحموي : بلدة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ، ونُصبت عليه رحى ، فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق . أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي قرابة سنة ٢٥٠ هـ ، وكانت له إمرة بالجزيرة وذكر . وينسب الى جزيرة ابن عمر

علماء كبار من أشهرهم بنو الأثير العلماء الأدباء وهم مجد الدين المبارك صاحب النهاية في غريب الحديث والأثر ، وعز الدين أبو الحسن علي صاحب الكامل في التاريخ . وضياء الدين نصر صاحب المثل السائر . وموقع جزيرة ابن عمر حسب الحدود القائمة اليوم (وهنم الله ما بنى الاستعمار من حدود) في الزاوية الشرقية التي تلتقي فيها حدود سورية والعراق وتركيا . وهي الآن في الجهة التركية ، ويناوحنها من الجهة السورية قرية عين ديوار إحدى قرى منطقة المالكية في محافظة الحسكة : وإذا أردنا أن نذكر المسافة كان لنا أن نقول مطمئنين : ان جزيرة ابن عمر بلدة تقع شرقي رأس العين ، تبعد عنها بنحو مائتي كيلو متر^(١٥١) . ليت المحقق اقتصر على ما كان أورد عن ياقوت في تحديد رأس العين حين قال (ص ٦) : « رأس عين ، ويقال رأس العين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر »^(١٥١) .

٦ - تحدث الأستاذ المحقق عن علاقة منصور النري بذوي السلطان ، فذكر البرامكة والفضل بن الربيع ويزيد بن مزيد الشيباني وطاهر بن الحسين ، ثم أفرد فقرة خامسة لعلاقة منصور بالحارث بن تolib يقول فيها : « ليس لنا من أخبار عن هذه العلاقة الا ما جاء في الصناعتين من أن النري رثاه (شعر منصور النري : ١٨) ، ثم يأخذ بيدك يرشدك الى البيت اليتيم الذي أورده في الديوان (شعر منصور النري : ٧١ - ٧٢ ، رقم ٧) مشفوعاً بذكر المصدر وهو كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري .

- مبعث هذا الخطأ الغريب تحريف وقع في كتاب الصناعتين . كان أبو هلال العسكري قد عقد فصلاً في ردّ الأعجاز على الصدور ثم مضى يضرب أمثلة له . ومما جاء في هذا الفصل : « وقال جرير (ذيوان جرير : ٤٦٠) :

بقى الرمل جَوْنٌ مستهلٌّ رَبَّابُهُ وما ذاك إلا حبُّ من حل بالرمل
أخذه من قول النمر [بن تolib] :

لعمرك ما أُنْقِي البلاد لِحَبَّاسِ ولكننا أُسْقِيكَ حار بن تolib »^(١٥٢)

فحدث تحريف لاسم الشاعر حول به من النمر الى النري ، فأوقع الاستاذ المحقق في هذا الخطأ . ان مثل هذا التحريف كثيراً ما يصادفنا في الكتب العربية غير المحققة ، ويتطلب من الباحث المدقق التنبيه واليقظة والاحتباس ليتجنب ما يجر اليه التحريف

والتصنيف من تورط طالما عانينا منه في آثار بعض الدارسين والمحققين . هل يعقل أن يأخذ جرير الشاعر الاسلامي الذي عاش في عصر بني أمية معنى من معاني منصور النمر الذي عاش بعده في القرن الثاني الهجري ؟ وهل يعقل أن يرثي منصور النمر الشاعر المحدث العباسي الذي عاش في كنف الرشيد رجلاً لاصلة له به كالحارث بن تولب العكلي الذي عاش في الجاهلية ، وقد يكون أدرك صدر الاسلام على أبعد تقدير .

وإليك جلية الخبر : روى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني أخبار النمر بن تولب العكلي ، ومما جاء فيها : « أخبرني ابن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال : مات الحارث بن تولب فرثاه النمر [بن تولب] فقال :

لازال صوباً من ربيع وصيف	يـجـودُ على حني الغميم فيترب
فوالله ما أسقي البلاد لجها	ولكنما أسقيك حار بن تولب
تضمنت أدواء العشيرة بينها	وأنت على أعواد نعش مقلب
كأن امرأ في الناس كنت ابن أمه	على فلج من بطن دجلة مطنب ^(٥٣)

٧ - يذكر المحقق (شعر منصور النمر : ٢٥ ، التعليق رقم ٩١) أن عمر رضا كحالة يقول في معجم المؤلفين ان منصوراً النمر كان حياً قبل ١٨٣ هـ التي تقابل ٨٠٨ م ، ورأى الأستاذ الفاضل ان التاريخ الميلادي المقابل للعام ١٨٣ هـ هو ٧٩٩ م .

- عدت الى معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة (١٣ : ١٣) فرأيت أن مافيه هو : « كان حياً قبل ١٩٣ هـ » ، واذ كان ذلك كذلك فلا خطأ في التاريخ الميلادي وهو ٨٠٨ م الذي يقابل ١٩٣ هـ .

٨ - رجع الأستاذ المحقق الى (٦٤) مصدراً جمع منها مادة كتابه (شعر منصور النمر : ٢٨ - ٣١ / الجدول)

- اني أعلم ان الذين يقومون بجمع الشعر والدواوين من بطون الكتب ينهجون في عملهم أحد طريقتين : بعض منهم يبألغ في تتبع المصادر وتقصيها ، وينحون نحو الاستيعاب الكامل وتخريج الأشعار من جُل الكتب المعروفة ، مطبوعة ومخطوطة ، يجهد جهده ، ويكلف نفسه فوق الوسع والطاقة ، وبعض ينهج منهجاً وسطاً ، ويرى أن المهم

في جمع أشعار الشاعر هو استيعاب أكبر نصيب منها ، والوقوع على الروايات الصحيحة من بينها ، لا تخريج هذه الأشعار في جميع الكتب المعروفة ، فذلك أصعب من أن يحاط به ، ويؤدي الى التكثر بجمع روايات مكرورة معادة لا فائدة تجنى من ورائها . كذلك فان بعض الجامعين يُؤثر تفسير الألفاظ الصعبة ، والتعابير المجازية الغامضة ، بينما يقتصر آخرون على جمع الشعر وضبطه ، غايتهم أن تُصحح الرواية ، ويُضبط الشعر .

لست في معرض الموازنة بين الطريقتين ، ولا أحب لنفسي هنا أن أتجاوز ما خطت له ، فاتحيز لفئة دون فئة ، وأنصر فريقاً على فريق ، وإنما يعني أن أشير الى أمر هام وهو أن الهدف الأول لجامع الديوان مهما كان اختياره ونهجه هو :

١ - أن يستوفي جميع ماتبقى للشاعر في بطون الكتب من أشعار .

٢ - وان يشير الى كل الروايات المحتملة للصواب التي جاءت في الأبيات المروية للشاعر .

٣ - وان يورد ما جاء من الشعر منسوباً للشاعر ولغيره ، وقد يضم الى ذلك ما ترجح له في نسبة الشعر .

إن هذه الأمور الثلاثة تفرضها طبيعة العمل وتلزم بها ، ولن يقوى عليها وينهض بتبعاتها إلا من كان له أنس بمؤلفات الأقدمين ، وألفة لها ، ودربة على أساليبها . ذلك بأن المؤلفين من الأدباء وعلماء العربية لم يكونوا كلهم غطاً واحداً في التوثق والتشدد والتدقيق في الرواية . كانوا يعتمدون في الكثير من رواياتهم على الذاكرة والحفظ ، فأدى ذلك الى أن يبدل الراوية حيناً لفظاً بلفظ ، ويحلّ جملة محل أخرى ، فتعددت الروايات في البيت الواحد ، وضاعت الكلمة الشعرية التي سهر الشاعر ليلته في طلبها والتنقير عنها . وهذا العيب في الرواية قديم قديم ، تجد صدهاء في كلمة ذي الرمة لعيسى بن عمر حين قال له : « اكتب شعري ، فالكتاب أحب اليّ من الحفظ ، لأن الأعرابي ينسى الكلمة وقد سهر في طلبها ليلته فيضع في موضعها كلمة في وزنها ، ثم يتشدها الناس ، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً بكلام »^(٥٤) . فليست الغاية اذن من حشد الروايات المحتملة للصواب التزيّد والادلال بالاحاطة وسعة المعرفة ، بل ان لها المرمى القاصد ، وهو

أن تقدم للناقد الذواقة مختلف الروايات ليتخير منها على هدي وبصيرة ألقها بمذهب الشاعر ، وأدناها الى غرضه ، وأدناها على مراده .

- كذلك فان الرواة ، وهم أخفاف وشتى في الشيم ، قد تخفف كثير منهم في نسبة الأشعار الى قائلها . بعضهم لا يذكر اسم الشاعر ، وبعضهم يتساهل فينسب لشاعر أبيات سواء ، بل لعلك تجد أحياناً المصنف الواحد ينسب الأبيات في موضعين الى شاعرين مختلفين .

ومن الحق أن قد قام مؤلفون محققون نصبوا أنفسهم لوقف هذا التخفف في رواية الشعر ، والتهاون في نسبته ، وطالبوا بالتدقيق والتوثق ، ولكنهم لم يصيبوا النجاح المرجى ، وظل هذا التساهل في الرواية وفي نسبة الشعر ظاهرتين يعانيتها من يأخذ نفسه بجمع الشعر وتحقيقه .

- ولقد نهض الأستاذ العشاش بعبد هذين الأمرين : حشد الروايات ، وذكر الاختلاف في نسبة الشعر الى صاحبه ، على خير ما ينهض به محقق . كان يسرد القصيدة أو المقطوعة أو البيت المفرد ثم يعقب بالتخريج في شتى المصادر التي اعتمدها ، ويتبع ذلك اختلاف الروايات ، ليختم بالتعليق الذي يوضح جو النص ويكشف عن مقصده . لا أملك إلا أن أنوه بما أنجزه الأستاذ المحقق في هذا الباب ، وأن أشيد بما وفق اليه في التخريج والتعليق والاشارة الى المشترك النسبة من الأشعار . وتطالعك الأمثلة بوجوهها وأنت تقلب صفحات الديوان ، بل ان المحقق ليجز لك ذلك كله في مقدمته فيقول : « وأكثر من ذلك فان المقطوعات ١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٦ ، وعدد أبياتها جملة ١٥٢ بيت ، يمكن طرحها من أشعار النري ، إذ تنسب كل منها جملة أو بعضاً الى النري والى شعراء آخرين هم خاصة : مطيع بن إياس ، والعتابي وأشجع السلي ، ومنصور بن بجرة ، وعمارة بن عقيل ، وشيب بن عوانة »^(٥٥) .

٩ - إلا أن الأستاذ الفاضل لم يتقيد بما التزمه التقيد التام ، فأورد لمنصور النري شعراً نازعه فيه غيره ، بل لعل نسبته الى غير منصور أرجح وأدنى الى الصواب ، فسأ عن الإشارة الى منازعه ، وجل من لا يسهو ، وتركه مطلقاً لمنصور لا يشاركه فيه سواء .

- من ذلك البيت الذي استمده من التبيان للعكبري وهو (شعر منصور النري .

(٨١) :

رَدَّتْ صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور
ولو تأمل الأستاذ الفاضل عبارة العكبري بعض تأمل لدلته على الصواب في نسبة
البيت ، ويخيّل اليّ أيضاً أن خلاّ ما قد نال عبارة العكبري فأزاحها عن وجهها
الصحيح . يقول العكبري متحدثاً عن بيت المتنبي (التبيان ٢ : ١٣١ - ١٣٢) : « وهذا
البيت منقول بأسره من قول منصور النري ، وهو من أبيات الحماسة :

رَدَّتْ صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور
فاذا عدنا الى كتاب حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي (١ : ٩٥٠ - ٩٥٢) ، وهو من مصادر
الأستاذ العشاش ، طالعنا هذا البيت ضمن قصيدة ذات سبعة أبيات ، يقولها عبد
الله بن أيوب التيمي في رثاء منصور بن زياد ، وتجمع المصادر الأخرى : عيون الأخبار ،
والعقد ، والموازنة ، وديوان المعاني ، ونهاية الأرب ، وهي كلها من المصادر التي اعتمدها
المحقق ، على نسبة البيت مفرداً أو مشفوعاً بأبيات أخرى الى غير منصور النري . أما
الواحدي شارح ديوان المتنبي فيذهب مذهب المرزوقي في نسبة البيت الى التيمي^(٥٦) .

- وكذلك البيت الذي عزاه لمنصور ، وقد استمده من التبيان أيضاً وهو (شعر
منصور النري : ١١٢) :

عذلتنا في عشقها أم عمرو هل سمعتم بالعاذل المعشوق ؟
وقد وجدت البيت نفسه في الزهرة ، وفي الموازنة للآمدي ، وفي أمالي السيد المرتضى ،
وفي الشهاب في الشيب والشباب ، وفي شرح الواحدي ، وفي حماسة ابن الشجري منسوباً
للبحثري . وراجعت ديوان البحثري فاذا البيت من قصيدة للبحثري في مديح أبي نهشل ،
مطلعها :

ها هو الشيب لائماً فأفريقي واتركينه اذ كان غير مفريقي^(٥٧)
(١٠ - ويواجه المتبع لكتب التراث أن القدماء كانوا يميلون أحياناً الى الإيجاز في
تسمية الأعلام ، ولا بد للباحث من التوقف والتروّي واستنطاق القرائن ليتبين المراد ، فهم
يذكرون مثلاً أبا عمرو ليدلّك السياق على أن المقصود أبو عمرو بن العلاء أو أبو عمرو

الشيواني ، ويذكرون أبا علي يريدون به حيناً أبا علي الفارسي النحوي وحيناً أبا علي القالي اللغوي ، ويقولون : قال القرشي ، وقال الهذلي ، وقال رجل من خزاعة ، ومثل هذا كثير ، مما يستدعي البحث وإطالة النظر لمعرفة القائل .

فإذا أضفت الى ذلك أن شيئاً من التصحيف والتحريف قد تسرب الى كتب التراث على أيدي النساخ والقراء الذين تداولوا هذه الكتب مئات من السنين ، استطعت أن تتعرف الى المصاعب التي تصادف باحثاً محققاً يجمع أشعار منصور النري . سيلقاك أمثال قال النري ، وأنت مطالب بأن تبحث وتجد لتتهدى الى هذا النري : أنصور النري هو أم نري آخر ؟ ويلقاك أحياناً لفظ النري وقد تصحف الى النيري ، أو تحرف الى اسم قريب الرسم منه ، فيحسن بك أن تصلح الخطأ وترده الى الصواب ، ومثل هذا سهل يسير حيناً كأن تسبق كلمة النيري باسم أنصور فتدلك على المراد ، ولكنه ليس بالسهل ولا باليسير حين تطالعك كلمة النيري مفردة ، فتحار فيها : أمصحفة هي أم صحيحة ؟ فهناك الراعي النيري ، وهناك أبو حية النيري ، وهناك نيريون آخرون أقل منها شهرة كأبي العباس النيري ، وعلى الباحث أن يتأنى ويتلبث قبل أن يقطع برأي .

لقد استوقفتني وأنا أطالع شعر منصور النري المقطوعة (١٢) ، وهي من ثلاثة أبيات ، ومصدرها الوحيد الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام . ولم يعلق المحقق الفاضل بثي ، وعدّ المقطوعة من شعر منصور النري المقطوع بنسبته دون شك أو توقف . وعدت الى كتاب الوحشيات (ص : ٢٨٣) لأجد أن أبا تمام قد اكتفى في المقطوعة بذكر كلمة (النري) مجردة ، وإن محققي الوحشيات الأستاذين الكبيرين عالمي العربية : عبد العزيز الميني الراجكوتي ، طيب الله ثراه ، وشيخنا محمود محمد شاكر بقية السلف الصالح ، أمد الله في عمره ، قد توقفا في اسم الشاعر ، ولم يحركا في التعريف به قلما . انه التثبت العلمي الذي لا يبيخ لنا أن نتعجل لنقبل بأول خاطر . لا بد من أن نتفحص ونشحرى لنصل الى الحق الصراح . ولقد أطلت الوقوف أمام المقطوعة (١٢) ومازلت في ريب من أن تكون لمنصور النري . لم تعفني الدلائل لأؤكد أو أنفي . ولعل قادمات الأيام تزيل هذا التردد .

- وتمة لما بدأت أقول : انى قرأت في كتاب البصائر والذخائر بيتين يعزوها أبو

حيان للنمرى وهما :

يقولون في بعض التذلل عزةً وعادتُنا أن ندرك العزَّ بالعزَّ
أبي الله لي والأكرمـون عشيرتي مقامي على دَحْضٍ ونومي على وَخْزٍ^(٥٨)
ولكني لم أقطع لأيّ النبريين هـا ، ولم يتح لي الوقت الكافي لأتقربها في الكتب
والدواوين فأجلو وجه الحق فيها .

- وقرأت في لسان العرب (ثبج) : « » وقول النمرى :

دعاني الأثبجان ابنا بغيضٍ وأهلي بـالعراق فنيـاني
فُسر بهذا كله . وبجئتُ ونقبتُ عن هذا النمرى ، فرأيت كثرة الرواة تجعله
دثار بن شيبان النمرى ، من قبيلة النمر بن قاسط ، وهو شاعر اسلامي أو مخضرم ،
والبيت من قصيدة يمدح بها الزيرقان بن بدر ، وجاء في القصيدة شاهد نحوي نسبة
الزخخري إلى ربيعة بن جشم النمرى من النمر بن قاسط ، أما سيبويه فقد عزاه إلى
الأعشى وضمَّ آخرون اسم الخطيئة^(٥٩) . سقتُ هذا كله لأبين ان كلمة (النمرى) وحدها لا
تسمح لنا أن ننسب الشعر إلى منصور النمرى ، مالم نعزز ذلك بدلائل أخرى تثبت تلك
النسبة .

١١ - ويلحق بهذا الذي عرضناه القصيدة (٤٣) ، وهي قصيدة رائعة مما اختاره
أبو تمام الطائي في حماسه ، وذكر المرزوقي في مطلعها : « وقال النمرى ، ويقال إنها
لرجل من باهلة »^(٦٠) . وعدَّ الأستاذ العشاش هذه القصيدة من القصائد التي لم يقطع
بصحّة نسبتها الى منصور النمرى ، لأنها عُزيت أيضاً إلى رجل من باهلة^(٦١) . ولكنه لم
يشك في أن النمرى هنا هو منصور النمرى لا نمرى آخر . ويخيّل اليّ أننا لانملك القطع بأن
المراد بالنمرى هو منصور النمرى . ولا مندوحة لنا من التوقف ريثما تتوفر لنا بعد البحث
الشواهد التي تفصح عن المقصود بكلمة النمرى . وهذا مجمل ما تجمع لي في نسبة هذه
القصيدة :

أ - روى المبرد في كتاب الفاضل (ص : ٢٨) ثمانية أبيات من هذه القصيدة
منسوبة لأعرابي ، وستة من هذه الأبيات جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام (٢ ، ٤ ، ٥ ،
٦ ، ٧ ، ٩) أما بيتا الختام فلم يردا في الحماسة وهما :

فأطعمته من لحمها وسنامها شِواءً ، وخيرُ الخير ما كان عاجلُهُ
طعامين لا أسطيعُ بخلاً عليهما جَنَى النحل والمفصوب تغلي مراجلُهُ

ب - ثم قرأت ترجمة حاتم الطائي التي حَبَّرها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (مخطوطة ابن عساكر المحفوظة في دار الكتب الظاهرية ، عمرها الله وحماها) وكان مما ساقه من أخباره : « أخبرنا أبو الفضل بن ناصر وأبو الحسن سعد الخير بن محمد قالوا أنبأنا طراد بن محمد الزينبي أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني سليمان بن أبي شيخ قال أنشدني محمد بن عثمان الطائي لحاتم [الطائي] » وروى ابن عساكر لحاتم الطائي سبعة أبيات من القصيدة اللامية ، ستة منها جاءت في كتاب الحماسة لأبي تمام (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) وسابعها هو السابع نفسه في رواية كتاب الفاضل للمبرد .

ج - ولم يتوان الأستاذ عبد القادر بدران مهذب تاريخ ابن عساكر عن اثبات ستة أبيات من هذه اللامية معزوة لحاتم الطائي ، وأسقط من رواية ابن عساكر بيتاً واحداً وهو :

فقلت له أهلاً ونهلاً ومرحباً رشدت ولم أقعد اليه أسائلُهُ^(١٣)

د - وجاء ابن هشام النحوي فاستشهد في مبحث (كي) من كتاب مغني اللبيب بالبيت الرابع من هذه القصيدة اللامية ، أورده برواية أخرى وهي :

وأوقدت ناري كي ليصر ضوءها وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخله
ونسبه لحاتم الطائي^(١٤) .

هـ - وترجم ابن نباتة في كتابه سرح العيون لحاتم الطائي ، وأورد له من هذه القصيدة اللامية أربعة أبيات (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧)^(١٥) .

و - وتحدث السيوطي في شرح شواهد المغني عن الشاهد الذي أورده ابن هشام فقال في نسبه : « عزاه المصنف [ابن هشام] لحاتم الطائي ، وعزاه [أبو تمام] صاحب الحماسة للنمري من قصيدة ، وقبله » وأورد من اللامية ثمانية الأبيات الأولى كما رواها أبو تمام في الحماسة ، ثم ختمها ببيت تاسع وهو :

فأطعمته من كبدها وسنامها شواء وخير الخير ما كان عاجله
وعقب على ذلك بقوله : « كذا أورده (اي البيت الشاهد في مغني اللبيب) في الحماسة ،
ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف [ابن هشام] شاهداً للجمع بين كي
ولام التعليل ندوراً ، وهو مفقود في هذه الرواية . وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن
عساكر مسنداً الى حاتم الطائي كما أوردها » (٦٥)

ز - ويؤيد الامام العيني شارح شواهد شروح الألفية نسبة اللامية لحاتم
الطائي (٦٦)

ح - ويأتي عبد القادر البغدادي فيورد في كتابه شرح أبيات مغني اللبيب ما جاء
في حماسة أبي تمام من أبيات اللامية ونسبتها ، ثم ينقل ما جاء في شرح شواهد مغني
اللبيب للسيوطي ، ليعقب على ذلك بقوله : « وهذا الشعر أشبه بشعر حاتم
الطائي » (٦٧)

ط - عدت الى ما وقع الي من دواوين حاتم الطائي المطبوعة : (ديوان حاتم
الطائي وأخباره - طبع في لندن سنة ١٨٧٢ م بإشراف رزق الله حسون ، عدد صفحاته :
٤٣ صفحة ، ديوان حاتم الطائي المطبوع ضمن : « هذا مجموع مشتمل على خمسة دواوين
من أشعار العرب » - ط القاهرة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م ، ص : ١٠٧ - ١٢٨ ، ديوان حاتم
الطائي المطبوع ضمن : « خمسة دواوين العرب » - المكتبة الأهلية ببيروت ، نحو سنة
١٩٠٩ م ، عدد صفحاته : ٢١ صفحة ، ديوان حاتم الطائي - مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٢
م) فلم أجد فيها القصيدة اللامية الحماسية ، وقرأت ما جاء من أخبار حاتم الطائي
وأشعاره في كتاب شعراء النصرانية (بيروت ١٩٢٦) ١ : ٩٨ - ١٢٤ فلم أجد القصيدة في
مروياته .

ي - أما ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ، صنعة يحيى بن مدرك
الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي (القاهرة ١٩٧٥ م) ، فقد قام الدكتور عادل سليمان
جمال الذي حقق الديوان بتقسيم شعر حاتم ثلاثة أقسام : القسم الأول : ما نسب لحاتم من
الشعر (ص : ١٤٧ - ٢٩٢) ، القسم الثاني : ما نسب لحاتم ولغيره (ص : ٢٩٥ - ٣٠٥) ،
القسم الثالث : ما نسب لحاتم وليس له (ص : ٣٠٩ - ٣١٤) ، وقد أثبت المحقق في القسم

الثاني تسعة أبيات من القصيدة اللامية (رقم ١١٩ ، ص ٢٠٢) وهي هي الأبيات التي رواها السيوطي في شرح شواهد المغني ، وتشتمل على الأبيات الثانية الأولى من رواية حماسة أبي تمام ، وتختتم بيت لم يرد في الحماسة وهو :

فأطعمته من كبدها وسنامها شواء وخير الخير ما كان عاجله

ثم علق محقق الديوان على القصيدة بقوله : « جاءت هذه الأبيات في ديوان حاتم / طبع ليزيغ ، وذكر المحقق (أي محقق ديوان ليزيغ) أنه أخذها عن مخطوط رمز له ب B محفوظ في برلين ونسب الشعر لحاتم (الأبيات ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في شرح العيون ، ونسب للنمري (الأبيات ١ - ٨ مع أربعة) في الحماسة (التبريزي) ٤ : ١١١ - ١١٣ ، وأورد السيوطي الأبيات كلها ، وذكر أن ابن أبي الدنيا وابن عساكر نسب الشعر لحاتم ، وأشار إلى نسبة ابن هشام للبيت الرابع إلى حاتم ، كما أشار إلى أن أبا تمام نسبها إلى النمري في الحماسة . ونسب العيني البيت الرابع لحاتم ، ونسب الشعر لأعرابي (الأبيات ٢ ، ٤ - ٧ ، ٩ مع آخرين) في الفاضل . وطبعة ليزيغ التي وردت في التعليق كان الدكتور عادل سليمان جمال قد تحدث عنها في الدراسة التي قدم بها بين يدي الديوان ، قام بنشرها الدكتور تشولتهس في ليزيغ عام ١٨٩٧ م وتعد أفضل طبغات الديوان^(٦٨) .

١٢ - سقت ما سقت في الفقرتين السابقتين ، لأين أن كلمة (النمري) التي أطلقها أبو تمام في حماسته ووحشياته والتي يطلقها غيره من المؤلفين والكتاب لاتعني بداهة منصوراً النمري ، بل قد تنصرف لشاعر آخر من قبيلة النمر بن قاسط . لقد تحدثت كتب الأدب عن شعراء نمريين سبقوا منصوراً النمري مثل ربيعة بن جشم النمري الشاعر الجاهلي الذي زاحم امرأ القيس في قصيدته التي مطلعها :

أحــــــــــــــــار بن عمرو كاني خمير ويعودو على المرء ما يأتير^(٦٩)

ومثل دثار بن شيبان النمري الشاعر المخضرم أو الاسلامي^(٧٠) ، ومثل أبي عداس النمري الحارث بن زيد الشاعر الجاهلي^(٧١) وهناك من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين من تروى أشعارهم ولا تعرف أسماؤهم ، ولم يباينوا إلا كَنام مثل أبي خوط النمري وأبي عدي النمري وأبي نعيجة النمري^(٧٢) ، وإذا كانت كتب الأدب بما ألف في القرن الرابع الهجري أو القرون التي تليه انضم نمريون آخرون من مثل أبي عبد الله الحسين بن علي النمري^(٧٣) .

ولابد من الاحتياط والتوثق حين تلقانا كلمة النري ، أو ما قد يكون محرفاً عنها ، لنحدد المراد بها ، بعد تدقيق ودراسة . ولعل أقرب الأمثلة تناولاً أن نتصفح مثل كتاب محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني او كتاب شرح المقامات للشريشي ، حيث تلقانا كلمات النري والنيري وقد اختلطت ، وصعب معرفة المراد بها ، ولن تسلس للباحث قيادها الا ان يشتر عن ساعد الجد ، ينقب ويقلب ، ويجهد ويجتهد حتى يسمح له النافر ، ويستجيب الأبي . ان هذا كله لا يجعلني أطمئن الى أن النري الذي أدرج أبو تمام مختارات من قصيدته اللامية في الحماسة هو منصور النري كما ذهب اليه الأستاذ المحقق ، وكما رجحه من قبله محققو الحماسة وشروحها^(٧٤) .

١٣ - ويندرج في هذا الباب الحديث عن البيت اليتيم الذي أضافه الأستاذ الفاضل الى شعر منصور النري (شعر منصور النري : ١٣٤) ، استمدّه من التبيان للعكبري (٤ : ٢١١) ، وهذه عبارة العكبري : « قال النيري :

رمته أناة من ربيعة عامر نؤوم الضحى في مآثر أي مآثم »
والنيري الذي عناه العكبري هو أبو حية النيري الشاعر المشهور ، من مخضرمي البولتين الأموية والعباسية ، وكان من ساكني البصرة . وبيته المذكور من قصيدة حماسية شهيرة ، تناهبتها كتب الأدب لجمالها وبلاغتها وإشراق دياباجتها^(٧٥) ، ولا صلة للبيت بمنصور النري شاعر الجزيرة والشام .

١٤ - ويصل بنا الكلام للتحديث عن مصادر « شعر منصور النري » . لقد اصطفى الأستاذ المحقق أربعة وستين مصدراً ، عرضها في جدول مرتبة ترتيباً تاريخياً ، وهي تمتد في رأي الأستاذ المحقق من القرن الثاني الهجري الى القرن الرابع عشر ، باستثناء العاشر والثالث عشر^(٧٦) ، وجعل الأستاذ العشاش من مصادر القرن الثاني الهجري مصدرين هما : شعر مطيع بن إياس ، وديوان عمارة بن عقيل . وحين أطالع قائمة المصادر والمراجع التي ختم بها الأستاذ العشاش عمله في شعر النري أجد أن شعر مطيع بن إياس الكناني قد جمعه فون غرباوم من كتب الأدب والمحاضرات ، وان ديوان عمارة بن عقيل قد جمعه وحققه الأستاذ شاعر العاشور (شعر منصور النري : ١٦٠ ، ١٦٤) ، فكيف يكون هذان المصدران من مصادر القرن الثاني الهجري ، وهما قد جُمعا في العصر الحاضر ، واستُخرجتا

مادتها من كتب لا ترقى الى القرن الثاني الهجري ؟ لم يتضح لي مراد المحقق في تصنيف هذين الديوانين مصدرين لشعر منصور النري من مصادر القرن الثاني الهجري . ثم ان عمارة بن عقيل قد أدرك أبا تمام الطائي ، ولقيه أبو العباس المبرد ونقل عنه ، وقرأ عليه شعر جرير ، فهو قد قضى شطراً طيباً من حياته في صدر القرن الثالث الهجري^(٧٧) .

تقصيتُ ما أفاده الأستاذ المحقق من هذين المصدرين فتبين لي أنه جعل شعر مطيع من مصادر مقطوعة منصور النري الأولى الهمزية :

قـل لـمـحـشـو أـخـيـنـسـا يـا أـمـيـر التـقـسـلـام

ونعود لشعر مطيع فنرى ان غرونبوم قد خرج هذه الأبيات من كتاب المستطرف للابشيهي ، وهو من كتب القرن التاسع الهجري . والعجب العاجب ان هذا كله معلوم من الأستاذ العشاش ، قد عرفه وأشار اليه في كتابه ، بل انه قد ارتقى بمصادر مقطوعته الأولى الى كتب أقدم من المستطرف الذي عرفه غرونبوم ، فذكر من مصادره أمالي الزجاجي وهي من مؤلفات صدر القرن الرابع الهجري . فكيف يعد بعد هذا شعر مطيع من مصادر القرن الثاني الهجري .

أما ديوان عمارة بن عقيل فقد جعله الأستاذ المحقق من مصادر القصيدة الثانية والخمسين من شعر منصور النري ، ونعود لديوان عمارة لنجد أن محققه السيد شاكر العاشور قد عدّد مصادره التي استمد منها القصيدة وهي : طبقات ابن المعتز ، والبديع لابن المعتز ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وهي هي مصادر الأستاذ العشاش في كتابه ، بل زاد عليها كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى . وانت ترى ان أقدم هذه المصادر لا يرقى الى أبعد من القرن الثالث الهجري^(٧٨) .

١٥ - أما مصادر القرن الرابع عشر فأربعة هي : عصر المأمون للرفاعي ، وأعيان الشيعة للعاملي ، والكنى والألقاب للقمي ، والطف لشير^(٧٩) . وأرى أنه يتساغ للمحقق أن يعود الى مصادر القرن الرابع عشر الهجري في حال واحدة هي أن تضم هذه المصادر نصوصاً من شعر الشاعر لم يستطع المحقق أن يصل اليها في مصادر أقدم ، ولم تسعفه تحرياته في التهدي للمصادر القديمة التي نقل عنها مؤلفو القرن الرابع عشر . أما اذا لم

يكن مثل هذا الاضطرار فلا يجوز للمحقق اختيار مصنفات بأعيانها من القرن الرابع عشر لتكون مصادر نستم منها في جمع أشعار شاعر عاش في عصور العزبية الزاهرة الأولى .

إذا طبقنا هذا المقياس فلعلنا لا نجد حاجة لثلاثة من هذه المصادر هي الطف لشر ، والكنى للقمي وعصر المأمون للرفاعي ، ولا بد لنا ونحن نريد أن نعرض للمصادر الأساسية التي استمد منها الأستاذ المحقق شعر منصور النمرى من أن نسقط هذه المصادر الثلاثة ، ثم نسقط شعر مطيع وديوان عمارة اللذين ذكرهما الأستاذ المحقق ، واستقصى في كتابه مصادرهما كلها ، بل زاد على ما جاء فيها ، فلم يبق ما يدعو لادراجها في قائمة المصادر . نعم ان عليه أن يذكر الديوانين ، وفاءً منه لحق العلم ، وتنوياً بجهود جامعي الديوانين ، وأن يعدّهما بين الكتب التي عاد اليها وأفاد منها ، ولكن لا يجوز عدّها من المصادر الأساسية في باب جمع الديوان . وهكذا تصبح مصادر الأستاذ المحقق (٥٩) مصدراً .

١٦ - ليس من هي هنا أن أبسط القول في المنهج الذي يحسن مجامعي الأشعار أن يسلكوه في اختيار مصادرهم ، والطريقة التي تؤدي بهم الى الاحاطة بأكبر قدر من شعر الشاعر المنشور في بطون الكتب والدواوين ، وسرد جميع الروايات المحتملة للصواب ، فلذلك باب أرجو أن يوفق الله للتحدث عنه ، ويعين على اتمامه ، وانما أكتفي هنا بأمرين اثنين :

أولها : أنه اذا اتفق مصدران على رواية بينت أو أبيات للشاعر ، فالأحسن أن نذكر المصدرين معا ، واذا كان لا بد من اختيار واحد منها فالأفضل في الاختيار هو الأقدم في العصر .

الثاني : أنه لا يجوز بعد أن نختار مصادرنا ألا نستوفي كل ما جاء فيها من أشعار ، بل ندل عليها كلها ولا نهمل شيئاً منها .

وأرى أن الأستاذ المحقق ، على جليل ما بذل من جهد يتجلى في كل صفحة من صفحات كتابه ، لم يتقيد بهذين الأمرين . ومن الخبز أن أسوق بعض الأمثلة لتكون شاهداً ما وراءها .

نجعل الأستاذ المحقق من مصادره كتاب لسان العرب لابن منظور، استمد منه بيتاً واحداً في صفة السيف (اللسان - دوس) :

صافي الحديد قد أضّر بحممه طول الدياس وبطن طير جائع^(٨٠)

ولسان العرب كما ذكر مؤلفه ابن منظور (المتوفى سنة ٧١١ هـ) في مقدمته انما هو جمع خمسة من كتب اللغة الأمهات هي : التهذيب للأزهري ، والصحاح للجوهري ، والمحكم لابن سيده ، وحاشية ابن بري على الصحاح ، والنهاية لابن الأثير ، يقول ابن منظور : « وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمت بها ، ولا وسيلة أتمسك بسببها سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب [الخمسة] من العلوم . . . فليعتد من ينقل عن هذه كتابي هذا أنه ينقل عن الأصول الخمسة » . فاذا طالعنا في لسان العرب أسماء من أمثال الخليل وسيبويه والأخفش والنضر بن شميل ويونس بن حبيب والمفضل الضبي والأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني وابن الاعرابي والفراء واللحياني وأبي عبيد وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب وأبي حنيفة وابن دريد والزجاج وأبي علي الفارسي وابن جني وأبي رياش والزحشري . . . واذا قرأنا في صفحاته محاورات العلماء ومنازعاتهم وهم يدققون في الكشف عن معاني اللغة ، وتفسير شواهدا ، فليس لابن منظور منها شيء ، انما هو ناقل لها من أحد هذه الكتب الخمسة النقل الأمين ، وعلى الباحث العالم الذي يود معرفة مصدر هذه النقول أن يعود إلى الأصول الخمسة التي استقى منها ابن منظور مادة كتابه ، يستقرها ليتهدي إلى مراده^(٨١) .

واذ كان ذلك كذلك فلا بد من تغيب شواهد اللسان في أحد المصادر الخمسة . ونجد الأزهري يقول في كتابه التهذيب (١٣ : ٤٢) : « وقال أبو بكر في قولهم قد أخذنا بالدوس ، قال الأصمعي : الدوس : تسوية الحديقة وتزيينها ، مأخوذ من دياس السيف وهو صقله وجلأؤه . وأنشد : . . . »

صافي الحديد قد أضّر بصقله طول الدياس وبطن طير جائع «

وأبو بكر الذي روى عنه الأزهري انما هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري . ونعود إلى كتابه الزاهر لنجد النص الذي أورده الأزهري بتمامه ، مشفوعاً بالشاهد ، وبخيلنا محقق كتاب الزاهر الأستاذ حاتم الصامن إلى كتاب الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة ، فنرى

النص بخذافيه^(٨٢). وأقول : أن يستمدُّ بيتُ منصور النمرى من اللسان (من كتب القرن الثامن الهجري) فهذا حسن ، ولكن أن نستمدّه من التهذيب (من كتب القرن الرابع الهجري) ومن مصادر التهذيب إن أمكن كالزاهر والفاخر ، فهذا أحسن في باب التحقيق وجمع الشعر .

- أما ما يتصل باستيفاء كل ما جاء في المصدر من شعر منصور النمرى فيبدو لي أنه لم يتيسر ذلك للمحقق دائماً . وتكثر هنا الأمثلة ، فلاكتف بمصدرين اثنين :

أولها : ديوان المعاني لأبي هلال العسكري

يشير جدول المصادر (شعر منصور النمرى : ٢٨ - ٣١) الى أن الاستاذ المحقق قد عاد الى ديوان المعاني يمتح من معينه أربع مرات : في القصائد الثلاث : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، وفي المقطوعة ٢٣ ، وإذا جاز لنا أن نصلح خطأ الجدول كان لنا أن نضم القصيدة ١٧ ، والمقطوعة ١٩ اللتين زاحتا عن موقعهما لتنتقلا سطوراً الى الأعلى فتصبحا إزاء كتاب الصناعتين لأبي هلال أيضاً .

- تطالعنا في « شعر منصور النمرى » القصيدة الحائية (رقم ١١ ، ض : ٧٧ - ٧٨) المتنازعة بين منصور النمرى وأشجع السلي . وترجح كفة نسبتها الى أشجع ، لأن ابن عبد ربه قد انفرد بنسبتها الى منصور . وقد خرجها الأستاذ المحقق من خمسة مصادر : (العقد وأمالى القالي وزهر الآداب والحماسة بشرحي المرزوقي والتبريزي) ، ولم يشر الى ديوان المعاني الذي روى القصيدة بأبياتها السبعة معزوة الى أشجع السلي (ديوان المعاني ٢ : ١٨٥) . ونضيف هنا أن ثلاثة أبيات من هذه القصيدة قد جاءت في كتاب الزهرة (٢ : ٥٦) غير معزوة ، وإن أول الأبيات قد ورد في الحماسة البصرية (١ : ٢٠٦) منسوباً لأشجع ، كما أن ابن خلكان روى الأبيات بتمامها معزوة الى أشجع وقال يعبر عن إعجابه بها : « وهذه المراثية من محاسن المراثي ، وهي في كتاب الحماسة » (وفيات الأعيان ٤ : ٨٩) . ولم يشر الأستاذ المحقق الى الكتب الثلاثة وهي من مصادره . ويذكر محققاً كتاب الزهرة في تخريج هذه الأبيات الحائية كتاباً ليس من مصادر الأستاذ المحقق هو خزانة الأدب للبغدادي (١ : ١٤٢) .

- أما القصيدة الرائية (رقم ١٧ ، ض : ٨٢ - ٨٣) فقد اجتمع للأستاذ المحقق ثمانية

أبيات منها ، خرّجها من أربعة كتب : (الأغاني والوساطة وديوان المعاني والتبيان) ، وقد روى ديوان المعاني (١ : ٥٨) ستة أبيات من هذه القصيدة الرائية ، ولكن الأستاذ المحقق اكتفى بنقل ثلاثة الأبيات الأولى فقط ، وغفل عن نقل الأبيات الثلاثة الأخيرة ، وهي أبيات لم يخرجها من كتاب آخر ، ولو أضافها لتهدي إلى أحد عشر بيتاً من هذه القصيدة بدل الثانية . وهذه هي الأبيات الثلاثة التي غفل عنها الأستاذ المحقق (ديوان المعاني ١ : ٥٨) :

يروح وينغدو ساجياً في وقاره على أنه يوم المرام ذكر
وليس لأعباء الأمور اذا عرت بمكرث لكن لمن قهـور
يرى ساكن الأوصال باسط وجهه يريك الهوينا والأمر تطير
ثم يضيف أبو هلال العسكري معقّباً على البيت الأخير : « ولا أعرف في هذا المعنى أجود من هذا البيت » . والبيتان الأخيران رواهما قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^(٨٣) . وليس هذان الكتابان من مصادر الأستاذ المحقق . والعجب أن أبا هلال العسكري قال وهو يتحدث عن كلمة لأعرابي (ديوان المعاني ٢ : ٧٧) :

« رقيق حواشي الحلم حين تبوره يريك الهوينا والأمر تطير »

..... وقوله : (يريك الهوينا والأمر تطير) رويناه لمنصور النري . وكأنها إشارة خفيفة إلى روايته السابقة التي ذكرناها . وروى الأمدي في الموازنة البيت الأخير ، والموازنة من مصادر الأستاذ المحقق ، ولكنه أغفل البيت وأشاح بوجهه عنه . يقول الأمدي : « والعاجز إذا ورد عليه الأمر يهبطه تبينت الكآبة في وجهه . والله در منصور النري حيث يقول :

يرى ساكن الأوصال باسط وجهه يريك الهوينا والأمر تطير
فقال : (ساكن الوصال باسط وجهه) ، قدل على قلة أكرائه بالأمر التي ترد عليه^(٨٤) :

- أما قصيدة النمرى في مديح جعفر بن يحيى البرمكي (شعر منصور النمرى : ٩٢ - ٩٥ ، رقم ٢٣) فقد أشار الأستاذ المحقق إلى أن ديوان المعاني قد روي منها خمسة أبيات . وفي الحق أن ما جاء في ديوان المعاني منها سبعة أبيات لا خمسة (ديوان المعاني ١ : ٢٥ - ٢٦) ، ولكن السهو هنا لم يسقط أبياتاً من القصيدة لأن الطبري قد روى ٢٣ بيتاً من القصيدة ، ولعله رواها بتمامها .

- وتأتي القصيدة العينية الشهيرة (شعر منصور النمرى : ٩٥ - ١٠٨ ، رقم ٢٤) ، فقد خرج الأستاذ المحقق ما جاء من أبياتها في الجزء الأول من ديوان المعاني ، وتناسى ما جاء منها في الجزء الثاني وهو ثلاثة أبيات . يقول أبو هلال العسكري (ديوان المعاني ٢ : ١٥٣) : « . . وأحنتن منه عندي قول منصور النمرى :

ما تنقضي حرة مني ولا جزع إذا ذكرت شباباً ليس يرجع
بان الشباب ففانتني بشرته صروف دهر وأيتام لها خدع
ما كنت أوفي شبابي كربة غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
قوله : (فاذا الدنيا له تبع) من أشرف كلام وأنبله وأجمعه وأوجزه ، وسمعه الرشيد فقال : نعم . لاخير في دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب » . يضم الى ذلك بيت منصور النمرى الذي أورده أبو هلال وهو يعرض أمثلة من الشعر لأجود ما قيل في ارتفاع الغبار ولعان الأسنة فيه (ديوان المعاني ٢ : ٦٧) .

١٧ - أما المصدر الثاني الذي اخترته مثلاً لعدم استيفاء الأستاذ المحقق كل ما جاء في المصدر من شعر منصور النمرى فهو كتاب جهرة الاسلام ذات النثر والنظام لأمين الدين أبي الغنائم مسلم بن محمود الشيزري من رجال القرن السادس وصدور القرن السابع الهجري ، وقد قسمه مؤلفه الى ستة عشر كتاباً في جزأين . وما زال الكتاب مخطوطاً ، وتحتوي خزائنه جمع اللغة العربية بدمشق صورة منه . وقد تحدث الأستاذ الكبير خليل مردم عن الكتاب ، ومؤلفه ، ويسط مضمون الكتاب على صفحات مجلة الجمع ، ثم أورد قصيدة منصور النمرى العينية^(٨٥) .

لقد قصر الشيزريُّ الباب التاسع من الكتاب الأول لاختارات من قول منصور النمرى في مديح الرشيد . بدأ فاختار أبياتاً من رأيته في مديح الرشيد ، ثم أتبعها بعينيته في

مديح الرشيد . وقد نشر الأستاذ خليل مردم العينية على صفحات مجلة المجمع ولم يُشر إلى
الرائية . كنت أريد للأستاذ المحقق أن يطلع على ما جاء في كتاب الجهرة وهو سهل
ميسور وليته فعل .

وها أنا ذا أتولى نشر الجزء الأول الخاص بمنصور النري مما جاء في كتاب الجهرة :

« الباب التاسع | من الكتاب الأول في المدح |

للنري في مدح الرشيد

قال منصور بن الزبرقان النري بمدح الرشيد

كان النري عربي الألفاظ ، قوي الكلام ، كثير المثل ، سائر الشعر ، ويقال إنه
أخذ من كسب الشعر ما فاق به نظراءه . وكان مداحاً للخلفاء ولجلة الأمراء . وكان يُسرُّ
التشيع ، وهو مذهبُه وعقَدُه ، وكان لا يزال يظهر التأنيب لآل علي رحمة الله عليه
ورضوانه حين يذكر غيرهم من أحياء قريش ، فيزيح عنه أمر الإمامة ، ويحتج في ذلك
ويطعن . ثم ظهرت أشعاره في التشيع بعد موته ، فانه كان عهد واحتاط في إذاعتها حتى
ظهرت ، فبلغ ذلك الرشيد ، فتحسر على ما فاتته من عقوبته ، والايقاع به لنفاقه اياه
ومداهنته له ، وما أخذ من أمواله ، وتصرف فيه من الجاه وعظيم القدر ، على أنه أخص
أولياء السلطان ، مع ما يمت به من خوولة العباس رحمه الله .

وكان مما أنشده الرشيد فأعجب به وأمر بإدخاله بيت المال فقال له : خذ ما
شئت ، وقال له : هذا معنى كان في نفسي فكشفته ، قوله :

بني حسن وقيل لبني حسين	عليكم بالسداد من الأمور
أميطوا عنكم كذب الأماني	وأحلاماً يعنذن عدات زور
منتت على ابن عبيد الله يحيي	وكان من الحسنوف على شفير ^(٨٦)
ولو جازيت ما اقترفت يماه	دلفت له بقاصمة الظهور
ولكن حل عفوك فاحتواه	من الآفات عفواً من مجير
ألا الله در بني علي	وذري من مقالمهم كبير ^(٨٧)

يُسُونُ النَّبِيُّ أَبَا وَيَّابِي مِنْ الْأَحْزَابِ سَطَرَ فِي سَطُورِ^(٨٨)
 وَلَيْسَ مُحَمَّدٌ بِأَبِي أَمْرِئٍ مِنْ رَجَالِكُمْ وَلَكِنْ ذُو نَبْذِيرِ
 وَلَمْ يَمْسَعْ كَلَامَ اللَّهِ سَمْعِي لِأَنْتَ بَنِي مَنْصَافٍ مِنْ تَقِيرِ^(٨٩)
 يَدُّ لَكَ فِي رِقَابِ بَنِي عَلِيٍّ وَمَنْ لَيْسَ بِسَالِمٍ الصَّغِيرِ
 وَإِنْ ظَلَمْتُكَ حِينَ تَبْلُغُهُمْ أَذَاةً وَإِنْ ظَلَمْتُكَ حِينَ تَبْلُغُهُمْ أَذَاةً
 فعند هذا البيت قال : « هذا معنى كان في نفسي » . فأمر بإدخاله بيت المال [فحكّمه فيه]^(٩٠) .

فمن أجود شعر منصور في المدح وأصحّه معنى قوله يمدح الرشيد :

مَا تَنْقُضِي حَسْرَةً مِنِّي وَلَا جَزَعٌ إِذَا ذَكَرْتُ شَابَاباً لَيْسَ يُرْتَجَعُ
 ويسرد المؤلف عينية منصور النمرى التي نشرها الأستاذ الجليل خليل مردم .

١٨ - هناك هنات مطبعية لا تخفى على القارئ ، كنا نودّ لو خلا منها وجه الكتاب .

وبعد فلا يعني إلا أن أنوه مرة أخرى بالجهود الطيبة التي بذلها الأستاذ الطيب العتاش حتى أخرج لنا شعر منصور النمرى ، وأتمنى أن تسعفه قابلات الأيام بمصادر جديدة تغني الديوان ، وتضيف إلى هذه الثروة ثروة . ولقد قلت ما تراءى لي أنه أقرب إلى الحق . ولست ممن يقطع فيه ييقين ، وإنما هي المفاوضة والمذاكرة . ولعل خير ما أختّم به كلمتي قوله الثعالبى التي طالما أنست بها : « إن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحبّ في غدها أن يزيد فيه أو ينقص منه . هذا في ليلة واحدة ، فكيف في سنين عدة » .

التعليقات

● اقتضاني البحث أن أعرض لجملة من الأصول التي يحسن اتباعها في جمع الشعر المتناثر في بطون الكتب ، وأن أستكثر أحياناً من تعداد المصادر . إني أتوجه بذلك للناشئة العربية من الدارسين التي نهؤها للعناية بالتراث والعمل على أحيائه .

(١) النُمرِيّ ، بفتح النون والميم : هذه النسبة الى قبيلة النمر (بفتح النون وكسر الميم ، على وزن كنف) بن قاسط ، من قبائل ربيعة بن نزار ، (انظر في ضبط النمر والنسب اليه : الكامل للمبرد / تح زكي مبارك ١ : ١٨٥ ، ٢٩٩ ، رغبة الأمل لسيد المرصفي ٢ : ١٩ ، الاشتقاق لابن دريد / القاهرة ١٩٥٨ ، ص : ١٨٤ ، ٣٣٤ ، الجهرة لابن دريد ٢ : ٤١٦ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف لأبي أحمد العسكري / القاهرة ١٩٦٣ ، ص : ٢٩٠ ، الأنساب للمعالي / تح مرغليوث ، ليدن ١٩١٢ ، ورقة ٥٦٩ أ ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري / ط بالاوفست : بغداد ، ٢ : ٣٢٦ ، القاموس المحيط وتاج العروس / غر) . وقد سرد الرواة والأخباريون نسب منصور النمرّي ورفعوه الى النمر بن قاسط . انظر الأغاني للأصفهاني (ط دار الكتب ١١٥٠ م) ١٣ : ١٤٠ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (القاهرة ١٩٦٢ م) : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (القاهرة ١٩٣١ م) ١٣ : ٦٦ والأنساب للمعالي : ورقة ٥٦٩ أ ، والوافي بالوفيات (مصورة في خزنة جمع اللغة العربية) ، ونهاية الأرب للنويري (القاهرة ، مصورة عن طبعة دار الكتب) ٢ : ٨٥ - ٨٦ ، وأعيان الشيعة للعسلي (بيروت ١٩٦٠ م) ٤٨ : ١٠٨ ، وكان النمر بن قاسط فيهم عدد وشرف ، ثم قتلهم القرامطة بعد الثلاثمائة ، فافترقوا في قبائل العرب ، ولم نجتمع لهم حلة بعدها ، وكانوا كثيري الأذى (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٠٠) .

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز (القاهرة ١١٥٦ م) : ٢٤٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٧ ، أخبار شعراء الشيعة للرزباني (النجف ١٩٦٨ م) : ٨٠ ، ورأس العين ، ويقال : رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ونديسر . وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . وكانت تعرف أيضاً بعين الوردية ، وتنسب اليها الوقعة الشهيرة في التاريخ المسماة بوقعة التواين (معجم البلدان لياقوت الحوي - رأس عين ، عين الوردية ، وكتاب عبث الوليد لأبي العلاء المعري / ط دمشق ١٩٧٨ م ، ص : ٥٨ ، وتاريخ الطبري / ط دار القاموس الحديث - بيروت ، ٧ : ٧٣ - ٨٠ ، سنة ٦٥ هـ) . وتردد اسم رأس العين في الشعر العربي . قال البحرني (الديوان ١ : ٢٦ ، القاهرة ١٩١١ م) :

لَقَسَدَ سِرُّ الْأَعْمَادِي فِي أَنِي بِرَأْسِ الْعَيْنِ عَحْمُ زَوْنٍ كَثِيبٌ

ورأس العين اليوم مدينة في شمالي سورية ، قرب حدودها مع تركيا ، عند منابع نهر الخابور . وهي مركز منطقة رأس العين في محافظة الحسكة ، ويبلغ عدد سكانها زهاء ثمانية آلاف نسمة .

(٣) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب : ورقة ٥٦٩ أ ، الوافي بالوفيات (مصورة المجمع) ، اللباب ٣ : ٣٢٦ ، والجزيرة الفراتية ، أو جزيرة أقور ، أو الجزيرة : هي الأرض التي تمتد بين دجلة والفرات ، مجاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار ربيعة وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات . ومن أمهات مدنها : حران والرها والرقّة ورأس عين ونصيبين وسنجان والخابور وماردين وأمد وميا فارقين والموصل وغير ذلك . وكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً حين جاءها العرب ، لأن أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلامهما بيد المسلمين ،

فأذعنوا بالطاعة . وقد سكن طوائف من العرب من ربيعة ومضر الجزيرة منذ عصر الجاهلية حتى صارت لهم دياراً ومراعي (معجم البلدان لياقوت : « أثور ، أقور ، جزيرة أقور ، ديار بكر ، ديار ربيعة ، ديار مضر » . كتاب المسالك والممالك للاصطخري - ط القاهرة ١٩٦١ م . ص : ٥٢ - ٥٥ ، العمدة لابن رشيقي - ط القاهرة ١٩٣٤ م . ٢ : ٢٤٥ ، شرح المقامات للشريشي - ط القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ٢ : ٨٩ ، دائرة المعارف الإسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ ، مج ٢ : ٥٣٦ - ٥٣٧) . وفي العصور المتأخرة ضم شرق الجزيرة (الموصل وبنجار وما والاها) الى العراق ، وغربها الى الشام (سورية) . ويطلق الناس في سورية اليوم اسم الجزيرة على الأراضي التي تمتد على ضفة الفرات اليسرى حتى حدود العراق . أما من الناحية الادارية فتوزع الجزيرة اليوم بين ثلاث محافظات : محافظة الحسكة (محافظة الجزيرة سابقاً) ، محافظة دير الزور (محافظة الفرات سابقاً) ، محافظة الرقة (محافظة الرشيد سابقاً) . ولم يلتزم الكتاب والأدباء والجغرافيون العرب دائماً في كتاباتهم هذا التقسيم للأقاليم الثلاثة : العراق ، الجزيرة ، الشام ، بل كانوا في أحيان كثيرة يتجاوزونه ليمدوا حدود الشام حتى يشمل إقليم الجزيرة كله أو بعضه . وهذا ما يفتر لنا قولهم وهم يتحدثون عن منصور النهرى : « وكان مسكنه بالشام » ، وقول مزوان بن أبي حفصة في حديثه عنه : « هذا شامي وأنا حجازي » (الأغاني ١٣ : ١٤١ ، أمالي المرتضى / القاهرة ١٩٥٤ م ، ٢ : ٢٧٤) .

(٤) جهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٠٢ .

(٥) حَكَم : أي نادى بشعار الشراة الحُرورية : « لا حكم الا لله » . والشراة الحُرورية يستون المحكمة لإنكارهم أمر الحكيم : أي موسى الأشعري وعمر بن العاص ، وقولهم : لا حكم الا لله (لسان العرب - حكم) ، وذكر المبرد أول من حكم من الشراة (الكامل للمبرد ٣ : ٩٠٨ - ٩٠٩ ، ٩١٧) .

(٦) تاريخ الطبري ٧ : ٢١٧ - ٢٢٢ ، ٩ : ٥٧ - ٦٢ ، ٦٦ - ٦٤ ، ٧٦ - ٧٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ - ١٧١ ، ٢٤١ - ٢٤٢ ، ١٠ : ٦٢ ، ٦٥ - ٦٦ ، جهرة أنساب العرب : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان (تح احسان عباس) ٦ : ٢١ - ٢٤ / ترجمة الوليد بن طريف الشاري ، وقد أثبت محقق الوفيات في الحاشية مراجع ترجمة الوليد وأخباره ، أنساب الأشراف للبلاذري (بيروت ١٩٧٨) ٣ : ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٧) الأغاني ١٣ : ١٢٢ ، ١٢٤ - ١٢٥ ، وانظر نسب يزيد بن يزيد الشيباني في جهرة ابن حزم : ٢٢٦ ، وترجمته في وفيات الأعيان ٦ : ٢٢٧ - ٢٤٢ ، وذكر الدكتور احسان عباس محقق الوفيات أن عبد الجبار الجومرد ألف في سيرة يزيد بن يزيد وأخباره كتاباً وفيه ذكر للمصادر المهمة . أما هشام بن عمرو التغلبي فقد تولى السند لأبي جعفر المنصور (سنة ١٥١ - ١٥٧ هـ) ، وانظر نسبه وأخباره في جهرة ابن حزم : ٣٠٦ ، الطبري ٩ : ١٥٨ ، ٢٧٩ - ٢٨١ ، ٢٨٥ ، نزعة الخواطر وبيجة الماسع والنواظر للعلامة عبد الحي الحنفي (حيدر اباد الدكن ، ١٣٦٦ هـ) ١ : ٤٨ - ٤٩ .

(٨) عيون الأخبار لابن قتيبة (القاهرة ١٩٢٥ م) ١ : ٣١٨ ، العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٥٦ م) ٢ : ١٣٠ ، (القاهرة ١٩٤٤ م) ٤ : ٣٥ .

(٩) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٩٦ .

(١٠) جهرة أنساب العرب : ٣٠٢ ، وتجد ترجمة داود الرقي في كتاب أعيان الشيعة للبعامل (دمشق ١٩٤٩ م) ٢٠ : ٢١٣ - ٢١٧ .

(١١) زهر الآداب للحصري (تح زكي مبارك ، ١٩٢٥ م) ٢ : ٧١ ، وانظر الشفر والشعراء لابن قتيبة (القاهرة

(١٣٦٩ هـ) ٢ : ٨٣٦ . ونجد ترجمة هشام بن الحكم في كتاب أعيان الشيعة للعالمي (بيروت ١٩٦١ م) ٥١ : ٥٣ - ٥٧ .
(١٢) معالم العلماء لابن شهر آشوب النسروي (طهران ١٣٥٣ هـ) ١ : ١٤٠ . وانظر أخبار شعراء الشيعة للمرزباني :

٧٩

(١٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، ٢٤٨ .

(١٤) أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ . وقد استوفى الأستاذ الطيب العشاش القول في تشيعه ، انظر : شعر منصور

النري : ٤٧ - ٦٤ .

(١٥) العتاي هو كلثوم بن عمرو بن ولد عمرو بن كلثوم ، ينتمي الى قبيلة تغلب بن وائل من ربيعة بن نزار ، وهو من شعراء القرن الثاني وأوائل الثالث الهجريين . انظر ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٨٣٩ . وطبقات ابن المعتز : ٢٦١ - ٢٦٤ . والأغاني ١٣ : ١٠٨ - ١٢٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٩٦٠ م) : ٢٤٤ - ٢٤٥ . وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ، وجهرة أنساب العرب : ٣٠٤ ، ومعجم الأدباء لياقوت الخوري ١٧ : ٢٦ - ٣١ ، ووفيات الأعيان ٤ : ١٢٢ - ١٢٤ ، وفوات نفقات لابن شاكر الكتي (تح اخان عباس) ٢ : ٢١٩ - ٢٢١ ، ونجد في حاشية وفيات الأعيان بقية مراجع العتاي . وقد أفرد له الأستاذ خليل مردم ترجمة في كتابه : شعراء الشام في القرن الثالث (دمشق ١٩٢٥ م) : ١٥ - ٣٠ ، ونشر الدكتور ناصر حلاوي في مجلة المريد التي تصدرها كلية الآداب بجامعة البصرة (العدد ٢ - ٣ ، السنة الثانية) : ٣٦٩ - ٤٣٦ بحثاً بعنوان : « العتاي : حياته وما تبقى من شعره » تناول فيه العتاي ، وجمع شعره . وأوجز عبد الصاحب عمران الدجيلي ترجمته في كتابه « اعلام العرب في العلوم والفنون » (النجف ١٩٦٦) ١ : ١٠٢ - ١٠٤ .

(١٦) الأغاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، سمط اللآلي ١ : ٣٣٦ . وفيات الأعيان ٤ :

١٢٣ . فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .

(١٧) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .

(١٨) طبقات ابن المعتز : ٤٢ .

(١٩) الأغاني ١٣ : ١٥١ .

(٢٠) الأغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ٢٣ : ٢٢١ .

(٢١) الطرائف الأدبية ، جمع الأستاذ عبد العزيز الميني (القاهرة ١٩٣٧) : ٨٩٠ : الشعراء الشاميون لخليل مردم

(بيروت - دار صادر) : ٥٣ .

(٢٢) الموشح للمرزباني (القاهرة ١٣٤٣ هـ) : ٢٥٦ ، أبو اليثابية ، أشعاره وأخباره للدكتور شكري فيصل

(دمشق ١٩٥٦ م) : ٥٧٧ - ٥٧٨ ، وختام كلية النري شطريت لحسان بن ثابت الأنصاري . قال حسان (ديوان

حسان / القاهرة ١٣٣١ هـ ، ص : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، البعدة لابن رشيقي / القاهرة ١٣٥٣ هـ ، ١ : ٩٥ ، شرح المقامات

للشريشي / القاهرة ١٣٠٦ هـ ، ١ : ١١ ، الف باء للبلوي ١ : ٧) :

وانما الشعر عقل المرء يعرضه على الجبالس إن كينا وإن حقا

وإن شعر بيت أنت قبيح لئلا بيت يقال إذا انشيدت به صدقا

وأنتد أعزاني (مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / لندن ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٩٥) :

الشعر لب المرء يعرضه والقول مثل نواقذ النبل

- (٢٣) البيان والتبيين للجاحظ (القاهرة ١٩٦٠ م) ١ : ٥١ ، زهر الآداب للحصري ٢ : ٢٨ .
- (٢٤) طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ .
- (٢٥) الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ .
- (٢٦) الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٤٠ م) ٤ : ٢٨٢ - ٢٨٣ ، العملة لابن رشيقي ٢ : ١٧٥ ، العقد لابن عبد ربه ٢ : ١٨١ - ١٨٢ ، كتاب التشبيهات لابن أبي عون (كبردج ١٩٥٠ م) : ٢٤ ، ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (القاهرة ١٣٥٢ هـ) ١ : ٣٦ ، الكامل للمبرد ٢ : ٨٦٧ ، محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني ٤ : ٥٥٢ ، شرح المقامات للشريشي (القاهرة ١٣٠٦ هـ) ٢ : ٢٢١ - ٢٢٤ .
- (٢٧) كانت جائزة مروان بن أبي حفصة ثمانين ألف درهم ، وهو شاعر راسخ الرشيد له ، لا يحق لممدوح تجاوزه في صلة شاعر (الأغاني ١٨ : ٢٤١ ، ط بيروت ، ترجمة مسلم بن الوليد) .
- (٢٨) طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ - ١٤١ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ويقول مروان بن أبي حفصة حسداً لمنصور على شعره : « وددت والله أنه أخذ جائزتي وسكت » (الأغاني ١٣ : ١٤٢ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٥) .
- (٢٩) الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٣٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٤ ، جهرة ابن حزم : ١٥ ، ٣٠١ ، أنساب الأشراف للبلاذري (القاهرة ١٩٥٩ م) ١ : ٨٨ - ٨٩ ، العقد لابن عبد ربه (القاهرة ١٩٥٢ م) ٢ : ٣١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ .
- (٣٠) جهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري (مصورة في خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق) ، الكتاب الأول - الباب التاسع ، أخبار شعراء الشيعة للرزباني : ٨٠ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٧ ، شعر منصور النري للطبيب العناشي : ١٠٠ .
- (٣١) الأغاني (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) ١٨ : ٢١٦ .
- (٣٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، الأنساب للسمعاني ، ورقة ٥٦٩ أ .
- (٣٣) طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، ولعل شيئاً من تحريف أصاب عبارة ابن المعتز ، وصحتها فيما يبدو لي : « قد صارت مثلاً سائراً في الناس » أو « قد صار أولها مثلاً . . . » ، ويعزز هذه القراءة كلمة ابن شاذان الكندي في عيون التواريخ حين تحدث عن ميمية منصور النري في المأمون ، قال : « وميمية في المأمون ، وهو ولي عهد ، عجيبة ، وقد صار (أوسار) أولها مثلاً بين الناس ، وهو قوله :
- لعل لها عذراً وأنت تلوم
وكم لائم قسود لام وهو ملوم
ومن أمثال العرب التي روتها كتب الأمثال قولهم : « لعل له عذراً وأنت تلوم » (كتاب الأمثال لابي عبيد / دمشق ١٩٨٠ ، ص : ٦٣ ، / القسطنطينية ١٣٠٢ هـ ، ص : ١٣ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري / بيروت ١٩٧١ ، ص : ٧٣ - ٧٤ ، مجمع الأمثال للميداني / القاهرة ١٣٥٢ هـ ، ٢ : ١٤١) ، وقال البكري في التعقيب على المثل : هذا صدر بيت شعر لمنصور النري ، قال :
- لعل له عذراً وأنت تلوم
وكم من ملوم وهو غير ملوم
غير ملوم : أي لم يأت ما يلام عليه ، قال الله تعالى : (فالتقمه الحوت وهو ملوم) [سورة الصافات ، آية : ١٤٣] ، وقال الميداني : يضرب [المثل] لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم ، وأوله (تأن ولا تعجل بلومك صاحباً) .

(٢٤) أخبار شعراء الشيعة : ٨٠ ، وكان عيسى بن جعفر أليف الرشيد وأنيسه وعديله إذا ركب جلاً أو بطلاً عليه قبة . ولي للرشيد أعمال البصرة وكور دجلة والأهواز واليامة والبحرين والسند (أنساب الأشراف للبلاذري ، تح عبد العزيز الدوري - بيروت ١٩٧٨ ، القسم الثالث : ٢٧٥ ، الطبري ١٠ : ١١٣) .

(٢٥) طبقات ابن المعتز : ٢٤٨ .

(٢٦) جهرة الاسلام ذات النثر والنظام : الكتاب الأول - الباب التاسع ، وانظر كتاب أخبار شعراء الشيعة للمرزباني : ٧٩ .

(٢٧) ديوان المعاني للمعري ٢ : ١٥٦ ، وأقن ابن المعتز بالأبيات في كتاب البديع (تح كراتشوفسكي ، ص : ٤٢) شاعداً للمطابقة ، وساق الراغب الاصبهاني ثلاثة منها مثلاً للتلف على أحوال سالفه (محاضرات الأدباء / بيروت ، ٢ : ٥٨) .

(٢٨) طبقات ابن المعتز : ٢٤٧ ، الأغاني ١٣ : ١٣٩ .

(٢٩) البديع لأبن المعتز : ١٣ ، تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٥ ، ١٥٣ ، حلية المحاضرة للحائمي (بغداد ١٩٧٩) ١ : ٤١٢ ، ٢ : ١٦ ، زهر الآداب ٣ : ٧٠ ، المحاسن والمساوي للبيهقي (بيروت ١٩٦٠) : ٢٤٩ ، محاضرات الأدباء ٣ : ٣٢٦ .

(٤٠) طاهر بن الحسين (١٥٩ - ٢٠٧ هـ) ، من أبرز قواد المأمون . انظر اختياره ومراجع ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٥١٧ - ٥٢٣ .

(٤١) الشعر والشعراء : ٨٣٧ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ - ٢٤٤ ، الأغاني ١٣ : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ - ١٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٦ ، ٦٨ - ٦٩ ، زهر الآداب ٣ : ٦٩ - ٧١ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، ١٦٦ - ١٦٨ ، وانظر أبيات العتابي الثلاثة أيضاً وتخريجها في مجلة المربد (العدد ٢ - ٢) : ٢٨٧ ، ٤٢٣ .

(٤٢) فوات الوفيات ٤ : ١٦٤ ، الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (مصورة خزانة المجمع) .

(٤٣) عيون التواريخ لابن شاكر الكتي (مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق) .

(٤٤) الفهرست لابن النديم (القاهرة ، مط الاستقامة) : ٢٢٨ .

(٤٥) يقول ابن النديم : « فإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنما عينا بالورقة أن تكون سليمان ، ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة . فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيره ، وعلى التقريب قلنا ذلك ، وبحسب ما رأينا على مر السنين ، لا بالتحقيق والعدد الجزم » (الفهرست : ٢٢٢) . فالورقة بصفحتها تحوي أربعين سطراً أو يتأ من الشعر ، ومائة ورقة تشتمل على نحو أربعة آلاف بيت .

(٤٦) الفهرست لابن النديم : ٢١٦ ، وتقل ذلك عنه ياقوت الخواري في معجم الأدباء ٢ : ٩٢ (ترجمة أحمد بن أبي طاهر) .

(٤٧) حوليات الجامعة التونسية (العدد الثامن - ١٩٧١ م) : ٢٩ - ٩١ .

(٤٨) حوليات الجامعة التونسية (العدد التاسع - ١٩٧٢ م) : ١٠١ - ١٤٩ .

(٤٩) حوليات الجامعة التونسية (العدد العاشر - ١٩٧٣ م) : ١٧١ - ٢٠٨ ، و « وثلة » بالشاء المثناة يقيناً لا

ترجيحاً ، انظر القاموس المحيط وتاج العروس (مادة وثل) . وتجد ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة في تاريخ مدينة

دمشق لابن عساكر (مجلد / عاصم - عائذ ، ط دمشق ١٩٧٧ م) : ٤٥٧ - ٤٨١ ، وقد أورد المحققون في الحاشية أبرز مصادره ، كذلك عدّد الأستاذ الطيب العشاش أبرز مصادر ترجمته (حوليات الجامعة التونسية / ١٩٧٣ م ، ص : ١٧١ - ١٧٦) .

(٥٠) معجم البلدان - جزيرة ابن عمر ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ : ٣٤٩ - ٣٥٠ ، الباب ١ : ٢٧٧ / الجزري ، دائرة المعارف الإسلامية باللغة الفرنسية ، ط ٢ / المجلد ٣ : ٩٨٥ - ٩٨٦ ، ومثل هذا الوم وقع فيه مؤلفون قدماء تبادر اليهم أن الجزيرة وجزيرة ابن عمر شيء واحد ، لم يدركوا أن الجزيرة كورة واسعة تضم مدناً وقرى وساكن وأتباعاً ومزارع ، وأن جزيرة ابن عمر بلدة صغيرة على دجلة . ومن أجل هذا فقد احتاط المدققون من العلماء القدماء كابن خلكان فكانوا في الأغلب يقولون : الجزيرة الفراتية ، حين يتحدثون عن الجزيرة منعاً لكل ليس أو غموض .

(٥١) تقع المدن الثلاث : حران ونصيبين وديسر ، حاليّاً في الجمهورية التركية ، نصيبين منها على الحدود السورية قبالة مدينة القامشلي السورية ، وحران وديسر قريبتان من الحدود السورية ، وقد غيّر الترك اسم « ديسر » إلى « فيرن شهر » .

(٥٢) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (الاستانة ١٣٢٠ هـ) : ٢٠٦ .

(٥٣) الأغاني (الهيئة المصرية العامة للكتاب / ١٩٧٣ م) ٢٢ : ٢٨٠ ، وتجد القصيدة وتخرّجها في « شعر النمر بن تولب » صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي (بغداد) : المقطوعة (٨) ، ص : ٤٢ - ٤٣ ، ١٤١ .

(٥٤) الحيوان للجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ م) ١ : ٤١ ، وانظر الموازنة للآمدي (تح السيد أحمد صقر) ١ : ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٥٥) شعر منصور النري للطيب العشاش : ٢٦ ، وإن أيراد نص الأستاذ المحقق لا يعني مشاركتي إياه في الرأي الذي ذهب إليه بإسقاط كل هذا الشعر من ديوان النري .

(٥٦) عيون الأخبار ٣ : ٦٧ ، العقد لابن عبد ربه ٣ : ٢٩١ ، الموازنة (تح محي الدين عبد الحميد) : ١١٤ ، ديوان المعاني للمسكري ٢ : ١٧٤ ، نهاية الأرب ٥ : ١٨٠ - ١٨١ ، شرح الواحدي : ١١٧ ، وانظر مجموع المعاني (قسطنطينية ١٣٠١ هـ) : ١١٩ ، والزهرة ٢ : ٥٢ ، والصبح للنبي (دمشق ١٣٥٠ هـ) : ١٢٤ ، ورغبة الأمل (القاهرة ١٩٣٠) ٨ : ١٦٢ ، وتجد ترجمة التيمي في كتاب الأغاني (بيروت ١٩٦٠ م) ١٩ : ٣١٩ - ٣٣٧ .

(٥٧) الزهرة لأبي بكر الأصفهاني ١ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ، الموازنة للآمدي ٢ : ٢٢٨ ، أمالي المرتضى ١ : ٦٠٠ - ٦٠١ ، الشهاب في الشيب والشباب للمرتضى (قسطنطينية ١٣٠٢ هـ) : ٢٥ ، شرح الواحدي : ١٧ ، حاسة ابن الشجري (دمشق ١١٧٠) ٢ : ٨٢٥ - ٨٢٦ ، ديوان البحري (القاهرة ١٩١١ م) ٢ : ١٣٥ .

(٥٨) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (دمشق) ٤ : ٧٥ - ٧٦ .

(٥٩) الأغاني ٢ : ١٨٢ ، ١٩٠ - ١٩١ ، أمالي القاضي ٢ : ٩٠ ، التنبيه للبكري : ١٠٠ ، منط اللآلي ٢ : ٧٢٦ ، كتاب سيويه (ط بولاق) ١ : ٤٢٦ ، معجم البلدان - تيرم ، لسان العرب : ثيج ، ترم ، لوم ، ندي ، شرح شواهد المغني للسيوطي ٢ : ٨٢٧ ، الإصابة (القاهرة ١٩٣٩) ١ : ٤٦٧ / دثار بن شيبان ، ٢ : ١٦٣ / شيان بن دثار ، الاستيعاب على هامش الإصابة ١ : ٥٦٧ - ٥٦٨ ، شرح ابن يعيش على كتاب الفصل ٧ : ٣٣ - ٣٥ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (دمشق ١٩٧٨ م) ٦ : ٢٢٩ - ٢٣١ ، وانظر بقية التخرّيج في كتاب سيويه (تح عبد السلام هارون) ٢ : ٤٥ ، ومعجم شواهد العربية لعبد السلام هارون (القاهرة - ١٩٧٢) ١ : ٤٠٥ .

- (٦٠) حاشية أبي تمام بشرح المرزوقي ٤ : ١٦١٦ .
- (٦١) شعر منصور النوري للطيب العشاش : ٣٦ ، ١٣٢ .
- (٦٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران (دمشق ١٣٣١ هـ) ٣ : ٤٣٧ .
- (٦٣) مغني اللبيب (بيروت ١٩٧٢) : ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- (٦٤) شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، مطبوعة على هامش كتاب الفيت المسجى شرح لامية المعجم (القاهرة ١٣٠٥ هـ) ١ : ١١٨ .
- (٦٥) شرح شواهد المغني للسيوطي (دمشق ١٩٦٦) ١ : ٥٠٩ - ٥١٠ .
- (٦٦) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني (طبع على هامش خزانة الأدب للبغدادى) ٤ : ٤٠٦ .
- (٦٧) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادى (دمشق ١٩٧٥ م) ٤ : ١٥٩ - ١٦٢ .
- (٦٨) ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره (القاهرة ١٩٧٥ م) : ١٤٠ .
- (٦٩) غريب الحديث لابن قتيبة (بغداد ١٩٧٧) ١ : ٦٠٤ ، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (بيروت ١٩٧١) : ٢٨٣ ، المؤلف والمختلف للآمدي (القاهرة ١٩٦١) : ١٨٢ ، الحاشية البصرية ٢ : ٣٢٥ ، المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب) ١ : ٩٨ ، خزانة الأدب للبغدادى ١ : ١٨٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادى ٤ : ٢١٦ ، ٧ : ٢٨ .
- (٧٠) سبقت أكثر مراجع دثار بن شيخان النري في التعليق رقم (٥٩) ، ويضم اليها معجم البلدان لياقوت / جدال ، سنجار .
- (٧١) انظر قصيدته وترجمته ومراجعتها في كتاب الوحشيات (وهو الحاشية الصفري) لأبي تمام : ١٤١ .
- (٧٢) معجم الشعراء للمرزباني (القاهرة ١٩٦٠) : ٥٠٩ ، ٥١٢ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ .
- (٧٣) أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٥) : ٥٢٣ ، ٥٢٨ ، يتيمة الذهر للشعالي (القاهرة ١٩٤٧ م) ٢ : ٣٥٨ ، التبصرة والتذكرة للصيري (دمشق ١٩٨٢) ٢ : ٦٥١ - ٦٥٢ ، وتجد بقية مراجعه في كتاب أخلاق الوزيرين : هامش ٥٢٣ . كما تجد له ترجمة مفصلة مشفوعة بالمراجع في مقدمة كتابه الملح (مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦) .
- (٧٤) شرح ديوان الحاشية للمرزوقي ٤ : ١٦١٦ ، ديوان الحاشية / رواية الجوالقي (بغداد ١٩٨٠) : ٥٥٧ .
- (٧٥) تجد القصيدة في « شعر أبي حية النيري » (دمشق ١٩٧٥) : ٧٣ - ٨٢ ، وعدة أبياتها (٦١) يتا . وقد خرج الدكتور يحيى الجبوري محقق الديوان أبيات القصيدة في كتب الأدب . ويضاف الى مراجعه الكثيرة التي سردتها في التخريج كتاب حلية المحاضرة للحاتمي (١ : ٣٨٢ ، ٢ : ٧١) وكتاب الزاهر لابن الانباري (١ : ٢٦٣) اللذان صدرا بعد إخراج الديوان ، وكتاب الأضداد لابن الانباري : ١٠٤ ، وكتاب شرح المقامات للشريشي ١ : ٣٠٣ .
- (٧٦) شعر منصور النوري للطيب العشاش : ٢٨ - ٣١ / الجدول ، ٣٢ .
- (٧٧) العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، فهارس كتاب الكامل (القاهرة ١٩٥٦ م) : ١٤٣ ، وانظر أخبار عمارة بن عقيل في الأغاني (ط بيروت) ٢٣ : ٤٢٤ - ٤٤١ ، (ط الهيئة المصرية للكتاب) ٢٤ : ٢٤٥ - ٢٨٥ ، وفي ديوان عمارة بن عقيل (البصرة ١٩٧٢) : ٧ - ٢٥ .

(٧٨) شعر منصور النمرى : ٦٧ - ٦٨ ، ١٤٠ - ١٤٢ ، ١٥١ ، شعراء عباسيون لغزنيانوم ، ترجمة الدكتور محمد يوسف نجم (بيروت ١٩٥٩) : ٣٠ ، ديوان عمارة بن عقيل ، تحقيق الاستاذ شاكرا العاشور (مطبعة البصرة ١٩٧٣) : ١٠٧ - ١٠٨ ، ١٣٢ .

(٧٩) شعر منصور النمرى : ٢٨ - ٣١ ، ٣٢ .

(٨٠) شعر منصور النمرى : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٨١) أطلت في بيان مصادر ابن منظور لأن علماء كباراً من أمثال ابن حجر في الدرر الكامنة والسيوطي في بنية الوعاة قد التبس عليهم الأمر . فقد ذكر هذان العالمان الجليلان وهما يترجمان لابن منظور أن كتاب الجهرة لابن دريد من مصادر لسان العرب ، مخدوعين بكثرة النقل عنه ، وغفلاً عن أن هذه النقل من الجهرة إنما تتم من أحد هذه الكتب الخمسة التي اعتمدها ابن منظور ، وفي مقدمتها كتاب التهذيب للأزهري . وجاء الأستاذ أحمد فارس الشدياق صاحب الجوائب فتابع ابن حجر والسيوطي في غلطهما ، حين سطر مقدمته لطبعة اللسان الأولى ، بل زاد على سابقه ابن حجر والسيوطي ، فلم يكتف بالمصادر الستة التي عددها ، فأضاف عليها : « وغير ذلك » ، مما اضطر الأستاذ الكبير أحمد تيمور أن ينبه في مقدمة ما كتبه في تصحيح لسان العرب إلى هذا الوهم ، وإن يبين أن لسان العرب هو حصيلة الكتب الخمسة التي صرح ابن منظور بأنها في خطبة كتابه (لسان العرب لابن منظور / دار صادر - دار بيروت ١٩٥٥ م ، ١ : ٤ ، ٥ - ٦ ، ٧ - ٩ ، تصحيح لسان العرب لأحمد تيمور ، القسم الأول / القاهرة ١٣٣٤ هـ ، ص : ٢) . نعم ، كان ابن منظور يضيف في الندرة نقلاً أو فائدة ، ولكنه كان يصرح في كل مرة بذكر اسمه حرصاً منه ألا يختلط قوله بقول سواه .

(٨٢) الزاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (بغداد ١٩٧٩) ١ : ٥١٢ ، الفاخر للفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠) : ٥٧ ، وجاء البيت في مقطوعة رواها الشماطي من رجال القرن الرابع الهجري في كتابه « الأنوار ومحاسن الأشعار » (الكويت ١٩٧٧) ١ : ٢٩ - ٣٠ .

(٨٣) نقد الشعر لقدامة بن جعفر (القاهرة ١٩٤٨) : ٨١ ، (ليدن ١٩٥٦) : ٤٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (دار للفكر - بيروت) مج ١ : ١٢٥ .

(٨٤) الموازنة للآمدي (تح محي الدين عبد الحميد) : ٣١١ ، (تح السيد أحمد صقر) ١ : ٢٢٥ .

(٨٥) مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٣ (١٩٥٨ م) : ٢ - ٢٠ ، مج ٢٤ (١٩٥٩ م) : ٣ - ١٣ ، شعر منصور النمرى : ٣ - ٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٧ - ١٥٨ .

(٨٦) خرج يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالذيلم سنة ١٧٦ هـ (الطبري ١٠ : ٥٤ - ٥٥) .

(٨٧) في الاصل المخطوط : « ودر من مقامم . . . » ، ورجح الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ أن تكون « در » مجرقة عن « ذرو » أو « ذره » . والذرو من الحديث : ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم : ذرا لي فلان : أي ارتفع وقصد . وكذلك الذره . يقال : بلغني ذره من خير : أي طرفة منه ولم يتكامل . قال أبو انيس :

أتباني عن سبيل ذرو قسول فأيقظني وما لي من رقاد
وقال صخر بن حبناء :

أَتَسَانِي عَنْ مَغِيرَةٍ ذُرْعُ قَسْوٍ وَعَنْ عَيْسَى ، فَقُلْتُ لِسَه كَسَاكَ
انظر لسان العرب / ذراً ، ذراً ، وأساس البلاغة / ذرا ، ويمرّز مارجحه الأستاذ النفاخ أن رسم الكلمة قد جاء في
كتاب الشعر والشعراء (تح مصطفى القا / القاهرة ١٩٣٢ م) : ٢٥٧ ، « ودرء » بالبدال المهملة والهمز ، وكذلك جاء
في الطبعة الأوربية (ليدن ١٩٠٢) : ٥٤٦ ، « ودرء » .

(٨٨) يريد قول الله عز وجل : (ما كان محمد أباً أحدي من رجالكم ، ولكن رسول الله) [سورة الأحزاب . ١ :
٤٠] ، انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٣٦ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٤٦ .
(٨٩) كان اسم أبي طالب : عبد مناف ، وهو مما ذكره لي الأخ الصديق الأستاذ أحمد راتب النفاخ . انظر
أنساب الأشراف للبلاذري (القاهرة ١٩٥٩ م) ١ : ٨٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ١٧٢ ، سمط النجوم العمالي للعصامي
(القاهرة ١٣٧٩) ١ : ٣١٦ ، وأنشدوا رجلاً لعبد المطلب يقوله لابنه أبي طالب (الف باء اللبوى / القاهرة ١٣٨٧ هـ ،
٢ : ٤٥٥) :

أوصيك يا عبد مناف بعدي
بمؤتم بعبد أبيه فزدي
فارقته وهو ضجيم المنهد

(٩٠) طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٤٦ ، أمالي المرتضى ٢ : ٢٧٤ - ٢٧٥ .

الدكتور شاكر الفحام

نظرة في المعجم الهندسي الموحد

الأستاذ المهندس وجيه السمان

في عام ١٩٧٩ قرر اتحاد المهندسين العرب اصدار معجم هندسي ثلاثي اللغات (انكليزي - فرنسي - عربي) ، وكلف المهندس الدكتور أحمد علي العريان (رئيس قنم الهندسة الانشائية بكلية الهندسة في جامعة القاهرة) والأمين العام لاتحاد المهندسين العرب (سابقاً) بالقيام على اعداد المسوِّدة الأولى من هذا المعجم ، وسمي لذلك بالمشرف العام على مشروع المعجم .

ألف الدكتور العريان عدة لجان للقيام بهذا المشروع اطلقت عليها الاسماء الآتية التي وردت في مقدمة الجزء الأول من المعجم :

لجنة المتابعة ، لجنة تنسيق مداخل التنفيذ ، لجنة المراجعة العلمية الشاملة (والدكتور العريان أحد أعضائها) ، ثم لجان التحقيق والترجيح والنحت (كذا) وهي لجان الميكانيكا والكهرباء والالكترونيات و (مدني وعمارة وتشبيد) والتعدين والفلزات والبتروكيمياويات والتعليم الفني والمؤتمرات والهندسة الادارية والهندسة الكيميائية والعلوم المرتبطة بالتخصصات .

تألف هذه اللجان جميعاً من اساتذة يدرسون في جامعة القاهرة ، ما عدا أستاذين من جامعة الأزهر . وعُهد بالأعمال المكتبية وبالطبع والنشر إلى مركز الأهرام للترجمة العلمية والنشر .

وفي أواخر شباط من عام ١٩٨١ كانت المسوِّدة الأولى للمعجم جاهزة مطبوعة على الآلة الكاتبة ومنسوخة بوسائط النسخ المكتبية الحديثة ، فجاءت في ٣٦ مجلداً ، يتألف كل مجلد من قرابة ٢٥٠ ورقة (مطبوعة على وجه واحد) وفي كل ورقة ثلاثة أعمدة للغات الثلاث : الانكليزية (وقد رُتبت هذه المصطلحات وفق هذه اللغة) والفرنسية

والعربية . ومتوسط ما جاء في كل صفحة ١٠ مصطلحات (مع بعض الشرح أحياناً) .

فكان - بهذا الاعتبار - في كل مجلد نحو ٢٥٠٠ مصطلح ، وكان مجموع ما اشتمل عليه المعجم بكامله نحو ٩٠ ألف مصطلح ، وتقول مقدمة المعجم ان فيه قرابة مائة ألف مصطلح .

بعد أن وزعت نسخ من المعجم على بعض الهيئات الهندسية العربية ، دعت الهيئة الهندسية الكويتية إلى عقد ندوة عندها لمناقشة هذه المسودة الأولى وتقرير ما ينبغي عمله بشأنها .

عقدت هذه الندوة في الكويت في شهر نيسان ١٩٨١ (من ٦ إلى ٩ نيسان) وحضرها ٣٣ شخصاً قدموا من الكويت والمغرب وسورية والاردن والعراق والبحرين ودولة الامارات وتونس وليبيا . وحضرها كذلك قسم من الفريق المصري الذي قام باعداد المسودة وممثلو مؤسسة الأهرام . والقيت في حفلة الافتتاح كلمات رسمية ثم بدأت جلسات العمل صباح الاثنين في ٦ / ٤ .

وكانت الهيئة الهندسية السورية قد اعطتني بعض مجلدات من المعجم وطلبت مني دراستها وبيان رأيي فيها . ولم يكن لدي متسع كاف من الوقت ، بل كان كل ما أعطيته أربعة أيام فقط ، تفرغت فيها لهذه الدراسة ودونت ملاحظاتي وقدمت الى نقابة المهندسين قبل انعقاد ندوة الكويت تقريراً عنها في ٣ / ٤ / ١٩٨١ ، حُمل الى ندوة الكويت فتلاه زميل من المهندسين السوريين بالنيابة عني . ومن أهم ما قلته فيه :

« لقد استهل الجزء الأول من المعجم بمقدمة تحمل اسم المشرف العام على مشروع المعجم وهو الدكتور احمد علي العريان عدد فيها مراحل الجهود التي انتهت باصدار هذه المسودة الأولى وسرد الأعمال التي قامت بها اللجان التي اضطلعت باعباء العمل وختم كلمته قائلاً :

« ان غاية املنا بهذا الجهد المشترك (هو) ان نخدم ذلك التلاحم المصري بين لغتنا العربية وحضارة العصر ، فنخدم بالتالي قضية العلم والمعرفة والتطور في وطننا العربي الساعي الى المجد والمتجّه صوب المستقبل في ثقة وارتقاب ورجاء . »

بعد هذه المقدمة ، تكلم الدكتور العريان عن الاصول والمنهجيات التي اتبعت في اعداد المعجم ، فذكر ان العمل اعتمد على الحصاد الوافر الذي تحفل به الجامعات اللغوية العربية في القاهرة وبغداد ودمشق من المصطلحات والرسائل العلمية اللغوية التي ما فتئ مركز تنسيق التعريب في الرباط يرسلها الى شتى أنحاء الوطن العربي .

وورد في المقدمة وفي بحث منهجية المعجم ذكر مطول للجهود الكثيرة التي بذلت في وضع مصطلحات المعجم بأشد ما يكون من العناية وتحري الدقة واتباع توصيات مجامع اللغة في هذا الباب ، وذكر أنه توافرت لدى لجان اعداد المصطلحات مجموعات القرارات والتوصيات التي وضعت لضبط عمل المترجمين وواضعي المصطلحات العلمية والفنية وكافة الابحاث البناءة التي تنشرها المجلات الدورية الصادرة عن الجامعات والمراكز اللغوية . « وان توافر كل ما تقدم ذكره في المقدمة قد جعل من عملية صياغة المصطلحات وتحقيقها مهمة اساسية وضعت على عاتق هذا المعجم مراعاة لما شيدته الجهود الرصينة في هذا المضمار . »

« ان هذا المعجم يخدم هدفاً غائباً أكبر من الاهداف العادية ، هو بمثابة الأصل الذي انبثقت عنه فكرته : الا وهي : التوحيد - ما أمكن - في استخدام المصطلحات فيما بين المشرق العربي والمغرب العربي . . » ويقول ايضاً : « ان هذا المعجم يصدر في وقت اكتشفت فيه الصيحات التي طالما نادت بعجز العربية عن مسايرة الحضارة وملاءمة متطلبات الحياة العصرية . . لذلك فهو يتقدم بجرأة وثقة ليؤكد ان اللغة العربية لغة حية مفعمة الخصب . »

ويختم الدكتور العريان مقدمة المعجم بقوله :

« ان غاية املنا بهذا الجهد المشترك هي ان نخدم ذلك التلاحم المصري بين لغتنا العربية وحضارة العصر ، فنخدم بالتالي قضية العلم والمعرفة والتطور في وطننا العربي الساعي الى المجد . . »

تري هل تحققت هذه الغايات السامية وهل ادركت هذه الأهداف العليا التي تقول مقدمة المعجم ان الذين قاموا باعداد مسودته الأولى قد ألزموا أنفسهم تحقيقها وجعلوها نصب أعينهم ؟

انه - والحق يقال - عمل ضخم جداً لم يسبق له مثيل في اللغة العربية الا ما كان من ظهور المعجم العسكري الموحد الذي اصدريته جامعة الدول العربية في ٤ أجزاء ، ومن اعداد الترجمة العربية لمعجم ماكروهيل للمصطلحات العلمية والتقنية (التي لم تصدر بعد) . وقد اتبعت في اعداد المعجم العسكري طريقة ضمنت التوحيد (بعض الضمان) وهي بتأليف لجنيتين احدهما للغة الانكليزية والثانية للغة الفرنسية . فقامت الأولى باعداد المعجم الانكليزي - العربي والعربي - الانكليزي وتدقيقها وقامت الثانية بالمعجم الفرنسي العربي والعربي - الفرنسي . وقد كان من نتيجة عمل كل من هاتين اللجنتين بعزل عن الأخرى ان جاء عدد كبير من المصطلحات العربية مختلفاً حسبها يكون اصله انكليزياً أو فرنسياً . وقد كنت كتبت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مقالاً حول ذلك بينت فيه هذه الفروق في أمثلة أوردتها ، اخترتها من مصطلحات الكهرباء وكان عددها ٢١ مثلاً على الاختلاف بين اللفظين العربيين اللذين وضعا لمصطلح واحد ، حسبها ورد في المعجم الانكليزي أو الفرنسي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٦ لعام ١٩٧١ ، الجزء الرابع .)

أما معجمنا الهندسي هذا ، فان ما نأخذه عليه هو خلاف ذلك . لقد كان ثمرة جهود لجان متجانسة ولكنها من قطر عربي واحد هو القطر المصري ، ومن جامعة القاهرة وحدها تقريباً . لذلك ، فاذا كانت الغاية من اعداده هي تهيئة مسودة أو مادة أولية تعرض على لجان هندسية عربية تضم اخصائيين من مختلف الأقطار العربية ، فذلك شيء حسن ، واما اذا كان المقصود منه ان يصبح بعد تنقيح صغير هو النص النهائي للمعجم فذلك مالا نوافق عليه وسنبين فيما يلي أسباب ذلك :

١ - نظرة في المنهجية .

في الصفحة ١٦ من الجزء الأول ، وبعد المقدمة ، تكلم الدكتور العريان عن وضع المصطلحات في هذا المعجم واستخدامه . وبحته هذا هو منهجية وضع المعجم ، فبدأ بالتحدث عن التعريب والترجمة ، ويبدو من كلامه انه يقصد - بما يسميه بالتعريب - عملية وضع المصطلح العربي اطلاقاً ، جرياً على الطريقة التي اتبعتها دول المغرب العربي في كلامها عن تعريب التعليم وانشاء مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي . وهذا

المعنى يخالف ما قصده العرب من التعريب . ففي كتب اللغة العربية : ان المصطلح المعرب هو المصطلح الأعجمي الذي تتفوه به العرب على منهاجها . تقول عربته العرب أو اعربته . فالمعرب هو ما استعمله العرب من الألفاظ لمعانٍ في غير لغتها . ويقول المرحوم الأستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع في كتابه : الاشتقاق والتعريب :

« التعريب في الكلمات الدخيلة الطارئة على اللغة كالتعريب بالنسبة الى الدخلاء في الأمة العربية والملتخمين بها (ص ٧ من الكتاب المذكور) .

وقد عرب العرب كثيراً من الألفاظ الفارسية والهندية واليونانية والسريانية ودخل من هذه المعربات عدد في القرآن الكريم مثل : ابريق وسندس وديباج وقسطاس وسلسيل وسقر وفردوس وقنطار . وقد الفت كتب في القديم والحديث في التعريب والمعربات نذكر من قديمها كتاب المعرب للجواليقي (القرنان ٤ و ٥ للهجرة) ومن حديثها كتاب الاشتقاق والتعريب للشيخ عبد القادر المغربي .

فصاحب المقدمة يطلق اذن اسم التعريب على عملية وضع المصطلحات بالعربية . ومن المعلوم ان لوضع المصطلحات طرائق عديدة نوجزها بما يلي :

الاشتقاق بانواعه والقياس والمجاز والنحت والتركيب المزجي والتعريب .

فالتعريب اذن هو احدى طرائق وضع المصطلحات وهو يأتي من حيث الأهمية في الدرجة الأخيرة أو قبل الأخيرة ، ولو كان هنالك من يدعو الى فتح باب التعريب على مصراعيه بدعوى اغناء اللغة العربية بالألفاظ المعربة ، أو بالأحرى المولدة ، ومن هؤلاء الدعاة الأستاذ المغربي .

يقول الدكتور العريان في بحثه عن المنهجية :

« يختلف الاتجاه في التعريب باختلاف وجهات النظر . فن المفكرين والعلماء من يستحسن النقل الصوتي ومنهم من يفضل ترجمة المعاني وصياغة الفاظ عربية جديدة لها ، ومنهم من يجمع بين الاتجاهين »

فالنقل الصوتي عند كاتب المقدمة هو ما يسميه علماء العربية بالتعريب ، فيقول : ان النقل الصوتي واجب عند تعريب اسماء شائعة ومستعملة في انحاء العالم العلمي . مثل

الهيدروجين والراديوم . ويضيف : غير انه مبتذل (؟) عند تعريب الفاظ تختلف صوتياً من بلد لآخر كما في Silver التي تقابلها في الفرنسية Argent وفي العربية : فضة .

ويريد الكاتب في هذا المثال استبعاد (النقل الصوتي) في هذه الحالة . وكان اجدر به ان يقول انه عندما يوجد المصطلح العربي (الفضة) فلا حاجة عندئذ الى التعريب . هذا بديهي فنحن لا نريد وضع مصطلح جديد اذا كان المصطلح موجوداً سلفاً في اللغة العربية . يقول بعد ذلك : « كما ان النقل الصوتي لا يجوز بالنسبة للمصطلحات التي استعملت لها (مرادفات) عربية منذ القديم مثل كبريت وكهرباء . . . واذكر الأخ كاتب المقدمة بان كبريت وكهرباء ليسا مرادفين بل هما مقابلان لما يقابلها في اللغات الأجنبية ، كما اذكره بان هذين المصطلحين هما من المصطلحات المعربة .

أقول : ان كثيراً من الفاظ الحضارة التي استعملها العرب عند تأسيسهم لدولتهم الاسلامية الكبرى الفاظ معربة . وقد اجازوا تعريب الألفاظ الأعجمية ولكن بشروط . وقد وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة قواعد لضبط التعريب ينبغي الاطلاع عليها واتباعها . واهمها ان لا يلجأ الى التعريب الا عند الضرورة القصوى . وقد كان المرحوم الأستاذ أحمد الاسكندري ، عضو مجمع القاهرة ، عدواً للتعريب الى حد انه اقترح اسماء عربية للعناصر الكيميائية مثل :

المصدئ للاكسجين واللميه للهيدروجين والنخصب للنتروجين والحوّر للكور والملصف للفلور والمومض للفسفور والمفحم للكربون والقلاء للبوتاسيوم والشذاء للصوديوم ، . . الخ (المصطلحات العلمية للأمير مصطفى الشهابي الطبعة الثانية ١٩٦٥) . ولكن اساتذة الكيمياء لم يسايروه على ذلك لأن في هذا مغالة لا مبرر لها .

وعند النظر في مصطلحات المعجم الهندسي نجد مصطلحات كثيرة عربت دونما حاجة الى تعريبها ولم تتبع اية قاعدة في هذا التعريب . واقصد بها تلك التي يوجد لها مصطلحات عربية معروفة مثل :

توربين بدلاً من العنفه ، موتور بدلاً من المحرك ، تلفون بدلاً من الهاتف ، تلفراف بدلاً من البرق ، فرملة بدلاً من المكبح ، استاتي ويقابلها في العربية : ساكن

وراكذ : تقول : علم السكون أو السكونيات والكهرباء الساكنة أو الراكدة . وقد نحتنا من ذلك قولنا : الكهراكمة Electricité Statique ، أسيتي ويقابلها في العربية خلي . نقول مثلاً حمض الخل وخلات البوتاسيوم وخلات الأتيل . البندول ويقابله في العربية الرقاص والنواس ، وإنما كني الشاعر الحسن بن هانئ بابي نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على كتفيه ، اتوماتي بمعنى آلي أو ذاتي ، ترمي بمعنى حراري . وقد أدهشني ان كلمة كوبري تحتل مكان الصدارة بدلاً من الجسر .

لا أريد الإطالة في سرد الأمثلة ، ففي المعجم الوف المصطلحات المعربة التي لها مقابلات عربية بعضها معروف في بعض الأقطار العربية وبعضها قابع في صفحات المعاجم وفي كتب المفردات ينتظر أن يأتي العارفون لاستخراجه منها .

اعتذر لكاتب المقدمة عن قوة هذا الحكم ، إذ خامرني شعور قوي (وأنا أطالعها) بأنه في كلامه عن وضع المصطلحات إنما يكتشف اللغة العربية بنفسه اكتشافاً جديداً بدون أن يطلع على ما فعله علماء اللغة في هذا المجال ، وخاصة مجمع اللغة العربية في القاهرة ، فلو أنه استعان بعالم فاضل من مجمع القاهرة واستشاره في نص مقدمته وإيضاحاته (على نحو ما استعانت لجان المعجم العسكري الموحد بثلاثة أعضاء من مجمع القاهرة) لما سمى وضع المصطلحات العلمية بالتعريب ولما سمى التعريب الحقيقي بالنقل الصوتي ولما سمى الطرائق الأخرى لوضع المصطلحات بتعريب المعاني ولما عمل عمل الرائد الذي يجوس خلال مجاهل اللغة ومتاهاتها ليكون أول من يكتشفها .

يورد كاتب المقدمة في الصفحتين ١٧ و ١٨ عدداً من الوصايا هي ثانوية للغاية في موضوع المصطلحات ، أتجاوزها لأنها ليست جوهرية ، فأصل الى الصفحة ١٩ فأجد فيها مثلاً يريد ان يبين فيه كيف نجح (المرّب) في معالجة مجموعة من المصطلحات مع تفريق دقيق بين مدلولاتها . تتعلق هذه المصطلحات بأنواع الحديد المصبوب وبالفولاذ فيتكلم عن تماسيح الحديد وعن الحديد الزهر والصلب والمسبوك . هل هذه المصطلحات الشائعة في القطر المصري (والتي أظنها عامية) منتشرة خارج هذا القطر ؟ وهل مدلولاتها مضبوطة ؟ تماسيح الحديد يراد بها قطع طويلة من الحديد المسبوك : Pig Iron ، والزهر هو حديد الصب Cast Iron ويسمى بالفرنسية : Fonte ، والصلب

الطري Mild Steel مصطلح متناقض ، اذ كيف يكون صلباً وطرياً في آن واحد ؟ وكلمة صلب لا تصلح مثلاً تصلح كلمة فولاذ التي هي معربة عن الفارسية . فالصلب هو عظم من لدن الكاهل وكل شيء من الظهر فيه فقار فهو صلب (وقد جاء في القرآن الكريم : يخرج من بين الصلب والترائب) واستعملت الأصلاب . والصلب ايضاً البين الصلابة ، وكثير من الناس يلفظون الصلب بفتح الصاد فيقولون : مصنع الحديد والصلب . اما الفولاذ ، هذه الكلمة المعربة ، فقد استعملت بمعنى اصلب انواع الحديد واتقاها ، وهو الذي تصنع منه السيوف ، وهو ما يقابل تماماً كلمة Steel . والعامية تسمية : البولاد . فاين هي الدقة في هذه المصطلحات التي اوردت كأنها مثال باهر يحتاج به على الدقة واصابة الهدف ؟

ثم يقول صاحب المقدمة في الصفحة ٢٠ : « ان تعريب المصطلحات عندئذ يستطيع ان يزيج من سبيله كثيراً من الصعوبات التي تعرقه وينفض عن كاهله عدداً من القيود التي تغل انطلاقه طالما وضعت له الأصول التي يهتدي بها من خلال خطة سليمة الجوانب محكمة الاداء »

اين هي الأصول التي يتكلم عنها صاحب المقدمة ؟ وهل يمكن ان يضع هذه الأصول اناس غير بصيرين باللغة وقواعدها واساليبها وخفاياها ، والذين عانوا امدأ طويلاً مشكلة وضع المصطلحات العلمية ؟ وأقصد بهم اعضاء المجامع العلمية من ذوي الاختصاص ، في حين ان قوائم اللجان الواردة في اول المقدمة خالية منهم تماماً .

ثم يمضي فيستنتج قائلاً : « ولقد أثرت الجهود الجمعية واللغوية والعلمية مضار التعريب العلمي والتقني بطائفة من القواعد السديدة التي امكننا ان نترسمها في وضع مصطلحات هذا المعجم الكبير .

هنا اورد كاتب المقدمة بعض المبادئ التي كان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد اوصى بها منذ زمن ، وهي جديرة بالاتباع . غير ان هذه المبادئ والقواعد قد زيد في عددها كثيراً بعد ذلك ، ولا سيما بفضل الندوة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب في الرباط بالمغرب (من ١٨ الى ٢٠ شباط ١٩٨١) استشار من اجلها الخبراء من جميع الاقطار العربية ، ولا سيما مجامع اللغة العربية الأربعة ، وحضرها ٢٠ ممثلاً . فاقرت فيها

١٨ توصية في المبادئ والقواعد الأساسية لاختيار المصطلحات العلمية الجديدة . وهي تتضمن بالطبع ما كان مجمع القاهرة قد أقره . لكنها صدرت وياللاسف بعد ان انتهى اعداد المسودة الاولى من المعجم .

نعود الان الى ما تبقى من مقدمة المعجم . فقد ورد في الصفحة ٢١ منها امثلة على المجموعات المصطلحية سميت بالترادفة ، يرى كاتب المقدمة انها وجدت حلاً صحيحاً نهائياً ، ونرى نحن فيها مخالفات جوهريّة : ترجم مثلاً كلمة Propagation بامتداد في حين ان الامتداد هو Prolongation . وفي سوربة يستعمل مصطلح الانتشار ، فيقال : انتشار الضوء في الفضاء وفي الأوساط الشفافة ، إلخ .

وترجم كلمة Scattering بالاستطارة (واعرف ان مجمع القاهرة قد اقرها) ولكن الاستطارة هي الانتشار والأفضل تسميتها بالتبعثر ، إلخ . .

وجاء في الصفحة ٢٢ قوله : التيار المتردد مقابل Alternative ونحن نقول : المتناوب كما نسمي Alternator مُنوبة و Alternance : نوبة .

واني اتنى ان تخضع امثال هذه المصطلحات العديدة المختلف عليها الى مناقشة عقلانية رصينة منزهة عن التعصب العاطفي القطري بحيث لا يكون فيها رائداً للمتناقشين سوى الوصول الى المصطلح الأفضل .

وجاء بمناسبة المصطلحات المنتهية بـ able و ible ذكر تطبيق قزار مجمع القاهرة وهذا شيء حسن ، ومع ذلك ففي كثير من الأحيان يمكن ترجمتها على وزن فَعُول : مثل : طَرُوق وكُسور ولُهوب وضُغوط . إلخ . .

وجاء في الصفحة ٢٣ ذكر تسمية اجهزة الكشف والتسجيل (الرسم) واجهزة القياس فقد وضع مجمع القاهرة قديماً لها القواعد الثلاث الآتية :

تستعمل صيغة مفعال للكلمات المنتهية بالكسعة Scop ، ومفعول للمنتهية بـ Meter ومفعلة للمنتهية بـ Graph . فالاولى للكشف والثانية للقياس والثالثة للرسم فاذا طبقنا هذه القواعد الثلاث على اجهزة الطيف الضوئي مثلاً جاء :

مطياف ل : spectroscope

و مطيف ل : spectrometer

و مطيعة ل : spectrograph

قال كاتب المقدمة ما يلي : استعمال وزن مفعلة لتسمية الجهاز الذي ينتهي اسمه بالكسعة graph نحو : مرسمة التموجات Oscillograph . وكما ترون ، ليس هذا هو مارمى اليه قرار المجمع الواضح ، بل هو ان تسمى هذه الآلة : مَمْوَجَة مثلاً قدما بمناسبة الطيف : مطيعة . ولو كان قصده كذلك لقال ان جميع اجهزة التسجيل والرسم تسمى مرسمة كذا وانتهى الأمر .

وقد عدل مجمع القاهرة عن التقيد بهذا القرار لما تبينه من صعوبة تطبيقه ، فعندما تأخذ أجهزة القياس التي فيها اسماء اعلام اجنبية مثل :

مقياس الأمبير مقياس الفولط مقياس الواط مقياس البار
يعطينا تطبيق قاعدة اجهزة القياس الجمعية وهي : مفعّل ، ما يلي :
مئبر مفلط مواط مئثار أو موبوار
وفي ذلك ما فيه من استئقال للالفاظ .

هذا فضلاً عن وجود اسماء لا يمكن أن تطبق هذه القواعد عليها ، مثل :

cos Ø meter : مقياس تجب Ø

luxmeter : مقياس اللوكس

فكيف نسمي الأول ؟ وأما الثاني فبيل نسميه ملكس ؟

وفي الصفحة ٢٣ من المقدمة يتكلم عن النحت ويورد عليه مثلاً وحيداً هو لفظة نق لنصف القطر وهو مثال وحيد لا يبين فائدة النحت ولا حدود الاستفادة منه . وفي باب النحت مجال واسع للكلام ولا سيما في الكيمياء ، وقد وضع المرحوم الدكتور صلاح الكواكبي الاستاذ في جامعة دمشق وعضو مجمع اللغة العربية على هذه القاعدة مئات المصطلحات بل الوفا .

وفي الصفحة ٢٤ (البند ١٣) ورد الكلام عن الجيم المعطشة ، فقال الكاتب انه يستعمل لها الحرف جـ ، اما الجيم العربية العادية فتكون جياً قاهرية ، اي مثلما يلفظها اهل القاهرة ، فهل يعقل ان يفرض هذا على العالم العربي كله ؟

اقول : ان مجمع القاهرة كان قد وضع عدداً من القواعد في كتابة الحروف اللاتينية واليونانية بحروف عربية مستوحياً من القواعد التي كان تقلة العلوم في صدر الدولة العباسية يتبعونها في ترجمة العلوم القديمة ، فتقول القاعدة التاسعة ان الحرف G ويقابله في اليونانية الحرف Γ (غامًا) يرسم غيناً الا فيما عرّبه العرب بالجيم .

وتقول القاعدة العاشرة في الحرف اللاتيني H وما يقابله في اليونانية : يرسم هذا الحرف هاءً عربية ، الخ . .

هنالك في هذا الباب ٢٣ قاعدة وضعها مجمع القاهرة ونشرت في الجزء الرابع من مجلته . ويقول الأمير الشهابي رحمه الله في كتابه القيم : المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث :

« من المعروف ان سكان القاهرة وبعض القبائل البدوية يلفظون الجيم غير معطشة ، على حين ان معظم الشعوب العربية تلفظ هذا الحرف اما جياً معطشة (D J) كسكان صعيد مصر والعراق والبلاد المغربية ، او جياً مخففة (J) كسكان بعض بلاد الشام . فالفرق الأول قلة لا تتجاوز عشر الفريقين الثاني والثالث . ولذلك لا يجوز ان يرسم علماء القاهرة في كتبهم الحرف (G) أو الحرف غما اليوناني جياً بل يجب ان يرسموه غيناً عملاً بالقاعدة التاسعة لمجمع مصر . وعليهم اذاً أن يقولو غلوكوس لا جلوكوس (Glucose) وغرام لا جرام (Gramme) وغاراج لا جاراج (Garage) . وهكذا فكان القاهرة لا يستقلون مثل هذه الألفاظ اذا زُبرت بالغين ولكن تسعة اعشار الناطقين بالضاد يستقلونها جداً اذا كتبت بالجيم لأن الجيم عندهم معطشة كالجيم في القرآن . ولذلك أصاب مجمع مصر في اتخاذه القاعدة التاسعة . »

وقد عاد الأمير مصطفى الشهابي الى هذا الموضوع عدة مرات ليذكر ان لجان المجمع بالرغم من اتخاذ قرار المجمع ما برحت ترسم g جياً وتقتصر على الجيم وحدها ، وبين في آخر الأمر أنه سئم من كثرة المطالبة ومن عدم الاستجابة لها . «

نظرة في المعجم نفسه

على اثر الكلمات التي القيت في ندوة الكويت اتخذ قرار بتكليف الدكتور التهامي الراجي وتكليفه باعداد لائحة بالمبادئ التي ينبغي العمل بها من اجل تصحيح المسودة الاولى للمعجم وان تقدم هذه اللائحة الى المجلس الاعلى لاتحاد المهندسين العرب في اول اجتماع له .

وانعقد هذا الاجتماع في أواخر نيسان ١٩٨١ بالدار البيضاء فاتخذ قراراً بتشكيل لجنة ثلاثية لمراجعة المسودة تتألف من الدكتور أحمد العريان والدكتور التهامي الراجي ومني فاجتمعت هذه اللجنة في الرباط من ٦ الى ١١ حزيران ١٩٨١ لوضع خطة العمل في المرحلة الثانية من مراحل انجاز المعجم . فاتخذت عدة قرارات اهمها اقسام عمل التصحيح والحذف والاضافة على الشكل الآتي :

يكون الدكتور العريان مسؤولاً عن فروع الهندسة المدنية والعمارة والتشييد والهندسة الميكانيكية (توليد الطاقة والانتاج والطيران)

يكون المهندس وجيه السمان مسؤولاً عن فروع الهندسة الكهربائية والالكترونيات والهندسة الكيميائية والعلوم المرتبطة بالتخصصات (فيزياء ، جيولوجيا ، رياضيات ، الخ . .)

يكون الدكتور التهامي الراجي مسؤولاً عن فروع هندسة التعدين والفلزات والبتروكيمياويات والتعليم الفني والمؤتمرات والهندسة الادارية .

ولتوحيد العمل في هذه اللجان الثلاث تقرر اتباع توصيات حلقة العمل التي انعقدت في الكويت وما قدم اليها من تقارير وأوراق بحث ، والمبادئ المتبعة في وضع المصطلحات العلمية (وخاصة تلك التي اقرت في الندوة التي عقدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في (١٨ - ٢٠ شباط ١٩٨١) والتي تضم ١٨ فقرة .

ولما شرعنا في دمشق بتنفيذ حصتنا من العمل تبينت لنا بالتدريج الاخطاء والعيوب ، وألخص أهمها فيما يلي :

٠١ - ليس في المعجم شروح للمصطلحات (باستثناء عدد قليل منها) لذلك رأينا من الضروري الاهتمام بتحديد العلم أو فرع الهندسة الذي ينتمي اليه المصطلح . وقد وجدت من قائمة اللجان التي قامت بالعمل ، ان عدد الاختصاصات هو ١٧ اختصاصاً ، ولكن ما ورد في المعجم هو أكثر من ذلك بكثير وذلك بالرغم من ان نصف مصطلحاته قد ورد بدون تخصص او انتماء ، ورأيت انتماءات فرعية كثيرة مثل :

علم قياس الضغط ، مخرطة ، ورشة البيطار ، جلاخة ، قاطرة ، قياس المناسيب ، جدادة ، تشكيل للسبك ، رادار ، اوان فخارية ، هندسة وصفية ، دهان كهربائي ، عادم القاطرات ، متفجرات ، قياس الشدة الضوئية ، امراض عمال المناجم ، خشب الانشاءات ، ماكينات التشغيل ، الطب الاشعاعي ، تهوية ، نجارة التركيب ، تصوير ، جبال ، خزفيات ، الفرملة ، معامل ، سكة حديد ، أداة قياس ، أحجار ثنية ، أفران ، تعدين الفحم ، الخ . .

عددت منها ٦١ اختصاصاً فرعياً على سبيل الذكر لا الحصر ، وقد عرضت ملاحظتي هذه عند اجتماع اللجنة الثلاثية مع اقتراح بتحديد الفروع ووصلنا بعد النقاش الى تحديدها في ٢٢ فرعاً وضع لكل واحد منها رمز يذكر الى جانب المصطلح ، مثل : كهر للكهرباء وفيز للفيزياء ، وميك للميكانيك ، الخ . . وبهذه الطريقة يمكننا التخلص من جميع المصطلحات الحشوية التي هي غير هندسية ولا علمية لأنها تنكشف عندئذ في عدم انخراطها تحت لواء اي من الاختصاصات التي حددناها .

٠٢ - المصطلحات المركبة : الأصل في المصطلح هو ان يكون بسيطاً : مثل تيار وضوء وشعاع واذا عرضت للباحث مصطلحات مركبة فان الوسيلة الاولى التي لديه هي ترجمة كلمات المصطلح المركب واحدة بعد واحدة لان جميع مفرداته ينبغي ان توجد في المعجم ، لناخذ مثلاً المصطلح : Galvanomètre à cadre mobile . فعناصر هذا المصطلح هي على الترتيب : مقياس غلفاني واطار ومتحرك وبذلك يكون المقابل العربي لهذا المصطلح هو مقياس غلفاني ذو الاطار المتحرك .

ليست المصطلحات المركبة كلها بهذه السهولة ، ومع ذلك فان اكثر المعجمات تعدده كلاً لا يجوز تجزئته . ولدى مراجعة معجم (كتريدج) الذي اعتمد عليه بالدرجة الاولى

في اعداد المعجم الهندسي وجدت ان المصطلحات المركبة الواردة فيه لا تتعدى في الغالب كلمتين وقد تصل أحياناً (وفي ندرة ضئيلة) الى ثلاث او أربع كلمات مثل : مفتش المكايل والموازين ، او : تيار الهواء الداخل (او الخارج) ولا تتعدى نسبتها ٢ - ٣ في المائة من مجموع المصطلحات . ولم اجن قط مصطلحاً مركباً يتجاوز عدد كلماته اربعاً (ما خلا أدوات التعريف او الجر مثل the او of أو on) واما في معجمنا الهندسي ، فقد وردت ، اضافة الى هذه المصطلحات المركبة القصيرة اشياء عدت مصطلحات وهي تتألف احياناً من سطرين مثل :

من الضروري في المناجم الغازية اتخاذ احتياطات لتجنب اشعال النار في المناجم
التيانيوم منتشر انتشاراً واسعاً (لدرجة معتدلة !) في الطبيعة
انطلاق كبريتيد الايدروجين حراً من المنافذ البركانية ومن بعض الينابيع المعدنية
الابخرة المنطلقة من مادة ملامسة لحديد ساخن لدرجة الاحمرار
تقلل شحنة الخام الى ان يعود الفرن العالي الى عمله الطبيعي
اغلب مناجم فرنسا مزودة على الأقل بوسيلتين للاتصال بالسطح لكل منطقة عمل
بالمناجم .

الماكنات الكهربائية هي اجهزة مصممة لتحويل الطاقة الميكانيكية الى طاقة
كهربائية (اقول ان هذا التعريف ناقص لأن العكس صحيح ، فالمحرك الكهربائي هو
ايضاً ماكنة كهربائية ولكنه يقوم بالعمل المعاكس فيحول الطاقة الكهربائية الى طاقة
ميكانيكية .)

وهذا مصطلح مفرط في الطول :

ترسل البضائع خالصة التحميل او يدفع رسم التحميل فيما بعد وفقاً لما اذا كانت
الأجرة دفعت مقدماً من الراسل (كذا) او تدفع عند الوصول بواسطة المرسل اليه .

ما الفائدة من هذه الجمل الطويلة ما دامت الغاية من المعجم هي تمكين الباحث
عن المصطلح ان يجده في مكانه ، فمن الذي سيبحث عن مثل هذه الجمل التي ربما وجدت
في كتاب واحد ولا توجد في اي كتاب غيره . وفي اي حرف ينبغي طلبها والتفتيش
عليها ؟

نقد أوردت المصطلحات المركبة أحياناً بدون ايراد المصطلح البسيط الذي رتبت بالنسبة اليه مثلاً : authentic text و original text بدون ايراد كلمة Text وبمناسبة المصطلحات المركبة نذكر انه ورد في المعجم جل غريبة جداً تبعد كل البعد عن ان تكون مصطلحات مثال ذلك :

يرتفع برج ايفل ثلاثمائة متر . محل اقامة السرية او العشيقة (وقد غيت الى موضوع التسري واتخاذ المحظيات) . اشاعة لاساس لها . مثلما يطير الغراب (ويقصد منها البعد على خط مستقيم بين موضعين) . يحقق سبب المصيبة ، يحقق مدى الفساد (بدلاً من يتحقق من) . ياله من مطر غزير ، الرون والصون يتقابلان عند ليون . حصى الرصيف ضروري جداً لضمان تهيئة الطريق النهائي . الليالي تقصر في الصيف ، في الشتاء يقصر النهار . الخ . .

ثم ان هنالك افراطاً شديداً في ايراد المصطلحات المركبة يبدو كأنه مقصود من اجل تضخيم المعجم . مثلاً : ان عدد المصطلحات التي تبدأ بكلمة Automatic يبلغ ١٢٩ ، وهذه المصطلحات قد وردت جميعها قبلاً في امكنتها الطبيعية ولم تزددها اضافة هذه الكلمة سوى اضافة كلمة اتوماتي اليها .

كذلك وردت عشرات المصطلحات المركبة التي تبدأ بكلمة Guard ، وتأتي هذه الكلمة احياناً في وسط الجملة . والأمثلة كثيرة على المبالغة الشديدة في ايراد المصطلحات المركبة التي وردت عناصرها الأصلية في المعجم في امكنتها الطبيعية . نذكر منها جملاً عديدة اوردت بمناسبة كلمة AT .

٠٢ - هنالك تشويش كبير في ترتيب هذه المصطلحات المركبة بحيث ان الانسان اذا قصد ما فيه لن يجدها في مظانها . مثلاً ورد بمناسبة كلمة Set عدة مصطلحات مركبة منها :

Glacial striac are due to the abraision of stone set in the ice

فما الذي سيوحى الى الباحث ان يفتش عن هذه العبارة في حرف ال S وفي كلمة Set ، هذا مع العلم انها عبارة وليست مهطلحاً ، ولا يصادفها الانسان الا في الكتاب الذي اخذت منه .

ومن امثلة الأخطاء في الترتيب الهجائي للمصطلحات المركبة ان ٢٤ مصطلحاً وردت بعد : Microwave آخرها Microphony ثم ينتقل المعجم الى Microscope وبهذا يكون قد اتبع الترتيب الحرفي الآتي : W ثم P ثم S ، بدلاً من P ، S ، W . ولذلك فان من يفتش عن هذه الكلمات لن يجدها في امكنتها الطبيعية .

٣ - ورد عدد كبير من المصطلحات او العبارات غير العلمية ولا الهندسية ، بل هي مصطلحات عادية توجد في المعاجم المدرسية مثل القطب الشمالي والقطب الجنوبي ، طابع استرالي ، وكيل وحيد لفرنسا والمستعمرات ، مصاريف الفندق ، خليج بوثني ، في النزويج تغطي حقول الجليد الشاسعة الهضاب التي ترتفع فوق خط الثلج الدائم . . وهذا التعبير الذي لا محل له مطلقاً : دوران ايمان ، وهو يعبر عن طريقة كان يستعملها الطيار الالماني ايمان في تدوير طائرته في الحرب العالمية الأولى ! ! !

٤ - توجد أخطاء عديدة في الترجمة العربية للنص الانكليزي وكذلك في الترجمة الفرنسية ، وهذه الترجمة الفرنسية غير موجودة احياناً . وهناك قرار من اتحاد المهندسين بعمل نسخة ثانية من المعجم ترتب وفقاً للغة الفرنسية بدلاً من الانكليزية تهم الناطقين بالفرنسية .

٥ - وردت المصطلحات العربية بالشكل وقد لاحظنا في الشكل اخطاء كثيرة سببها احياناً اللهجة المصرية ، فكلمة تجارة وردت دوماً تجارة ، ومنحني وردت منحني ومستوي وردت مستوي ومختلط بدلاً من مختلط ومشغل بدلاً من مشغل . وامثال ذلك كثيرة ، ولا يوجد تنقيط للياء الاخيرة بحيث تخلط مع الألف المقصورة . وتقلت الحروف الاجنبية الى العربية على غير قاعدة واحدة ، فترى مثلاً : ايدرو ستاتيك وهيدرو ستاتيك وايدرو كلوريك وهيدرو كلوريك وايدرولي وهيدرولي ، وشاهدت حرف G مرة واحدة ينقل الى العربية يالفين بدلاً من الجيم القاهرية وذلك في جزء ١٥ ، ص ١٠٨ ، حيث جاء : هكتو غرام = ١٠٠ غرام ، بينما وردت في غير هذا المكان : جرام .

٦ - ورد في الجزء ١٨ في حرف L كلمة Lode يقابلها بالفرنسية : Filon او Veine وترجمت بعرق معدني ثم وردت بعد ذلك في عدد من المصطلحات المركبة ، منها :

Or filonien = Lode - gold وترجمت بالعربية : عرق حاوٍ على الذهب والصواب ان تترجم بذهب عرقي ، اما العرق الذهبي فينبغي ان يكون اصله بالانكليزية :

Lode , gold

ورد كذلك في الجزء ٢٢ ، ص ١١٧

Tourbière = Peat - Bog = مستنقع خثي .

بينما ورد في معجم الجيولوجيا المتخصص هكذا : Peat Bog بدون خط بينها ، فتكون الترجمة الصحيحة للمصطلح الأول هي : خثُ المستنقع .

والترجمة الصحيحة للمصطلح الثاني هي : مستنقع الخث .

واذا اريد ان تكون ترجمة المصطلح : خث المستنقع فينبغي ان يكتب :

Peat , bog وان يقرأ : Bog peat

الخ . .

٠٧ - استعملت في المصطلحات العربية كلمات عامية مثل : خازوق بدلاً من وتِد وكبري بدلاً من جسر وثلج بدلاً من جليد (وذلك لان الشائع هو قولهم ثلاجة للجهاز الذي يولد الجليد) الدرفلة بدلاً من التصفيح (تحويل الحديد الى صفائح) : الخ . .

الخلاصة : ان تسمية النسخة الصادرة من المعجم الهندسي بالمسودة الأولى لاتشفع لها وتعفيها من النقد الشديد الحاد ، وستكون المرحلة الثانية من اعداد المعجم شاقة جداً اذا اريد ان تكون مسودته الثانية خالية من اغلب الشوائب ، وخاصة اذا اريد ان تكون هي المسودة النهائية التي ترسل الى الطبع . ونحن نرجو ان يخرج هذا المعجم الذي كلف الغالي والتمين ، على اتم شكل واحسن صورة وان يزول عنه طابعه الاقليمي (او القطري) فيتخذ طابعاً عربياً سليماً بقدر الامكان ويستطيع ان يفهمه ويفيد منه كل عربي من اقصى المغرب الى اقصى المشرق . هذا هو الغرض الذي وضع المعجم من اجله .

المهندس وجيه السمان

القول في الجماد

الدكتور محمد هيثم الخياط

أما الجماد فإني بت أغبطه

إذ ليس يعلم إمّا آذ أو مُحَقّاً

لا يشعر العود بالنار التي أخذت

فيه ، ولا الأصهب الذّري إن مُحَقّاً

« شيخ المقرّة »

قرأت للدكتور ابراهيم السامرائي في الجزء الثاني من المجلد الخامس والخسين من مجلة المجمع ، تقدماً « لمعجم الأخطاء الشائعة » للأستاذ محمد العدناني . وما أريد أن أخوض في النقاش بين الأستاذين الفاضلين ، ولكنني أحب أن أعقب على ما أورده الأستاذ السامرائي في الصفحة (٤٠٥) بقوله :

[أراد المؤلف بـ « الجماد » ما ليس بحيوان ولا نبات . . . و « الجماد » من الكلم المدرسي الذي ثقّفناه في المدارس الابتدائية ، والذي وضعه هو وغيره جماعة لا علم لهم بالعربية يُعتدّ به . . .]

وقد أحببت أن أقف قليلاً عند هذه العبارة . فالذي نعرفه عن الأستاذ السامرائي حبه للجاحظ ورجوعه إليه واعتماده على مصطلحه ، وهو مُحَقِّق في ذلك إن شاء الله . ثم إنه يأخذ على « أهل التصحيح » اعتادهم على المعجم القديم « . . . وكانهم لم يعلموا أن المعجم يفتقر إلى أشياء كثيرة » (ص ٤٠١ من المقالة) . فلعله قد سها - حفظه الله - عما قال الجاحظ في الجزء الأول من كتاب الحيوان (ص ٢٦) :

« وأقول إن العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء : متفق ومختلف ومتضاد ، وكلّها في جملة القول : « جماد ونام » . . في كلام طويل غايته في الصفحة (٢٧) أن يقول : « ثم النامي على قسمين : حيوان ونبات » .
ومثل ذلك قوله في الصفحة (٢٣) من الجزء نفسه :

« فشارك كل حيوان - سوى الإنسان - جميع الجمّاد في الدلالة وفي عدم الاستدلال ، واجتمع للإنسان أن كان دليلاً مستدلاً » .

وبمثل الذي قال أبو عثمان رحمه الله قال خلق من العلماء ، أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : البيروني في « تحقيق ماللهند من مقولة » (ص ٢٤) والحوارزمي في « مفاتيح العلوم » (ص ٨١) والقزويني في « عجائب المخلوقات » (ص ٢٨١ و ٢٢٧ من طبعة دار الآفاق الجديدة) . .

أم أن الأستاذ الفاضل يختار لنا أن نحار في العثور على مصطلح يحل محل « الجماد » مع أن مخطّ الحيرة في رأي الشاعر الحكيم غير ذلك :

والذي حارت البرية فيه حيوانٌ مستحدثٌ من جماد
أما أولئك الذين يصفهم الأستاذ الكريم بأنهم « جماعة لا علم لهم بالعربية يُعتدّ به »
فلست أعلم مَنْ هم ، وما إخاله يعني ثقله العلم الحديث وناحيّتي المصطلحات العلمية الجديدة في مطلع نهضتنا الحديثة ، من أساتيد المدارس الابتدائية والثانوية في الشام والعراق ومصر ومَنْ إليهم ، فالذي يعرفه كلٌّ من تلمذ لهم أو لكتبهم أنهم أعلم بالعربية وأبصر بمعانيها وتصاريف الكَلِم فيها مِنْ جُلّ « وضاع » المصطلحات في هذه الأيام .

وللأستاذ السامرائي الفضل في أن أثار هذه الساخنة ، وأسأل الله أن يجنّبني فضول القول والثقة بما عندي ولا يجعلني من المتكلفين .

الدكتور محمد هيثم الخياط

آراء وأنباء المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم

بخارست - رومانيا

٢٦ آب - ٣ ايلول ، ١٩٨١ م

الدكتور عبد الكريم اليافي

الاتحاد العالمي لتاريخ العلوم وفلسفتها من أهم الاتحادات العالمية الفكرية وأوسعها وأشهرها . وله فرعان كما يشير اليهما لفظه ، اسم أحدهما « تاريخ العلوم » وثانيها « فلسفة العلوم » . والمؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم هيأه ودعا اليه وأشرف عليه فرع « تاريخ العلوم » بمشاركة الجمع العلمي لجمهورية رومانيا الاشتراكية (الذي يضم الجمعية الرومانية لتاريخ العلوم) وبمشاركة اليونسكو أيضاً .

والاتجاه العلمي هيئة غير حكومية تعمل على تيسير الروابط بين رجال العلم وتدعم وجوه نشاطهم التماساً للتقدم وتبيناً للروابط الواشجة بين التطبيقات التقنية والعلوم وتفتحاً لتطورها جميعاً واستيضاحاً لأطر هذا التطور . وغاية الاتحاد القصوى الاحاطة بالتراث العلمي التالد لزيادة تفهم المكاسب الراهنة ولاستشفاف ملامح المستقبل في مجال العلوم والتقنيات . وهو مقره باريس ، وتدعاه اليونسكو ، ويتألف من لجان وطنية في مختلف البلدان المشتركة فيه . وهذه عددها اثنان وثلاثون بلداً ، كما يتألف أيضاً من هيئات علمية عالمية عددها احدى عشرة هيئة . وسورية أحد هذه البلاد تشارك فيه على طريق معهد التراث بحلب .

وقد انعقد المؤتمر تحت شعار « العلم والتقنيات - التقدم والاتجاه الانساني » . وأراد أن يؤكد مكانة التقنيات والعلم في حياة المجتمعات وحضارتها ، وأن يلح على تخصيص رجال العلم والثقافة بحوثهم وطاقتهم في سبيل الحضارة الانسانية والتقدم الاجتماعي وتعاون الشعوب وتوطيد السلام وتحامي تحويل العلم أداة للتغلب والسيطرة والفتك .

ذلك أن تاريخ العلوم ينطبق دائماً على تاريخ التقدم الانساني حين تتجه العلوم في السبيل السوي لخدمة الانسان وتحقيق مواهبه الفكرية الخلاقة واغنائها . وهذا الاعتبار لا يقصد من تاريخ العلوم مجرد الاطلاع على مراحل ماضيها وانما يراد منه على طريق ذلك ابراز صلاتها المباشرة بالمجتمعات وبمستقبلها من حيث هي وسائل ناجعه في خدمة الانسانية وتقدم الحضارة . فالعلم والمعرفة يشتملان دائماً في كل عصر على فكرة التجدد والحداثة . وهما بهذا الاعتبار متصلان اتصالاً مباشراً بالتشوف نحو الآتي . ثم ان البحوث والدراسات قد توضح الظروف الاجتماعية التي تحفز الى الابتكار والاختراع أو تحد منها وتطمس أنوارها . وكذلك قد تبرز ثرائها الشهية وجناها الانساني النافع الذي يكث في الأرض .

توزعت أربعة أقسام كبيرة أعمال المؤتمر . القسم العلمي والندوات وجلسات ذات موضوعات علمية خاصة والاحتفال بذكرى ميلاد بعض العلماء الأعلام . ونظراً لاتساع الأزمنة التي تتعلق بها البحوث المقدمة للمؤتمر قُسمت هذه الأزمنة حقتين كبيرتين : الأولى تشمل العلم وتطبيقاته من القدم الى ما حوالى عام ١٦٠٠ م والثانية تحوي تقدم العلوم من عام ١٦٠٠ م الى العصر الحاضر . ثم جُزئت موضوعات الحقبة الثانية اثني عشر جزءاً وهي الرياضيات والميكانيك - الفيزياء والفلك - الكيمياء - العلوم البيولوجية - العلوم الطبية والصيدلانية - تاريخ العلوم الزراعية - علوم الأرض - التقنيات والهندسة - آثار العلوم في المجتمع الانساني - العلم والمجتمع - مشكلات أصول البحث في تاريخ العلوم وفلسفتها - تاريخ وسائل النقل والمواصلات والاتصال النائي في القرنين التاسع عشر والعشرين .

ويبدو من هذا التعداد مدى اتساع هذه البحوث وتعدد آفاقها

أما الندوات فقد عالجت ثلاثة عشر موضوعاً وهي وحدها تكفي لاعداد مثل هذا المؤتمر . وهي الوحدات القياسية وأثرها في تاريخ العلوم والتقنيات - التقنيات والاتجاه الانساني والسلام من الناحية التاريخية - العلم والتطبيق ومشكلات النمو الاجتماعي - موازنات ونظرات تاريخية - العلم والجامعات ابان النهضة الأوربية - الابتكار العلمي ومشكلات التقدم - مكانة المرأة في تقدم العلم وتطبيقاته - شأن الآلات العلمية في تقدم

العلم - ثورة البيولوجيا في القرن العشرين - دعم التحريات العلمية وتعليم تاريخ العلوم وتطبيقاتها - صون التراثين الثقافي والطبيعي وتقويمهما . نشر الكتب في تاريخ العلوم - الأصول الأولى لتاريخ العلوم وتطبيقاتها - تاريخ علم الصوت الموسيقي .

هذا العرض أيضاً يشير الى اتساع هذه الدراسات وتنوعها وتجاوزها مجرد تسجيل تاريخ العلوم .

وفي القسم الخاص كانت الموضوعات ما يأتي : التأثير المتبادل بين العلوم الطبيعية والتطبيقية والاجتماعية . الحتمي والعارض في الكشف العلمي - وشائج الرياضيات والفيزياء منذ القرن الثامن عشر - نمو العلم والتطبيق في بلاد الشرق الأقصى - العلوم الرياضية والفيزيائية في البلاد العربية ابان القرون الوسطى .

القسم الرابع مخصص للاحتفال بذكرى الرجال العظماء الذين لا جدال في علو مكاناتهم في ميدان تقدم المعرفة الانسانية وتقع ذكريات ميلادهم في هذا العام او الذي قبله ويأتي في طليعتهم الذكرى الألفية لميلاد ابن سينا الفيلسوف الشهير والعلامة الكبير والطبيب المؤلف الخطير ، ثم الذكرى المئوية الثانية لميلاد الرياضي الفرنسي دونيس بواسون Denis Poisson ثم الذكرى المئوية الأولى للعالم الروماني جورج قسطنطين (غوغو كنستينيسكو Gogu Constantinescu) واضع العلم الذي يدرس انتشار الطاقة والإعلام في الاوساط المرنة (Sonicité) .

وحصيلة هذا المؤتمر أربعة مجلدات ضمت صور البحوث المقدمة .

المجلد الأول (A) وهو القسم العلمي يقع في ٥٣٥ صفحة .

المجلد الثاني (B) وهو الندوات يتألف من ٦٢٥ صفحة .

المجلد الثالث (C,D) يحتوي على ٥١٢ صفحة .

والمجلد الرابع وهو مألحق بالمجلدات الثلاثة الأولى (A,B,C,D) يشتمل على ٣٦٤ صفحة ، هذا كله الى جانب اللقاءات والمناقشات والزيارات وحفل الافتتاح وعشاء الختام .

ويتعذر علينا أن نهد إلى المجلدات الأربعة فتنخلها نخلًا ونبرز ما في بعض بحوثها من جدة وفائدة . هذا شأن لا ينفرد به امرؤ بل قصاره ان تقوم به جماعة أولو اختصاصات متعددة.. وإنما نكتفي بسرد البحوث التي تناولت بعض جوانب الشيخ الرئيس في إحياء ذكره الألفية إبان المؤتمر والدراسات التي تمس العلوم الرياضية والفيزيائية في التراث العربي ثم ما تفرق مما يتعلق بماضي البلاد العربية . وقد أثرنا الترتيب المعتمد في أعمال المؤتمر .

البحوث المتعلقة بابن سينا

الموضوع والمؤلف :

- ١ - ابن سينا والحضارة الإنسانية - الأكاديمي عاصموف رئيس أكاديمية طاجيكستان (الاتحاد السوفياتي) .
- ٢ - الإبداع الإنساني والإبداع النبوي في رأي ابن سينا - الأستاذ المستشرق يون بانو (رومانيا) .
- ٣ - ابن سينا الطبيب - الأستاذ الدكتور جورج براتسكو (رومانيا) .
- ٤ - ابن سينا والأخلاق الطبية - الأستاذ حكيم سعيد (باكستان) .
- ٥ - مكانة ابن سينا في تقدم السيكونفزيولوجية الإنسانية - الأكاديمي الدكتور باروشفسكي (الاتحاد السوفياتي) .
- ٦ - ابن سينا وعلم الصخور - السيد غاد فرودنتال (فرنسا) .
- ٧ - العناية بطب الشيوخ في أعمال ابن سينا -
السيد فلاديمير يوليوي غوزيو (رومانيا) .
السيد مرسيا دومترو (رومانيا) .
سارندا فلاغو إيكونومو (اليونان) .

٨ - مكانة ابن سينا في تقدم التشريح إبان القرون الوسطى - الأستاذ الدكتور ميهاي يونكو (رومانيا) .

٩ - أصل ابن سينا - الأستاذ الدكتور طه كيالي (معهد التراث - بجلب - سورية) .

١٠ - كتب ابن سينا في مكتبات ترنسلفانيا القديمة - الاكاديمي اوجين بورا والدكتور يوهان مارزا (رومانيا) .

١١ - تأثير ابن سينا في التفكير النفسي والبيولوجي الأوربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من خلال كتابيه الشفاء والنجاة ومن خلال رسالة حي بن يقظان لابن طفيل - الدكتور غ . ا . رسل (انكلترا) .

١٢ - مكانة ابن سينا في تاريخ تقدم الرياضيات الفيزيائية - الاكاديمي الاوزبكي سراج الدينوف والدكتور ما تيفيسكايا (الاتحاد السوفياتي) .

١٣ - آثار ابن سينا في عهد النهضة الأوربية - الدكتور ا . ن . شامين (الاتحاد السوفياتي) .

وقد طلب الكلام في آخر جلسات الاحتفال بابن سينا الدكتور نشأة الحمارنة ونوه بمخطوطه « الاستبصار » التي في المكتبة الظاهرية بدمشق والتي غفل عنها مؤرخو كتب ابن سينا وذكرها حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » ووصفها في الوقت الحاضر الأستاذ صلاح الحبي .

هذا وقد عمد الدكتور نشأة إلى إقامة معرضين أحدهما في نطاق الاحتفال بذكرى ابن سينا والآخر في نطاق محاضرات تاريخ الطب ، وذلك في بهو الجامعة التي جرى فيها المؤتمر .

تضمن المعرض الأول صوراً للمخطوطات العربية في طب العيون التي شرح أصحابها كتابات ابن سينا أو لخصوها أو علقوا عليها ومن جملتها مخطوطات لابن رشد وابن النفيس ونفيس بن عوض الكرمانى السمرقندي والأقسرائي ، واشتمل المعرض الثاني على

المخطوطات العربية في طب العيون التي لما يتهمياً تحقيقها ونشرها وأهمها مخطوطات لابن زهر وابن النفيس والصوري والقمرى والحريري .

القسم الخاص

(الرياضيات والفيزياء في التراث العربي)

الموضوع والمؤلف :

- بحث البيروني في الزيج لمعرفة اتجاه القبلة - برغران (كندا)
- الرياضيات المطبقة على علم النجوم - كندي (لبنان)
- بعض المسائل العامة في تاريخ الرياضيات والفلك إبان القرون الوسطى في الشرق - غالينا ما تيفيسكايا (الاتحاد السوفياتي)
- ملاحظات حول تاريخ نظرية الأعداد في الرياضيات العربية - رشدي الراشد (فرنسا) .
- خطة جديدة للاستكمال الرياضي من الدرجة الثانية في أعمال ابن الشاطر الفلكية - جورج صليبا (الولايات المتحدة) .
- المبادئ العلمية الفلسفية لتصنيف العلوم في الحضارة العربية الإسلامية - الواقدي (المغرب) .
- الأدوات والتقنيات في إسبانيا الإسلامية - فيلينا (إسبانيا) .

القسم العلمي

(العلم وتطبيقاته من القدم إلى ما حوالي عام ١٦٠٠)

الموضوع والمؤلف

- ١ - النظرية الهندسية للمعادلات الرياضية في الشرق الأدنى إبان القرون الوسطى - د . علي الدفا و د . جون سترويل . (المملكة السعودية) .

٢ - تعليق حول البارود والمدفع في الأدب العربي - د . أحمد يوسف الحسن
(سورية)

٣ - مقتطفات من حساب المثلثات الكروية إبان القرون الوسطى في الشرق - غالينا ماتيفسكايا (الاتحاد السوفياتي) .

٤ - بدائل الأعداد التخيلية في القرون الوسطى عند العرب - د . أ . روزنفلد
(الاتحاد السوفياتي) .

٥ - عرض كتاب « جامع المبادئ والغايات في علم الميقات » لحسن المراكشي - د . محمد السويسي (تونس)

٦ - ترجمة لاتينية لزيج قرطبة وجدت حديثاً - خوليو سمو (اسبانيا)

٧ - حول مخطوطة في إنشاء القطوع الثلاثة لابراهيم بن سنان - أمين موافي - (الجامعة الأمريكية - لبنان) .

هذا وقد شارك حوالي ستائة باحث اختصاصي من العلماء والأساتذة الجامعيين وقدموا ما يقرب من خمائة بحث في تلك الميادين المختلفة وهي التي ألقت المجلدات الأربعة حصيلة المؤتمر . ولغات المؤتمر الرسمية أربع وهي الانكليزية والفرنسية والروسية والألمانية . ولا بد لمثل هذا اللقاء الواسع من أن يترك أثراً عميقاً في تعارف المشاركين والتنويه ببحوثهم المختلفة وحفزهم على الإمعان في البحث ودفع ما وصلوا اليه دفعاً ما الى الأمام .

افتتحت المؤتمر السيدة هيلين تساوشيسكو زوج رئيس الجمهورية وهي الوزيرة ونائبة رئيس الوزراء الأولى والمهندسة الكيماوية وعضو المجمع العلمي الروماني ورئيسة المجلس الوطني للعلم وللتقنيات . وقد أشادت في خطابها بمكانة العلوم وشأنها في تقدم الإنسانية وضرورة توطيد السلام العالمي لاستمرار ذلك التقدم وإغناء التراث العلمي الإنساني وإعلاء مكانته الجديدة التي ينبغي أن تفيد منها الشعوب كافة .

وأشارت السيدة الى أن هذه المكاسب تستغل في العصر الحاضر لزيادة التسلح وصنع آلات الدمار المتنوعة ، وأهابت بالباحثين أن يدركوا الخطر النووي الخيف الذي يشهد

ويتفاهم فيعملوا على مناوءته وتوجيهه في خدمة الشعوب ورفاهيتها بدلاً من وشك تدميرها . وكذلك ألمت بأن بعض المكاسب العلمية يمكن بها القضاء على التأخر لدى طائفة من الشعوب النامية ولكن الدول المتقدمة تحتجها ولا تبذلها لها . ووكّدت ضرورة وضع نظام اقتصادي جديد صالح لجميع الشعوب لا استغلال فيه بل يدفع إلى التعاون والتعاقد .

وأراد المشرفون الرومانيون على تنظيم المؤتمر أن يتمتعوا المشاركين في حفلة الافتتاح فقدمت فرق رومانية فنية رقصات عالمية منتخبة ورقصات شعبية وطنية كلها بهيج وشائق وجذاب .

وفي ختام المؤتمر وجه الاتحاد نداءً عالمياً مؤثراً يطالب بالعمل على توطيد السلام العالمي وبنوه بصداقة الشعوب وبالقيم الإنسانية الرفيعة .

عبد الكريم اليافي

بسم الله الرحمن الرحيم جامعة الصالحات بيهتكل

تعريف بها موجز ابن الهلال الهندي

مدينة يهتكل التي أقيمت فيها « جامعة الصالحات » مدينة ساحلية خضراء ، تبعد عن عاصمة ولاية كرناتكا بنغلور الشهيرة خمسمائة كم غرباً وجنوباً . وهذه المدينة تتمتع بميزات خاصة ، ولها تاريخ مجيد . فقد نزلها العرب تجاراً في قديم الزمان حاملين معهم دينهم الأغر الخالد : الإسلام الحنيف ، فلقوا ترحاباً من أهلها الأقدمين الذين سرعان ما أقبلوا على اعتناق الإسلام .

ومنذ ذلك الحين اختارها المسلمون القادمون من جزيرة العرب وطناً لهم وسكناً ، إذ أعجبته هذه المدينة الصغيرة ، ثم لم يألوا جهداً في نشر الإسلام والحفاظ على روحه الحية وتعاليمه الغراء المرشدة طوال القرون الخالية ، وأقاموا لذلك مدارس عديدة للبنين والبنات شاهدها وتحديث عنها الرحالة الشهير ابن بطوطة . وظل الأمر كذلك إذ كان يحكمها المسلمون ، حتى إذا آل الأمر إلى الحكام الأجانب : الإنكليز تغيرت الأوضاع بأسرها ، وأطبق على المدينة وأهلها ظلام حالك امتد حتى بعد تحرير الهند ، فأخذت تتسرب إلى أهلها نزعات باطلة وأفكار سامة ومظاهر من الحضارات الغربية ضارة ، وأخذ الوهن يدب في المعالم الإسلامية حتى كادت تلفظ أنفاسها الأخيرة .

وإذ ذاك هب طائفة من رجال مدينة يهتكل المخلصين ، وفي طليعتهم الشيخ محي الدين المنيري ، فأقاموا مؤسسة كبيرة باسم « الجامعة الإسلامية بيهتكل » خصوها بالبنين ، وكان ذلك منذ عشرين عاماً .

وبإزاء ذلك قام الشيخ محي الدين المنيري وحده بتأسيس معهد علمي ديني باسم « جامعة الصالحات بيهتكل » قصره على البنات وحدهن ، منذ سبع سنوات . ووضع لها منهجين دراسيين ، منهجاً لخمس سنوات ، ومنهجاً لثلاث سنوات ، حسب مؤهلات الطالبات الراغبات للالتحاق بها .

والمنهج الأول يلتحق به الطالبات اللائي تجاوزن في الامتحان السنوي الصف الثامن الابتدائي في المدارس العصرية . والمنهج الثاني يستطيع الالتحاق به الطالبات اللائي أحرزن شهادات الثانوية العصرية .

وهن على كل حال يكلن دراستهن ، ويدرسن أثناءها المواد اللازمة كلها من التفسير والسنة وأصولها ، والتوحيد ، والتربية ، والدعوة ، واللغة العربية وآدابها نظماً ونثراً .

وأضيف الى ماتقدم أن أقيم فيها قسمان آخران ، قسم للخطابة والكتابة ، وقسم للخياطة وللفنون الجميلة الأخرى .

وهذه النشاطات كلها كانت تجري في مبنى قديم صغير استعير لها منذ زمن . ولكن بفضل الله سبحانه أولاً ، ثم بجهود مؤسسا ومسايعه البالغة ثانياً تم تشييد مبنى جديد لها كلف سبعمائة ألف روبية هندية . وهو مبنى شامخ من طابقين يشتمل على فصول للدراسة ، وقاعة للمحاضرات ، ومكتب لإدارة الجامعة . وقد تم نقلها إلى هذا المبنى الجديد بعد افتتاحه بيد ساحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي في ٢٠ / ٢ / ١٤٠١ هـ . هذا ، وقد بلغت ميزانيتها مائة ألف روبية هندية .

وقد زار هذه الجامعة - فين زارها من العلماء والوزراء - معالي الشيخ عبد الرحمن البكر وزير العدل والأوقاف في الإمارات العربية المتحدة ، فحظيت بإعجابه .

وعدة من يدرس فيها في السنة الدراسية المستمرة مئتان وخمسون طالبة . وهؤلاء كلهن من بنات بهتكل . ويقوم بتدريسهن تسع معلمات فاضلات ذوات مؤهلات كبيرة . وأما البنات اللائي يسكن خارج المدينة فإنهن لا يستطعن مواصلة الدراسة فيها - وإن كن راغبات في ذلك - للافتقار إلى سكن خاص بهن .

ورئيس جامعة الصالحات اليوم هو مؤسسها نفسه : الشيخ محي الدين المنيري . وهو عالم له شهرته في الأوساط الدينية في جنوب الهند . وله علاقة وطيدة مع علماء الهند الكبار ، ولا سيما ساحة العلامة الداعية الكبير الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي . والله تعالى أدعو أن يوفقه لما يحبه ويرضاه .

ابن الهلال الهندي

بتهكل ، كرناتكا - الهند

شكر وإيضاح

الدكتور أنس حسني سبح

تفضل الأستاذ الدكتور محمد هيثم الحياط ، في الجزء الثاني من هذه المجلة بتقريب كتابي « الفحص السريري لأمراض الجملّة الغصبيّة » اذ نظر فيه بعين الرضا ، فأثنى عليه - وهو باكورة أعمالي وما أظنه إلا مبتسراً - من قبيل التشجيع لي ، لكي أمضي في سبيل ماعولت عليه ، إن شاء الله ، فحقّ له الشكر الوافر وجزيل المنّة ..

وكان للزميل الفاضل ملاحظاته على بعض المصطلحات التي استعملتها في كتيبي المذكور ، منها ما يتعلق بجوهر دلالة المعنى الطبي ، ومنها ماله صلة بحسن اختيار المصطلح لغوياً والمفاضلة بينه وبين ما يماثله .

فمن الفئة الأولى ، لفظ بريستيذيا (paresthesia) وقد اخترت له شواش الحس ويرى الأستاذ الكريم أن لفظ المذل أفضل .

أقول : إنّ ما تعنيه بريستيذيا هو فساد الحس واضطرابه في إحدى نواحي البدن وعلى نحو دائم ومستمر ، بحيث يشعر صاحبه شعوراً مزعجاً بالنمل (التَّمَل) أو الحرقة أو الوخز ، ومرد ذلك الى فرط الاستثارة في ألياف أحد الحسّين السطحي أو العميق ، وتعتبر الحالة هذه إذن ظاهرة ايجابية على حد الاصطلاح العصبي بسبب الاستثارة المفرطة المذكورة . على تقيض الحذر (والذي قد يدل عليه المذل) فهو ضرب من بطلان الحس من جراء خلل أدى الى نقص في النقل العصبي ليس فيه أية استثارة ، لذا فهو إذن ظاهرة سلبية . وبهذا يظهر أن بين الظاهرتين اختلافاً بيناً في الآلية الإمراضية ، وهو ذو شأن كبير في تشخيص الآفة المسببة .

هذا وإن القارئ المُستطلع إذا أغلق عليه فهم معنى المذل ، فرجع الى أي معجم عربي ، يلقي أول ما يلقي ، أن المعنى الأول في المذل هو الضجر والقلق ، ولكليهما معنى

طبي خاص ، حتى إذا ما ثابر على البحث عن معنى المَذَل وجد أخيراً : (مَذَلْتُ رِجْلَهُ مَذَلًا خَدِرَتْ وَامْذَالَتْ إِمْذَالًا ، وكلُّ خَدَرٍ أَوْ قَتْرَةٍ مَذَلٌ وَامْذَالٌ) .

كما إني لا أشاطر الزميل الصديق الرأي في ترجيح (خَلَلُ الكلام) على (عُسْر الكلام) في ترجمة (dysphasia) لأن دلالتها هي على حالة مَرَضِيَّة خاصة تُعد نوعاً مخففاً مما أُصطلح عليه بالحُبْسَة (aphasia) ومنشأها دماغي ، ويتعذر على العليل بها أن يُعَبِّرَ بِسُرْعَةٍ عما يجول في خاطره نُطْقاً (ويستطيع ذلك كتابة) هذا مع بقاء آلات التكلم المحيطية جميعها صحيحة سواء العَضَل منها والعَصَب ، فليس ثمة خَلَل بمعنى الكلمة بل صُعوبة وتلكؤ في العَمَل ، والخلل كما وجدت في كتب اللغة هو الفساد والوَهْن^(١) .

وثمة بعد هذا ، لفظتا اللوح والبؤبؤ اللتان كان للاستاذ الكريم ملاحظته عليهما . أقول : إني - كما ذكر الزميل الفاضل - ممن درس الطب وما قبله باللغة الانكليزية ، ولما كُلفت بالتدريس في كلية الطب بجامعة دمشق ، استعنت في استعمال المصطلحات العلمية بما وضعه مَنْ سبقتني من أساتذة الكلية الكرام ، وكان أن اعتمدت في مصطلحات أمراض الجملة العصبية على مؤلفات والدي . وقد بدا لي أنه استعمل لفظ الحَدَقَة ترجمة لـ (pupil) حيثما وردت في جميع كتبه ، إلا أنه عدل عنه الى لفظ البؤبؤ كما علمت ، بعدما أعياه أن يجد فيما وصلت إليه يده من معجمات عربية من قديمة وحديثة ، معنى للحَدَقَة غير (سواد العين الأعظم) أي ما يعرف بالفَرْجِيَّة في لغتنا الطبية الماصرة (وجاء اسمها في كتب الطب العربية العِنبِي أو العِنْبِيَّة) وانفردت بعض كتب التراث الطبية بتسميتها بالحَدَقَة ، وأكبر الظن أن الاسم الأصلي هو ثُقْبِيَّة الحَدَقَة ثم كان أن أسقط أحد نساخ المخطوطات كلمة الثُقْبِيَّة ونقل عنه بعد ذلك التسمية بالحَدَقَة فشاعت في بعض الكتب ، ولا ادل على ذلك من أن الرازي مؤلف الكتاب المنصوري الذي احتج به الاستاذ عند قوله (وهذا الثُقْب يسمى الحَدَقَة) هو نفسه دعا هذا الثُقْب في كتابه المشهور الحاوي الكبير (ثُقْبِيَّة العِنبِي) لا الحَدَقَة كما أن الطبيب

(١) - وجدت لدى البحث عن لفظة (dysphasia) في مسودة المعجم الطبي الانكليزي - عربي الذي كلفت بوضعه لجنة

طبية (والاستاذ الحياط مقررهما) وجدت أن اللفظة ترجمت ايضاً بعُسْر الكلام (الصفحة ٢٣٨) والمسودة في طريقها

الآن الى الطباعة فهل عدل عنها ؟

الشهير عيسى بن جزلة ، وهو لاشك اطلع على كتب الأطباء السابقين ما بقي منها ووصل الى أيدينا وما فُقد منها ، سَمَى الثُّقْبَة المذكورة بثُقْبَة الحَدَقَة في عدة مواضع من كتابه المعروف (تقويم الأبدان في تدبير الانسان) .

ولعلّ هذا ما حمل جمع اللغة العربية في القاهرة أيضاً على اقرار ترجمة (pupil) بالبؤبؤ (انسان العين - ناظر العين) وترجمة (iris) بالحَدَقَة (وهي المعروفة في سورية بالقَزَجِيَّة) ، ولفظ البؤبؤ ورد في لسان العرب أنه انسان العين . أعود فأقول هذا اللفظ هو الشائع يثّن العامة والخاصة على السواء .

وأما اللُّوح ترجمة لـ (table) في كتابي ، فقد فضل عليه الجدول وأنا معه في استعمال الجدول (وكلاهما يقابل الكلمة الانكليزية) ، لو أن ما أوردته في كتابي من صفائح لشرح بعض الموضوعات ، جاء ترتيبه طولانياً اي على صفّ قائم ، بحيث يتابع القارئ ما حواه من الأعلى الى الأسفل كأنه الجدول (أي النهر الجاري) ولكن ما كان يراه جديراً بأن يسمى جَدُولاً ، قد جاءت كلماته بصفوف عرضانية وفاقاً لما جاء في المعجمات من اطلاق اللُّوح على (كل صفيحة عريضة خشباً أو عظماً) ، وكلّ ما فعلته أني بُعد أن دلّ اللفظ الأجنبي على الجدول واللُّوح (استبدلت القِرْطاس بالعَظْم العريض الذي انقضى زمن الكتابة عليه .

هذا ماأستاذن الأستاذ الكريم بإيضاحه على ملاحظاته مكرراً له عظيم تقديري وشكري ووافر امتناني .

د . أنس حسني سبح

أسبوع العلم العشرون بدمشق ١٩٨٠ م وكتاب ابن سينا

الدكتور نسيب نشاوي

أقام المجلس الأعلى للعلوم بدمشق من ١ - ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ م أسبوع العلم العشرين ، التقى فيه العلماء الذين أسهموا بعرض بحوثهم المبتكرة في ميادين العلوم الأساسية والهندسية والطبية والزراعية التي من شأنها تحقيق التقدم والتطور .

وقد خصص فيه مهرجان للاحتفال ببدء القرن الخامس عشر الهجري ، ومهرجان للاحتفال بالذكرى الألفية للمفكر العالم ابن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) ، وبهذه المناسبة أصدر المجلس الأعلى للعلوم كتاباً بعنوان « الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا » ، افتتح الكتاب بنص الكلمة التي ألقاها الأستاذ الدكتور شاكراً الفحام في رحاب جامعة دمشق يوم السبت ٢٣ ذي الحجة ١٤٠٠ هـ / ١ تشرين الثاني ١٩٨٠ م ، وافتتح بها المهرجان تحت عنوان « تحية الشيخ الرئيس » وقد نشرتها مجلة مجمع اللغة العربية في عددها الأول من المجلد ٥٦ لعام ١٩٨١ م . وفيه بحوث قيمة للأساتذة والدكاترة إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وجورج شحاتة قنواقي ، وغانم هنا وعزة مريدن . وغسان فينيانوس وصلاح الدين الخالدي وسليم عمار وعبد الكريم منجد ونشأة الحمارنة ومحمد زهير البابا وأحمد عروة وتيسير شيخ الأرض وفيصل دبذوب ، وقد عرض الباحثون في مقالاتهم حياة ابن سينا ومذاهبه الفكرية وآفاقه الثقافية الموسوعية ولاسيما علومه الطبية وأثرها في الشرق والغرب ومكانتها الرفيعة في تقدم العلوم الحديثة .

ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة - الرباط

(١٨ - ٢٠ شباط / فبراير ١٩٨١ م)

نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ١٨ - ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٨١ م بالرباط ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة شارك فيها مجمع اللغة العربية بدمشق ، وسائر الجامعات اللغوية العربية ، وهيئات من وزارات التربية والتعليم التونسية والجزائرية والعراقية ، وأمانة التعليم الليبية ، وجامعة محمد الخامس بالرباط واللجنة الوطنية المغربية ، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط ، ودائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، واللجنة السورية للمواصفات والمقاييس ، والمركز الثقافي الدولي بتونس ، ومكتبة لبنان - قسم الجامع - ، والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

وبعد أن نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من الجامعات اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين ، أقرت المبادئ التالية :

المبادئ الأساسية

في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها

- (١) ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي .
- (٢) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد .
- (٣) تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك .

- (٤) استقراء التراث العربي وإحيائه وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة .
- (٥) مسابقة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية :
- أ - مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمستغلين بالعلم والدارسين .
- ب - اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها .
- ج - تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدتها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل .
- د - اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات .
- هـ - مواصلة البحوث والدراسات لتيسر الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها .
- (٦) استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي : التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت) .
- (٧) تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة .
- (٨) تجنب الكلمات العامية الا عند الإقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار الى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلاً .
- (٩) تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة ، وتجنب النافر والمحذور من الألفاظ .
- (١٠) تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به .
- (١١) تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتشنية والجمع .

- (١٢) تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة ، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي ، دون تقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي .
- (١٣) في حالة المترادفات أو القرينة من الترادف تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح .
- (١٤) تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة الا اذ التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .
- (١٥) عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها . ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع أن تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة .
- (١٦) مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم ، معربة كانت أو مترجمة .
- (١٧) التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ، أو العناصر والمركبات الكيماوية .
- (١٨) عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي :
- أ - ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية .
- ب - التغيير في شكله ، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا .
- ج - اعتبار المصطلح المعرب عربياً ، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء واللاحق ، مع موافقته للصيغة العربية .
- د - تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصح .

هـ - ضبط المصطلحات عامة والمُعَرَّب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحّة نطقه ودقّة أدائه .

اقتراحات ندوة توحيد المصطلحات

واشتملت الندوة على ٨ اقتراحات تضمنت متابعة البحوث والدراسات في ميدان المصطلحات ، وعقد ندوات متابعة ، وتكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في السوابق والدوامج واللواحق ، ولجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في الحروف والاتجاهات والرموز المستعملة في العلوم لتعرض على ندوة مختصة في هذا الميدان .

وقد مثل مجمع اللغة العربية بدمشق في هذه الندوة الأستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لعام ١٩٨١ م

صدرت ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٨١ م عدة كتب أغنت المكتبة العربية منها :

- ١ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف (القسم الأول - ٥٥٨ صفحة)
ألّفه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢٩٣ - ٢٨٢ هـ) وحققه الدكتور السيد محمد يوسف وراجعته الأستاذة أحمد راتب النفاخ عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

وستتشر كلمة بشأنه في عدد قادم .

- ٢ - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية (جزآن - الطبعة الثانية - ٧٥٩ صفحة)

ألّفه محمد بن طولون الصالحني المتوفى سنة ٩٥٢ هـ وحققه الأستاذ محمد أحمد دهمان .

وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد نشرت عام ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

يؤرخ الكتاب لحَيِّ الصالحية بدمشق الواقع بسفح جبل قاسيون (جبل الصالحين) ، صنع له المحقق مقدمة من ٦٠ صفحة . وعدة أبوابه أربعون ، وفي الباب الأخير حديث شائق عن مزارات الصالحية ومن اختار الدفن بسفح جبل قاسيون والتراب العامة بها ، وختام الكتاب أربعون حديثاً مسلسلة رواها الصالحة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي أثناء أبوابه تراجم كثيرة للأعلام عدتها ٤٦٢ ترجمة منها ١٧ ترجمة لأعلام النساء . وقد زُوِّد المحقق الأستاذ دهمان الكتاب بفهارس الأعلام ، والكتب ، والأماكن ، والموضوعات مما يسهل المطالعة فيه .

٣ - شعر منصور النَّمري (١٦٨ صفحة)

يشتمل على ما عثر عليه المحقق من شعر منصور بن شريك النَّمري المتوفى بالرقبة - أو برأس العين - نحو عام ١٩٠ هـ .

جمعه وحققه الأستاذ الطيب العشاش - من تونس - ومهد له بمقدمة مطولة أشار فيها إلى أنَّ منصوراً كان راوية الشاعر كلثوم بن عمرو العتابي ، و « أن المدح كان يحتل المكانة الأولى . . . ويأتي مدح هارون الرشيد في المقام الأول . . . » . وألحق بالمقدمة جداول عدة بَوَّب فيها شعره .

وقد عرَّف به الأستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع في هذا الجزء من المجلة في باب التعريف والنقد ، ووجَّه إلى ما كان ينبغي أن تكون عليه منهجية التحقيق ، ووضع بعض القواعد العامة التي يحسن أن يراعيها المشتغلون بجمع الشعر وتحقيق الدواوين .

٤ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (الجزء الثالث : تراجم حرف العين - عبد الله بن جابر إلى عبد الله بن زيد - ١٠٠٠ صفحة)

صنفه أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) .

صدر هذا الجزء بتحقيق الأستاذة سكينه الشهابي والأستاذ مطاع الطرايشي ، وفيه تراجم ٩١ علماً من العبادلة مرتبة أسماؤهم بحسب التسلسل الألفبائي ، وقد تطول ترجمة العلم فتصل إلى خمسين صفحة على نحو ما ورد في ترجمة عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الطيار ابن أبي طالب (ص ١٧ - ٦٩) وترجمة الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة (ص ٣٠٢ - ٣٥٨) ، وقد تبلغ مائة وثلاثين صفحة كما في ترجمة عبد الله بن الزبير (ص ٣٧٤ - ٥٠٥) ، أو تقل إلى تسع صفحات كما في ترجمة العجاج الشاعر الراجز عبد الله بن روبة (ص ٢٥٩ - ٣٦٧) .

ومع أن هذا الجزء يشتمل على ألف صفحة - بما فيها الفهارس - إلا أنه لا يمثل من تاريخ ابن عساكر سوى ٩ / ٥٧٠ (تسعة أجزاء من سبعين وخمسة) إذ ورد في مقدمة المحققين : « هذا الجزء هو الثالث على نسق من حرف العين [الذي] صدر منذ أربع سنوات . . أما موضعه من التاريخ الكبير فهو كالتالي : يبدأ بأوائل الجزء ٢٤٤ من تجزئة الأصل وينتهي بأواخر الجزء ٢٥٢ أي يضم ٧ أجزاء من المجلد ٢٥ من الأصل ، وجزأين من أول المجلد ٢٦ » .

واحتلت الفهارس من الكتاب المحقق ٤٢٣ صفحة سوى ما جاء بالحواشي ، الأمر الذي يشي بضرورة الاقتصاد فيها لتوفير الجهد للاسراع بإنجاز مشروع تحقيق التاريخ الكبير .

ولئن كان كتاب ابن عساكر يهتم بتراجم المحدثين ورواية الأحاديث النبوية فهو يورد أيضاً تراجم الصحابة والتابعين والخلفاء والأعيان والشعراء والعلماء والزهاد والقراء . . وسائر تراجم الرجال الذين مروا بالشام أو سكنوها ، ومن مزاياه أنه يعنى بالأسانيد فهو يسلسل أسماء الذين رووا الحديث النبوي أو الخبر التاريخي أو الأدبي إلى أن يصل إلى القائل الأول .

٥- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الطب والصيدلة - (الجزء الثاني ٤٩٠ صفحة)

وضعه الأستاذ صلاح محمد الخيمي مدير المخطوطات بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، وصف فيه ٤٦٧ مخطوطاً محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، تختص بعلم الطب والصيدلة

عند العرب وغيرهم ، والتزم في عرضها منهجا واحداً حتى صفحة ٣٢٩ من الكتاب وذلك بأن يذكر اسم المخطوط ورقه في المكتبة الظاهرية واسم مؤلفه وتاريخ وفاته ، ثم يورد فاتحه المخطوط ومضمونه وعدة أبوابه وخاتمه ، وأخيراً يعرض أوصافه من حيث نوع الخط وزمان نسخه وعدد أوراقه ومسطرته وعدد سطور الصفحة ، وكثيراً ما ينهي الأستاذ الحنفي وصف المخطوط بذكر بعض المصادر التي تعطي مفاتيح دراسته .

وتأتي بعد ص ٣٢٩ منهجية جديدة في عرض المخطوطات ، إذ يورد فهرس عناوين المخطوطات الطبية المدونة في الجزء الأول الذي وضعه الدكتور سامي حمارنة مكتفياً بذكر اسم المخطوط ومؤلفه وتاريخ وفاته ورقم الكتاب في المكتبة الظاهرية وعدد أوراقه ومسطرته وتاريخ نسخه ، مرتباً أسماء المخطوطات وفاق التسلسل الألفبائي ، الأمر الذي لم يكن متوافراً في الجزء الأول .

وغايته في ذلك كله أن « يتعرف الباحث على كل ما تملكه الظاهرية من كتب الطب والصيدلية » . والملاحظ في فهرس الكتب والأعلام التي ألحقها بالكتاب أن الظاهرية تملك ١٧ نسخة مخطوطة لـ « القانون » في الطب لابن سينا .

٦ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه الحنفي - (الجزء الثاني ٤٢٤ صفحة)

وضعه الأستاذ محمد مطيع الحافظ ، وصف فيه ٥٩٨ مخطوطاً محفوظاً بالمكتبة الظاهرية بدمشق يختص بالفقه الحنفي ويكتب الخلاف بين المذاهب التي ينتهي مؤلفوها إلى مذاهب أخرى غير المذهب الحنفي ، التزم في عرضها طريقة سابقة بأن يورد اسم المخطوط واسم مؤلفه وتاريخ وفاته ، ثم يذكر مضمون المخطوط مع قبسة من مقدمته وأخرى من خاتمته ، ينتقل بعدها إلى وصف الخط وتاريخ نسخه واسم الناسخ وعدد أوراق المخطوط ومسطرته ورقه في المكتبة الظاهرية .

وفي آخر الكتاب فهرس عامة تشمل على فهرس المؤلفين ، النسخ ، الكتب المجهولة المؤلف ، الأماكن ، الموضوعات الفقهية . وجدير بالقول أن الجزء الأول صدر عام

١٩٨٠ م .

الدكتور نسيب نشاوي

التقرير السنوي عن أعمال المجمع في

دورته الجمعية - ١٩٨٠ - ١٩٨١

١ - مجلس المجمع :

عقد المجلس في دورته الجمعية الماضية ١٩٨٠ - ١٩٨١ والتي بدأت في مطلع شهر ايلول ١٩٨٠ وانتهت في غاية شهر حزيران ١٩٨١ سبع عشرة جلسة درس وعالج في أثنائها اموراً مختلفة هذا أهمها :

آ - ناقش التقرير العام عن أعمال المجمع في دورته الجمعية ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، وأقره بعد أن عدل بعض فقراته .

ب - ونظر في الدعوات الموجهة الى المجمع من مختلف المنظمات والمؤسسات العلمية والثقافية في القطر العربي السوري ، وخارجه للمشاركة في مؤتمرات وندوات وحلقات دراسية واجتماعات ، وأقر المشاركة في بعضها ورشح من السادة الاعضاء من مثل المجمع فيها .

ج - بحث في عدة جلسات شؤون المخطوطات وأهم ما تناوله البحث :

- صيانة المخطوطات في دار الكتب الظاهرية ، ووضع فهرس مختلفة لها .

- الوقوف على ما في القطر العربي السوري من مخطوطات والحصول ما أمكن على صور للمهم منها .

- السعي للتعرف على ما في الاقطار الاخرى عربية وغير عربية من مخطوطات والحصول على فهرسها بطريقة تنفيذ البنود الخاصة بتبادل صور المخطوطات في الاتفاقات الثقافية المعقودة بين الجمهورية العربية

السورية وبعض الدول ، أو بالاتصال بالمؤسسات والهيئات العلمية وجمعيات الاستشراق وغيرها .

- سرقة المخطوطات والوسائل المتبعة في ذلك وتسريبها الى خارج الوطن العربي ومعالجة هذه الامور حفاظاً على تراثنا من الضياع .

- تحقيق بعض المخطوطات ، ولا سيما مخطوطات الكتب العلمية ، ونشرها وقد عهد المجلس الى لجنة المخطوطات واهياء التراث بمشاركة الدكتور عبد الكريم اليافي بانتقاء مخطوطات جديدة بالتحقيق والنشر ، وباختيار أساتذة أهل لتحقيقها .

د - ناقش شؤون المجلة ودرس أسباب تأخر صدورها ، والعمل على ازالة هذه الاسباب .

هـ - بحث في عدة جلسات موضوع المصطلحات العلمية وشؤونها ، وكان أهم النقاط التي تناولها بالبحث :

- مهمة الجمع في مجال المصطلحات أهي وضع مصطلحات أم دراسة ما يصدر منها عن الهيئات والمؤسسات والمنظمات الثقافية والتنسيق بينها واقرار الصالح منها للتداول .

- جمع مايمكن جمعه من مصطلحات وتأليف لجان فرعية لدراستها يشارك فيها أعضاء الجمع وبعض المتخصصين من أساتذة الجامعات وغيرهم .

- تكليف لجنة المصطلحات وضع تقرير تعرض فيه لجميع جوانب هذا الموضوع وتقترح خطة عمل ملائمة لمعالجته .

و - بحث موضوع اعادة طبع مائتد من مطبوعات الجمع أو تصويرها وألف لجنة من السادة الاعضاء لاستعراض هذه الكتب ودراسة أوضاعها وتقديم اقتراحاتها في هذا الشأن الى المجلس . وقد قدمت اللجنة تقريراً ضافياً تضمن اقتراحات في اعادة طبع بعض هذه الكتب وتوصيات حول الاسلوب الذي يحسن أن يتبع في هذا السبيل .

ز - ناقش موضوع الترشيح لجائزة الملك فيصل للقسم الأدبي لعام ١٩٨٠ ورشح لها الاستاذ محمود محمد شاكر .

ح - ناقش موضوع النصاب القانوني لجلسات المجلس وحكم الاعضاء الذين صدرت مراسيم بعزويتهم ولم يستقبلوا في اطار النصاب ، وذلك على هدي احكام قانون المجمع ونظامه الداخلي .

ط - بحث موضوعات مختلفة وردت اليه من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومن مكتب تنسيق التعريب ومن هيئات ومنظمات أخرى ، فبت في بعضها واحال بعضها على اللجان المختصة لدراستها وابداء الرأي فيها وأهم هذه الموضوعات :

- اللهجات العربية المعاصرة والالفاظ الدخيلة في العامية ودراسة الفصحى فيها وحياتها .

- اللهجات العامية المستخدمة في أنحاء الوطن العربي ، والكشف عن روابطها باللغة الفصحى وبعدها عنها والعودة الى اللغة الام ، والتصدي لزحف العامية على النصوص المقروءة والمسموعة والمرئية وألف لجنة خاصة من السادة الاعضاء لدراسة هذه القضية ووضع بحث فيها .

- مشروع اخراج معجم موحد ثلاثي اللغات (انكليزية ، فرنسية ، عربية) للمصطلحات التقنية والعلوم الزراعية .

- منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي .

- موضوع التعريب في مجالات العمل .

- ضبط طريقة موحدة لنقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية والحروف اللاتينية الى الحروف العربية .

- التوصيات التي انتهت اليها اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب في دورتها الخامسة والمنعقدة في شهر تشرين الاول ١٩٨٠ .

- طلب وزارة التربية والتعليم في القطر العربي السوري مساعدتها في وضع معجم عربي مدرسي .

- موضوع العودة الى الارقام العربية الاصلية .

- توصيات مؤتمر جمع اللغة العربية في القاهرة في دورته السابعة والاربعين .

- توصيات الندوة الخاصة بدراسة منهجيات المصطلح العلمي والمنعقدة في الرباط .

- فكرة اعداد معجم للغة الشاعر العربي ابي الطيب المتنبي ومشاركة الجمع في اعداده .

- توصيات حول مشروع للاستاذ الاخضر غزال يتعلق (بتقييس) الخط العربي وتطويره بحيث يكون أكثر مرونة في الطباعة وصالحا للتخزين في (الكمبيوتر) .

ى - ناقش اعمال اللجان الدائمة والمؤقتة واطلع على الخطط التي وضعتها في سبيل تحقيق مهامها ، والف لجانا موقنة جديدة هي :

١ - لجنة لدراسة اللهجات العربية المعاصرة وتضم الاعضاء السادة :

الدكتور شكري فيصل

الاستاذ عبد الهادي هاشم

الدكتور عبد الكريم اليافي

الاستاذ عبد الكريم زهور عدي

٢ - لجنة للنظر في مصطلحات الكهرباء وتضم السيدين :

المهندس وجيه السمان عضو الجمع

الدكتور مكي الحسني الجزائري الاستاذ في جامعة دمشق

٣ - لجنة للنظر في المصطلحات الاحصائية وتضم السيدين :

الاستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي عضو المجمع

الدكتور صلاح احمد الاستاذ في جامعة دمشق

٤ - لجنة للنظر في مصطلحات علم الفيزياء وتضم السيدين :

الاستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع

الدكتور مكي الحسني الجزائري

٥ - لجنة لاعادة النظر في قانون المجمع ولائحته الداخلية وتضم السادة

الاعضاء :

الدكتور عدنان الخطيب

الدكتور شكري فيصل

الاستاذ عبد الهادي هاشم

الاستاذ عبد الكريم زهور عدي

مراقب المجمع الاستاذ مصباح غلاونجي

مدير الشؤون الادارية الاستاذ خالد دهمان .

٢ - مشاركات المجمع

أ - شارك الاستاذ رئيس المجمع في الاجتماع التاسع للجنة تحضير المعجم

الطبي - انكليزي - عربي - فرنسي - عربي - والمنعقد في عمان - المملكة

الاردنية - في المدة الواقعة بين ٨ و ١٩ من ايلول ١٩٨٠ - وفي الاجتماع العاشر

المنعقد في تونس في المدة الواقعة بين ١ ، ٢٥ من شهر كانون الثاني ١٩٨١ .

وفي الاجتماع الحادي عشر المنعقد في الرباط في المدة الواقعة بين ١١ ، ٢١

ايار ١٩٨١ .

ب - شارك العضو الدكتور شكري فيصل ممثلاً للمجمع في المؤتمر الرابع

للتعريب والذي عقد في مدينة طنجة في المدة الواقعة بين ٢٠ ، ٢٢ من شهر

نيسان ١٩٨١ .

ج - شارك العضو الاستاذ المهندس وجيه السمان ممثلاً للمجمع في الندوة

الخاصة بتوحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي التي انعقدت في الرباط في المدة الواقعة بين ١٨ ، ٢٠ من شهر شباط ١٩٨١ .

د - شارك الاستاذ الدكتور نائب الرئيس في المؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية والذي تناول موضوع « تعريب التعليم الجامعي والعالي » ، والمنعقد في شهر نيسان ١٩٨١ بدمشق .

هـ - شارك العضو الدكتور عبد الكريم اليافي ممثلاً للمجمع في المؤتمر الدولي لتاريخ العلوم الذي انعقد في مدينة بخارست في المدة الواقعة بين ٢٦ آب و ٣ ايلول ١٩٨١ .

و - رشح الاستاذ عبد الهادي هاشم عضو المجمع لتمثيل المجمع في الندوة العالمية الخاصة (بالتهيئة اللغوية والتنمية) والتي تعقد في الرباط ، وسافر الى فرنسا في طريقه اليها ، وقد اعلمه المجمع وهو هناك ان موعد الندوة قد ارجئ فعاد من باريس بعد ان درس بعض الموضوعات الخاصة بالمجمع في منظمة اليونسكو .

وشارك المجمع في المعارض التالية :

أ - معرض الكتب والمطبوعات المتعلقة بالحضارة العربية الإسلامية الذي اقيم بمناسبة انتقاء المؤتمر العلمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية بدمشق في المدة الواقعة بين ٢٠ و ٢٦ نيسان ١٩٨١ .

ب - معرض الكتاب العربي الذي اقيم في جامعة صنعاء في المدة الواقعة بين ٢٩ نيسان و ٨ ايار سنة ١٩٨١ .

ج - معرض الكتاب العربي السوري الذي نظّمته جامعتا تونس - الجزائر في شهر ايار ١٩٨١ .

٣ - اعضاء المجمع :

- جدد انتخاب العضو الاستاذ عبد الهادي هاشم لعضوية اللجنة الادارية

- جدد انتخاب العضو الدكتور شكري فيصل لعضوية لجنة المجلة والمطبوعات

٤ - مطبوعات الجمع :

أ - الكتب التي صدرت خلال الدورة الجمعية ١٩٨٠ - ١٩٨١ -

- الجزء الثاني من فهرس مخطوطات التصوف في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ رياض المالح .

- الجزء الاول من فهرس مخطوطات الفقه الحنفي في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

- الجزء الثاني من فهرس مخطوطات الفقه الحنفي في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

- المعاصرون للاستاذ محمد كرد علي بإشراف الاستاذ محمد المصري .

- القسم الاول من كتاب القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون تحقيق الاستاذ محمد أحمد دهمان .

- القسم الاول من كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري بتحقيق الاستاذ محمد السيد يوسف ومراجعة الاستاذ احمد راتب النفاخ .

- قسم من كتاب مشيخة ابن طهمان بتحقيق الاستاذ طاهر ملك .

ب - الكتب التي بوشر بطبعها :

- القسم الثاني من كتاب القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية لابن طولون بتحقيق الاستاذ محمد احمد دهمان .

- شعر منصور النمري جمع وتحقيق الاستاذ الطيب العشاش .

- الازهية في علم الحروف للهروي بتحقيق الاستاذ عبد المعين الملوحي .

- فهرس مخطوطات الطب والصيدلة في دار الكتب الظاهرية من وضع الاستاذ صلاح الحبيبي .

- التيسير في المداواة والتدبير لابن زهر تحقيق الدكتور ميشيل الخوري .

- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر يتضمن تراجم الرجال (عبادة - عبد

الله بن ثوب) . تحقيق الدكتور شكري فيصل ورياض مراد وروحية نحاس .

- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر يتضمن تراجم بعض العبادلة (عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد) .

- تاريخ المنصوري . تحقيق ابي العيد ديدو .

ج - الكتب المعدة للطبع :

- ديوان شعر الاستاذ شفيق جبري .

- شعر أبي ميادة من جمع الاستاذ حنا جميل سليم .

- الافاضيات للصيرفي بتحقيق السيدين الدكتورين وليد قصاب وعبد العزيز المانع .

- حاشية ابن بري علي العرب للجواليقي بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي .

- فهرس المجلدات العشرة من مجلة الجمع وتبدأ بالمجلد ٤١ وتنتهي بالمجلد ٥٠ .

البناء :

تم البناء ما عدا القاعة الكبرى ويؤمل ان يباشر بكسوتها في السنة المقبلة وكذلك القبو الاضافي والذي تبلغ مساحته ٥٥٠ مترا مربعا وتبذل جهود في سبيل كسوته خلال هذه السنة وسيتخذ قسم منه مستودعا للمطبوعات والمجلة الجمع والقسم الاخر للمكتبة .

خصص طابق كامل من البناء للسادة الاعضاء ، وجعلت قاعتان لاجتماعات اللجان الدائمة والمؤقتة ، وجهاز جميع البناء بالاثاث اللائم .

الاجهزة الجديدة :

- تسلم الجمع المطبعة التي تعاقد على شرائها ، ويسعى لاعداد مكان ملائم لها في البناء ، وتهيئة الاسباب المادية والفنية للاستفادة منها في اقرب وقت ممكن .

- اشترى جهازا جديدا للتصوير على الورق (فوتوكوي) وجهازا كاشفا مكبرا لقراءة الافلام الدقيقة ، واوصى على خزائن خاصة للافلام حتى اذا تسلمها عمل على نقل هذه الأفلام من المقر القديم المجمع وعلى معاينتها وفهرستها وترتيبها في الخزائن .

الموازنة :

بلغت الموازنة العادية للمجمع في العام ١٩٨١ (١,٣٦٠ ٠٠٠) ليرة سورية
وبلغت الموازنة الاستثمارية لاستكمال مشروع البناء وملحقاته وتجهيزاته
(١,٦٧٢ ٠٠٠) ليرة سورية .

دار الكتب الظاهرية :

ازداد نشاطها بعد ان اشرف على اعمالها الدكتور شاكر الفحام نائب الرئيس ولاسيما
نشاط قسم المخطوطات فيها اذ وجه له عناية خاصة فوضع خطة لتنظيم سير العمل فيه
تقضي :

- ١ - بالعمل على صيانة المخطوطات والحفاظ عليها .
- ٢ - وضع فهرس لها وفقاً للموضوعات وتسجيلها على سجلات خاصة .
- ٣ - تنظيم امور تصوير المخطوطات بحيث تلي رغبات طالبي التصوير الذين
توافق الادارة على طلباتهم دون ان تمس المخطوطات بأذى .
- ٤ - ترتيب ما كان مخزوناً في مستودع دار الكتب الظاهرية من (دشت)
للمخطوطات حسب الموضوعات ، ثم اعادة النظر في كل فئة منها ، ورد الفروع
المتفرقة الى اصولها واستخراج ما يمكن من مخطوطات كاملة ، او اجزاء من
مخطوطات .
- ٥ - دراسة اعمال الدار بشكل عام لاعادة تنظيمها والتنسيق بين اقسامها ومعالجة
ما تحتاج اليه من موظفين وخزائن وأجهزة واثاث وما اليها .

البناء :

اضحى البناء يضيق بالكتب والمخطوطات وكان المجلس قرر أن تتوسع الادارة
فتستعمل القبة وقاعة محمد كرد علي في قمر المجمع القديم بعد اصلاحها .
والمجمع جاد في سبيل ذلك وقد اتصل بالمديرية العامة للآثار والمتاحف وبعض
المهندسين المتعهدين ويؤمل أن يباشر بالعمل فيها خلال شهر .

اعمال الدار :

بلغ عدد المخطوطات المعارة داخليا ٢٤٦٠ ، وعدد المخطوطات التي صورت بعد موافقة الادارة ١٩٨٠ .
اهدى السيد ماجد الغزي الى الدار مخطوطتين .

الكتب :

بلغ عدد الكتب الواردة اليها اهداء وشراء ٩٩٧ كتابا
تعمل مجد لإنهاء فهرسة الكتب الاجنبية حسب الموضوعات
وكذلك تعمل على تجديد بطاقات الفهارس القديمة
بلغ عدد الكتب المعارة داخليا ٢٧٣١٧ كتابا .

الدوريات :

ورد اليها ٤٩٠ عددا من المجلات العربية و ٢٩٥ عددا من الدوريات الاجنبية
بلغ عدد المجلات المعارة داخليا ٣٠٠ .

الرواد

بلغ عدد رواد قاعة المطالعة ١٢٠٦٥٠ ، وعدد رواد قاعة الباحثين ٩٨ رائدا .

مكتبة المجمع :

تم نقلها إلى البناء الجديد .

الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الثالث عام ١٩٨١ م

التربية والثقافة العربية الاسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، تأليف الدكتورة ملكة أبيض ، بيروت ١٩٨٠ .

طبقات المشايخ بالمغرب (١ - ٢) ، تأليف أحمد بن سعيد الدرجيني ، حققه ابراهيم طلاي . قسنطينة . الجزائر .

فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال ، تأليف ابن رشد ، قدمه وحققه د . أبو عمران الشيخ والأستاذ جلول البدوي .

الإسلام في الصين (من سلسلة عالم المعرفة) تأليف فهمي هويدي . الكويت ١٩٨١ .

أصول العقائد في الإسلام (الجزء الأول) ، تأليف مجتبى الموسوي اللاري ، تعريب محمد هادي اليوسفي الغروي .

الفن الإسلامي ، تأليف دافيد تالبوت رايس ، ترجمة د . منير صلاحي الأصبحي . دمشق ١٩٧٨ م .

النبي ذو الكفل (سيرته ومشهده في بابل) تأليف محمد سعيد الطريحي . دمشق ١٩٨١ .

الفقه عند الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي ، جمع وتأليف محمود الغراب . دمشق ١٩٨١ .

موعظة المؤمنين في إحياء علوم الدين ، تأليف محمد جمال الدين القاسمي ، قدم له وحققه عاصم بهجة البيطار . بيروت ١٩٨١ .

المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الإسلامي ، تأليف د . أبو القاسم سعد الله . الجزائر .

قلائد الغيد ، تأليف علي بن باليل الحسيني الجزائري ، قام بترتيبها وطبعها هادي السيد ياسين الحسيني . قم ١٣٩٩ هـ .

ابن سيده المرسى - حياته وآثاره . تأليف داريو كا بانيلاس رود ريجث ، ترجمه عن الاسبانية حسن الواركلي . تونس ١٩٨٠ .

الكتابة العربية والطباعة (نظام جديد للكتابة العربية المطبوعة) تأليف صبري حجازي . روما ١٩٨١ .

تاج العروس من جواهر القاموس (الجزء ١٩) تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق عبد العلم الطحاوي . الكويت ١٩٨٠ .

العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الطاء) تأليف الحسن بن محمد الصفاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٧٩ .

العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الغين) تأليف الحسن بن محمد الصفاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين . بغداد ١٩٨٠ .

البحث النحوي عند الأصوليين ، تأليف الدكتور مصطفى جمال الدين . بغداد ١٩٨٠ .

نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي ، تأليف غراتشيا غابوتشان ، ترجمة د . جعفر دك الباب . دمشق ١٩٨٠ .

اللغة العربية في البيئة المصرفية ، تأليف محمد جيجلي . الجزائر .

مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، سلسلة البحوث والدراسات والتوصيات في دعم التعريب ، إشراف فاضل عباس محمد السامرائي . بغداد ١٩٨٠ .

الأمثال الكويتية المقارنة (الجزء الأول) تأليف أحمد البشر الرومي وصفوت كمال . الكويت ١٩٧٨ .

- الحب في درجة الصفر (شعر) عبد العالي رزاقى . الجزائر ١٩٧٦ .
- في ظلال السنديان (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٧٤ .
- دمشق تقرأ في سفر نيسان (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٧٤ .
- وحرسني الظل . (شعر) ازراج عمر . الجزائر ١٩٧٤ .
- هنا هين قويق (شعر) سمير طحان . حلب ١٩٨١ .
- ولا ويل بردى (شعر) سمير طحان . حلب ١٩٧٠ .
- انفجارات (شعر) أحمد حمدي . الجزائر ١٩٧٥ .
- محكوم بالحب (شعر) رضا رجب . حماة .
- الممكن والمستحيل (شعر) رضا رجب . دمشق ١٩٨١ .
- رمضان حمود (الشاعر الثائر) . تأليف الدكتور محمد ناصر . الجزائر ١٩٧٨
- الكشكول الصغير ، تأليف محمود الأرناؤوط . تقديم سليم الزركلي . بيروت ١٩٨١ .
- حكايات الشطار والعيارين في التراث العربي (من سلسلة عالم المعرفة) . تأليف
د . محمد رجب النجار . الكويت ١٩٨١ .
- كتاب الورد ، تأليف مصطفى القصري . تونس ١٩٨١ .
- شعر الزهد في القرنين الثاني والثالث للهجرة ، تأليف د . علي نجيب عطوي .
بيروت ١٩٨١ .
- الزنابق (ديوان شعر) الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور . دمشق ١٩٨٠ .
- القضية العربية في الشعر الكويتي ، تأليف خليفة الوقيان . الكويت ١٩٧٧ .
- المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون ، أعده وقدمه جلول يلس ، امقران الحفناوي
الجزائري .
- مذكرات المنفى ، تأليف محمود بيرم التونسي . تونس ١٩٦٢ .

القطار الأحمر العجوز (مجموعة قصص قصيرة للأطفال) تأليف جورج قس . دمشق . ١٩٧٩ .

ما قبل البعد وقصص أخرى ، تأليف الشريف الأدرع الجزائر .

الأجساد المحنونة . رواية ومجموعة قصص ، تأليف اسماعيل غموقات . الجزائر ١٩٧٢ .

الكاتب وقصص أخرى ، تأليف عبد الحميد بن هدوقة . الجزائر .

ريح الجنوب (رواية) تأليف عبد الحميد بن هدوقة . الجزائر ١٩٧٦ .

الطموح (رواية) تأليف عرعار محمد العالي . الجزائر ١٩٧٨ .

الشمس تشرق على الجميع (رواية) تأليف اسماعيل غموقات . الجزائر .

الباب المفتوح (مسرحية) تأليف محمد واضح . الجزائر .

غوته وألف ليلة وليلة تأليف كاترينا مومن ترجمة د . أحمد الحو . دمشق .

قفزة في الخلاء أو العجوز المراهق (من المسرح العالمي) تأليف دونا مكدونا ترجمة وتقديم د . أحمد النادي ، مراجعة د . علي الراعي . الكويت ١٩٨١ .

ميليت + السيد (من المسرح العالمي) تأليف : بيير كورني ، ترجمة د . كوثري البحيري ، مراجعة د . حمادة ابراهيم . تقديم د . علي درويش . الكويت ١٩٨١ .

العاصر الأول ، تأليف ليون تولستوي ، ترجمة وتقديم د . أبو العيد دودو . الجزائر .

حديقة الحب (من المسرح العالمي) تأليف فيد ريكو غارثيا لوركا ، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو . الجزائر ١٩٧٦ .

الهروب الى الله (من المسرح العالمي) تأليف شتيفان تسفاينغ ، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو . الجزائر ١٩٧٦ .

أعلام نهج البلاغة تأليف د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

مصادر ترجمة الشريف الرضي ، جمع وتحقيق د . محمد هادي الأميني النجفي . طهران ١٩٨٠ .

نهج البلاغة وأثره على الادب العربي ، تأليف د . محمد هادي الأميني النجفي .
طهران ١٩٨٠ .

وصف افريقيا ، المؤلف جان ليون الافريقي (الحسن بن محمد الوزان الزبائي) ترجمة
د . عبد الرحمن حميدة . الرياض .

وصف افريقيا للحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بجان ليون الافريقي ،
الجزء الأول ترجمة د . محمد حجي ، د . محمد الأخضر . الرباط ١٩٨٠ .

البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه ، تأليف د . صفوح خير . دمشق ١٩٧٨ .

الديارات والأمكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها ، تأليف محمد سعيد
الطريحي . بيروت ١٩٨١ .

الجزائر والأصالة الثورية ، تأليف صالح خرفي . الجزائر .

من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي (المذكرى العشرون
لاندلاع الثورة) . الجزائر ١٩٧٤ .

الأمير عبد القادر (سلسلة الفن والثقافة) وزارة الأعلام والثقافة . الجزائر ١٩٧٤ .

تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تأليف مبارك بن محمد الملي . تقديم وتصحيح
محمد الملي . الجزائر ١٩٧٦ .

أعلام النساء في الكوفة الغراء ، تأليف محمد سعيد الطريحي . دمشق ١٩٨١ .

عمر فروخ وآثاره الثقافية في أربعين عاماً (١٩٣١ - ١٩٧١) بيروت ١٩٧١ .

حدود الاقليمية الجديدة (معهد الإنماء العربي . سلسلة التاريخ الاجتماعي للوطن
العربي) نديم البيطار بيروت ١٩٨١ .

منصر في ربع قرن (١٩٥٢ - ١٩٧٧) دراسات في التنمية والتغير الاجتماعي
(معهد الإنماء العربي) سعد الدين ابراهيم .

المجموعة الاحصائية للعام الدراسي (١٩٧٨ - ١٩٧٩) جامعة دمشق مديرية
التخطيط والاحصاء والدراسات . دمشق ١٩٧٩ .

التقرير الإحصائي السنوي التربوي (١٩٧٩ - ١٩٨٠) وزارة التربية والتعليم ،
عمان ١٩٨٠ .

التعليم الشامل ، وزارة التربية والتعليم ، إعداد قسم البحث التربوي . عمان ١٩٨٠ .
البيبلوغرافيا القومية التونسية ١٩٨٠ ، وزارة الشؤون الثقافية . دار الكتب
الوطنية . تونس ١٩٨١ .

البيولوجرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي ، الكويت ١٩٧٠ .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (١ - ٤) عبد العزيز بن عبد
الله . المغرب (١٩٧٥ - ١٩٨١) .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (معلمة الصحراء) ملحق ١
عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ١٩٧٦ .

الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية (معلمة المدن والقبائل)
ملحق ٢ عبد العزيز بن عبد الله . المغرب ١٩٧٧ .

فهرس مخطوطات جامعة الرياض . الجزء الرابع الحديث وعلومه ، جامعة الرياض
١٩٨٠ .

اعلامات بيبولوجرافية ، وزارة الشؤون الثقافية ، دار الكتب الوطنية تونس ١٩٨١ .

مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الادارية العليا في عام ١٩٧٧
دمشق ١٩٨٠ .

تخطيط التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الاسلامية (١ - ٢) . المنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم . تونس ١٩٨١ .

التفكير العلمي عند ابن خلدون ، تأليف ابن عمار الصغير . الجزائر ١٩٦٩ .

الادارة المركزية في الجمهورية الجزائرية ، تأليف علي زغدود . الجزائر .

عمليات تنفيذ الموازنة ورقابتها ، تأليف د . حبيب أبو صقر . عمان ١٩٨١ .

الاتجاه الحديث للاستشارات ، تأليف د . عمار بو حوش . عمان ١٩٨١ .

- نظم المعلومات الادارية ، تأليف د . منذر صلاح . عمان ١٩٨١ .
- العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (١٧٧٦ - ١٨١٦)
تأليف إسماعيل العربي . الجزائر ١٩٧٨ .
- السجن كمؤسسة اجتماعية (دراسة لآراء واتجاهات المسجونين) تأليف د . مصطفى
عمر التير . بيروت ١٩٨١ .
- مأزم الشباب العلائقي وأشكال التعاطي معه ، تأليف د . زهير حطب و د .
عباس مكي . بيروت ١٩٨١ .
- استمارات استبيان ومقابلة لدراسات في مجال علم الاجتماع ، تأليف د . مصطفى
عمر التير . بيروت ١٩٨١ .
- اتجاهات نظرية في علم الاجتماع (من سلسلة عالم المعرفة) تأليف د . عبد الباسط
عبد المعطي . الكويت ١٩٨١ .
- أسس الاقتصاد الصناعي وتقييم المشاريع الصناعية ، تأليف د . توفيق
إسماعيل . بيروت ١٩٨١ .
- دعوة إلى الموسيقى (من سلسلة عالم المعرفة) مايسترو : يوسف البسي . الكويت
١٩٨١ .
- محاضرات الندوة الاعلامية المشتركة (١ - ٣ نيسان ١٩٨٠) من منشورات مجمع
اللغة العربية الأردني . عمان
- تقنيات الرسم ، تأليف فريد غيتنغز ، ترجمة رضا جسخس ، توفيق الأندى . دمشق
١٩٧٩ .
- الأسس النظرية للهندسة الكهربائية ، تأليف ل . ا . تيسونوف (الجزء الثاني)
ترجمة د . مضيف بري - د . مظفر شعبان . حلب ١٩٨٠ .
- نפט الكويت (حقائق وأرقام) وزارة النفط . الكويت ١٩٧٧ .

الفيزياء الكلاسيكية والحديثة (المجلد الأول) ، تأليف كينيث وفورد . ترجمة د .
همام غصيب و د . عيسى شاهين . مجمع اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨١ .

محمد مطيع الحافظ

الفهارس العامة للمجلد السادس والخمسين

آ - فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم

- أ -

٨٨٦	أسبوع العلم العشرون وكتاب ابن سينا
١٩	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (٧)
٢٢٧	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (٨)
٤٧٠	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (٩)
٧٣٧	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (١٠)
١٨٧	أسماء أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق
٢٧٣	أشعار اللصوص
٦٩٧	إلى محرر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
٨٠٧	إيشارب
٤٣٦	إيضاح حول تعقيب

- ب -

٣١٩	بشار بن برد
-----	-------------

- ت -

٣٥	تجية ابن سينا في ذكرى ميلاده الألفية
٨٩٤	التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته الجمعية ١٩٨٠ - ١٩٨١ م
٤٢٤	تنبيهات على كتاب حجة القراءات لابن زنجلة

- ج -

- ٨٨١ جامعة الصالحات بيهتكل
 ٤٤٠ جحا العربي
 ٦٢٩ جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار للأستاذ عامر غديرة

- ح -

- ٦٩٦ حول نقد « ذيل مشتبه النسبة » لابن رافع

- د -

- ٦١٧ الداذي
 ١٦٥ دراسة بعض المصطلحات الفنية
 ٦٤٥ دليل الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب للدكتور سامي حمارة

- ر -

- ٥٣٣ رواة المغازي والسير عن محمد بن إسحاق

- س -

- ٧٩٤ ، ٦٦ سعيد بن عمرو الحرشي فاتح شطر إرمينية و شطر خراسان

- ش -

- ٨١٥ شعر منصور النري صنعة الطيب العناش
 ٨٨٣ شكر وإيضاح

- ص -

- ٤٨٦ الصفات ميناها ومعناها

- ع -

- ١٢٨ علماء القدس

- ف -

- ٣٥٠ الفحص السريري للجفلة العصبية للدكتور أنس سبح
٩١٢ الفهارس العامة للمجلد السادس والخمسين
٣٩٩ في معجم الأخطاء الشائعة

- ق -

- ٧٥٣ أبو القاسم القشيري
١٠٥ قضايا حول الشعر العربي
٦١٠ قولهم « ما يلي » بلا مفعول
٨٧١ القول في الجماد

- ك -

- ١٤٣ كتاب المدخل إلى علم العدد
١٩٨ الكتب المهداة خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٠ م
٤٤٥ الكتب المهداة خلال الربع الأول من عام ١٩٨١ م
٧١٠ الكتب المهداة خلال الربع الثاني من عام ١٩٨١ م
٩٠٤ الكتب المهداة خلال الربع الثالث من عام ١٩٨١ م
٣٥٥ الكندي وآراؤه الفلسفية

- ل -

- ٢٤٣ لغة المسرح بين العامية والفصحى

- م -

- ٨٧٣ المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم ببخارست ١٩٨١ م
٢٩٨ المجالسة وجواهر العلم
٧٧٠ مجلتان شرقيتان في بلاد الغرب

- ١٨٠ مجعئ افتقءناه (الشفء مءء يوسف البنورى)
 ٨٩٠ مطبوعات مءع اللغة العربفة بءمشف لعام ١٩٨١ م
 ١٧١ موءز وقائع مؤءمر مءع اللغة العربفة فى القاهرة فى ءورءه الساءة والأربعفن
 ١٨٦ الءكءور مفشفل ءورى

- ن -

- ٨٨٧ نءوة ءوءفء منهءففاء وءع المصءلءاء العلمفة بالرفاء ١٩٨١ م
 ٣ نظرة فى معءم المصءلءاء الطففة (٤٧)
 ٢١١ نظرة فى معءم المصءلءاء الطففة (٤٨)
 ٢٥٤ نظرة فى معءم المصءلءاء الطففة (٤٩)
 ٧٢١ نظرة فى معءم المصءلءاء الطففة (٥٠)
 ٨٥٤ نظرة فى المعءم الهندسفى الموءء

- و -

- ٦٥٤ وقائع مؤءمر مءع اللغة العربفة فى القاهرة فى ءورءه الساءة والأربعفن ١٩٨٠ م

ب - فهرس الأعلام (أسماء كتاب المواد)

منسوقة على حروف المعجم

- أ -

٣٩٩	د . إبراهيم السامرائي
٨٨٣	د . أنس حسني سبح

- ح -

٧٢١ ، ٤٥٤ ، ٢١١ ، ٣	د . حسني سبح
---------------------	--------------

- س -

٤٢٤	سبيع حمزة حاكمي
٢٩٨	سكينة الشهابي

- ش -

٨١٥ ، ٦٢٩ ، ٣١٩ ، ١٧١ ، ٣٥	د . شاعر الفحام
٢٤٣	د . شوقي ضيف

- ص -

٦١٠	صبحي البصام
٤٨٦ ، ٤٣٦	صلاح الدين الزعبلوي
٦٩٦	د . صلاح الدين المنجد

- ع -

٧٥٢ ، ٦٤٥ ، ٣٥٥ ، ١٤٣	عبد الكريم زهور عدي
-----------------------	---------------------

٨٧٣ ، ١٦٥	د . عبد الكريم اليافي
٧٠٠ ، ٦٩٧ ، ٤٤٠ ، ١٢٨	د . عبد اللطيف الطيباوي
٢٧٣	عبد المعين الملوحي
٦٥٤	د . عدنان الخطيب

- م -

٧٣٧ ، ٤٧٠ ، ٢٢٧ ، ١٩	د . محمد صلاح الدين الكواكبي
١٠٥	محمد عبد الغني حسن
٨٧١ ، ٣٥٠	د . محمد هيثم الحياط
٧٩٤ ، ٦٦	محمود شيت خطاب
١٨٠	مختار الدين أحمد
٦١٧	د . مختار هاشم
٥٣٣	مطاع الطرايشي

- ن -

٨٨٦	د . نسيب نشاوي
-----	----------------

- ه -

٨٨١	ابن الهلال المندي
-----	-------------------

- و -

٨٥٤	المهندس وجيه السمان
٨٠٧	وهيب دياب

الصفحة

المقالات

٧٢١	الدكتور حني مبح	نظرة في معجم المصطلحات الطبية (٥٠)
٧٢٧	محمد صلاح الدين الكواكبي	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (١٠) د
٧٥٢	الاستاذ عبد الكريم زهور عدي	أبو القاسم القشيري
٧٩٤	اللواء الركن محمود شيت الخطاب	سعيد بن عمرو الحرثي فاتح شطر
		إرمينية و شطر خراسان (تمة)
٨٠٧	الاستاذ وهيب دياب	إيثارب

التعريف والنقد

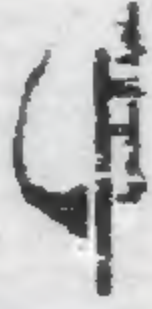
٨١٥	الدكتور شاكراً الفحام	شعر منصور النمري صنعه الطبيب العشاش
٨٥٤	الاستاذ المهندس وجيه ألجان	نظرة في المعجم الهندسي الموحد
٨٧١	الدكتور محمد هيثم الخياط	القول في الجماد

آراء وأنباء

٨٧٢	الدكتور عبد الكريم اليافي	المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم ببغارت
٨٨١	ابن الهلال الهندي	جامعة الصالحات ببهتكل
٨٨٢	الدكتور أنس مبح	شكروايضاح
٨٨٦	الدكتور نسيب نشاوي	أسبوع العلم العشرون وكتاب ابن سينا
٨٨٧		ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات الطبية بالرباط
٨٩٠		مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق لعام ١٩٨١ م
٨٩٤		التقرير السنوي عن أعمال المجمع في دورته الجمعية ١٩٨٠ - ١٩٨١ م
٩٠٤	محمد مطيع الحافظ	الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق
		في الربع الثالث لعام ١٩٨١ م
٩١٢		الفهارس العامة للمجلد السادس والخمسين

أ - فهرس المواد منسوقة على حروف المعجم

ب - فهرس كتاب المواد منسوقة على حروف المعجم



Bibliotheca Alexandrina



0652705